الكتاب : مكاتيب الرسول

مكاتيب الرسول

. ١ .

كتاب

مكاتيب الرسول

تأليف

علي بن حسين علي الأحمدي

. ٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، احمده استزادة لنعمه واستعاذة من نقمه ، واستعينه على شدائد الزمان وتوارد الحدثان ، واستمده في البأساء والضراء والصلوة والسلام على خير من ارسله ، واشرف من اجتباه ، سيد الانبياء وصاحب الشفاعة واللواء ، وعلى آله الطيبين وعترته المعصومين ، ولاة الامر وخزان العلم ، واللعن على اعدائهم اجمعين إلى يوم الدين .

اما بعد فانى كنت منذ عهد بعيد ، مولعا بتصفح كتب الحديث والتاريخ و المعاجم ، اسردها ، واسبرها مرة بعد اخرى ، وكرة بعد الاولى " هو المسك ما كررته يتضوع " فحينما اراجع تلكم الكتب واتدبرها ، سنح لى ان آخذ من كلمات الرسول صلى الله عليه واله وعترته الاطهار فاجمع شتاتها ، مع تفسير غرائبها وتعيين مصادرها ، يكون لى تذكرة و لغيرى تبصرة ، فهدانى الله سبحانه إلى الكتب المأثورة عن نبيه الاعظم صلى الله عليه واله وسلم ، فنظرت

فيها فوجدتها كعقد لئال انفصمت فانتثرت ، او صرر درر انتقض وكائها فانتشرت ، ولم اجد كتابا يجمعها ، ولا رسالة تحويها ، فعزمت على جمع شتاتها وتنسيق متفرقاتها مع قلة الوسائل ، وكثرة الموانع والمشاغل ، وتوكلت على الله والله المستعان ، ولم آل جهدا في تعيين مصادرها ، وتوضيح مشكلاتها وتفسير غرائبها .

ثم بعد هذا كله لا اقول انى عملت رسالة ولا صنفت كتابا بل اقول : " هذا جناى وخياره فيه " واعتذر إلى الله ورسول الله الاقدس صلى الله عليه واله من التقصير .

اقدم إلى القراء الكرام ، صحائف غراء : لما فيها من الاثار النبوية ، والكلمات

المحمدية ، التى عليها مسحة من نور النبوة ، وعبقة من ارج الرسالة ، اكتنزها الايام ، وادخرها الزمان ، إلى ان من الله علينا فتشرفنا بها ، واستضئنا منها ، ولعمرى كلما اظلمت الدنيا بالجهل ازدادت كلمات الرسول نورا وضياء ، وكلما اسدلت سدول الشهوات ، اشتدت ظهورا وجلاء ، لو صادفت ابصارا صحيحة واسماعا واعية وقلوبا سليمة وشعورا حية ورتبته على مقدمة وخمسة فصول الاولى في كتبه صلى الله عليه واله للدعوة إلى الاسلام والثانى في كتبه ص إلى العمال والامراء والثالث في العهود والامنات والرابع في الاقطاعات والخامس في الموضوعات المختلفة فنقول والله المستعان .

الفصل الاول

في افتتاحه صلى الله عليه واله كتبه بالبسملة

ان الله تعالى ذكره ، ادب نبيه محمدا صلى الله عليه واله بتعليمه تقديم اسمائه الحسنى ، امام جميع افعاله ، وتقدم اليه في وضعه بها قبل جميع مهماته ، وجعل ماادبه به وعلمه اياه ، سنة لجميع خلقه يستنون بها ويفتتحون بها اوائل منطقهم وصدور رسائلهم .

وكان رسول الله صلى الله عليه واله متادبا بآداب ربه ، ومهتديا بسنته في افتتاح اموره باسمائه الحسنى ، والابتداء في كتبه ومراسلاته باسمه الاسنى : اما باسمك اللهم ، اوبسم الله اوبسم الله الرحمن ، اوبسم الله الرحمن الرحيم ، اياما تدعوا فله الحسنى وكل امر ذى بال لم يبدء فيه باسم الله فهو ابتر (١) .

قال الحلبى في السيرة ج ٣ ص ٢٣ : " كان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم ، فكتب النبى اول ما كتب باسمك اللهم ، وكتب ذلك في اربع كتب ، ثم نزلت بسم الله مجريها (٢) فكتب اول ما كتب بسم الله ، ثم نزلت ادعوالله اوادعوا الرحمن (٣) فكتب بسم الله الرحمن ، ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (٤) * (هامش) * (١) مسائل فقهية ص ٢٥

(٢) هود : ٤١

(٣) الاسراء : ١١٠

(٤) طس : ٢٠ *

. ٤ .

فكتبها " (١) واخرج في الدر المنثور ج ٢ ص ٣٨ ، وفى البحار ج ٩ في آية المباهلة عن دلائل النبوة للبيهقى : انه صلى الله عليه وسلم كتب إلى اهل نجران قبل ان تنزل سورة طس سليمان بسم اله ابراهيم – وفى تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٦٥ بسم الله من محمد رسول الله .

هذا ما اثبته اقلام الفطاحل الاعلام ، فلابد لهم ان يلتزموا بان البسملة لم تنزل الا في سورة طس سليمان : او انها نزلت قبل ذلك ، ولكن النبى لم يستن في افتتاح كتبه بها بكتاب الله الا بعد ان نزل القرآن بان سليمان عليه السلام كتبه فعلم (ح) ان افتتاح المكتوب بالبسملة كسائر الامور العظام والصغار مندوب اليه ، فكتبها بعد ذلك ، و نحن نسائلهم ونقول :

اما كان رسول الله صلى الله يصلى منذ بعث بالرسالة ، ويقرء فيها الفاتحة وفيها بسم الله الرحمن الرحيم ، بنقل الفريقين (٢) ؟ اوما صح عندهم ان اختتام سورة ،

* (هامش) * (١) ونقله ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٣ وكنز العمال ج ٥ ص ٢٤٤ والمسعودى في التنبيه والاشراف ص ٢٢٥ ، وابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٣ ص ٤ عن ابراهيم بن محمد الشيبانى ، ونقل المحدث القمى ره في سفينة البحار في لفظ سماء عن كتاب المقتصر شرح المختصر لابن فهد فقال : وفى اول كتاب المقتصر : عن الصادق عليه السلام في حديث : وكانوا قبل الاسلام يصدرون كتبهم باسمك اللهم فلما نزل قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم صدروا بها .

(٢) اخرج مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٩ والبيهقى في السنن ج ٢ ص ٤٠ ، و ٣٧ و ٤٣ و ٦١ وشيخنا الحر العاملى في كتاب الصلوة من الوسائل : حديث لا صلوة لمن لا يقرء . بفاتحة الكتاب . كل صلوة لا يقرء فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج . وغيرهما من الاحاديث الدالة على ان الفاتحة جزء الصلاة . واخرج هذه الاحاديث في كنز العمال ج ٤ ص ٩٥ – ٩٦ وترتيب مسند الامام الشافعى ج ١ ص ٧٨ و ٨٠ .

واما كون البسملة جزء من الفاتحة فهو من الضرورى في مذهب اهل البيت عليهم السلام وان اختلف فقهائنا في كونها جزء من الاية او آية مستقلة ولا يخفى ذلك على من له ادنى المام بالروايات المروية عنهم عليهم السلام متظافرة وقد انكروا على من تركها

في الصلاة قال الصادق عليه السلام كتموا بسم الله الرحمن الرحيم فنعم والله الاسماء كتموها وقال عليه السلام بعد سؤال السائل عن كونها من الفاتحة : نعم هى افضلهن . (راجع الكافى

والتهذيب والوسائل)
واما غير الامكامية فقد اختلفت آرائهم في ذلك ، واما احاديثهم فهى كثيرة جمعها العلامة – ٥ .
وأفتتاح اخرى ، كان يعلم بنزول البسملة ؟ (١) اوما بلغهم قول ابى عبدالله الصادق عليه السلام ما نزل كتاب من السماء الا اوله بسم الله الرحمن الرحيم ؟ (٢)
اجل نزلت البسملة في اول كل سورة ، وكان رسول الله صلى الله عليه واله يقرئها كل يوم وليلة ، في كل صلوة ، فليس لاحد ان يقول ان البسملة نزلت في طس ، ولم تنزل قبلها فما قاله الحلبى بعد ذكره ما نقلنا عنه آنفا " وهذا السياق يدل على تاخر نزول الفاتحة عن هذه الآيات لان البسملة نزلت اولها " واضح البطان لان البسملة كانت في اول كل سورة وان رسول الله يقرء الفاتحة في صلوته قبل ان ينزل طس .
وان قالوا ان البسملة نزلت في جميع السور ، ولكن رسول الله صلى الله عليه واله لم يفتتح كتبه بها الا بعد نزول طس لما مر آنفا فلسائل ان يسائلهم ويقول : لم بدل رسول الله صلى الله عليه واله بسمك اللهم وكتب بسم الله بعد نزول سورة هود ؟ ولم كتب بسم الله الرحمن ، بعد نزول سورة الاسراء ، ولم تنزل سورة طس بعد على ما نقلوه ؟ وهل هذا الا
* (هامش) * السيد شرف الدين العاملى (ره) في كتابه " مسائل فقيهة ص ١٦ – ٢٧ " واخرجها عن المستدرك
للحاكم ، عن انس ، وابن عباس ، وام سلمة ، وابى هريرة ، ثم نقل عن الحاكم انه قال : و قد بقى في الباب عن اميرالمؤمنين عثمان ، وعلى ، وطلحة بن عبيدالله ، وجابر بن عبدالله ، و عبدالله بن عمر والحكم بن عمير ، والنعمان بن بشير وثمرة بن جندب ، وبريدة بن الاسلمى وعائشة بنت الصديق ، رضى الله عنهم كلها مخرجة عندى في الباب تركتها ايثارا للتخفيف انتهى .

واول من اسقط البسملة عن السورة بعد الفاتحة هو معاوية بن ابى سفيان ، فلما تمت الصلاة ناداه المسلمون من كل مكان : يا معوية اسرقت الصلاة ام نسيت ؟ واخرجه الشافعى في المسند راجع ترتيب المسند ج ١ ص ٨٠ ، فكان معوية اول من سرق اعظم آية من الكتاب ونشأ من هناك بحث حول البسملة .
وقد اتى العلامة السيد شرف الدين على ابحاثها وحججها بما يكنفى بها كل منصف راجع " مسائل فقهيه ص ١٨ إلى ٢٩ " واخرج احاديثه البيقهى ايضا في السنن ج ٢ ص ٤٤ إلى ٥٠ وكنز العمال ج ٢ ص ٢٨٩

(١) البحار ج ١٩ ص ٥٩ ومسائل فقهية ص ١٨ واخرج عن الحاكم في المستدرك ص ٢٣١ و ٢٣٢ والبيهقى في السنن ج ٢ ص ٤٢ و ٤٣ وكنز العمال ج ٤ ص ٣٠
(٢) الوسائل عن البرقى ، والبحار ج ١٩ ص ٥٩ وفى الوسائل عن فرات : اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم . *
. ٦ .
الاستنان بما نزل عليه من الله سبحانه ، مع ان البسملة نزلت قبل ذلك كله فهلا استن بها ؟ ! ! ولست ادرى وجها لهذه المنقولات المذكورة ، الا ان يكون سهوا من اقلامهم والذى يتضح للمتدبر هو ان رسول الله صلى الله عليه واله ، كان مستنا بسنة الله في افتتاح جميع اموره ، وكتبه ، ومراسلاته بالبسملة فحسب .
اما ما نقل عنه صلى الله عليه واله من الكتب وليس فيها البسملة ، فمن آفات الرواة ، و تلخيص الناقلين ، واما ما اخرجه السيوطى من كتابه صلى الله عليه لاهل نجران فسياتى الكلام عليه في ذكر وفد نجران ، مع ان المنقول في جمهرة الرسائل ج ١ ص ٧٦ عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٨ و ٣٨١ ، هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم اله ابراهيم الخ واضف إلى ما ذكرنا ماسياتى ، ان رسول الله صلى الله عليه واله ، كتب للداريين بمكة ، سنة خمس اوست من البعثة ، وفيه بسم الله الرحمن الرحيم .
عود إلى بدء : لم اجد إلى الآن الكتب الاربعة التى ، ذكر الحلبى ان رسول الله

صلى الله عليه كتب فيها بسمك اللهم ، فانه احالها هنا على ما تقدم من السيرة ، ونحن تصفحنا السيرة ولم نجد فيها الا ماذكره هنا مجملا ، ولو صح ما قيل اما كان في وسع سهيل بن عمرو في غزوة خديبية حين انكر كتابة بسم الله الرحمن الرحيم ، ان يقول اكتب بسمك اللهم ، كما كتبت من ذى قبل ، مع ان سهيلا قال : اكتب كما يكتب آباؤك بسمك اللهم .
الفصل الثانى
فيما يبدء صلى الله عليه وآله به الكتب بعد البسملة
كان رسول الله صلى الله عليه واله يكتب في اول كتبه : من محمد رسول الله إلى فلان ، او من محمد رسول الله لفلان ، او هذا كتاب من محمد النبى لفلان ، او هذا ما كتبه : النبى محمد لفلان ، وقد يكتب : سلم انت ، او سلام عليك ، او سلام على من أمن بالله ، او هذا ما اعطى محمد رسول الله لفلان ، وقد يكتب احمد الله اليك ، او احمد اليك الله (اى اهدى اليك حمدالله ، وكان ذلك تحية يكتبونه في افتتاح كتبهم) وكان صلى الله عليه واله ، اذا كتب بدء باسمه

الشريف تعظيما للنبوة ، وترفيعا لمقام الرسالة ، ووضعاله في مقامه ، وصونا له عن الذلة ، اذ كما يجب على غيره ان يعظم ، ويكرم ساحتها المقدسة السامية ، يلزم

. ٧ .

على نفسه الكريمة ايضا ان لا يضعها ، ولا يذللها ، الا ترى انه يجب عليه صلى الله عليه وآله ان يصلى على نفسه في الصلاة ، ويشهد ان محمد عبدالله ورسوله ، وليس هذا ترفيعا واكبارا في الحقيقة ، بل هو وضع للشئ في موضعه ، فيكون تركه خلاف العدل وليس كما يصنعه الجبابرة ويفعله القياصرة تجبرا وتكبرا .

وكان غيره صلى الله عليه واله يبدء باسمه المبارك اجلالا واعظاما للرسالة واداء لحق النبوة :

كتب اليه خالد بن الوليد : لمحمد النبى رسول الله صلى الله عليه واله من خالد بن الوليد (١) .

وكتب اليه المقوقس : لمحمد بن عبدالله من المقوقس (٢) .

وكتب اليه قيصر : إلى احمد رسول الله الذى بشر به عيسى (٣) .

وكتب اليه النجاشى : إلى محمد رسول الله من النجاشى (٤) .

وكان ذلك طريقا مألوفا ، ودأبا معروفا في الكتابة ، من تقديم اسماء الاعاظم قبل النبى صلى الله عليه واله ، وبعده ، ويشهد له ما نقل متواترا من ان كسرى لما راى ان رسول الله صلى الله عليه واله بدء بنفسه ، وقدم اسمه ، غضب ومزق الكتاب ، وان اخا قيصر ، او ابن عمه لما قرء الكتاب وسمع ان النبى صلى الله عليه واله قدم اسمه ، استشاط غضبا ، وامتلاء غيظا وحنقا ، و اراد ان يخرق الكتاب فمنعه قيصر ، وقال : انك احمق صغير ، او مجنون كبير ، اتريد ان تمزق كتاب رجل قبل ان انظر فيه ؟ ولعمرى ان كان رسول الله ، لنفسه احق ان يبدء بها منى ، وعلى ذلك جرى الخلفاء بعد ذلك .

نقل ابن ابى الحديد في الشرح ج ٤ ص ٧٣ ما ملخصه : لما كتب الامام السبط " ابومحمد الحسن عليه السلام " إلى زياد ، وبدء بنفسه ، غضب زياد من ذلك ، وكتب اليه ما كتب من السفاسف والتائهات ، فارسل الحسن عليه السلام كتابه إلى معوية ، فكتب معوية إلى زياد كتابا وفيه : فاما ان الحسن بدء بنفسه ارتفاعا عليك ، فان ذلك لا يضعك

* (هامش) * (١) الطبرى ج ٢ ص ٣٨٥ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٦١

(٢) السيرة الحلبية ج ٢ ص ٢٨١ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧١ و جهرة الرسائل ج ١ ص ٣٩

(٣) اليعقوبى ج ٢ ص ٦٢

(٤) الطبرى ج ٢ ص ٢٩٤ واعلام الورى ص ٣٠ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٣٧ والسيرة

الحلبية ج ٢ ص ٢٧٩ وسيرة الدحلان ج ٣ ص ٦٨ *

. ٨ .

لو عقلت .

كان العمال في ايام ابى بكر ، وعمر ، وعثمان ، " واميرالمؤمنين عليه السلام " يكتبون اليهم ويقدمون اسم الخليفة ، واليك انموذج منها :

كتب خالد بن الوليد إلى ابي بكر : لعبدالله ابي بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد (١) .

وكتب ابوعبيدة بن الجراح : لعبدالله ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ابي عبيدة (٢) .

وكتب نصربن الحجاج إلى عمر : لعبدالله عمر اميرالمؤمنين من نصر بن الحجاج (٣) .

وكتب ابوعبيدة إلى عمر : لعبدالله عمر اميرالمؤمنين من ابي عبيدة (٤)

وكتب هاشم المرقال إلى علي عليه السلام : لعبدالله اميرالمؤمنين من هاشم (٥)

وكتب محمد بن ابي بكر إلى " علي عليه السلام " : إلى عبدالله " اميرالمؤمنين " من محمد بن ابي بكر (٦) .

وكتب عبدالله بن عباس إلى علي عليه السلام : لعبدالله " على اميرالمؤمنين " من عبدالله بن عباس (٧) .

إلى غير ذلك من كتب الحكام إلى الخلفاء والسلاطين ، وان شئت زيادة معرفة ، فراجع كتب التواريخ ولا سيما شرح ابن ابي الحديد ، وجمهرة الرسائل وكنز العمال ومما يورث العجب ما في العقد الفريد ج ٣ ص ٤ (والسنن الكبرى للبيهقى ج ١

* (هامش) * (١) جمهرة رسائل العرب ج ١ ص ١٥٤

(٢) جمهرة رسائل العرب ج ١ ص ١٦٦ و ١٦٨ و ١٧٤ و ١٨٧ و ١٩٠

(٣) ابن ابي الحديد ج ٣ ص ٩٩

(٤) جمهرة الرسائل ج ١ ص ١٩٠

(٥) ابن ابي الحديد ج ٣ ص ٢٩١

(٦) ابن ابي الحديد ج ٢ ص ٣٠

(٧) ابن ابي الحديد ج ٢ ص ٣٥ واكثر في كنز العمال ج ٣ ص ١٤٩ و ١٥٠ و ١٦٧ وكذا في الجمهرة من هذه الكتب من الخلفاء إلى العمال وبالعكس فراجع *

. ٩ .

ص ١٢٩ و ١٣٠) في آداب الكتابة : وكذلك يكتبون اليه (اى النبي صلى الله عليه واله) يبدؤن بانفسهم فممن كتب اليه وبدء بنفسه : ابوبكر ، والعلاء بن الحضرمي ، وغيرهما ، وكذلك اصحابه ، والتابعون ، ثم لم تزل الامر على هذا النمط حتى ولى وليدبن عبدالملك ، و امران لا يكاتبه الناس بمثل ما يكاتب به بعضهم بعضا انتهى .

فانك بعد ان احطت خبرا بما مر ، تراه كلام رجل ليس له ادنى معرفة بالتاريخ والمعاجم ، اجل كان ابن عبد ربه صاحب دراية بالتاريخ ، واليف الكتب المؤلفه ، و لكنه راى بعض الصحابة والتابعين ، يكتب إلى بعض ممن يراه ابن عبد ربه مقدما ، و

عظيما يجب اكرامه ، وتقديمه ، ولم يقدم الصحابي اسم المكتوب اليه ، بل قدم نفسه كبر ذلك عليه ، فاوله بزعمه حفظا لشؤن من يراه عظيما ، ولم يدران الكاتب المقدم اسمه يرى نفسه مقدما على المكتوب اليه ، ويعتقد تقديمه اثما ، واليك انموذج منها

كتب محمد بن ابي بكر ، إلى معوية ، فقدم نفسه (١) .

وكذا قيس بن سعد كتب اليه فقدم نفسه (٢) .

وكتب ابن عباس إلى يزيد (٣) ، وسلمان إلى عمر بن الخطاب (٤) ، وزيدبن صوحان إلى عائشة (٥) ، وفى السنن الكبرى انه لما اراد ان يكتب ابن عمر إلى يزيد – اومعاوية – فاراد ان يقدم نفسه فالحوا عليه في ذلك فقدم المكتوب اليه .

هذا ولم نجد إلى الآن ماادعاه ابن عبد ربه من كتاب ابي بكر إلى رسول الله صلى الله عليه واله الذى قدم فيه نفسه ولا ما كتبه العلاء والعهدة على مدعيه ومما يورث العجب

* (هامش) * (١) ابن ابى الحديد ج ١ ص ٢٨٣ مروج الذهب ج ٢ – والغدير ج ١٠ ص ١٥٨ عن كتاب

صفين ص ١٣٢ وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٥٤٢

(٢) جمهرة الرسائل ج ١ ص ٥٢٧ عن الطبرى ، وابن ابي الحديد ، والنجوم الزاهرة .

(٣) اليعقوبي ج ٢ ص ٢٢١ وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي عن الواقدي وهشام و ابن اسحق وفى مقتل الحسين للخوارزمي

(٤) الاحتجاج ص ٦٦

(٥) العقد الفريد ج ٢ ص ٣١٨ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٣٦٣ عن العقد الفريد و تاريخ الطبرى ، وابن ابي الحديد *

. ١٠ .
ما رواه الملا علي المتقي في كنز العمال ج ٥ ص ٢٢٦ رقم ٤٦٨٩ عن ابي هريرة ان رسول الله صلى اليه عليه واله قال : " العجم يبدؤن بكبارهم اذا كتبوا فاذا كتب احدكم فليبدء بنفسه " وفي كنز العمال ج ٥ ص ٢٤٣ ان معاذا كتب إلى عمر فقدم نفسه لانك عرفت بما لا مزيد عليه ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يبدء بنفسه الشريفة وغيره كان يبدء باسمه السامى اذا كتب اليه ص واخرج في كنز العمال ج ٥ ص ٢٤٤ بعد ذكره

ما مر آنفا ان كاتب ابي موسى كتب إلى عمر فقدم ابا موسى فكتب عمر إلى ابي موسى يأمره ان يضرب الكاتب سوطا وان يعزله .

الفصل الثالث

في بلاغة كتبه صلى الله عليه واله

كان اللسان العربي في الجاهلية ، وفى صدر الاسلام صحيحا محروسا ، لا يتداخله الخلل ، ولا يتطرق اليه الزلل ، وكانت العرب وقتئذ ، عربي اللسان ، عربي الاسلوب ، (في تراكيب الفاظه ، وتنسيق جملاته) عربيا قحا في كلامه ، ومنطقه ، وخطبه ، واشعاره ، وكتبه ، اذ لم يستأنسوا بالاعاجم من الروم والفارس ولم يختلطوا بغيرهم ، حتى يتغير اسلوبهم ، في شئون كلامهم ، وخطبهم ، وكتبهم كما تغير بعد ذلك في آخر الدولة الاموية والعباسية ، فانقلب لسانهم العربي القح ، ممزوجا بلسان الفارس والروم ، وكذا اسلوبهم ، في الكتابة وغيرها .

كانت العرب وقتئذ ، يرون الايجاز ، وحذف الفضول في الكلام من البلاغة بل من اعلى طبقاتها : ويمدحون بلاغة الرجل بحسن الايجاز ، وترك الاسهاب و يرون التطويل عيا ، ومخلا بالبلاغة الا اذا اقتضاه الحاجة : انظر إلى خطب قس بن ساعدة الايادي ، وابي طالب بن عبدالمطلب (رهما) وكلمات اكثم بن صيفي وغيرهم انظر إلى خطب الرسول ، وخطب اميرالمؤمنين ، صلى الله عليهما وآلهما ، وكلماتهما القصار ، تريها قليل اللفظ كثير المعنى ، هذا كله في خطبهم ، واما كتبهم فانها كانت على هذا النمط ايضا ، وكان همهم في كتبهم ، افهام الحاجة ، من دون اي تكلف ، اوتسجيع ، اوتطويل ، واضف إلى ذلك السذاجة العربية وقتئذ ، لا يرون في الكتاب شأنا خاصا في البدو والختم ، ونحن نورد كتاب اكثم إلى رسول الله صلى الله عليه واله ، وهو من

. ١١ .
الفصحاء المعروفين في الجاهلية ، كي تقيس به ما عداه ، وتعرف به صحة ماقلناه ،

.....

– مكاتيب الرسول من ص ١١ سطر ١ الى ص ٢٠ سطر ٢٦

الفصحاء المعروفين في الجاهلية ، كي تقيس به ما عداه ، وتعرف به صحة ماقلناه ، بسمك اللهم من العبد إلى العبد ، فابلغنا ما بلغك ، فقد اتانا عنك خبر ، لاندري ما اصله ، فان كنت اريت فارنا ، وان كنت علمت فعلمنا ، واشركنا في كنزك ، والسلام (١) .

الا تراه كيف اتى على ما رامه ، من دون اي تكلف ، او اسهاب ، وفي اي مرتبة من السذاجة والبساطة .

اذا عرفت ذلك ، فارجع إلى كتب رسول الله صلى الله عليه واله ، وقسها ، وتدبرها ، تدبر رعاية ودراية ، تجد فيها البلاغة من وجوه كثيرة .

١ – الاقتصار على القدر الضرورى ، من اصول المطالب ، من دون نظر إلى فروعها ، وتجزئة الامور ، والاعمال الصغار ، مثلا : بين احكام الصدقة ، على حد من الايجاز بحيث لا يفهم منه الا اصول الاحكام ، لعدم الحاجة إلى التفصيل والاطناب

٢ – الاقتصار في الفاظها ، على تقريب المعاني إلى المخاطبين ، بلا تكلف ، ولا ارتكاب تسجيع وتطويل .

٣ – مراعاة الايجاز ، الا اذا اقتضى الحال الاسهاب ، الاترى إلى ايجازه صلى الله عليه واله مع جزالة اللفظ ، وحلاوته . وطلاوته من دون اخلال بالمعنى ، في كتابه لوفد همدان لاخلاط ، ولا وراط ، ولا شناق ، ولا شغار ، ولا جلب ، ولا جنب ، والاكتفاء في التهديد والتطميع ، بقوله : اسلم تسلم : اى ان لم تسلم فلا سلامة لك ، وقوله : واعلم ان دينى سيظهر إلى منتهى الخف والحافر .

٤ – استعمال الالفاظ الفحلة ، والعبارات الجزلة ، والاساليب البليغة ، ان كان المكتوب اليه عربيا فصيحا ، واستعمال الالفاظ الموجزة السهلة ، اذا كان المكتوب اليه ، غير عربي ، ليسهل لمن له ادنى المام باللغة العربية الوصول إلى معانيها .

٥ – قلة التفنن في بدؤ الكتاب ، وختمه ، يبدء الكتاب بالبسملة ، ويمضى في غرضه ، ويختمه بالسلام ، او السلام على من اتبع الهدى ، اوشهد بذلك فلان ، و ، و .

٦ – التعبير عن نفسه ، بضمير الافراد ، مثل انا ، ولي ، وجائني ، ووفد علي

* (هامش) * (١) كنز الفوائد لكراجكي ص ٢٤٩ . *
. ١٢ .
ومخاطبة المكتوب اليه ، بكاف الخطاب . وتائه ، والتعبير عن التثنية والجمع ، بلفظهما ، كانتما ، وانتم ، وهما ، الغاء لما اعتبرها الاعاجم ، وتبعهم العرب بعد ذلك في عهد الامويين والعباسيين .
تدبر في بساطة هذه الكتب الخالية عن الكلفة والقيود ، في جميع شئونها ، وقسمها مع الكتب المنقولة عن العباسيين ومن بعدهم (١) ، ترى بينهما بونا بعيدا وفرقا فاحشا ، اكتفى رسول الله صلى الله عليه واله على افهام مقاصده من دون اسهاب واوجز من دون اخلال في بساطة من التعبير وجزالة في العبارة .
الفصل الرابع
في ان غرائب كتبه صلى الله عليه واله لا يخل بالبلاغة
كان العرب حين ظهر الاسلام وصدع النبى صلى الله عليه واله بالرسالة ، في اسنى مدارج الفصاحة ، واعلى طبقات البلاغة ، يتنافسون في انشاد الاشعار والقاء الخطب ، وكان رسول الله صلى الله عليه واله ، مشرع الفصاحة ، ومعدن البلاغة ، رئيس الفصحاء ، وامام البلغاء ، " وكان افصحهم لسانا : واعذبهم منطقا ، واسدهم لفظا ، وابينهم لهجة ، واقومهم حجة ، واعرفهم بمعرفة الخطاب ، واهداهم إلى طرق الصواب ، تاييدا الهيا ، وعناية ربانية ، ورعاية روحانية ، حتى لقد قال له علي ابيطالب عليه السلام حين سمعه يخاطب وفد بني نهد : يا رسول الله ، نحن بنو اب واحد ، ونحن نراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره ، فقال : ادبني ربي ، احسن تاديبي ، وربيت في بني سعد " (٢) .
يخاطب كل قوم بلسانه على اختلاف لغاتهم ، وتراكيب كلماتهم فتراه يخاطب الحضري بكلام سهل عذب ، يفهمه كل من له ادنى المام بلغة العرب ، ويخاطب البدوي بكلام متوعر الالفاظ بحيث يمجه الاسماع ، ويستغربه الحاضرون ، ويحسبه السامع العربي عجميا قال دحلان (في السيرة هامش الحلبية ج ٣ ص ٨٣) : " وكان صلى الله عليه واله

يخاطب كل قوم ويكاتبهم بلغتهم ، وذلك من انواع بلاغته ، فكان يتكلم مع كل ذي لغة
* (هامش) * (١) راجع الجمهرة ج ٣ و ٤ وعصر المامون ج ١ ص ١٧٢ وج ٣ فيه كتب العهد العباسي وجواهر الادب ج ٢ ورسائل ابي بكر الخوارزمى ، وغيرها .
(٢) ابن الاثير في مقدمة النهاية وما ذكر من الحديث عن علي عليه السلام فقد نقله زيني دحلان في السيرة هامش الحلبية ج ٣ ص ٩٦ و ٨٤ *

. ١٣ .

غريبة بلغته ومع كل ذي لغة بليغة بلغته ، اتساعا في الفصاحة ، واستحداثا للالفة والمحبة فكان يخاطب اهل الحضر بكلام الين من الدهن ، وارق من المزن ، ويخاطب اهل البدو ، بكلام ارسى من الهضب ، وارهف من العضب .

وعليك بالقياس بين طائفتين من كلماته الشريفة ، كى يتضح الحال قال صلى الله عليه واله في بعض مقاماته : ان اصدق الحديث كتاب الله ، واوثق العرى كلمة التقوى ، وخير الملل ملة ابراهيم ، وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه واله واشرف الحديث ذكر الله ، واحسن القصص القرآن (١) . وقال في الدعاء لبنى نهد بن زيد : اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ، و مذقها ، وابعث راعيها في الدثر ، ميانع الثمر ، وافحر له ، وبارك له في المال والولد (٢) . .

فانك تجد بينهما بونا بعيدا فما ترى في بعض كتبه وكلماته لفظا قريبا وحشيا يخل بالفصاحة فهو غريب وحشي بالنسبة إلى غير المخاطبين ، واما بالنسبة إلى المخاطبين ، فهو لفظ مستعمل مأنوس لانهم كانوا يكثرون استعمال هذه الالفاظ ، واليك من كلماتهم ما يعلم منه حالهم .

١ – لما وفد – اليه همدان ، قام خطيبهم وقال : يا رسول الله ، نصية من همدان ، من كل حاضر وباد ، على قلص نواج ، متصلة بحبائل الاسلام ، لا تاخذه في الله لومة لائم ، من مخلاف خارف ، ويام ، وشاكر ، اهل السود ، والقود إلى آخر ما سياتى (٣) .

(٢) – وقام خطيب بني نهد فقال : يا رسول الله : اتيناك من غورى تهامة ، باكوار الميس ، ترتمى بنا العيس ، نستحلب للصبير ، ونستخلب الخبير ، ونستعضد البرير ، ونستخيل الرهام ، ونستجيل الجهام ، من ارض عائلة النطاء ، غليظة الوطاء (الخ) .

(٣) قال الزهرى : قال رجل : يا رسول الله ، ايدا لك الرجل امرئته ؟ قال نعم

* (هامش) * (١) خطب صلى الله عليه وآله بها في غزوة تبوك راجع البداية والنهاية ج ٥ ص ١٣ وكنز الفوائد للكراجكي ص ٩٧ واعيان الشيعة ج ٢ وحلية الاولياء ج ١ ص ١٣٩ والعقد الفريد ج ٢ ص ١٥٢ عن ابن مسعود وتفسير علي بن ابراهيم

(٢) سياتي تعيين مصادره وتفسير غرائبه

(٣) سياتى تعيين مصادره وتفسير غرائبه . *

. ١٤ .

اذا كان مفلجا ، فقال له ابوبكر يا رسول الله ، ما قال لك وما قلت له : فقال صلى الله عليه واله : قال : ايما طل الرجل امرئته قلت نعم اذا كان مفلسا (١) .

* (هامش) * (١) سيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٩٦ وتكلم في معناه والبحار ج ٦ في باب فصاحته صلى الله عليه وآله وفيه انه قال الرجل : يارسول الله من ادبك ؟ فقال ادبني ربي وانا افصح العرب بيداني من قريش ، وربيت في الفخر من هوازن بني سعد بن بكر .

وقوله صلى الله عليه وآله بيدانى من قريش : قال ابن الاثير في به : بيد بمعنى غبر ، وقال الملا علي القاري في شرح الشفا للقاضي عياض ج ١ ص ١٩٥ : انا افصح العرب بيدانى اى غيراني او على اني من قريش ، فيكون من باب المدح بما يشبه الذم كقول القائل .

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وفي مشارق الانوار للمصنف (هو القاضى عياض) ان بيد بمعنى لاجل ، وفي المعنى هنا من اجل اني من قريش انتهى ، وهو المناسب للمقام كما لا يخفى ، وقال الملا علي ايضا : هما طائفتان فصيحتان من العرب العرباء وفيهم البلغاء من الشعراء ، والخطباء .

وللطبراني : وانا اعرب ولدت في قريش ، ونشأت في بني سعد ، فانى

ياتينى اللحن ، واما حديث : انا افصح من نطق بالضاد بيداني من قريش ، فنفله حلبي عن ابن هشام ، لكن لا اصل له كما صرح به جماعة من الحفاظ ، وان كان معناه صحيحا انتهى .

اقول كانت قريش افصح العرب ليس في لسانهم لحن ، ولاهنة ، فان كل طائفة من طوائف العرب ، كان في لسانهم هنة او هنات ، الا قريش فليس فيهم : ١ – عجعجة قضاعة ٢ – وغمغمتها ، ٣ – وشنشنة اليمن ٤ – ووتمهم ، ٥ – وطمطمانية حمير ، ٦ – وتلتلة بهراء ٧ – وفحفة هذيل ، ٨ – وعنعنة تميم ، ٩ – وكشكشة اسد ، او ربيعة ، ١٠ ووهم كلب ١١ – ووكم ربيعة ، ١٢ – ولخلخانية الشحر ، وعمان ، ١٣ – وقطعة طي ، ١٤ – واستنطاء سعد بن بكر ، وهذيل ، والازد ، وقيس ، والانصار .

والاول هو تبديل الياء جيما ، اذا وقعت بعد العين ، فيقولون في معي ، معج والثانى هو تمييز حروف الكلمات ، والثالث : هو جعل الكاف شينا . والرابع : هو جعل السين تاء . والخامس : هو جعل ام بدل ال ، والسادس : هو كسرا حرف المضارعة والسابع : هو جعل الحاء عينا والثامن : ابدال الهمزة المبدوبها بالعين ، فيقال : في ان – عن . والتاسع : تبديل كاف الخطاب في المؤنث شينا : عليك ، عليش والعاشر كسرهاء الغائب اذا وليها ميم الجمع وان لم يكن قلبها ياء ولا كسرة والحاديعشر : هو كسر كاف الخطاب في الجمع اذا كان قبلها ياء . والثانيعشر

كقولهم مشا الله . في ماشاء الله . والثالث عشر هو حذف آخر الكلمة كقولهم يا ابا الحكا – في يا ابا الحكم والرابع عشر هو جعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء كانطى في اعطى راجع دائرة المعارف ج ٦ ص ٢٧٧ – ٢٨١ والوسيط في الادب العربي . *

. ١٥ .

٤ – وفدت اليه جماعة حين بعث ، فلما دخلوا المسجد الحرام ، لم يعرفوا النبي ، فقال رجل منهم بلغته : من ابون اسران : يعني ايكم رسول الله صلى الله عليه واله ؟ فلم يفهم الحاضرون قوله ، فقال صلى الله عليه واله : اشكداور : – يعنى اقبل هيهنا – ومعنى اشكد ، تعال واقبل وهلم ، واور معناه هنا (١) .

وفي الشفاء للقاضي عياض في بيان علمه باللغات المختلفة ، وكذلك حفظه لكثير من لغات الامم كقوله في الحديث " سنة سنة " وهى حسنة بالحبشية ، وقوله ويكثر الهرج وهو القتل بها ، وقوله في حديث ابى هريرة اشكنب درد وتكلم على كل منها القاري في الشرح ج ١ ص ٧٢٩ ، وزيني دحلان في السيرة هامش الحلبية ج ٣ ص ٢٤١ .

كان رسول الله صلى الله عليه واله مبعوثا إلى الناس كافة ، ابيضهم واسودهم واحمرهم و عربيهم وعجميهم ، فعلمه الله لغاتهم وعرفه كلماتهم لاتمام الحجة ولله الحجة البالغة وقال تعالى " وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه " (٢) فعلمه الله جميع اللغات لانه بعث إلى جميع الناس ، قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس (٣) .

ونقل انه ، لما حضر عنده بلال ، وتكلم بلسان الحبشة (اره بره كنكرة كرى كرى منذره) فتحير الحاضرون ، بينه هو صلى الله عليه واله ، وانشد حسان في معناه : اذ المكارم في آفاقنا ذكرت وانما بك فينا يضرب المثل (٤) فنعم ما قال صاحب المواهب بعد نقل كلامه مع بني نهد ، ودعائه وكتابه لهم " انظر إلى هذا الدعاء والكتاب ، الذى انطبق على لغتهم ، وقد كان من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه ان يكلم كل ذى لغة بلغته على اختلاف لغة العرب ، وتركيب الفاظها ، واساليب كلمها ، فلما كان كلام من تقدم ، على هذا الجد ، وبلاغتهم عليهذا النمط ، واكثر استعمالهم لهذه الالفاظ ، استعملها معهم ، فاستعمالها مع من هي لغته ، لا يخل بالفصاحة ، بل هو من اعلى طبقاتها وان كان فيها ، ما هو غريب وحشي بالنسبة لغيرهم ، حتى ان كلام البادية فصيح بالنسبة لهم وكان

* (هامش) * (١) زيني دحلان في السيرة ج ٣ ص ٨٩ .

(٢) ابراهيم : ٤ .

(٣) سباء : ٢٨ .
(٤) مجمع البحرين في لفظ بلل . *
. ١٦ .
احدهم لا يتجاوز لغته ، وان سمع لغة غيره فكالعجمية يسمعها العربى ، وماذلك منه الا

بقوة الهية ، وموهبة ربانية ، لانه بعث إلى الكافة طرا ، والى الناس سودا وحمرا ، فعلمه الله جميع اللغات قال تعالى : وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلما بعثه الله للجميع علمه الجميع ليحدث الناس بما يعلمون ، فكان ذلك من معجزاته ، وقد خاطب بعض الحبشة بكلامهم ، وبعض الفرس بكلامهم (١) .
وقال له صلى الله عليه واله بعض اصحابه يوما : يارسول الله ، ما افصحك ، وما راينا الذى هو افصح منك ، فقال : وما يمنعنى من ذلك ، وبلسانى نزل القرآن بلسان عربى مبين ، .
وفى رواية : وما يمنعني وانا افصح العرب ، وانزل الله القرآن بلغتى ، (٢) .
هذا كله في كلامه مع المخاطبين ، على اختلاف لغاتهم ، واما كلامه المعتاد ، وجوامع كلمه ، فقد الف فيه الدواوين ، وجمع فيها الكتب ، راجع مروج الذهب والبحار ، وغيره من كتب التاريخ والحديث .
تذييل وتحقيق
قد فصلنا القول في معرفته صلى الله عليه واله باللغات عربيها وعجميها وهو مقتضى كونه مبعوثا إلى الكافة ، اسودهم واحمرهم وعربيهم وعجميهم ، قال تعالى " وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه " ويؤيده نقل المورخين والمحدثين تكلمه مع كل قوم بلسانهم .
ولكنه صلى الله عليه واله كتب إلى ملوك العجم " كقيصر وكسرى والنجاشى " بلغة العرب مع ان الجدير ان يكتب إلى كل قوم بلسانهم ، اظهارا للمعجزة واستحداثا للالفة ، فما الوجه في ذلك ؟ واى فائدة في الكتابة بالعربية ؟ واى وازع في الترقيم بالعجمية ؟
والذى يقضى به التدبر وينتهى اليه الفكر ان الفائدة في ذلك هو حفظ شؤن الملة
* (هامش) * (١) زينى دحلان في السيرة هامش الحلبية ج ٣ ص ٨٨ وقد فصل القاضى عياض الكلام
في المقام في الشفاء والقارى في شرحه على الشفاء ج ١ ص ١٧٥ إلى ١٩٩ .
(٢) البحار ج ٦ ص ٢٣٠ عن الاختصاص وعن معانى الاخبار وما يمنعنى من ذلك و بلسانى نزل القرآن بلسان عربى مبين ، ونقله القاضى في الشفا وشرحه لملا على القارى

ج ١ ص ١٩٥ ، وفى سيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٢٣٨ عن ابن عساكر وابى نعيم ان عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا فقال : كانت لغة اسمعيل قد درست فجائنى بها جبرائيل فحفظتها . *

. ١٧ .

الاسلامية وصونا لجانب الاستقلال والعظمة ، الا ترى ان الامم الراقية المتمدنه يسعون في انتشار لسانهم في العالم حتى تصير لغتهم لغة عالمية ، اعمالا للسيادة وتثبيطا للعظمة ، فكانه صلى الله عليه واله يلاحظ جانب الاسلام وانه يعلو ولا يعلى عليه ، وان لغة القرآن لابد وان ينتشر ، ويعم العالم ، لان القرآن كتاب للعالم فعظمة القرآن وعموم دعوته وعظمة النبى الاقدس ورسالته العالمية تقضى ان يكتب اليهم بلغة القرآن .

فعلى ملوك العالم والعالم البشرى ان يتعلموا لسانه المقدس ، ولغته السامية لغة القرآن المجيد ، تثبيطا لهذا المرمى العظيم والغرض العالى

الفصل الخامس

في انه صلى الله عليه وآله يكتب ام لا ؟

كان رسول الله صلى الله عليه واله يملى ، والكاتب يكتب ، ولا يكتب بيده الشريفة ، كما ان الخلفاء بعده كانوا يملون على الكاتب ، ولا يكتبون الا في مقام الضرورة ، ولم اجد في كتب السير ، والتواريخ ، والحديث موردا كتب فيه النبى صلى الله عليه واله بيده الشريفة ، في كتاب الصلح ، واخرج في البحار (١) ، عن جامع الاصول من صحاحهم ، عن البراء بن عازب ، في حديث الحديبية : فاخذ رسول الله ، وليس يحسن يكتب فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله ، واخرجه احمد ، في مسنده ج ٤ ص ٢٩٨ .

قال دحلان والحلبى ، تمسك بعضهم بظاهر الحديث (الاول) ، وقال ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبية معجزة له ، مع انه لا يقرء ولا يكتب ، وجرى على ذلك ابوالوليد الباجى المالكى ، فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ، وقالوا : ان هذا مخالف للقرآن ، فناظرهم واستظهر عليهم ، بان هذا لا ينافى القرآن ، وهو قوله تعالى :

" وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون "

لان هذا النفى ، مقيد بما قبل ورود القرآن ، وقبل ان تحقق امنيته ، واما بعد نزول

* (هامش) * (١) البحار ج ٦ في آخر باب غزوة الحديبية ، ووافقه الكامل ج ٢ ص ٧٧ ونقل عن

البخارى انه كتبه بيده ، وقال الحلبى : ان لفظة بيده ، ليست في البخارى ، ومعنى كتب

اى : امر بالكتابة ، وهو مجاز ، وجزم به القاضى في شرح الشفا ج ١ ص ٧٢٧ وتكلم في المقام ، فراجع ص ٧٢٧ و ٧٢٩ . *

. ١٨ .

القرآن ، فلا مانع من ان يعرف الكتابة من غير معلم ، معجزة اخرى ، والجمهور على ان الروايات التى فيها انه صلى الله عليه واله اخذ الكتاب بيده فكتب ، محمولة على المجاز ، اى امران يكتب الكاتب (١) .

اقول وعمدة ما استند اليه الجمهور امران : الاول قوله تعالى : وما كنت تتلو من قبله من كتاب الاية (العنكبوت : ٤٨) ولا دلالة فيه على مطلوبهم كما مر و قال السيد المرتضى (ره) وهذه الآية تدل على ان النبى صلى الله عليه واله ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة ، فاما بعدها فالذى نعتقده في ذلك التجويز لكونه عالما بالكتابة وعدمه ثم استظهر من التعليل الوارد في الاية ، اختصاصه بما قبل نزول القرآن (٢) الثانى قوله تعالى في سورة الاعراف : ١٥٧ : الذين يتبعون النبى الامى الآية وقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله النبى الامى ولا دلالة فيهما ايضا لان الامى ، قيل في معناه وجوه كثيرة : منها : كونه من لا يقرء ولا يكتب ومنها : كونه منسوبا إلى ام القرى ، وهو مكة ، ومنها : ان المراد العرب ، لانها لم تكن تحسن الكتابة ، وهو قوله تعالى " بعث في الاميين رسولا منهم " ومنها " ان المراد من الاميين ، هم الذين لم يبعث اليهم نبى ، في مقابل اهل الكتاب ، والنبى الامى اى المنسوب إلى امة لم يبعث اليهم ، وقيل غير ذلك ، فلا وجه لاختصاص الآية بالمعنى الاول .

وقد ورد في هذا الباب احاديث ، عن اهل البيت عليهم السلام ، وهم ادرى بما في

* (هامش) * (١) السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤ وزينى دحلان في السيرة هامش الحلبية ج ٢ ص ٢١٤ .

ولفظ وليس بحسن ان يكتب فكتب ، وقع في جامع الاصول والاموال ص ١٥٨ والكامل ، ونقل عن البخارى فيما عثرت عليه والباقون على انه امر عليا ان يكتب فكتب ، وفى روضة الكافى ص ٣٢٦ الحروفى ، قال (يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى : اكتب فكتب)

وفى الارشاد للمفيد : قال : فضع يدى عليها ، فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله ويظهر منه انه صلى الله عليه وآله

لم يكن يقرء ، وراجع سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٦٦ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٨١ ، واليعقوبى ج ٢

ص ٤١ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٧٣ نعم قد يوهم لفظ بعض الرواة ذلك كما في البحار ج ٦ عن الزهرى وعن على بن ابراهيم .

(٢) البحار ج ٦ ص ١١٨ . *

. ١٩ .

البيت (١) .

١ – مارواه الصدوق (ره) في العلل باسناده عن ابيجعفر الجواد عليه السلام ، قال : (الراوى وهو جعفر بن محمد الصوفى) فقلت : يابن رسول الله ، لم سمى النبى الامى ؟ فقال ما يقول الناس ؟ قلت : يزعمون انه انما سمى الامى : لانه لم يحسن ان يكتب ، فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله ، انى ذلك ؟ ! والله يقول في محكم كتابه : هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب و الحكمة فكيف كان يعلمهم مالا يحسن ، والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقرء ، ويكتب ،

باثنين وسبعين ، او قال بثلثة وسبعين لسانا ، وانما سمى الامى : لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى ، وذلك قول الله عزوجل لتنذر ام القرى ومن حولها واخرج نحوها

عن ابى جعفر عليه السلام ، واخرجها في البحار عن معانى الاخبار ، وعلل الشرايع ، و الاختصاص ، وبصائر الدرجات .

٢ – وروى باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال : كان النبى صلى الله عليه واله ، يقرء الكتاب ولا يكتب .

٣ – وروى باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال : ومما من الله عزوجل على نبيه ، انه كان اميا لا يكتب ، ويقرء الكتاب .

٤ – وروى باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال : كان مما من الله عزوجل على رسوله انه كان يقرء ولا يكتب ، فلما توجه ابوسفيان إلى احد كتب العباس إلى النبى صلى الله عليه واله فجائه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة ، فقرئه ، ولم يخبر اصحابه ، وامرهم ان يدخلوا المدينة ، فلما دخلوا المدينة اخبرهم .

وورد من طرق العامة ما اخرجه السيوطى ، في الدر المنثور (ج ٣ ص ١٣١) قال : ما مات النبى صلى الله عليه واله حتى قرء وكتب . قال فذكرت هذا الحديث للشعبى (٢) ، فقال صدق ، سمعت اصحابنا يقولون ذلك .

* (هامش) * (١) اخرج هذه الاحاديث الشيخ الصدوق في العلل ج ١ ص ١١٨ – ١٢٠ الطبع

الحروفى وفى البحار ج ٦ ص ١٢٨ عن العلل ، ومعانى الاخبار ، والاختصاص ، وبصائر الدرجات .

(٢) نقله المجلس (ره) في البحار عن الشعبى . *

. ٢٠ .

وهذه النصوص تدل ، على انه صلى الله عليه واله كان يقرء ، وانما اختلفت في الكتابة ، وانه يحسن الكتابة ام لا ؟ فالجمع بينها ، انه صلى الله عليه واله كان يحسن الكتابة ، والقرائة ، بعد نزول القرآن ، ولكنه لم يكتب اصلا ، وما في قضية الحديبية من بعض المحدثين انه صلى الله عليه واله كتب كتاب الصلح معارض بمثله بل بنقل جميع المورخين ، قال المحقق المجلسى (ره) : وكيف لا يعلم من كان عالما بعلوم الاولين ، والاخرين ، ان هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ، ومن كان يقدر باقدار الله تعالى له على شق القمر ، واكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف ، والكلمات على الصحايف ، والالواح .

اقول : لولا ماورد عن عترته ، واهل بيته (ع) لكنا فيه من المتوقفين ، كما

توقف السيد المرتضى (ره) لان ما ذكره المحقق المجلسى (ره) ، امر تعليقى صحيح يعنى : لو شاء الله لا قدره كما اقدره على شق القمر ، بل واكبر منه ولكنه لايثبت انه شاء واقدر ، اذ من الممكن ان لا يؤتيه الكتابة . كما انه لم يعلمه الشعر ، وما ينبغى له ، لتحقيق الاعجاز واتمام الحجة ، واهل البيت ادرى بما فيه ، ويؤيده ، بعض ما ورد من طرق العامة ايضا كما مر .

الفصل السادس

في كتابه صلى الله عليه واله

لما بعث الله نبيه صلى الله عليه واله بالرسالة ، وشرفه بالقرآن ، وانزل عليه الكتاب ، احتاج إلى كاتب يكتب له الوحى وغيره من الرسائل والحوائج وهو اذ كان بمكة ، ليس له كثير حاجة إلى الكتابة الا الوحى فيكتبه اميرالمؤمنين عليه السلام او هو مع غيره من المسلمين ممن يعلم الكتابة ، فمضى على ذلك عشر سنين ، فلما هاجر إلى المدينة وكثر المسلمون وتوفرت الحوائج ، وازدادت الروابط الاجتماعية بانحائها ، فمست الحاجة إلى كتاب ، يلازمون الكتابة ، فيما يحدث من الامور ، فمن اجله كثر الكتاب ، وجعل صلى الله عليه واله ، لكل عمل كاتبا ، ولكل كاتب معينا ، ونحن نذكرهم ، على حسب ما اثبته الماضون ، ونجعل للمناقب (ب) ولاسد الغابة (بة) وللتنبيه والاشراف (ف) وللحلبى (ى) .

١ – على بن ابيطالب (ع) (ب) كان يكتب اكثر الوحى ، ويكتب ايضا غير
. ٢١ .
الوحى (بة والاستيعاب) فكان الكاتب لعهوده اذا عاهد ، وصلحه اذا صالح ، على
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٢١ سطر ١ الى ص ٣٠ سطر ٢٦
الوحى (بة والاستيعاب) فكان الكاتب لعهوده اذا عاهد ، وصلحه اذا صالح ، على
بن ابيطالب عليه السلام ، وعده الحلبى في السيرة ، وابن الاثير في الكامل ، وكذا
اليعقوبى : من الكتاب ، اسلم منذ بعث رسول الله صلى الله عليه واله ، ولم يعبد لصنم ، ولا
وثن قط .

٢ – ابى بن كعب الانصارى الخزرجى (ى ب) كان يكتب الوحى ، (بة) و
الاصابة ، عن الواقدى انه اول من كتب له صلى الله عليه واله ، بعد مقدمه المدينة ، كما في السيرة
الحلبية ، وانه اول من كتب في آخر الكتاب ، وكتب فلان بن فلان وعده اليعقوبى ،
والكامل من الكتاب ، وان عمر كان يثنى عليه ، ويسئله عن المعضلات ، وفى الاستيعاب
ج ١ : وكان ابى بن كعب ، ممن كتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه واله قبل زيد بن ثابت
ومعه .
٣ زيد بن ثابت الانصارى الخزرجى : (ب بة) والاصابة : انه كان يكتب
الوحى ، وغيره ، وفى (ب) انه كان يكتب الوحى ، مع ابى بن كعب ، والى الملوك مع
عبدالله بن الارقم ، وفى (بة) انه اذا لم يحضر ابى ، كتب زيد بن ثابت ، قالوا : وكانت ترد
لرسول الله كتب بالسريانية ، فامر زيدا فتعلمها ، وفى (ف) انه كان يكتب إلى الملوك
ذكره اليعقوبى ، والحلبى من الكتاب ، واول مشاهده الخندق ، لانه كان صغيرا قبل
ذاك ، وفى اسد الغابة : كان عمره لما قدم النبى صلى الله عليه واله المدينة احدى عشر سنة ،
وكان عثمانيا ، لم يشهد المشاهد مع على عليه السلام ، وهو الذى كتب القرآن في عهد
ابى بكر .
٤ – عبدالله بن ارقم (ى وبة وب) كان يكتب إلى الملوك ، ويكتب القبالات
وفى (ف) انه كان يكتب ، بين الناس المدائنات ، وسائر العقود والمعاملات
وفى اسد الغابة : لما استكتبه رسول الله صلى الله عليه واله امن اليه ، ووثق به فكان اذا كتب إلى
بعض
الملوك يأمره ان يختمه ولا يفرئه ، لامانته عنده ، وكذا في الاصابة ناقلا له عن عبدالله

بن الزبير ، واسلم عام الفتح ، وكان على بيت المال في خلافة عثمان ، فاجازه بثلاثين الف ، فابي ان يقبلها ، واستعفاه عن العمل فاعفاه .

٥ – علاء بن عقبة (ب) يكتب القبالات ، وفى (ف) والاصابة المدائنات ، ٢٢ .

وسائر العقود والمعاملات ، وفى (بة) انه كتب للنبى صلى الله عليه وآله ، اى احيانا .

٦ – ٧ – الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات ، كما في (ب وف) واسلم الزبير وهو ابن اثنتى عشرة ، او ست عشرة سنة وهاجر إلى الحبشة ، وشهد بدرا والمشاهد ولم يذكره ابن حجر ، ولا ابن الاثير من الكتاب ، ولا ممن كان يكتب وذكره ابن الاثير في ترجمة ابى ممن كان يكتب له احيانا واسلم جهم في عام خيبر .

٨ – حذيفة بن اليمان يكتب صدقات التمر كذا في (ب) وفى (ف) يكتب خرص الحجاز والمعنى واحد ، وكان من اصحاب سر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف المنافقين باسمائهم ، وله الولاء الخالص لعلى عليه السلام .

٩ – معيقيب بن ابى فاطمة يكتب المغانم ، كذا في (ف) وفى اسد الغابة في ترجمة ابى ، انه ممن كتب له صلى الله عليه واله وفى اسد الغابة انه ممن اسلم قديما ، وهاجر إلى الحبشة ، الهجرة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة .

١٠ – خالد بن سعيد يكتب بين يديه ما يعرض من الامور ، وكذا المغيرة بن شعبة ، والحصين بن نمير (ف) واسلم خالد قديما ، فكان ثالثا او رابعا ، وخرج إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، وهو الذى زوج ام حبيبة عن رسول الله صلى الله عليه واله وقدم من الحبشة في خيبر ، وشهد فتح مكة وحنينا ، والطائف ، وتبوك ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه واله عاملا على صدقات اليمن ، فتوفى النبى صلى الله عليه واله وهو عليها .

١١ – حنظلة بن ربيع : يكتب اذا غاب هؤلاء (ف) هو حنظلة بن ربيع الاسيدى (بضم الهمزة وتشديد الياء) ذكره اليعقوبى ، والكامل من الكتاب .

وقد كتب له صلى الله عليه واله ، غير هؤلاء مرة او مرتين ، وتشرفوا بذلك ، واثبت اسمائهم اصحاب الحديث ، والتاريخ والسيرة ، وانهاه بعض إلى اثنين واربعين .

قال الحلبى في السيرة : فقد ذكر بعضهم ، ان كتابه صلى الله عليه واله كانوا ستة وعشرين كاتبا ، على ما ثبت عن جماعة من ثقات العلماء ، وفى السيرة للعراقى : انهم كانوا اثنين

واربعين ، واليك اسماء جماعة ، عدوهم من الكتاب .

١ عبدالله بن سعد بن ابى سرح القرشى العامرى : عده ابن الاثير في اسد الغابة ، والكامل ، وابن حجر في الاصابة ، وابن عبدالبر في الاستيعاب ، وغيرهم من الكتاب ، اسلم قبل الفتح ، ثم ارتد ورجع إلى مكة ، فلما كان يوم فتح مكة ، امر رسول الله صلى الله عليه واله بقتله اينما وجد ، ولو تحت استار الكعبة ، ففر عبدالله إلى عثمان بن عفان ، لانه كان اخاه من الرضاعة ، فغيبه عثمان ، ثم جاء به بعد ما اطمأن الناس واستأمن له من رسول الله صلى الله عليه واله فصمت رسول الله طويلا ، ثم قال نعم ، فلما انصرف عثمان ، قال النبى صلى الله عليه واله

عليه وآله : لمن حوله ما صمت عنه الا لتقتلوه ، ثم اسلم ثانيا ، ولم يظهر منه ما ينكر حتى ولاه عثمان مصرفى خلافته .

٢ – ابوبكر بن ابى قحافة : ذكره الحلبى في السيرة في الكتاب ، وابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة ابى عده ممن كتب له صلى الله عليه واله وسلم .

٣ – عمر بن الخطاب : ذكره الحلبى في الكتاب ، وابن الاثير في ترجمة ابى بن كعب ممن كتب له صلى الله عليه واله .

٤ – عثمان بن عفان : ذكره ابن الاثير في الكامل ، واسد الغابة ، والحلبى ، و اليعقوبى ، من الكتاب ، وفى اسد الغابة عده ممن كتب له صلى الله عليه واله ، وكذا في المناقب .

٥ – عامر بن فهيرة : مولى ابى بكر ، كان مملوكا اسود اللون ، كان عبد اللطفيل بن عبدالله ، اخى عائشة لامها ، اسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه واله ، دار الارقم ، وهو مملوك وعذب في الله ، فاشتراه ابوبكر ، فاعتقه ، وشهد بدرا ، واحدا ، وقتل يوم بئر معونة ، سنة اربع من الهجرة باجماع ناقلى المغازى (راجع الاصابة واسد الغابة) و ذكره الحلبى من الكتاب .

٦ – ثابت بن قيس بن شماس : خطيب الانصار ، وخطيب رسول الله صلى الله عليه واله .

٧ – معاوية بن ابى سفيان : ذكره الحلبى ، واليعقوبى من الكتاب ، قال الحلبى وقال بعضهم : كان معوية ، وزيد بن ثابت ملازمين للكتابة بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله في الوحى وغيره ، لا عمل لهما غير ذلك ، وفى الكامل واسد الغابة عده ممن كتب له صلى الله عليه واله

وفي الاصابة عن المدائنى قال : كان زيد بن ثابت ، يكتب الوحى ، وكان معوية ،

يكتب للنبى بينه وبين العرب .

٨ – المغيرة بن شعبة : ذكره الحلبى واليعقوبى من الكتاب ، وفى المناقب
. ٢٤ .

واسد الغابة ، جعلاه ممن كتب له صلى الله عليه واله ، واسلم قبل الحديبية وحضرها .

٩ – خالد بن الوليد : ذكره الحلبى في الكتاب ، وعده في اسد الغابة ،
ممن كتب له صلى الله عليه واله ، وفى الكامل انه اسلم في السنة الثامنة ، وفى اسد الغابه اختلف في اسلامه ، فقيل انه اسلم بعد الحديبية وقبل خيبر ، وقيل انه اسلم سنة ثمان ،
وفى الاصابة انه اسلم سنة سبع ، وارسله النبى صلى الله عليه واله إلى همدان ، والى بنى الحارث وبعثه في السرايا وسراياه واعماله الفجيعة التى تبرء منه الرسول صلى الله عليه واله معروفة فراجع .

١٠ – العلاء بن الحضرمى : عده الحلبي ، وابن الاثير في الكامل من الكتاب
وذكره في المناقب ، فيمن كتب له صلى الله عليه واله .

١١ – عمرو بن العاص : ذكره اليعقوبي ، والحلبى في الكتاب ، وعده
في اسد الغابة ، ممن كتب له صلى الله عليه واله ، واسلم هو مع خالد في سنة ثمان ، وبعثه النبى صلى الله عليه واله في تلك السنة ، إلى جيفر ملك عمان ولم يرجع إلى ان مات صلى الله عليه واله .

١٢ – عبدالله بن رواحة : عده الحلبى من الكتاب ، وفى اسد الغابة ذكره
فيمن كتب له صلى الله عليه واله .

١٣ – محمد بن مسلمة : ذكره الحلبى في الكتاب ، وعده في اسد الغابة فيمن
كتب له صلى الله عليه واله .

١٤ – شرحبيل بن حسنة : ذكره اليعقوبى من الكتاب ، وذكره المناقب ،

واسد الغابة ممن كتب له صلى الله عليه واله ، واسلم قديما ، وهاجر إلى الحبشه ، ورجع إلى المدينة ، عام خيبر .

١٥ – معاذ بن جبل : ذكره اليعقوبى في الكتاب .

١٦ – عبدالله بن ابى بن سلول : ذكره الحلبى في الكتاب ، وفى
الاصابة عن ابن عبدالبر ، انه كان ممن يكتب لرسول الله صلى الله عليه واله ، وكذا في اسد الغابة .

١٧ – ابان بن سعيد : عده في الكامل من الكتاب ، وهو عامل رسول الله
صلى الله عليه واله على البحرين ، وتوفى رسول الله صلى الله عليه واله وهو بها ، فلما توفى النبى صلى الله عليه واله

رجع هو واخوه ، واستعقيا فلم يقبل ابوبكر ، وقال انكما عامل رسول الله فقالا : انا
. ٢٥ .
لا نقبل العمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه واله ، وكتب له صلى الله عليه واله احيانا آخرون ، لم يذكرهم
الاعلام ممن تصدى لذكر الكتاب وسيأتى اسماء بعض منهم في ذيل الكتب (١) .
بحث وتنقيب
ارتقى الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه واله مدارج العز ، وصعد واسنام الشرف ، و
حازوا اوج العظمة ، فمن كان له صحبة فقد جمع الشرف بطرفيه ، واخذ المجد و
السيادة بيديه .
ومن كان له عمل في حياة الرسول الاعظم صلى الله عليه واله ، من جباية صدقة ، او سوق جيش او خرص تمر ، او حكومة كورة او قضاء بين قوم ، او غير ذلك من المشاغل والمناصب ، كان له الحظ الوافر ، في مجتمع المسلمين : يتبرك به المسلمون ، ويعدون صحبته دليل قدسه ، وبرهان عصمته ، وان زنى وان سريق ، بل وان فعل ما فعل (٢) (وليس هذا الكلام مناتحكما وتخرصا بل هو واضح لمن له ادنى نظرة في الحديث ، والتاريخ وجلى بازر لمن تتبع سيرة الخلفاء بعد النبى صلى الله عليه واله) .
* (هامش) * (١) راجع فيما ذكرنا من الكتاب : الاصابه ، واسد الغابة ، والاستيعاب في ترجمة كل واحد منهم ، والاصابة ، واسد الغابة في ترجمة ابى بن كعب ، والكامل ، واليعقوبى ،

والطبرى ، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٦٤ والمناقب لابن شهر آشوب والسنن الكبرى ج ١٠ ص ١٢٤ وغيرها من كتب التراجم والتاريخ .
ولا يخفى انهم قد يعدون رجلا من الكتاب ، او يقولون انه ممن كتب له صلى الله عليه وآله ويعنون بذلك
انه كتب له احيانا ، وليس من الكتاب .
وعد البيهقى في السنن الكبرى ج ١٠ ص ١٢٤ من الكتاب : السجل ، وكذا في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٦١ والاصابة ج ٢ ص ١٥ عن ابى داود ، والنسائى وابن مردويه .
(٢) راجع الشفا لقاضى عياض ، وشرح القارى للشفا ج ٢ ص ٨٨ – ٩٧ وص ٥٥٤
قال القاضى : ومن توقيره وبره عليه الصلاة والسلام ، توقير اصحابه ، وبرهم ومعرفة حقهم والاستغفار لهم ، والامساك عما شجر بينهم ، ومعاداة من عاداهم ، والاضراب عن اخبار المورخين ، وجهلة الرواة كالرافضة ، وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في احد منهم

إلى آخر ما قال واورد الاحاديث في تنزيه الصحابة ، والاطراء على معاوية ، واضرابه ، واطال القارى في الشرح ، وقال في معاوية : ان كل ما وقع منه يكون مكفرا ببركة صحبته ، ونتيجة خدمته . وراجع اسد الغابة ، والاصابة ج ١ في المقدمة والاستيعاب في اول الكتاب وغيرها تجد صدق ما قلناه . *

. ٢٦ .

فوقتئذ اتخذ الذين اشرب قلوبهم حب الدنيا ، والرياسة صحبة النبى الاقدس صلى الله عليه واله وسيلة لاستخدام العامة ، وتمويه الجهال ، فجر كل النار إلى قرصه ، وانتحل الصحبة ، بل ادعى الاعمال العظام ، في حياة الرسول صلى الله عليه واله فمن كان صحبه صلى الله عليه واله سنة

او شهرا ، اورآه مرة ، او سمع منه حديثا واحدا ، حاز وتملك رتبة الصحابة وجلس على اريكة المجد والقداسة ، ومن كان كتب له كتابا واحدا او اثنين عد نفسه من الكتاب بل من كتاب الوحى ، بل من الملازمين للكتابة ، بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله لا عمل له غير ذلك .

ونحن نذكر انموذجا يعلم منه باقيه ، ويقاس به تاليه فنقول .

١ – الا ترى إلى عمرو بن العاص فانه اسلم سنة ثمان من الهجرة ، وارسله النبى صلى الله عليه واله إلى جيفر ، ملك عمان في تلك السنة ، وتوفى النبى صلى الله عليه واله وهو عليها فاين ، وانى

كتب حتى يجعل من الكتاب ؟ ! (١) .

٢ – الا ترى إلى خالد بن الوليد فانه اسلم سنة ثمان : او سنة سبع قبل وفاته صلى الله عليه واله وسلم بثلاث سنين ، وبعثه النبى صلى الله عليه واله في بعوثه ، وسراياه ، إلى بنى الحرث بن كعب ، و إلى همدان والى اكيدر ، والى بنى جذيمة ، والى عمرو بن معديكرب ، فانى كتب حتى يعد من الكتاب ؟ ! (٢) .

٣ – جعلوا ابابكر ، وعمر من الكتاب ، ولم نجد لهما إلى الآن كتابا واحد ، بل يظهر من كتاب جرجى زيدان المسيحى ان ابابكر لم يكن يحسن الكتابة حيث لم يعده من الذين كانوا يكتبون في مكة في صدر الاسلام .

٤ – جعلوا عثمان من الكتاب ، مع ان ابن الاثير في الكامل ، واسد الغابة ،

* (هامش) * (١) راجع الكامل ج ٢ ص ٨٧ ، واسد الغابة ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٥ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٢ ، والاصابة ، وابن ابى الحديد ج ٢

ص ١١٢ .
(٢) الاصابة ج ١ ص ٤١٣ ، والكامل ج ٢ ص ٨٧ ، واسد الغابة ج ٢ ص ٩٣ ، وفيه رد ابن الاثير على من زعم ان خالدا اسلم قبل الحديبية ، ثم ذكر اعماله الشنيعة في بنى جذيمة ، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٢٢ و ٢٥٩ ودحلان ج ٣ ص ٣١ ، والكامل ج ٢ ص ١١٥ . *
. ٢٧ .
في ترجمة ابى بن كعب ، وابن شهر آشوب في المناقب ، عدوه ممن كان يكتب له احيانا (١) .
٥ – عدو المغيرة بن شعبة من الكتاب ، واسلم هو سنة الخندق وشهد الحديبية ، وكان ممن يكتب له احيانا ، كما في المناقب واسد الغابة (٢) .
٦ – ومما ينقضى منه العجب ، وان عشت اراك الدهر عجبا ! انهم عدوا معوية بن ابى سفيان ، من الكتاب بل عده بعضهم من الملازمين للكتابة بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله

قال الحلبى في السيرة : " وقال بعضهم : كان معاوية ، وزيد بن ثابت ملازمين للكتابة بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله في الوحى وغيره لا عمل لهما غير ذلك " (٣) مع انه اسلم سنة
الفتح ، وكان هو وابوه من المؤلفة قلوبهم (٤) ولم يكتب له صلى الله عليه واله الا اشهرا قلائل ، وكان يكتب بعض الرسائل ، فاهمل يوما ، وتعلل بالاكل حتى قال النبى صلى الله عليه واله " لا اشبع الله بطنه " (٥) فاشادوا من ذكره ، وجعلوه من الكتاب ، بل من كتاب الوحى ملازما للكتابة .
قال المورخ المحقق المسعودى ، في مروج الذهب ، في طى ذكر اخلاق معوية في بيان شأن العامة الذين هم الغوغاء ، اتباع كل ناعق : ثم تدبر في تفرقهم في احوالهم ومذاهبهم ، فانظر إلى اجماع ملئهم ، ان رسول الله صلى الله عليه واله قام يدعوا الخلق إلى الله ، اثنين و
عشرين سنة ، وهو ينزل عليه الوحى ، ويمليه على اصحابه فيكتبونه ، ويدونونه ، ويلتقطونه ، لفظة لفظة ، وكان معاوية في هذه المدة ، بحيث علم الله .
* (هامش) * (١) الكامل ج ٢ ص ١١٩ ، والمناقب ج ١ ص ١٤٠ الحروفى ط : النجف .
(٢) اسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٦ والاصابة ج ٤ ص ٤٥٢ .
(٣) ج ٣ ص ٣٦٤ .

(٤) كفره إلى يوم الفتح لا يحتاج إلى زيادة بيان ، راجع اسد الغابة والاصابة وغيرهما
وان اشاد الاقلام الاموية اسلامه في عام عمرة القضاء ، وكتمه اسلامه عن ابويه ، نقلوه عن معاوية نفسه ، ثعالة شهيده ذنبه ، بل كفره طيلة حياته ، لا يحتاج إلى اطالة الكلام ، راجع النصايح الكافية وتدبر .
(٥) راجع اسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٦ ، والنصايح الكافية ، وغيرهما وعيره عليه
صعصعة بن صوحان العبدى (ره) بقوله " اتسع بطن من لا يشبع ودعى عليه من لا يجمع " مروج الذهب ج ٣ ص ٧٩ *
. ٢٨ .
ثم كتب له صلى الله عليه واله ، قبل وفاته بشهور ، فاشادوا من ذكره ، ورفعوا منزلته ،

بان جعلوه كاتبا للوحى ، وعظموه بهذه الكلمة ، واضافوه اليها ، وسلبوها عن غيره ، واسقطوا ذكر سواه
وقال العلامة (ره) في كشف الحق ونهج الصدق ، – ونعم ما قال : ولم يزل " يعنى معاوية مشركا مدة كون النبى صلى الله عليه واله مبعوثا ، يكذب بالوحى ، ويهزء بالشرع ، وكان يوم الفتح في اليمن يطعن على رسول الله صلى الله عليه واله ، ويكتب إلى ابيه صخر بن حرب ، يعيره بالاسلام ويقول له :
اصبأت إلى دين محمد صلى الله عليه واله ؟ . . وكان اسلامه ، قبل موته صلى الله عليه واله بخمسة اشهر وطرح نفسه
إلى العباس ، ليشفع إلى رسول الله صلى الله عليه واله فعفى عنه ، ثم شفع اليه ان يكون من جملة خمسة عشر ، ليكتب له الرسائل .
هذا ما عمله معاوية ، في حياة رسول الله صلى الله عليه واله من الكتابة ، (يكتب له بعض الرسائل في اشهر قلائل) فلما نال الملك عظمه الاقلام ، الاموية المستاجرة ، حتى
جعلوه من كتاب الوحى ، وغيره ومن الملازمين للكتابة واسقطوا ذكر سواه ، حتى
جعل ابن الاثير ، عليا عليه السلام من كتاب العهود والمصالحات ، وسلب عنه كتابة الوحى ، مع انه يعلم ان عليا عليه السلام ، كان يكتب الوحي ، في مكة عشر سنين ، ولم يكن وقتئذ : ابى بن كعب ولا محمد بن مسلمة ، ولا زيد بن ثابت – الذى كان صغيرا ، عند قدوم الرسول
صلى الله عليه واله المدينة – ولا معاوية ولا عمرو بن العاص ولا المغيرة ، ولا عبدالله بن الارقم ، ولا ثابت بن قيس ولا نظرائهم .
كان على عليه السلام ، يتبع الرسول صلى الله عليه واله ، اتباع الفصيل لامه ، يكتب الوحى ، و

علوم الرسالة . وذخائر النبوة ، بامر من النبى صلى الله عليه واله وكان عترته ، الائمة الاطهار (ع) يتمسكون بكتبه ، ويفتخرون بانها مودعة عندهم ، ولا يخفى ذلك على من له المام باحاديث اهل البيت (ع) وسيأتى الكلام فيها مفصلا انشاء الله تعالى .

قال ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٣ ص ٥ – في صناعة الكتابة : فمن اهل هذه الصناعة ، على بن ابيطالب كرم الله وجهه ، وكان مع شرفه ، ونبله ، وقرابته من رسول الله صلى الله عليه واله يكتب الوحى ، ثم افضيت اليه الخلافة بعد الكتابة ، وعثمان بن عفان يكتبان الوحى ، فان غابا كتب ابى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، فان لم يشهد واحد منهما

. ٢٩ .

كتب غيرهما .

ترى ابن عبد ربه يصرح بان الكاتب للوحى رجلان : على بن ابيطالب عليه السلام ، وعثمان بن عفان فان غابا فابى بن كعب .

فعلى القراء الكرام قياس الباقى بما ذكرناه ، وحقيقة الامر انه كثر الكذابة على رسول الله صلى الله عليه واله بعيد حياته ، وصح ما اخبر به صلى الله عليه واله بقوله ستكثر على القالة

اوستكثر على الكذابة (راجع كنز العمال ج ٥ ص ٢٣٩ ، و ٢٤٠ ، و ٢٢٣ ، و ٢٢٤ والمستدرك للحاكم ج ١ ص ١٠٣ ، ومقدمة صحيح مسلم) فشاع الكذب وادعى كل لنفسه او قبيلته او زعماء الامر المدح والثناء ، فانتحلوا لهم الجباية والكتابة وغيرها ، وقد يدعى الاذناب لرؤسائهم مالم يدعوه لانفسهم ، بل ولا خطر على قلوبهم كادعائهم الكتابة لابى بكر وعمر ، فانهما لم يدعيا ذلك طيلة حياتهما وانما انتحله المحب الغالى الجاهل ، اطراءا وتنحيتا للفضيلة ، وترفيعا واكبارا لمقامهم .

والذى يثير الشك حول كون الخلفاء الثلاث ، وثلة من مساعديهم مثل مغيرة بن شعبة ، وزيد بن ثابت ، وخالد بن الوليد ونظرائهم كتابا له صلى الله عليه واله انه بعد شهادة على عليه السلام وغلبة معاوية على الملك ، جعل الخلفاء الثلثة والتدين بافضليتهم محور الايمان والدين ، اخفاء لما كثر من على عليه السلام ادعاء الخلافة لنفسه ولولده من بعده ، واقامة الحجة عليه ، وكان يساعده على ذلك الانصار جميعا ، وجماعة من المهاجرين ، وكثر معتنقوا هذه العقيدة ، في اخريات حياته عليه السلام ، فمن عصر معاوية

ومن بعده صارت العقيدة بتفضيل الخلفاء على على عليه السلام ، قطب عقائد السنة فاختلقوا لهم فضائل ومناقب لا تحصى اثباتا لهذه النزعة الجديدة ، حتى قال عبدالله بن احمد بن حنبل سئلت ابى عن على ومعاوية فقال : اعلم ان عليا كان كثيرالاعداء ففتش له اعدائه شيئا ، فلم يجدوه فجاؤا إلى رجل قد حاربه فاطروه كيدا منهم له (صواعق ص ٧٦) .

. ٣٠ .

الفصل السابع

في كتبه صلى الله عليه واله إلى الملوك

لما تم صلح الحديبية في شهر ذى القعدة سنة ست من الهجرة رجع رسول الله صلى الله عليه واله ، إلى المدينة قرير العين ، ورحيب الصدر ، بما فتح الله له ، وبما عمل من العمل الاكبر ، ولما يرى من كثب ، دخول الناس في دين الله افواجا ، ورجع المسلمون بين فرح راض ، ممن كان له نظر ثاقب ، وراى رزين ، وبين مغتم كاظم لغيظه ، لا يرى خلاف الرسول صلى الله عليه واله خوفا او طمعا او لا يقدر عليه ، فراى فسحة لنشر الدين ، ومجالا لتبليغ الرسالة ، إلى الناس كافة ، من العرب ، والعجم ، والابيض ، والاسود ، ليتم الحجة ، ويكمل رحمة الله على الانسان كلهم .

فعندئذ ، كتب إلى الملوك ، من العرب ، والعجم ، ورؤساء القبائل ، والاساقفة والمرازبة ، والعمال ، وغيرهم ، يدعوهم إلى الله تعالى ، والى الاسلام ، فبدء ، بامبراطورى الروم ، والفارس وملكى الحبشة ، والقبط ، ثم بغيرهم ، فكتب في يوم واحد ستة كتب ، وارسلها مع ستة رسل .

قال ابن سعد ، في الطبقات ، ج ١ ص ٢٥٨ : فكتب إلى الملوك ، يدعوهم إلى الاسلام ، فخرج في يوم واحد ، منهم ستة نفر ، وذلك في المحرم ، سنة سبع ، و اصبح كل رجل ، يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم .

تاريخ الكتب :

اختلف المورخون ، اختلافا شديدا ، في ان الرسل ، هل سافروا ، في سنة ست من الهجرة ، او في سنة سبع منها ، او كان ذلك بين الحديبية ، وبين وفاته صلى الله عليه واله

ففى الكامل ج ٢ ص ٨٠ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٨٨ ناقلا عن الواقدى ، انه كان في السنة السادسة ، وكذا المسعودى في مروج الذهب ج ٢ ص ٢٩٦ ،

وقال المسعودى ، في التنبيه والاشراف ص ٢٢٥ ، وابوالفداء ج ١ ص ١٤٨

وابن سعد في الطبقات : انه كان في السنة السابعة . ونقل الطبرى ، عن ابن اسحق ، انه قال : كان رسول الله صلى الله عليه واله ، قد فرق رجالا من اصحابه فيما ، بين الحديبية ووفاته للدعوة إلى الاسلام ،

. ٣١ .

وقال ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٢٧٨ ، انه كان بعد صلح الحديبية ، ولم يعين

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٣١ سطر ١ الى ص ٤٠ سطر ٢٧

وقال ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٢٧٨ ، انه كان بعد صلح الحديبية ، ولم يعين سنيه ، وقال ابن حجر في الاصابة ، في ترجمة دحية بن خليفة : انه كان في آخر السنة السادسة ، او في اول السابعة .

والذى تحصل لى بعد التدبر ، والتتبع : ان رسول الله صلى الله عليه واله كتب بعد صلح الحديبية ، إلى الملوك ، والقبائل ، والاساقفة ، وغيرهم ، إلى ان توفاه الله تعالى اليه وكان بدؤ كتابه منذ رجع من الحديبية ، في آخر السنة السادسة ، او في اول السنة السابعة ، فاشتبه الامر ، لقرب الزمان .

النبى صلى الله عليه واله يعظ الرسل

وعلى اى حال ، قال لاصحابه يوما : وافونى باجمعكم بالغداة – وكان صلى الله عليه واله اذا صلى الفجر جلس في مصلاه ، قليلا يسبح ويدعو ، ثم التفت اليهم ، فاختار عدة منهم ، فبعثهم رسلا إلى الملوك ، والامراء وقال لهم : " انصحوا لله في عباده ، فانه من استرعى شيئا ، من امور الناس ، ثم لم ينصح لهم ، حرم الله عليه الجنة ، انطلقوا ، ولا تصنعوا ، كما صنعت رسل عيسى بن مريم ، قالوا : وماصنعوا يا رسول الله قال : دعاهم إلى الذى ، دعوتكم اليه ، فاما من كان مبعثه ، قريبا فرضى ، وسلم

ومن كان بعثه مبعثا بعيدا ، فكره وجهه ، وتثاقل ، فشكى ذلك عيسى إلى الله ، فاصبح المتثاقلون ، وكل واحد يتكلم بلغة الامة التى بعث اليها " (١) .

ويظهر من ابن سعد ، وغيره ، ان رسل رسول الله صلى الله عليه واله ، ايضا ، صاروا كذلك يتكلم كل رجل منهم ، بلسان القوم الذين ارسل اليهم .

اتخاذه الخاتم :

ولما اراد ، ان يكتب الكتاب ، قيل يا رسول الله ، انهم لا يقرئون كتابا ، الا اذا كان مختوما ، فاتخذ رسول الله صلى الله عليه واله يؤمئذ خاتما ، من فضة (٢) نقشه ثلاثة

* (هامش) * (١) ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٢٧٨ – ٢٧٩ ، شرح الشفا لملا على القارى ج ١ ص ٦٤١
والطبقات الكبرى ج ١ والحلبية ج ٣ ص ٢٧٢ ، وزين دحلان ج ٣ ص ٥٧ وكنز العمال ج ٥ ص ٣٢٦ – ٣٢٧ .
(٢) روى ثقة الاسلام الكلينى ، باسناده عن ابى عبدالله (ع) ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من فضة ، نقشه محمد رسول الله مكتوب سطران راجع الكافى كتاب الزى والتجمل ص ٢١٠ الحجرى ، والسنن للبيهقى ج ١٠ ص ١٢٨ عن انس . *
. ٣٢ .
اسطر : " محمد رسول الله " وقيل ان الا سطر الثلاثة ، تقرء من اسفل فيبدء بمحمد تم رسول ثم الله فختم به الكتب ، صونا لها من التزوير ان كان الختم في آخر الكتاب ، او لئلا يطلع عليها احد ان كان الختم عليها بعد الطى ، او للتشريف فقط ، والظاهر انهم كانوا يطوون الكتاب ويجعلون عليها شيئا رطبا كالطين ونحوه ، فيختمون عليها فلا يقرء الا بعد فض الخاتم ، وذلك لئلا يطلع على ما في الكتاب ، غير المكتوب اليه .
فكتب في يوم واحد ، إلى امبراطورى الروم ، والفارس ، وملكى الحبشة والقبط ، والى الحارث بن ابى شمر الغسانى ، ملك تخوم الشام ، والى هوذة بن على الحنفى ، ملك اليمامة .
هذه الكتب باجمعها تتضمن معنى واحدا ، وتروم قصدا فاردا ، وان كان اللفظ مختلفا ، اذ كلها لمرمى واحد وهو التوحيد ، والاسلام ، ومغزاه ، قوله تعالى :

" يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، وان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون " .
ولا يوجد بين معنى هذه الكتب ، وبين ندائه صلى الله عليه واله ، يوم صدع بالرسالة ، بنداء التوحيد ، وهو نداء الفطرة : " قولوا لا اله الا الله تفلحوا " فرق اصلا ، ولذلك لا ترى فيهذه المكاتيب ، اثرا من الحرب ، او الجزية ، وكان مرماه الشريف : ايقاظ شعور الامم والملل ، وتوجيههم نحو الحق ، والحقيقة ، واتمام الحجة ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، ولله الحجة البالغة .
وهذا كندائه يوم بعث بالرسالة ، نداء فيه السعادة . والسيادة ، والمجد ، و العظمة ، نداء يدعو الانسانية ، إلى واحد ويلغى الميزات الجاهلية ، التى يعتبرها الانسان ، نداء يتردد صداه في الاذان ، وحقيقته في فطرة الانسان ، فلذلك

نرى القلوب السلمية ، والشعور الحية له ملبين ، والملوك له خاضعين : الا ترى قيصر ، و النجاشى ، والمقوقس ، وغيرهم ، عدى قليل منهم ، اجابوه اما بالاسلام ، او بجواب اعتذار ، يقدمون رجلا يؤخرون اخرى ، حرصا على ملكهم .

مثل لعقلك ، ندائه يوم نادى ملاء قريش : " قولوا لا اله الا الله تفلحوا " وندائه بعد حقب من الدهر ، يدعو ملوك الدنيا إلى الله : " تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم " . ٣٣ .

تجد صدا ذاك ، في جبال مكة ، تقرع الاذان ، وترى هذا تقرء في قصور ملوك العرب والعجم ، وكلاهما نداء واحد ، يملاء القلوب رعبا ، وتحس الافئدة منه رأفة وحنانا ، تجده نداء والد شفيق ، يدعو بعطف وحنان ، ونداء الهيا توجل القلوب منه وتصدع ، ندائه في مكة اوجد هيجا وانقلابا روحيا ، يتصل بانقلاب ظاهرى مادى ، وقتال ، وندائه في السنة السابعة ايقظ الشعور الحية ، في العرب والعجم ، فلم يتمالكوا ان خضعوا له ، ولبوه ، واستسلم آخرون ، متخذين جانب الصلح

والاستسلام ، بالكتب المملوة بالاكرام ، والاعظام ، والاعتذار ، وثنوها : بالتحف ، والهدايا ، واليك مجمل من مفصل ، وقليل من كثير .

قال قيصر : لاخيه ، حين امره ، برمى الكتاب ، اترى ارمى بكتاب رجل ، ياتيه الناموس الاكبر ، وقال لابى سفيان : ان كان ما تقول حقا فانه نبى ، ليبلغن ملكه ، ماتحت قدمى .

وخرج ضغاطر اسقف الروم ، بعد قرائة الكتاب ، إلى الكنيسة ، والناس حشد فيها ، وقال : يا معشر الروم ، انه قد جائنا كتاب احمد ، يدعونا إلى الله ، وانى اشهد ان لا اله الا الله ، وان احمد رسول الله .

وقال المقوقس : انى قد نظرت في امر هذا النبى ، فوجدته لايامر ، بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب فيه ، ولم اجده بالساحر الضال ، ولا الكاهن الكذاب .

وكتب فروه عامل قيصر ، على عمان (كشداد بلد بالشام) إلى رسول الله صلى الله عليه واله بالاسلام ، فلما بلغ ذلك ملك الروم ، اخذه واستتابه ، فابى ، ثم قتله فقال حين يقتل : بلغ سراة المسلمين باننى * سلم لربى اعظمى وبنانى .

وكتب ، هوذة بن على ، ملك اليمامة : ما احسن ما تدعو اليه واجمله .

واجابه جيفر ، وعبدابنا جلندى ملكى عمان (كغراب اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند في شرقى هجر تشتمل على بلد ان كثيرة . معجم) بالاسلام

وخلوا بينه ، وبين الصدقة .
واجابه المنذر بن ساوى ملك البحرين ، بالاسلام ، وحسن اسلامه
واجابه ملوك حمير ، واساقفة نجران ، ولباه عمال ملك فارس بالبحرين
. ٣٤ .
واليمن ، واقيال حضر موت ، وملك ليله ، ويهود مقنا ، وغيرهم ، بالاسلام او
الجزية .
وكتب اليه النجاشى باسلامه وايمانه : إلى غير ذلك ممن اجاب دعوة الرسول
وخضع للحق فياله نداءا ، ما ابلغه ، وكلاما ما احلاه ، ويالها كتبا ، تحمل كلمة
التوحيد ، ودعوة الحق ، وهكذا تصنع الموعظة البالغة باهلها .
وقد قال امير المؤمنين على بن ابيطالب ، في نعت اخيه الرسول الاعظم ، صلى الله عليه واله

" فبالغ في النصيحة . ومضى على الطريقة ، ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة "
" قد صرفت نحوه افئدة الابرار ، وثنيت اليه ازمة الابصار ، دفن به الضغائن ، و
اطفأ به النوائر ، والف به اخوانا " .
" طبيب دوار بطبه ، قد احكم مراهمه ، واحمى مواسمه ، يضع ذلك من حيث
الحاجة اليه ، من قلوب عمى ، وآذان صم ، والسنة بكم ، متتبع بدوائه مواضع
الغفلة " .
" نهج البلاغة في موارد متعددة "
الفصل الثامن
لما دونا كتب النبى صلى الله عليه واله ، وجمعنا شاردها وفاردها ، سنح في خاطرى ، ان
افرد فصلا في الكتب ، التى لم نجدها بالفاظها ، وانما ذكرها الاعلام ، ايعازا او ايجازا
بذكر موضوعها ، او الفاظ منها بقولهم كتب صلى الله عليه واله لفلان ، او إلى فلان او كتب بكذا
او كذا ، او كتب بسم الله الرحمن الرحيم .
والغرض من ذلك ايقاف الباحث ، وارشاد القارى على كثرة مكاتيب الرسول
صلى الله عليه واله في شتى النواحى : من الدعوة إلى الاسلام ، او تأمين للوفود ، وانهم مسلمون كى
يأمنوا في دين الله افواجا ، كان ببث الدعاة إلى الله ، وبعث الرسل وكتابة الكتب ، وتاليف
القلوب ، وتعليم معالم الدين ، كى يرغب فيه اولوالالباب ، لمن كان له قلب ، او لقى السمع
هو شهيد ، فلا يقع في حسبانه ، ان الاسلام ، انتشر صيته ، وكثر تابعوه ، وعلا ضيائه
. ٣٥ .

بسل السيوف ، وسفك الدماء كما تقوله اعداء الاسلام عليه ، بل زعمه بعض من لا تحصيل
له فيعتبر بذلك المعتبرون ممن يريد نصر الدين ، فيتاسوا في ذلك برسول الله صلى الله عليه واله ولنا
في
رسول الله صلى الله عليه واله اسوة حسنة .
فعملنا فهرسا مشتملا على ذكر الكتب ، والمكتوب اليهم ، اولهم ، و
موضوع هذه الكتب . ان وقفنا عليه – ومصادرها ، والله المستعان ، وهو الموفق
والمعين .
كتبه صلى الله عليه واله للدعوة إلى الاسلام
كتبه صلى الله عليه واله للدعوة إلى الاسلام
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر

١ – كتب إلى سمعان للدعوة الي الاسلام ، وارسله الاصابة ج ٢ رقم ٣٤٨٤ و
بن عمرو الكلابى مع عبدالله بن عوسجة فلم الطبقات الكبرى ج ١ ص
يؤمن ، بل رقع بكتابه ، دلوه ٢٨٠ .
فقيل لهم بنو المرقع ، ثم اسلم
سمعان ، ووفد فاستقال بقوله :
" اقلنى كما آمنت الخ " .
٢ – كتب إلى ورد بن للدعوة إلى الاسلام ، في عسيب الاصابة ج ٢ في ترجمة سمعان
مرداس احد بنى فعدا على العسيب ، فكسره ، بن عمرو المتقدم
سعد هذيم . ثم اسلم بعد .
٣ – كتب إلى الاقيال للدعوة إلى الاسلام ، مع مسروق الاصابة ج ٢ ، رقم ٤١٧٠ ، في
من حضر موت . بن وائل ، او مسعود بن وائل ترجمة الضحاك بن النعمان ، و
كما في الاصابة في ترجمة اسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٠ .
مسعود بن وائل ج ٣ رقم
. ٧٩٦٠
٥ – ٤ كتب إلى اهل يدعوهم إلى الاسلام ، كذا ذكره الاصابة ج ٢ ، رقم ٤٦٦٩ ، في
قريتين بكتابين . ابن حجر ، ولم يسم القريتين ، ترجمة عبدالله بن ربيعة
ولا عينهما . النميرى .
. ٣٦ .

الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر
٦ – كتب إلى بنى مع عبدالله بن عوسجة ، العرنى الاصابة ج ٢ رقم ٤٨٧٠ في
حارثة بن عمرو بن البجلى ، يدعوهم إلى الاسلام ترجمة عبدالله بن عوسجة ،
قريظ . فاخذوا الصحيفة فغسلوها ، واسد الغابة ج ٣ ص ٢٣٩ ، و
فرقعوا بها اسفل دلوهم ، وابوا معجم قبائل العرب ص ٨٣١ .
ان يجيبوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال النبى صلى الله عليه واله اذهب الله
عقولهم .
٧ – كتب إلى عبد للدعوة إلى الاسلام ، وانكره اسد الغابة ج ٣ رقم ٣٣٩ ، و
العزيز بن سيف ابونعيم ، وقال انه زرعة ، وهو الاصابة ج ٢ رقم ٥٢٤٤ في
ابن ذى يزن . الاصح . ترجمة عبدالعزيز .
٨ – كتب إلى عمرو للدعوة إلى الاسلام ، مع قيس الاصابة ج ٣ رقم ٥٩٥١ .
بن مالك بن عمير بن نمط وعن الرشاطى ، ان قيس
الارحبى . بن نمط لما وفد على النبى ، و
صفه – يعنى عمروا – بانه فارس
مطاع ، فكتب اليه النبى صلى الله عليه واله

ثم رجع بعد الهجرة إلى مكة ،
فصادف النبى صلى الله عليه واله قد رحل
إلى المدينة . فعلى هذا يكون
الكتاب إلى عمرو قبل الهجرة
بمكة .
٩ – كتب إلى عريب ويدعوهما إلى الاسلام ، قال ابن الاصابة ج ٣ ، رقم ٦٤٢٧ واسد
الحارث ابنى عبد حجر وكان اليهما امر حمير و ، الغابة ج ٣ ص ٤٠٧ ، واليعقوبى
كلال . لكن المذكور في طبقات ابن ج ٢ ص ٦٢ .
سعد : مسروح ونعيم وسيأتى
. ٣٧ .
الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر
كتابه صلى الله على واله اليهما في الفصل

الاول من الكتاب .
١ – ١٠ – كتب إلى فهد ، ويدعوهم إلى الاسلام ، وهم بطون الاصابة ج ٣ رقم ٧٠٣١ ، و
زرعة ، وبس ، وحمير وسياتى توضيحها في شرح الطبقات الكبرى ج ١ ، ص
البحيرى ، وعبد كتابه صلى الله عليه واله إلى ملوك حمير ٢٨٣٠ .
كلال وربيعة ،
وحجر .
١٧ – إلى جفينة النهدى للدعوة إلى الاسلام فرقع به اسد الغابة ج ١ ص ٢٩١ و
الجهنى . دلوه . الاستيعاب هامش الاصابة ج ١ ،
ص ٢٦٣ ، والاصابة ج ١ ، رقم
١١٧٥ وكنز العمال ج ٧
ص ١٩ .
١٨ – إلى ملك الروم ، مع الحارث بن عمير الازدى ، الاصابة ج ١ رقم ١٤٥٩ واسد
او صاحب كسرى ، فقتله شرحبيل بن عمرو الغسانى الغابة ج ١ ص ٣٤٢ والاستيعاب
وفى الاصابة امير فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله هامش الاصابة ج ١ ص ٣٠٥ .
بصرى ، والظاهر بعث بعثا إلى موته في ثلاثة الف
ان صاحب كسرى وامر عليهم جعفر بن ابى طالب
غير صحيح . (ره) او زيد بن حارثة .
١٩ – كتب إلى عبدالله للدعوة إلى الاسلام فاجاب في نفر الاصابة ج ١ رقم ١٢٢٧ في
بن الحارث من قومه ، فوفدوا اليه بعضهم ترجمة جندب بن كعب الازدى
الاعرج ، ابى ظبيان بمكة ، وبعضهم بالمدينة . الغامدى والطبقات الكبرى
الازدى الغامدى . اقول : ان كان المراد انهم ، ج ١ ص ٢٨٠ .
وفدوا اليه بمكة قبل الهجرة ،
كان الكتاب قبل الهجرة .
. ٣٨ .
الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر

٢٠ – كتب إلى خراش للدعوة إلى الاسلام ، فاحرق الاصابة ج ١ رقم ٢٣٧١ و ٢٧٢١
بن جحش العبسى الكتاب .
في ترجمة ابنه ربعى .

وقيل : حراش
بالمهملة : قال ابن
حجر والصحيح
الثانى .
٢١ – كتب إلى سرباتك ، للدعوة إلى الاسلام ، وبعثه مع اسد الغابة ج ٢ ص ٢٦٦ .
ملك الهند . حذيفة بن اليمان ، وعمرو بن
العاص ، واسامة بن زيد و
غيرهم ، فاجاب واسلم ، وقبل
كتاب النبى صلى الله عليه واله قال ابن
الاثير بعد نقله ما ذكرنا وتركه
اولى من اثباته ، ولولا شرطنا
اننا لا نخل بترجمة ذكروها
او احدهم ، لتركنا هذه و
امثالها .
٢٢ – كتب إلى قيس بن يدعوه إلى الاسلام . اسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٥ .
عمر ، ابى زيد
الهمدانى الارحبى
كذا في اسد الغابة
وقال ابن حجر في
الاصابة ج ٤ رقم
٤٦٨ ان اسم ابى
. ٣٩ .
الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر
زيد عمرو بن مالك
المتقدم برقم ٨ .
٢٣ – كتب إلى جبلة بن يدعوه إلى الاسلام بعثه مع عمار الطبقات الكبرى ، ج ١ ص ٢٦٥
الايهم بن نعمان بن ياسر ، رضى الله عنه . واليعقوبى ج ٢ ص ٦٢ .
الغسانى وفى

اليعقوبى انه
كتب إلى الايهم
بن نعمان .
٢٤ – كتب إلى بنى للدعوة إلى الله تعالى . الطبقات الكبرى ج ١ ، ص ٢٦٥
معاوية ، من كندة
٢٥ – كتب إلى بنى " " " " "
عمرو ، من حمير .
٢٦ – كتب إلى نفاثة بن للدعوة إلى الله وحده تبارك والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٤
فروة ملك السماوة تعالى
٢٧ – كتب إلى عذرة في عسيب ، والظاهر انه كان " " "
للدعوة ايضا
٢٨ – كتب إلى ذى عمرو يظهر من الطبقات الكبرى ، " " " ٢٨٣
انه صلى الله عليه واله كتبه اليه حين كتب
إلى ذى الكلاع الحميرى
هو من اذواء اليمن ، وذكر ابن
الاثير في اسد الغابة ، انه وفد
مع ذى الكلاع مسلما ، مع جرير
بن عبدالله البجلى ، ولكنهم
صادفوا ان النبى صلى الله عليه واله قد مات و
. ٤٠ .
الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر
ذكره ابوعمر في الاستيعاب ،
في ترجمة ذى الكلاع .

٢٩ – كتب إلى ذى للدعوة إلى الاسلام ، مع جرير اليعقوبى ج ٢ ، ص ٦٢
الكلاع الحميرى بن عبدالله البجلى
٣٠ – كتب إلى اسيبخت كتب النبى صلى الله عليه واله ، حين كتب إلى معجم البلدان ، في كلمة
مرزبان البحرين المنذر بن ساوى ، يدعوه إلى بحرين ، وفتوح البلدان ،
الاسلام ، فاسلم وكاتب النبى صلى ص ٨٩ .

الله عليه وآله
٣١ – كتب إلى حوشب في جواب كتابه اليه صلى الله عليه واله حين كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥
ذى ظليم ارسل اليه صلى الله عليه واله وفدا ، يتعرف
خبره وما جاء به .
٣٢ – كتب إلى رعية كتب اليه صلى الله عليه واله في قطعة ادم ،
اسد الغابة ج ٢ ص ١٧٦ ، و
– بكسر اوله واسكان يدعوه إلى الاسلام ، فرقع الاستيعاب ج ١ ص ٥١٩ ، و
ثانيه بعده تحتيه – ودلوه بكتاب رسول الله صلى الله عليه واله الاصابة ج ١ ص ٥٠٣ ، ومسند
السحيمى بالتصغير الخ . احمد ج ٥ ص ٢٨٥ ، وكنز
وعن الطبرانى العمال ج ٢ ، ص ٣٠٩ .
الهجيمى ، وفى
كنز العمال في
رواية الجهنى و
قيل عرنى ، وهو
من سحيمة عرينة
ثم وفد مسلما .
٣٣ – كتب إلى الظاهر انه كان للدعوة إلى الاسلام الاصابة ج ٢ رقم ٣٣٨٥ واوعز
قيس بن مالك . كما اوعز اليه ابن الاثير ايضا اليه في اسد الغابة ج ٤ ص ٢٢٤ .
. ٤١ .
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٤١ سطر ١ الى ص ٥٠ سطر ٢٥
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
١ – كتب لجنادة بن زيد الظاهر : انه كان كتابا باسلامهم كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٣ ،
الحارثى ، وافد يعنى انهم مسلمون كى يأمنوا
بلحارث ، من اهل جيوش الاسلام .
البحرين .
٢ – كتب لحارث بن عبد امانا له ، ولاصحابه ، على كنز العمال ج ٧ ، ص ٢٩ عن

شمس الخثعمى . دمائهم ، واموالهم واباحهم في ابى نعيم ، والاصابة ج ١ رقم
بلادهم . ١٤٣٧ ، واسد الغابة ج ١
ص ٣٣٨ .

٣ – كتب لزياد بن الظاهر كونه للامان ايضا . كنز العمال ج ٧ ، ص ٣٨ .
الحارث الصدائى
٤ – كتب لارطاة بن الظاهر كونه للامان ، وانهم كنز العمال ج ٧ ، ص ٨٥ ، و
كعب النخعى . مسلمون . الاصابة ج ١ ، رقم ٧٢ ، واسد
الغابة ج ١ ص ٥٩ .
٥ – كتب لبنى الحرقة " " الطبقات الكبرى ج ١
وبنى الجرمز ص ٢٧٢
٦ – كتب لعباس بن الطبقات الكبرى ج ١ ،
مرداس السلمى . ص ٢٧٣
٧ – كتب لهوذة بن " " " "
بيشة السلمى ، ثم
من بنى عصية .
٨ – كتب للاجب ، " " " "
رجل من بنى سليم .
٩ – كتب لراشد بن " " " ٢٧٤
. ٤٢ .
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
عبد السلمى .
١٠ – كتب لحرام بن الطبقات الكبرى ج ١
عبد عوف . ص ٢٧٤
١١ – كتب لبنى غفار " " " "
١٢ – كتب لشيخ من ان لا يعتدى عليه في الصدقة ، مسند الامام احمد ج ١ ،
بنى تميم . ص ١٦٣ .
١٣ – كتب لعدى بن اما ناله . ولاهل بيته اسد الغابة ج ٣ ، ص ٣٩٥ ،
شراحيل ، من بنى والاصابة ج ٢ ، رقم ٥٤٨٦

عامر بن ذهل بن
ثعلبة .
١٤ – كتب لعمير بن افصى قال ابن الاثير في اسد الغابة :
الاسلمى . تركنا ذكر كتابه لان رواته
نقلوه بالفاظ غريبة ، وبدلوها
وصحفوها .
١٥ – كتب لماعز بن باسلام قومه اسد الغابة ج ٤ ٧ ص ٢٧٠
مالك الاسلمى ،
معدود في المدنين
١٦ – كتب لمرداس بن قال ابن الاثير : انه قدم على
اسد الغابة ج ٤ ، ص ٣٤٧ .
مالك الغنوى ، والنبى وافدا ، فمسح وجهه ، و
قيل مويلك بدل
دعا له بخير ، وكتب له كتابا
مالك . وولاه صدقات قومه .
١٧ – كتب لعيينة بن ، حصن كتب لهما بما سئلا ، والكاتب السنن الكبرى ج ٧ ، ص ٢٥
والاقرع بن حابس معاوية بن ابى سفيان . وكنز العمال ج ١ ، ص ٢٧٣
١٨ – كتب لجابر بن والظاهر ان الكتاب كان الاصابة ج ١ ، رقم ١٠٢٢ ، و
. ٤٣ .
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
ظالم الطائى ، ثم باسلامهم اسد الغابة ج ١ ، ص ٢٥٥ ، و
البحترى الاستيعاب ج ١ ، ص ٢٢٦
١٩ – كتب لجحدم ولم يعلم موضوع الكتاب ، و

اسد الغابة ج ١ ، ص ٢٧٣ ، و
(بتقديم الجيم) بن لعله كان اقطاعا كما سياتى في الاصابة ج ١ ، رقم ١١٠١
فضالة الجهنى الفصل الرابع في الاقطاعات
٢٠ – كتب لبنى اسد اوفدوا ضرار بن الازور ، والاصابة ج ١ ، رقم ١٧٥٩ ، و
بن خزيمة حضرمى بن عامر وغيرهما ، اسد الغابة ج ٢ ، ص ٢٩

فكتب لهم كتابا ، والظاهر ان
الكتاب كان باسلامهم
٢١ – ذهبن بن قرضم الظاهر انه كتاب له باسلامه اسد الغابة ج ٢ ، ص ١٣٨ ،
المهرى ، من مهرة والاصابة ج ١ ، رقم ٢٤٩١
بن حيدان من اهل
الشحر
٢٢ – كتب لراشد بن " " " " الاصابة ج ١ ، رقم ٢٥١٨ ، عن
عبدرب ابن عساكر
٢٣ – كتب لربيعة بن قال اديت إلى النبى صلى الله عليه واله ، اسد الغابة ج ٢ ص ١٧٢ و
لهيعة ، ويقال زكاة مالى ، فكتب لى : بسم الله الاصابة ج ١ رقم ٢٦٢٦
لهاعة الحضرمى . الرحمن الرحيم ، لربيعة بن
لهيعة .
٢٤ – زرارة بن قيس بن كتب له كتابا ودعا له اسد الغابة ج ٢ ، ص ٢٠٢ و
عمرو النخعى الاصابة ، رقم ٢٧٩٩ .
٢٥ – كتب لزمل بن عقد له رسول الله صلى الله عليه واله لواء على اسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٥
والاصابة
عمرو العذرى وقيل قومه ، وكتب له كتابا . ج ١ .
زمل بن ربيعة وقيل وصار الرجل امويا قحا وقاتل
. ٤٤ .
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
زميل بن عمرو ، معهم بهذا اللواء ان صح المزعمة
من بنى عذرة بن
سعد بن هذيم .
٢٦ – كتب لحارث بن وصية إلى من بعده من الامراء اسد الغابة ج ١ ص ٣٤٧ وكنز
مسلم التميمي ، العمال ج ٧ ، ص ٢٨ عن ابى نعيم
ويقال مسلم بن
الحارث .
٢٧ – كتب لرافع القر انه لا تجنى عليه الايده اى ان لم اسد الغابة ج ٢ ، ص ١٥٧ والاصابة

ظى ، من بنى يرتكب جناية ، لا يجنى عليه ج ١ ، رقم ٢٥٥٧ .
قريضة من بنى احد .
زنباع .
٢٨ – كتب لربتس بن الظاهر انه كان للامان .
اسد الغابة ج ٢ ، ص ١٦٣ ، و
عامر الطائى الاصابة ج ١ ، رقم ٢٥٦٨ ، و
الثعلى ، كذا في الاستيعاب هامش الاصابة ج ١

اسد الغابة : بالراء ص ٥٢٢ .
المهملة ، والباء
الموحدة والتاء
المثناة من فوق
كجعفر ، وفى
الاستيعاب ، رئيس
بالهمزة بعد الراء
بعدها الياء ، وفى الاصابة ربيس ، بالباء الموحدة
. ٤٥ .
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
بعد الراء .
٢٩ – كتب لسريع بن الظاهر انه للامان اسد الغابة ج ٢ ص ٢٦٧ .
الحكم السعدى
من بنى تميم .
٣٠ – كتب لقيس بن كتب له كتابا ، واعطاه عصا ، الاصابة ج ٣ ، رقم ٧٢٥٤ .
بزيد كذا في فجاء إلى قومه ودعاهم إلى
الاصابة والصحيح الاسلام .
يزيد كما في اسد
الغابة ،
٣١ – كتب لماعز – غير كتب له : ان ماعزا اسلم آخر الاصابة ج ٣ رقم ٧٥٩٢ ، واسد
منسوب . قومه وانه لا تجنى عليه الايده الغابة ج ٤ ، ص ٢٧٠ والاستيعاب

ج ٣ ، ص ٤١٨ .
٣٢ – كتب لبنى عقيل . اعطاهم العقيق ، وهى ارض الاصابة ج ٣ ، رقم ٨٠١٧ ، في
في بلادهم فيها عيون ونخل ، ترجمة مطرف بن عبدالله
وكتب لهم بذلك كتابا وفيه : العقيلى .
ما اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة
وسمعوا واطاعوا ، ولم يعلمه
حقا مثله .
٣٣ – لمعاوية بن ثور كتب له كتابا ووهب له من الاصابة ج ٣ ، رقم ٨٠٦١ .
العامرى البكائى . صدقة عامه معونة له الخ .
٣٤ – لوليد بن جابر بن كتب باسلامه . اسدالغابة ج ٥ ، رقم ٨٥ والاصابة
ظالم الطائى ج ٣ رقم ٩١٤٥ ، والاستيعاب
البحترى . ج ٣ ص ٦٠٠ .
٣٥ – لابى سيارة عامر كتب له النبى صلى الله عليه واله كتابا هو اسد الغابة ج ٣ ، ص ٩٦
. ٤٦ .
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
بن هلال المتعى ، عند بنى عمه المتعيين ، كذا في الاستيعاب ج ٣ ص ١٤ .
(بضم الميم وفتح اسد الغابة والظاهر انه كتاب
التاء) ، من بنى عبس باسلامه .
بن حبيب :
٣٦ – كتب لجزاء بن كتب له ليس عليهم ان يحشروا الاصابة ج ١ ، رقم ١١٢٦ ، واسد
عمرو العذرى كذا او يعشروا . الغابة ج ١ ، ص ٢٧٧ ، و ٢٨٢ ، و
ذكره ابوعمر ، و ٢٨٠ ، والاستيعاب ج ١ ص ٢٦٤
في اسد الغابة : وكنز العمال ج ٥ ، ص ٣٢٢

جرى بن عمرو ، وجزء بن عمرو
وفى الاصابة جرو ،
ثم قال وقيل بالتصغير
وقيل جزء بزاى ثم
همزة ، وقيل جزى

بكسر الزاء بعدها
الياء ورايت في
نسخة صحيحة من
الاستيعاب جزاء
على وزن خفاء
٣٧ – كتب لحارثة ، وكتب صلى الله عليه واله باسلامهم وامانا اسد الغابة ج ١ ، ص ٣٥٧ ، و
حصن ابنى قطن ، ولهم وبيانا للصدقة ، وفى اسد الاصابة ج ١ ، رقم ١٥٢٩ ، و
والمشهور انه الغابة فكتب لهما كتابا : بسم الاستيعاب ج ١ ، ص ٢٨٥ .
صلى الله عليه واله كتبه لقطن الله الرحمن الرحيم ، من محمد
بن حارثة ، وسياتى رسول الله لحارثة وحصن ابنى
. ٤٧ .
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
الكتاب له بلفظه قطن ، لاهل الموات من بنى
في الفصل الثالث جناب . من الماء الجارى العشر
ومن العثرى نصف العشر ، في
السنة في عمائر كلب .
٣٨ – لاحمر بن معاوية قال ابن الاثير : فكتب له اسدالغابة ج ١ ، ص ٥٤ وج ٢ ،
بن سليم وابنه كتابا ، ولابنه شعبل وكان ص ٣٩٩ والاصابة ج ١ ، رقم
شعيل – اوشعبل – يكنى بابى شعبل : هذا كتاب ٤٩
وكان وافد بنى لاحمر بن معاوية ، وشعبل بن
تميم احمر ، في رحالهم ، واموالهم
فمن آذاهم فذمة الله منه خلية ،
ان كانوا صادقين وكتب على
بن ابيطالب ، وختم الكتاب
بخاتمه ، قال ابونعيم كذا قال
محمد بن عمر الخ
٣٩ – كتب لعبدالله بن بعد ان اسلم ، ووفد امانا ، واسد الغابة ج ٥ ، ص ٢٣٦ ، و
الحارث الاعرج عهدا . الاصابة ج ٢ ، رقم ٤٦٠٦ ، و

ابى ظبيان الازدى ٥٢٣٨ .
الغامدى ، وفى
الاصابة ج ٢ رقم
٥٢٣٨ ، عبد شمس
بن الحارث الاعرج
ابى ظبيان الازدى
الغامدى ، فجعل
الكتاب تارة للاب ،
. ٤٨ .
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
واخرى للابن و
لعله صلى الله عليه واله كتبه
لهما او كتب لكل
واحد منهما .
٤٠ – كتب لابى مكنف ، كتب صلى الله عليه واله كتابا إلى معاذ بن الاصابة ج ٢ ، رقم ٥٢٣٦ ، و
عبد رضا الخولانى جبل ، ولم يعلم مفاد الكتاب اسد الغابة ج ٣ ، ص ٣٢٨ ، و

رضا بضم الراء وج ٥ ، ص ٣٠٤ .
فتح الضاد مقصورا
ومكنف بكسر
الميم وسكون
الكاف وفتح النون
بعدها فاء – كذا
في الاصابة ،
٤١ – لسراقة بن مالك امانا كتبه له ، حال الهجرة الاصابة ج ٢ ، رقم ٣١١٥ ، و
بن جعشم الكنانى بين مكة والمدينة ، كتبه اسد الغابة ج ٢ ، ص ٢٦٥ ، و
المدلجى عامر بن فهيرة : في رقعة من مسند احمد ج ٤ ، ص ١٧٦
اديم .
٤٢ – لبنى كعب بن امانا سئله لهم ، شداد بن الاصابة ج ٢ ، رقم ٣٨٤٨ ، في

اوس ثمامة ترجمة شداد بن ثمامة ، واسد
الغابة ج ٢ ، ص ٣٨٨
٤٣ – كتب إلى جشيش كتب صلى الله عليه واله اليه والى دادويه الاصابة ج ١ ، رقم ١٢٨٦ واسد
مصغرا بالجيم والى فيروز يأمرهم بمحاربة الغابة ج ١ ص ٢٨٣ والطبرى
بمعجمتين بعدها الاسود العنسى وبعثه مع وبر بن ج ٢ ، ص ٤٦٦ وكنز العمال ج ٥
بينهما ياء – الديلمى ، يحنس ص ٣٩٦
. ٤٩ .
الرقم المكتوب اليه اوله موضوع الكتاب المصادر
وفى الطبرى جشيش
بن الديلمى .
٤٤ – كتب إلى عثمان يخبره ان جندا توجهوا قبل اسد الغابة ج ٢ ص ١٣٤ والاصابة
بن عفان وهو بمكة . مكة . ج ١ ، ص ٤٦٥ ، في ترجمة
دوس مولى رسول الله صلى الله
عليه وآله
كتبه صلى الله عليه واله في الاقطاعات
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
١ – لمسعان بن عمرو اقطعه ارضا الاصابة ج ٢ ، ص ٧٩ .
الاسلمى .
٢ – لسنبر . " " ياتى في الفصل الرابع من الكتاب
في الاقطاعات .
٣ – لعبدالله بن قمامة " " " " "
٤ – لعداء بن خالد " " " " "
٥ – لعس العدرى " " " " "
٦ – لعبادة بن الاشيم " " الاستيعاب هامش الاصابة ج ٢
" " ص ٤٤٤
٧ – لرجل " " الاصابة ج ٣ رقم ٦١٣٨ .
٨ – لقتادة بن الاعور " " راجع الفصل الرابع من الكتاب
٩ – لكثير بن سعد " " في الاقطاعات

الجذامى " " " " "

١٠ – لمعقل بن سنان " " " " "

الاشجعى .

١١ – لمشمرج بن خالد اقطعه ركى ماء . " " "

. ٥٠ .

السعدى .

١٢ – لعباس الرعلى اقطع له . راجع الفصل الرابع من الكتاب

١٣ – لآمنة بنت الارقم " " في الاقطاعات .

١٤ – لاوفى بن مولة " " " " "

التميمى " " " " "

١٥ – لاياس بن قتادة " " " " "

العنبرى " " "

١٦ – لساعدة – غير " " " " "

منسوب " "

١٧ – لثورى بن عزرة " " "

القشيرى .

١٨ – لمعدى كرب بن ان له ما اسلم عليه من ارض خولان الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٦

ابرهة

١٩ – لابى ثعلبة الخشنى قال قلت يا رسول الله اكتب لى مسند احمد ج ٤ ، ص ١٩٤ وسياتى

بارض كذا وكذا بارض الشام في الفصل الرابع من الكتاب .

لم يظهر عليها النبى صلى الله

عليه واله الخ .

كتبه صلى الله عليه وآله في الموضوعات المختلفة

الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر

١ – كتب إلى ابى يستهديه ادما .

سفيان بن حرب

٢ – كتب إلى العلاء بن في ان يرسل اليه صلى الله عليه واله ، الاصابة ج ٢ ، رقم ٤٨٧٢ ، في

الحصرمى عشرين رجلا من عبدالقيس ، ترجمة عبدالله بن عوف العبدى

" " من البحرين – فارسلهم وفيهم

. ٥١ .

الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٥١ سطر ١ الى ص ٦٠ سطر ٢٩

الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر

الاشج .

٣ – كتب إلى ابى فكتب صلى الله عليه واله اليهما ، يستقدمهما الاصابة ج ٤ ، رقم ٢٠٣ ، و

جندل ، وابى بصير إلى المدينة اسد الغابة ج ٥ : ص ١٥٠

الذين قدما المدينة

بعد صلح الحديبية

فردهما النبى صلى الله عليه وآله

للمعاهدة فخرجا

إلى ساحل البحر

فقطعا تجارة قريش

واجتمع اليهما

ضعفاء المسلمين ،

فكتب قريش إلى

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ان يأذن لهما في

دخول المدينة

٤ – كتب إلى عمرو بن كتب صلى الله عليه واله اليهما يستقدمهما في الاصابة ج ١ ، رقم ٥٨٢٧ ،

و

الخفاجى العامرى امر الردة ، كذا ذكره الطبرى ج ٣ ، رقم ٥٩٥٦ و ٦٤٨٣

وعمرو بن وعن سيف ان الرسول هو زياد

المحجوب بن حنظلة ، وفى الرسالة يامره

العامرى بالجد ، في قتال اهل الردة ،

وكان ابن المحجوب ، عاملا

لرسول الله صلى الله عليه واله
٥ – كتب إلى همدان في النهى عن لحوم الحمر الاستيعاب هامش الاصابة ج ٢
الاهلية ، ونقل ابن الاثير ، في ص ٤٤٠ : في ترجمة عبد خير
. ٥٢ .
الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر
اسد الغابة ج ٣ ، ص ٢٧٧ ، عن
بن يزيد الهمدانى ، والاصابة
عبد خير ، انه قال : كنا ببلاد ج ٣ ، رقم ٩٤٢١ ، في ترجمة
اليمن ، فجائنا كتاب رسول الله يزيد بن يحمد الهمدانى ، والد
صلى الله عليه واله ، يدعو الناس إلى خير عبد خير
واسع
٦ – كتب إلى عمرو بن يامره بتسمية ابنه محمدا واسد الغابة ج ٤ ، ص ٣٢٧ ، و
حزم الانصارى ، تكنيته ابا عبدالملك الاصابة ج ٣ ، رقم ٨٣١٢
عامل رسول الله
صلى الله عليه واله بنجران
٧ – كتب إلى مطرف في امرئة رجل نشزت ، و
الاصابة ج ٣ ، رقم ٨٧١٧ ، في
بن نهصل لاذت بمطرف ، ان يدفعها ترجمة نضلة بن طريف ، واسد
اليه الغابة ج ١ ، ص ١٠٢ ، في
ترجمة الاعشى المازنى ومسند
احمد ج ٢ ، ص ٢٠٢
٨ – كتب إلى ثمامة بن حين اسلم ، وقطع الميرة ، عن اسد الغابة ج ١ ، ص ٢٤٧ ، و
اثال الحنفى اهل مكة ، فكتبوا إلى رسول الاستيعاب هامش الاصابة ج ١
الله صلى الله عليه واله يسئلونه بالرحم ، ص ٢٠٧ ، ومسند احمد ج ١
ان يكتب إلى ثمامة ليخلى ص ٢٤٧
لهم ميرتهم ، فكتب صلى الله عليه واله
اليه في ذلك
٩ – إلى حوشب ذى كتب مع جرير بن عبدالله الاستيعاب ج ١ ، ص ٣٩١ ، و

ظليم ، وهو ابن البجلى اليه ، ليتعاون هو ، واسد الغابة ج ٢ ، ص ٦٣ ، و
طخية الحميرى ، ذوالكلاع ، وفيروز الديلمى ، كنز العمال ج ١ ص ٢٩٦
ويقال الالهانى ، ومن اطاعهم ، على قتل الاسود
. ٥٣ .
الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر
وكان هو وذو العنسى الكذاب
الكلاع رئيسين
في قومها
١٠ – كتب إلى ذى في قتل الاسود العنسى لعنه الله الاستيعاب ج ١ ، ص ٣٩١ ، و
الكلاع الحميرى اسد الغابة ج ٢ ، ص ١٤٣ ، و

الطبقات الكبرى ج ١ ،
ص ٢٦٦
١١ – كتب إلى الضحاك كتب اليه ان يورث امرئة الاصابة ج ١ ، رقم ٢٠٧ . في
بن سفيان الكلابى اشيم الضبابى ، عن دية زوجها ترجمة اشيم – كاحمد – ورقم
وكان الضحاك اميرا على من ١١١ ، في ترجمة اسعد بن
اسلم من قومه زرارة ، الخزرجى ، الانصارى
واسد الغابة ج ٣ ، ص ٣٦ ، في
ترجمة الضحاك ، وج ١ ، ص
٩٩ وج ٢ ، ص ٢٠١ ، والسنن
الكبرى للبيهقي ج ٨ ، ص
٥٧ و ١٣٤
١٢ – كتب إلى اهل في ان نبيذ الغبيراء حرام الاصابة ج ١ ، رقم ١٩٣ ، في
الطائف ترجمة اسيد الجعفى
١٣ – كتب إلى بنى كتب اليهم قبل وفاته بشهر ، اسد الغابة ج ٣ ، ص ٢٢٦ ، و
جهينة – بضم الجيم ان لا تنتفعوا من الميتة بشئ ج ٥ ، ص ٣٥٤ ، والسنن الكبرى
وفتح الهاء ومن اهاب ولا عصب للبيهقى ج ١٠ ، ص ١٢٨ ، و
سكون الياء وفتح مسند احمد ج ٤ ، ص ٣١٠ ،
النون حى من بطرق كثيرة وكنز العمال ج

قضاعة ٨ ، ص ٥٠
. ٥٤ .
الرقم المكتوب له موضوع الكتاب المصادر
١٤ – كتب لابى نخيلة وفيه ، من وجد شيئا فهو له ، واسد الغابة ج ٥ ، ص ١٩٨ و ٣١٢
– مصغرا – اللهبى والخمس في الركاز ، والزكاة في والاصابة ج ٤ رقم ١١٥٦ .
ابى رهيمة – مصغرا كل اربعين دينارا دينار .
السمعى .
١٥ – مع رجل من بنى في الصدقة ، اسد الغابة ج ١ ص ٢٣٧ والظاهر
سليم ورجل من اتحاده مع ما في الحلبية ج ٣ ص
جهينة . ٣٢٦ .
١٦ – لابى شاه – اوشاه – حين خطب رسول الله صلى الله عليه واله اسد الغابة ج ٢ ص ٣٨٤ وج
٥ ،
اليمانى والاول بمكة ، وذكر حرمة مكة فقال : ص ٢٢٤ والاصابة ج ٤ ، رقم ٦٠٦
اصح كما اختاره لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها وج ٢ ، رقم ٣٨٢٧ والاستيعاب
ابنى الاثير وحجر فقال الرجل : اكتب لى يارسول ج ٤ ص ١٠٦ ، والسنن الكبرى
وابوعمر ، ويقال انه الله صلى الله عليه واله فقال : اكتبوا لابى للبيهقى ج ٨ ص ٥٢ ، ومسند
كلبى ويقال انه فارسى شاه . احمد ج ٢ ص ٢٣٨ وصحيح
من الابناء الذين مسلم ج ٤ ص ١١٠ .

قدموا اليمن في
نصرة سيف .
١٧ – لعبدالله بن قدامة اسد الغابة ج ٣ ، ص ٢٤٣ في
السعدى وقيل : عبدالله بن قدامة وص ١٧٥ في
عبدالله بن وفدان عبدالله بن السعدى .
وقيل عمرو بن
وفدان ، قال ابن
الاثير وهو الصواب
وعن ابن مندة ، ابن
قمامة .

. ٥٥ .

الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر

١٨ – كتب إلى اهل مكة في انه لا يجوز شرطان في السنن الكبرى ج ١٠ ص ٣٢٤

بيع واحد ، ولا بيع ولا سلف وكنز العمال ج ٢ ، ص ٢٢٩

معا ، ولا بيع مالم يضمن ، ومن قال البيهقى ، كذا وجدته ولا

كان مكاتبا على مأة درهم اراه محفوظا .

فقضاها كلها الا عشرة دراهم

فهو عبد ، او على مأة اوقية

فقضاها كلها الا اوقية فهو عبد .

١٩ – إلى النجاشى ملك في تزويج ام حبيبة ، بنت ابى راجع ما سياتى في شرح كتابه

الحبشة . سفيان منه صلى الله عليه واله . صلى الله عليه واله إلى ملك الحبشة .

٢٠ – إلى اهل مكة ثلاث روى عن ابى عبدالله عليه السلام ، انه الكافى في كتاب الزكاة ص ٥٦٨

مرات . سئل عن المجوس فقال : اما الحروفى والتهذيب ج ١ ص

بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ٢٤٩ الحجرى والتذكرة في

إلى اهل مكة : " ان اسلموا والا كتاب الجهاد .

نابذتكم بحرب " فكتبوا

إلى رسول الله صلى الله عليه واله : ان خذ منا

الجزية ، ودعنا على عبادة

الاوثان ، فكتب اليهم النبى

صلى الله عليه واله انى لست آخذ الجزية الا من

اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون

بذلك تكذيبه زعمت انك لا تاخذ

الجزية الا من اهل الكتاب ثم

اخذت الجزية من مجوس هجر ،

فكتب اليهم النبى الخ

٢١ – كتب إلى خالد بن في دية المجوس حيث سئله خالد التهذيب ج ٢ ص ٤٢٢ الحجرى

. ٥٦ .

الرقم المكتوب اليه اوله موضوع الكتاب المصادر

الوليد . " عن ديتهم ، حين اصاب منهم : ومن لا يحضره الفقيه ص ٥٠٢ ،
" ان ديتهم مثل دية اليهود الحديث الثالث .
والنصارى " .
٢٢ – كتب إلى اهل كتب اليهم في فتنة الاسود العنسى الطبرى ج ٢ ص ٤٦٧ وكنز

نجران إلى عربهم و
العمال ج ٥ ص ٣٢٦ .
ساكنى الارض من غير
العرب
٢٣ – لابى جعفر في الصدقة . كنز العمال ج ٢ ، ص ٢٢٢ .
اقول : لم يعين علاء
الدين المتقى
مؤلف الكتاب
اباجعفر باسمه و
نسبه ، وموطنه ،
فهو مجهول لنا
لا نعرفه اصلا .
٢٤ – إلى اهل نجران كتب اليهم : ان من باع منكم كنز العمال ج ٢ ص ٢٣٤ .
بالربا فلا ذمة له
٢٥ – إلى مالك بن كتب اليهم فيما سقت الانهار وكنز العمال ج ٣ ، ص ٣٠٧ عن
كفلانس والمصعبين . السماء العشر وفيما سقى الرشاء ابن جرير .
نصف العشر ، وفى البقر مثل الابل
٢٦ – إلى عماله . كتب اذا ابردتم إلى بريدا النص والاجتهاد لعلامة السيد
فابردوه حسن الاسم وحسن الوجه شرف الدين (ره) ص ١٧٧ عن
مالك والبزاز .
٢٧ – إلى النجاشى ملك في تجهيز من قبله من المسلمين راجع ما سياتى من شرح كتابه .
. ٥٧ .
الرقم المكتوب اليه اوله موضوع الكتاب المصادر
الحبشة . إلى المدينة . صلى الله عليه واله اليه .

٢٨ – كتب إلى اهل في دية رجل مسلم قتل في مياههم السنن الكبرى للبيهقى ج ٨ . ص
خيبر . اسمه عبدالله بن سهل .
١١٧ وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٠٠
٢٩ – لعبدالله بن جحش بعث صلى الله عليه واله سرية ، وكتب
السنن الكبرى ج ٩ ص ١٢ و ٥٨
لهم كتابا ، وامر عبدالله بن
جحش اميرها ، ان لا يقرئه الا
في مكان كذا وكذا .
٣٠ – لنصارى بن تغلب على ان لا ينصروا اولادهم السنن الكبرى ج ٩ ص ٢١٧ و
كنز العمال ج ٢ ص ٣٢٧ و ٣٠٤
٣١ – إلى اهل جرش – كتب اليهم ، ينهاهم عن ان مسند احمد ج ١ ، ص ٢٢٤ ، و
بالضم ثم الفتح – ويخلطوا الزبيب بالتمر . صحيح مسلم ج ٦ ، ص ٩٢
هى من مخاليف
اليمن فتحت في
زمن النبى صلى الله عليه واله
سنة عشر صلحا ،
راجع معجم
البلدان ، واما جرش
بالتحريك فقد
فتحت ايام عمر بن
الخطاب
٣٢ – إلى سعد هذيم من يعلمهم فيه فرائض الصدقة الطبقات الكبرى ج ١ ، ص
قضاعة ، والى جذام ٣٦٨
كتابا واحدا

٣٣ – كتاب منه صلى الله عليه واله خطب مروان الناس ، وذكر مسند احمد ج ٤ ص ١٤١
. ٥٨ .
الرقم المكتوب له او اليه موضوع الكتاب المصادر
عند رافع بن خديج مكة ، وحرمتها ، فناداه رافع

بن خديج فقال : ان مكة ان
تكن حرما ، فان المدينة
حرم ، حرمها رسول الله صلى الله عليه واله
وهو مكتوب عندنا في اديم
خولانى
٣٤ – كتب لعبدالله بن في الدعاء قال . هذا ما كتب مسند احمد ج ٢ ص ١٩٦
عمرو بن العاص لى رسول الله صلى الله عليه واله في الدعاء
فنظرت فيها الخ
اقول : الظاهر ان عبدالله
كتبه حين سمعه من رسول الله
صلى الله عليه واله كما كان يكتب ما يسمع
راجع المسند ج ٢ ص ١٦٢
٣٥ – إلى عبدالرحمن في جواب كتابه ، وامره ان كنز العمال ج ٥ ، ص ٣١٨
يتزوج ابنة الاصبغ " تماضر "
٣٦ – لبنى عبدالمطلب في اطعامهم ، من سهمه صلى الله عليه واله فتوح البلدان ص ٤١
بن عبد مناف بخيبر
٣٧ – إلى عباس بن عبد حين كتب عباس اليه يستأذنه كنز العمال ج ٧ ، ص ٦٩ عن
المطلب في الهجرة إلى المدينة فكتب الطبرانى وابى نعيم وغيرهما
اليه :
" اقم في مكانك يا عم الذى
انت به ، فان الله ختم بك الهجرة
كما ختم بى النبوة .
٣٨ – لزياد بن الحارث كتب له من صدقات قومه كنز العمال ج ٧ ، ص ٣٨
. ٥٩ .
الرقم المكتوب اليه موضوع الكتاب المصادر
الصدائى
٣٩ – كتب إلى المسلمين روى عبدالله بن سنان ، قال قال الوسائل ج ٢ ، كتاب الحج
في سنة عشر ابوعبدالله عليه السلام : ذكر رسول الله في باب كيفية انواع الحج

صلى الله عليه واله الحج ، فكتب إلى من عن الكافى
بلغه كتابه ممن دخل في الاسلام
ان رسول الله صلى الله عليه واله يريد الحج
يؤذنهم بذلك ليحج من اطاق
الحج .
٤٠ – إلى عمرو بن حزم كتب اليه : ان عجل الاضاحى ترتيب مسند الامام الشافعى
وهو بنجران واخر الفطر ، وذكر الناس ج ١ ، ص ١٥٢
٤١ – إلى ابن العلماء في جواب كتابه صحيح مسلم ج ٦ : ص ٦١
صاحب ايلة
الفصل التاسع

في كتبه صلى الله عليه واله باملائه وخط على عليه السلام
كثيرا ما ، يعثر المتتبع الباحث ، في كتب الامامية ، وايعازا في كتب اهل
السنة ، على اسامى كتب ينسب اليه صلى الله عليه واله :
١ – كتاب وجد ، في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه . ٢ – " الفرائض .
٣ – " على ، باملاء رسول الله صلى الله عليه واله .
٤ – " آداب اميرالمؤمنين عليه السلام .
٥ – " الجامعة .
٦ – " الجفر .
فيخوض في تصفح المآثر النبوية ، كى يقف ، على هذه الكتب القيمة ، عليها
. ٦٠ .
بان فيها علوم الرسالة ، وذخائر النبوة ، وجوامع الكلم ، ومفاتيح العلم ، ولكن الذى
يجده الباحث ، بعد السبر والامعان ، والفحص والاتقان ، ان هذه الكتب ، او اكثرها
كانت مودعة عند باب مدينة العلم ، اميرالمؤمنين عليه السلام ، والائمة من ولده ، الذين اذهب الله
عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا (١) .
وهذه الكتب ، كانت باملاء الرسول صلى الله عليه واله : وخط على عليه السلام ، ومن مواريث النبوة
وخصائص الامامة ، لا يوجد علمها الا عندهم ، ولا يخرج الا منهم .
كان النبى الاقدس صلى الله عليه واله ، يهتم بكتابة العلم ، وهو القائل : " قيدوا العلم
بالكتابة " (٢) فاملى صلى الله عليه واله ، وامر عليا عليه السلام ، بالكتابة ، فكتب امالية صلى الله

عليه واله ، في شتى

* (هامش) *

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، انا مدينة العلم ، وعلى بابها ، وقال صلى الله عليه وآله انى تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى ، وقال صلى الله عليه وآله ، الخلفاء بعدى اثنى عشر ، كلهم من بنى هاشم ، وقال صلى الله عليه وآله : مثل اهل بيتى كسفينة نوح ، من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها

غرق ،

هذه النصوص كلها متواترة ، من طرق الفريقين ، لا ارتياب في صدورها ، عن النبى

الاعظم صلى الله عليه وآله ، وانما اهتم بذلك ، صونا للامة عن الاختلاف ، والاخذ بالآراء ، والاهواء ، وسوقا لهم ، إلى بيوت اذن الله ان ترفع ، ويذكر فيها اسمه ، والمستفاد من هذه

النصوص القطعية ، ارجاع المسلمين إلى اهل البيت عليهم السلام ، فهم المرجع العلمى الوحيد لهم ، ومن المؤسف ، اخذوا يمينا وشمالا ، كالسائمة غاب عنها رعاتها ، فشاع

فيهم الآراء ، والاهواء ، في الكتاب والسنة ، واندرست آثار النبوة ، فللمسلم المنصف ان يراجع هذه النصوص المسلمة ، فيتدبر فيها ، تدبر رعاية ودراية – علما بانه صلى الله عليه وآله لا ينطق

عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى ، – فيأخذ منها عقائده ، ولا يأولها على آرائه ، وعقائد ، آبائه لقداتى على هذه النصوص وغيرها جهابذة العلم ، والحديث ، صدورا ومضمونا فلله درهم ، وعليه اجرهم والفوا فيها كتبا كالعبقات ، والغدير ، والمراجعات ، وحديث الثقلين .

والغرض من اطالة الكلام ان علم الرسول صلى الله عليه وآله عندهم ، وهم المرجع

العلمى وهم مستودع سره ، وساسة امته ، وكهف كتبه .

(٢) راجع المستدرك للحاكم ج ١ ، ص ١٠٦ ، و ١٠٤ و ١٠٥ وكنز العمال ج ٥ ، ص ٢٢٧ ، والبيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ١٦١ ، وكشف الظنون ج ١ ، ص ٢٦ ، وفى المستدرك ج ١ ، ص ١٠٤ – ١٠٥ ، عن ابن عمران قريشا قال له ، انك تكتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، و

هو بشر بغضب ، يعنون به أنه يقول عند الغضب باطلا ، فعرض ابن عمر كلامهم على الرسول صلى الله عليه وآله فقال اكتب فانى ، لا اقول الا حق ، او اشار إلى شفتيه ، وقال لا يخرج منهما الا حق اكتب *

. ٦١ .

– مكاتيب الرسول من ص ٦١ سطر ١ الى ص ٧٠ سطر ٢٥

النواحى ، في علوم الاسلام : التفسير والفقه ، والمعارف ، والملاحم ، والاخلاق
و و (١)
* (هامش) * ١ – ولسائل ان يسئل : لماذا لم يكتب سائر الصحابة ، رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ما نقل عن عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو بن العاصى ، انهما كتبا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ! !
واختص به اميرالمؤمنين (ع) .
اقول – اعلم = ان المسلمين كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله في مكة ، اما في الهجرة إلى الحبشه ، اوتحت اذى المشركين ، وفي المدينة لم يزالوا في قلق ، واذى شديد ، من منافقى المدينة ، ومردة اهل الكتاب ، ومشركى مكة ، والحرب بينهم دول ، وسجال دائما ولا يمكن عادة والحال هذه ، توجيه النفوس إلى تعليم العلم ، فضلا عن دقائق المعارف ، مع حداثة عهدهم بالاسلام .
والظاهر من احوال الصحابة رضى الله عنهم ، انهم لم يكونوا ملتفتين إلى اهمية ما يلقى اليهم الرسول ، اويعمله بين اظهرهم ، اويقضى بينهم ، بل ربما يسئلونه أبامر من الله تعالى ام راى رآه ؟ ولذلك وقع الخلاف بعيد مماته صلى الله عليه وآله في الوضوء ، والقرائة وغيرهما ، مع ان الرسول صلى الله عليه وآله يعملها في مرآهم صباحا ومساء .
ومن العظيم الفادح ، ان قريشا كانوا يمنعون من يهتم باحاديث الرسول صلى الله عليه وآله ويكتبه كما مر قولهم لعبدالله بن عمر ، انه بشر يغضب ، راجع المستدرك ج ١ ص ١٠٤ و ١٠٥ ، و احرق ابوبكر خمسمأة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافته (كنز العمال ج ٥ ص ٢٣٧ عن
عائشة) فلما قام عمر بالامر بعده نهى عن كتابة الحديث ، وكتب إلى الافاق ، ان من كتب حديثا فليحرقه (كنز العمال ج ٥ ص ٢٣٩) ثم نهى عن الحديث فترك عدة من الصحابة الحديث لنهيه (المستدرك للحاكم ج ١ ص ١٠٢) فترك كتابة الحديث إلى زمن عمر بن عبدالعزيز .

وكان صلى الله عليه وآله يأمرهم بكتابة الحديث كمامر ، ويحثهم على العلم ، وتعلمه وتعليمه .
(راجع كنز العمال ج ٥ ص ٢٠٠ – ٢١٢ و ٢٤٣ و ٢٤٠ ، والمستدرك ج ١ ص ٨٧ – ١٠٠) فلم يحتفل به الصحابة ، لما مر من اضطراب امرهم ، ولذلك لم ينقل عن الصحابة كتاب ، الا عن سعد بن عبادة الانصارى ، نقل عن كتابه الامام الشافعى في مسنده (راجع ترتيب المسند ج ٢ ص ١٧٩) ولعل عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو بن العاصى ، احرقوا كتبهم حين امر عمر بالاحراق .
وكان صلى الله عليه وآله لو القى على الناس ما يحتاج اليه امته فيما بعد ، من القرون المتطاولة لما كانوا يقدرون على تلقيها ، فضلا عن حفظهما ، وضبطها ، الا من جعل الله له ادنا واعية ، و صدرا منشرحا ، لا بزعجه هذه الاحوال ، وقد جعل الله ذلك لاميرالمؤمنين عليه السلام – . ٦٢ .
ونحن نتكلم ، حول هذه الكتب ، ثم نتبعه بذكر ما اخرجه الاعلام منها ،
فنقول .
كتاب في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه واله
وقع في كلمات اعلام السنة ، كالشافعي ، واحمد ، والبيهقى ، ومسلم ، والبخارى
وشيوخ الامامية ، وفى احاديث العترة الهادية ، انه وجد في قراب سيف رسول الله
صلى الله عليه واله ، كتاب او – كتابان – فيه اصول العلم ، ورموز الحقايق ، لمن اعطى فهمه .
والمستفاد من الاحاديث المروية ، ان فيها اسنان الابل ، والجراحات ، و
فرائض الصدقة ، واحكام اخرى – كما سيأتى – بل المستفاد ، مما اخرجه احمد ، في
المسند ج ١ ، ص ١١٩ باسناده عن ابى حسان : ان فيها الملاحم ايضا ، لانه قال :
ان عليا رضى الله عنه ، كان يأمر بالامر ، فيؤتى فيقال ، قد فعلنا كذا وكذا ، فيقول
* (هامش) *
– قال عليه السلام .
" انى كنت اذا سئلته انبأنى ، واذا سكت ابتدأنى . تاريخ الخلفاء ص ١١٥ "
وهو واهل بيته المرجع العلمى للامة الاسلامية – كما مر بعض الاحاديث القطعية –

فامره بالقيام بهذا الواجب ، فكتب امالى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودون الكتب ، وهو المرجع الوحيد في زمن الخلفاء ، يسئلونه عن المعضلات .
فهو اول من الف الكتاب ، والف بعده شيعته ، وولده ، فلما صار الامر إلى معاوية ومن بعده ، من فراعنة بنى امية ، فقامت سياستهم على ؟ ؟ يمت اليه عليه السلام ، من العلم ،

والفضل ، والكتابة ، فانظر فيما نقل ؟ انه بلغ معاوية ان عليا كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ، فكان معاوية يسقطها من اوائل السور ، وانظر فيما قاله الشعبى للحجاج ، حين سئله عن مسألة فقال اختلف فيها اقوال خمسة ، من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ان قال ، فما قال فيها ابوتراب (يعنى اميرالمؤمنين عليه السلام) فقال الشعبى كلامة عليه السلام ، فضرب حجاج بيده على انفه وقال " انه المرء يرغب عن قوله " (مروج الذهب ج ٣ ص ٨٥)

فاهتم آل ابى سفيان ، وشيعتهم على محو آثاره ، فاختلقوا حديثا على رسول الله صلى الله عليه وآله " لا تكتبوا عنى سوى القرآن ، ومن كتب فليمحه " رواء مسلم وغيره ، ارادوا ان يطمسوا على ما كتبه اميرالمؤمنين عليه السلام ، وان ينتصروا لعمر ، فيصححوا بذلك اجتهاده في النهى عن كتابة الحديث .

واختلقوا رواية ان عليا عليه السلام قال : ليس عندنا كتاب سوى ما في قراب السيف ، ومن العجيب انهم خلقوا بعد ، تجاه هذا الكتاب ، انه كان في قراب السيف كتاب ، لم يخرج عنه صلى الله عليه وآله طيلة حياته ، ثم أخرجه ابوبكر الخ *

. ٦٣ .

صدق الله ، ورسوله قال : فقال له الاشتر : ان هذا الذى تقول ، قد تفشغ في الناس افشيئ عهده اليك رسول الله صلى الله عليه واله ؟ قال على رضى الله عنه ، ما عهد إلى رسول الله ، شيئا خاصة دون الناس ، الا شئ سمعته منه ، فهو في صحيفة في قراب سيفى .

لان من المعلوم ، انه صلوات الله عليه لم يضرب ، عن جواب الاشتر صفحا ، بل

المراد ان كل ذلك في هذا الكتاب ، فعليه يكون الكتاب حاويا للملاحم ايضا ، الا ان يقال انه عليه السلام قال : في قراب سيفى ، ولم يقل في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه واله ، فلعله

كان كتابا دون فيه ، ما سمعه من النبى صلى الله عليه واله ، من الملاحم ، فجعله في قراب سيفه ، وهو

مردود بما سيجيى من الحديث برقم (٢) .

ويستفاد من رواية ابى جحيفة الاتية ، ان من اعطاه الله فهم القرآن ، وفهم هذا الكتاب لقد اوتى علما جما ، ففهمه كفهم القرآن ، لم يعطه الله لجميع الناس ، بل المستفاد من كلمات اميرالمؤمنين عليه السلام ، وعترته ان فهم القرآن خاص بهم ، – هذا الذى اشرنا اليه شايع ذايع في كلماتهم (ع) – فعل هذا كان في الصحيفة ، اصول العلم وجوامع الكلم التى يفتح منها الف باب .

هذا الكتاب مما رآه جم غفير من الصحابة ، والتابعين بعد موت الرسول صلى الله عليه واله ، قال ابوابراهيم ، موسى بن جعفر عليهما السلام ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه واله ،
بعد موته ، فاذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها الخ ، ورآه جمع من التابعين ، عند على عليه السلام ولعله مراد ابن معين في كلامه الاتي " كتاب على بن ابى طالب هذا اثبت من كتاب عمروبن حزم " .
ولكن الذى اظن ، انه كان في قراب السيف ، كتابان ، احدهما مارآه كثير من الصحابة ، ونقلوا عنه ، والآخر كتاب صغير جدا ، روى ابن شهر آشوب ، في المناقب عن ابى عبدالله عليه السلام ، انه قال : كان في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه واله ، صحيفة صغيرة هي
الاحرف التى ، يفتح كل حرف ، الف حرف – راجع المناقب ج ١ ص ٢٦٣ الحجرى –
وروى العلامة المجلسى في البحار ، ج ٧ ، في باب جهات علومهم ، عن الاختصاص ، و بصائر الدرجات ، باسنادهما عن ابان بن تغلب ، قال : حدثنى ابوعبدالله عليه السلام كان في

ذوابة سيف على عليه السلام صحيفة صغيرة ، وان عليا عليه السلام دعا اليه الحسن عليه السلام فدفعها اليه
. ٦٤ .
ودفع اليه سكينا ، وقال له افتحها ، فلم يستطع ان يفتحها ، ففتحها له ، ثم قال له اقرء فقرء الحسن الالف ، والباء ، والسين ، ، واللام ، وحرفا بعد حرف ، ثم طواها
فدفعها إلى الحسين عليه السلام ، فلم يقدر ان يفتحها ففتحها له ، ثم قال له اقرء يا بنى ، فقرئها كما قرء الحسن عليه السلام ، ثم طواها فدفعها إلى ابن الحنفية ، فلم يقدر الخ والمستفاد من حديث البيهقى ، عن عائشة ايضا ، انه كان في قراب السيف ، كتابان – وسياتى –
وعلى كل حال ، كان هذا الكتاب بخط على عليه السلام ، واملاء الرسول صلى الله عليه واله موجودا عند على عليه السلام ، واهل بيته ، وكان – على ما يظهر من الاخبار – مشتملا على الاصول والقواعد
الكلية ، في اسنان الابل والصدقات ، والجراحات والملاحم وغيرها .
قال ابن كثير في البداية والنهاية ، ج ٥ ص ٢٥٢ ، بعد ان اخرج حديث ابراهيم التيمى الاتى " وفى هذا الحديث الثابت ، في الصحيحين عن على الذى قدمناه ، رد على منقولة كثير من الطرقية ، والقصاص الجهلة ، في دعواهم ان النبى اوصى إلى على

باشياء يسوقونها مطولة " .
هذا الاستدلال منه ، انما هو تمسك بظاهر الحديث " من زعم ان عندنا شيئا تقرئه الا كتاب الله وهذه الصحيفة صحيفة فيها اسنان الابل واشياء من الجراحات فقد كذب " وهذا الانحصار ثابت ، في منقولات اهل السنه ، مشفوعا منه عليه السلام ، بالايمان الغليظة ، والتأكيدات الشديدة ، وليس في روايات الامامية ، من هذا الانحصار عين ، ولا اثر ، فخلو اخبار الامامية منه ، واحتفافه بالايمان الغليظة يورث الظنة على هذه المنقولات ، وانها من مختلقات العصر الاموى ، فان عليا عليه السلام كان يخبر بالملاحم والعجائب ، ويجيب عن المسائل المعضلة ، ويقول سلونى قبل ان تفقدونى ، ويدعى

علم الكتاب ، وكان معاوية ومن بعده ، من الامويين يسعون في اطفاء نوره ، واخمال ذكره ، وانكار ما عنده من العلوم ، ومواريث النبوة ، بل هذه المنقولات ، يكشف عن ان – عنده عليه السلام : كتب يريدون بذلك اخفائه ، وتكذيب آله ، وعترته عليهم السلام .
كيف ، وقد روى عنه عليه السلام ، انه ادعى على المنبر ان عنده الجفر ، والجامعة – كما سياتى – واظهر اهل البيت عليهم السلام كتب رسول الله صلى الله عليه واله ، ورآه اعلام الامامية
. ٦٥ .
وقد نقل بعض المتتبعين من معاصرينا انه تكرر " كتاب على " في كتب الامامية ، في الف مورد او اكثر ، واخرج الشارح المعتزلى في شرحه ، ج ٢ ص ٢١١ حاكيا عن ابى جعفر النقيب : انه صحت الرواية من اسلافنا ، وعن غيرهم من ارباب الحديث : ان عليا ، عليه السلام ، لما قبض ، اتى محمد ابنه ، اخويه حسنا وحسينا عليهما السلام ، فقال
لهما اعطيانى ميراثى من ابى ، فقالا له قد علمت ، ان اباك لم يترك صفراء ، ولا بيضاء فقال قد علمت ذلك ، وليس ميراث المال اطلب ، وانما اطلب ميراث العلم ، قال ابو جعفر رحمه الله تعالى : فروى ابان بن عثمان ، عمن روى له ذلك ، عن جعفر بن محمد صلى الله عليه واله قال ، فدفعا اليه صحيفة لو اطلعاه على اكثر منها لهلك ، فيها ذكر دولة بنى العباس .
فهذا الانحصار المشفوع باليمن ، اما مختلق ومفتعل ، او لعله صدر منه عليه السلام تقية ، اوكان المراد انحصار الكتاب الذى يقرئه على الناس ، وليس من الاسرار و

العلوم الخاصة ، كما في رواية طارق بن شهاب الاتية ، " والله ما عندنا كتاب نقرئه عليكم ، الا كتاب الله وهذه الصحيفة " .
فما ذكره ابن كثير ، دعوى بلا دليل ، يكشف عن عدم تدبره ، وقلة تتبعه اوشدة تعصبه – ونعوذ بالله – اما كان في وسع المتدبر المنصف ؟ ان يلاحظ ما مر ، و ما سيأتى فيسائله ، ويقول : من اين ثبت كذب الرافضة ، ومن اين ثبت كونهم قصاصا

جهلة ، وفيهم اعلام الامة الاسلامية ، فيهم سلمان ، وابوذر ، وعمار ، وغيرهم اجل حمله العداء المحتدم ، والبغضاء المتعرق ، على ان ينسب جيلا كثيرا من عظماء المسلمين ، هذه النسبة ، ولا يلاحظ فيهم حرمة المسلم .
نقلة هذه الوصايا ، هم اجلاء علماء الامامية ، كالشيخ الكلينى ، والصدوق ، واضرابهم عن مشايخهم ، عن ابي عبدالله ، وابى جعفر عليهما السلام ، عن آبائهما الكرام .
عزب عن ابن كثير ، ما اخرجه الطبرانى ، في الصغير عن ابن عباس ، انه قال كنا نتحدث ، معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ان النبى صلى الله عليه واله ، عهد إلى على سبعين
عهدا ، لم يعهده إلى غيره ، وفى رواية ثمانين عهدا – ينابيع المودة ص ٧٨ – .
. ٦٦ .
فما الوازع من ان يكون هذه الوصايا ، التى انكرها : في الكتاب الذى كان في قراب السيف ، او في كتاب الجامعة ، او في كتاب الاداب ، او في كتاب على عليه السلام المفصلة ، او في سبعين عهدا التى لم يعهده إلى غيره ، او في الكتاب الذى اخرجه مشايخ الامامية ، كابن شهر آشوب في المناقب ج ١ ص ٢٦٣ الحجرى ، والشيخ محمد بن الحسن الصفار ، في بصائر الدرجات ، عن عمرو بن ابى سلمة وابن عباس ، وعبدالله بن محمد بن عقيل ، جميعا عن ام سلمة ، رضى الله عنها ، قالت اعطانى رسول الله كتابا فقال امسكى هذا فاذا رأيت امير المؤمنين ، صعد منبرى فجاء يطلب هذا لكتاب فادفعيه اليه ، قالت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله صعد ابوبكر المنبر ، فانتظرته فلم يسئله ، فلما مات ابوبكر صعد عمر ، فانتظرته فلم يسئله ، فلما مات عمر صعد عثمان ، فانتظرته فلم يسئله ، فلما مات عثمان صعد اميرالمومنين عليه السلام ، فلما صعد ونزل ، فجاء فقال : يا ام سلمة ، ارينى الكتاب الذى اعطاك رسول الله صلى الله عليه واله ، فاعطيته فكان

عنده ، قال قلت اى شئ كان ذلك ؟ قال كل شئ يحتاج اليه . (البحار ج ٧ باب جهات علومهم) (ع) .

اضف إلى ما ذكرنا : انه لم يدع مشايخ الامامية بكون هذه الوصايا مكتوبة فلعلها كانت مخزونة في صدر على عليه السلام ، فاودعه إلى ولده ، وعترته ، فوصل إلى مشايخ الشيعة ، رحمهم الله تعالى .

اخرج جمع من اعلام الامة ، عن هذا الكتاب احاديث كثيرة تدل على ما يحويه الكتاب من العلوم الجمة ، واليك نبذ منها مما عثرنا عليه عاجلا .

١ – ما اخرجه شيخنا الحر العاملى عن أيوب بن عطية الحذاء ، قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ان عليا عليه السلام وجد كتابا في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه واله ، مثل الاصبع ، فيه ان عتى الناس على الله : القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ومن والى غير مواليه فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه واله ، ومن احدث حدثا ، او آوى محدثا ، فلا يقبل الله منه صرفا ، ولا عدلا ، ولا يحل لمسلم ان يشفع في حد (١) .

* (هامش) *

١ – الوسائل ج ٣ كتاب القصاص ، باب تحريم القتل ظلما ، عن كتاب المحاسن للبرقى باسناده عن ايوب بن عطيه . *

. ٦٧ .

٢ – وعن عيون اخبار الرضا عليه السلام ، عن على عليه السلام ، قال : ورثت عن رسول الله صلى الله عليه واله كتابين ، كتاب الله ، وكتاب في قراب سيفى ، قيل يا أميرالمؤمنين وما الكتاب الذى في قراب سيفك ؟ قال من قتل غير قاتله ، اوضرب غير ضاربه ، فعليه لعنة الله .

٣ – وعن قرب الاسناد ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه واله بعد موته ، فاذا صحيفة صغيرة ، وجدوا فيها – ثم نقل بعضا مما تقدم عن ايوب بن عطية (١) .

٤ – وعن الوشا ، عن مثنى ، عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال : وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه واله صحيفة : ان اعتى الناس على الله : القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن ادعى لغير ابيه ، فهو كافر بما انزل الله على محمد (الحديث) .

٥ – وعن الفضيل بن سعدان ، عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال : كانت في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه واله صحيفة ، مكتوب فيها ، لعنة الله ، والملائكة ، والناس اجمعين ، على من قتل غير قاتله ، او ضرب غير ضاربه ، اواحدث حدثا ، او آوى محدثا ، وكفر بالله العظيم الانتفاء من نسب وان دق (٢) .

٦ – عن الكافى باسناده عن كليب الاسدى ، عن ابى عبدالله عليه السلام انه وجد في ذوابة سيف رسول الله صحيفة ، مكتوب فيها : لعنة الله ، والملائكة على من احدث حدثا ، او آوى محدثا ، ومن ادعى إلى غير ابيه فهو كافر بما انزل الله ، ومن ادعى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله . ٧ – عن ابراهيم الصيقل ، قال : قال لى ابوعبدالله عليه السلام : وجد في ذوابة سيف

رسول الله صلى الله عليه واله صحيفة ، فاذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، ان اعتى الناس على الله يوم القيامة ، من قتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه ، فهو كافر بما انزل الله عزوجل على محمد صلى الله عليه واله ، ومن احدث حدثا ، اوآوى محدثا ، لم

* (هامش) *

١ – الوسائل ج ٣ كتاب القصاص ، باب تحريم الضرب بغير حق .

٢ – الوسائل ج ٣ كتاب القصاص ، باب تحريم الضرب بغير حق عن الكافى – الحديث الاول – وعن الشيخ – الحديث الثانى *

. ٦٨ .

يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ، ولا عدلا ، ثم قال تدرى ما يعنى من تولى غير مواليه ؟ قلت ما يعنى به ؟ قال يعنى اهل الدين (البيت خ ل) والصرف التوبة ، في قول ابى جعفر عليه السلام ، والعدل الفداء في قول ابى عبدالله عليه السلام (٢) . ٨ – واحمد في مسنده ج ١ ص ٨١ ، عن ابراهيم التيمى ، عن ابيه ، قال خطبنا

على رضى الله عنه فقال :

من زعم ان عندنا شيئا نقرئه الا كتاب الله ، وهذه الصحيفة ، صحيفة ، فيها اسنان الابل ، واشياء من الجراحات فقد كذب قال :

وفيها قال رسول الله صلى الله عليه واله : المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن احدث فيها حدثا ، او آوى محدثا ، فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس اجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيمة عدلا ولا صرفا ، ومن ادعى إلى غيرابيه ، او تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ، ولا عدلا ، وذمة المسلمين

واحدة يسعى بها ادناهم .
نقله ابن كثير في البداية النهاية ج ٥ ص ٢٥١
٩ – وفى ص ١٠٠ عن طارق بن شهاب ، قال : شهدت عليا رضى الله عنه ، وهو يقول على المنبر ، والله ما عندنا كتاب نقرئه عليكم الا كتاب الله ، وهذه الصحيفة معلقة بسيفه ، اخذتها من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيها فرائض الصدقة ، معلقة بسيف له ، حليته حديد ، او قال بكراته حديد ، اى حلقه ، واخرج في ص ١٠٢ و ١١٠ مثله .
١٠ – وفى ص ١١٩ باسناده عن ابى حسان ، ان عليا رضى الله عنه ، كان يأمر بالامر ، فيؤتى فيقال قد فعلنا كذا وكذا ، فيقول : صدق الله ورسوله ، قال : فقال له الاشتر ، ان هذا الذى تقول قد تشفع في الناس : افشئ عهده اليك رسول الله صلى الله عليه واله ؟ قال على رضى الله عنه :
ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، شيئا خاصة ، دون الناس الا شئ
* (هامش) *
٢ – الوسائل ج ٣ كتاب القصاص ، باب انه لا يجوز لاحد ان يقتل بغير حق الخ ، و اخرج الحديث الثانى عن معانى الاخبار للصدوق (ره) ايضا واخرج عن قرب الاسناد عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، قريبا ممامر . *
. ٦٩ .
سمعته منه ، فهو في صحيفة في قراب سيفى ، قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال فاذا فيها .
من احدث حدثا ، او آوى محدثا ، فعليه لعنة الله ، والملئكة ، والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ، ولا عدل ، قال : واذا فيها ان ابراهيم حرم مكة ، وانى احرم

المدينة ، حرام ما بين حرتيها وحماها ، لا يختلى خلاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تلتقط لقطتها ، الا لمن اشار بها ، ولا تقطع منها شجرة ، الا ان يعلف رجل بعيره ، ولا يحمل فيها السلاح لقتال . قال : واذا فيها المؤمنون تتكافؤ دمائهم ، ويسعى بذمتهم ادناهم ، وهم يد على من سواهم ، الا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده .
١١ – وفى ص ١٣٢ باسناده عن قيس بن عباد قال انطلقت انا والاشتر إلى على ، فقلنا هل عهد اليك نبى الله شيئا لم يعهده إلى الناس عامة ؟ قال لا ، الا ما في كتابى هذا قال وكتاب في قراب سيفه ، فاذا فيه ، المؤمنون تتكافؤ دمائهم ، وهم يد على من سواهم

ويسعى بذمتهم ادناهم ، الا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، من احدث حدثا او آوى محدثا ، فعليه لعنة الله والملائكة ، والناس اجمعين .

١٢ – وفى ص ١٢٦ – عن ابراهيم التميمى ، عن ابيه عن على رضى الله عنه قال : ما عندنا شئ الا كتاب الله تعالى ، وهذه الصحيفة عن النبى صلى الله عليه واله ، المدينة حرام ما بين عاثر إلى ثور من احدث فيها حدثا ، او آوى محدثا فعليه لعنة الله ، والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل منه عدل ولا صرف ، وقال ذمة المسلمين واحدة ، فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

واخرجه ص ١٥١ عن الحارث بن سويد ،

باختلاف يسير ، واورده مسلم في صحيحه ج ٤

ص ٢١٧

١٣ – واخرج البيهقى في السنن الكبرى ج ٨ ص ٣٠ ، باسناده عن عائشة ،

انها قالت وجدت في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه واله كتابان ، فذكر احدهما ، قال وفى الآخر .

المؤمنون تتكافؤ دمائهم ، ويسعى بذمتهم ادناهم ، لا يقتل مسلم بكافر ولا

. ٧٠ .

ذو عهد في عهده ، ولا يتوارث اهل ملتين ، ولا تنكح المرئة على عمتها ، ولا على

خالتها ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا تسافر المرئة ثلاث ليال الا مع ذى محرم .

١٤ – واخرج البيهقى في السنن الكبرى ج ٨ ص ٢٦ عن الشافعى ، عن ابراهيم بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عن جده ، قال وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه واله

كتاب : ان اعدى الناس على الله (وفى حديث سليمان : ان اعتى الناس على الله) القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه واله .

١٥ – واخرج الملا على المتقى في كنز العمال ج ٣ ص ٨٧ ، انه سئل يحيى بن معين ، عن كتاب عمرو بن حزم . ثم سئل عن كتاب على عليه السلام انه قال : ليس عندى من رسول الله الا هذا الكتاب ، فقال كتاب على بن ابيطالب هذا ، اثبت من كتاب عمرو بن

حزم .
١٦ – وفى ص ٣٠٥ – عن على عليه السلام قال : والله ما عندنا كتاب نقرئه الا كتاب الله ، وهذه الصحيفة اخذتها من رسول الله صلى الله عليه واله فيها فرائض الصدقة .
اخرجه عن احمد والطحاوى والدورقى
١٧ – وعن ابى الطفيل قال : سئل على رضى الله عنه ، هل خصكم رسول الله صلى الله عليه واله بشئ ؟ فقالوا ما خصنا رسول الله صلى الله عليه واله بشئ لم يعم به الناس كافة ، الا ما كان في قراب سيفى هذا ، فاخرج صحيفة مكتوب فيها ، لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من سرق منارالارض ، ولعن الله من لعن والده ، ولعن الله من آوى محدثا .
مسند احمد ج ١ ص ١١٨ و ١٥٢ باختلاف
قليل .
١٨ – عن ابى جحيفة ، قال سئلت عليا رضى الله عنه : هل كان عندكم من النبى صلى الله عليه واله شئ سوى القرآن ؟ قال : والذى فلق الحبة وبرء النسمة ، الا ان يؤتى الله عبدا فهما في القرآن وما في الصحيفة ، قلت وما الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الاسير
. ٧١ .
ولا يقتل مؤمن بكافر .
.....

– مكاتيب الرسول من ص ٧١ سطر ١ الى ص ٨٠ سطر ٢٧
ولا يقتل مؤمن بكافر .
مسند احمد ج ١ ص ٧٩ ، وترتيب مسند
الامام الشافعى ج ٢ ص ١٠٤ .
١٩ – عن ابراهيم بن محمد ، عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال : وفى قائم سيف رسول الله كتابة : ان اعدى الناس على الله سبحانه وتعالى القاتل غير قاتله ، و الضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه ، فقد كفر بما انزل الله سبحانه وتعالى على محمد صلى الله عليه واله .
٢٠ – وعن محمد بن اسحق ، قال قلت : لابى جعفر محمد بن على عليه السلام ، ما كان في الصحيفة التى في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه واله ، فقال : كان فيها لعن الله القاتل غير قاتله ، و
الضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير ولى نعمته ، فقد كفر بما انزل الله سبحانه وتعالى

على محمد صلى الله عليه واله .
ترتيب مسند الامام الشافعى ج ٢ ص ٩٧
كتاب على وكتاب الفرائض باملاء رسول الله
لم نعثر على هذا الكتاب في كتب اهل السنة ، وانما هو من مواريث النبوة وخصائص الامامة ، يختص بها امير المؤمنين عليه السلام ، والائمة من عترته الطاهرين دون الناس يحفظونه كما يحفظ الناس بيضائهم وصفرائهم .
وانما نقل عنه علماء الامامية الذين ركبوا السفينة ، وحفظوا رسول الله صلى الله عليه واله في عترته واهله ، ورآه جمع منهم من اصحاب الباقرين عليهما السلام ، كزرارة ، ومحمد بن مسلم ، وابى بصير وهم فقهاء الشيعة ، وخواص الائمة واصحاب سرهم .
والذى اظن ، ان هذا الكتاب كان مشتملا على الفقه وغيره ، وكان في مجلدات كثيرة ، اذ قد يعبرون عنه بكتاب آداب اميرالمؤمنين عليه السلام ، وصحيفة الفرائض ، وكتاب على ، وكتاب على عليه السلام باملاء رسول الله ، وخط اميرالمؤمنين عليه السلام .
وكانت تلكم الكتب مكتوبا في الجلود فيطوى ، فيكون كفخذ البعير ، او كفخذ الانسان ، وذلك لان الكتاب في الصدر الاول من الاسلام كانت على الجلد ، والكتف ، والشجر ، وكان الجلد احسنها واتقنها .
ونحن نذكر المأثور عن هذا الكتاب بترتيب ابواب الفقه ، ونستخرجه من جوامع الامامية .
. ٧٢ .
١ – الكافى : اصولا وفروعا ، لثقة الاسلام الكلينى (ره) .
٢ – التهذيب : للشيخ الطائفة المحقة محمد بن الحسن الطوسى (ره) .
٣ – من لا يحضره الفقيه : للشيخ الاجل رئيس المحدثين ، محمد بن على بن بابويه القمى (ره) .
٤ – الوسائل : للشيخ المتضلع المتبحر محمد بن الحسن الحر العاملى (ره) .
الا ما زاغ عنه البصر ، او سهى عنه القلم ، والله المستعان وهو الموفق و المعين .
كتاب الطهارة
١ – عن زرارة عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال في كتاب على عليه السلام : ان الهر سبع ولا بئس بسؤره ، وانى لاستحى من الله ان ادع طعاما ، لان الهر اكل منه (١) .

٢ – عن عبدالرحمن بن ابى عبدالله : قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام : عن المحرم يموت كيف يصنع به ؟ قال ان عبد الرحمن بن الحسن مات بالابواء مع الحسين عليه السلام وهو محرم ، ومع الحسين عليه السلام عبدالله بن العباس ، وعبدالله بن جعفر ، وصنع به كما يصنع بالميت ، وغطى وجهه ، ولم يمسه طيبا ، قال : وذلك كان في كتاب على عليه السلام (٢) .

كتاب الصلوة

٣ – عن على بن حنظلة قال : قال لى : ابوعبدالله عليه السلام القامة والقامتان الذراع والذراعان ، في كتاب على عليه السلام . الوسائل ج ١ باب وقت الفضيلة للظهر

٤ – عن ابى بكير قال : سئل زرارة ابا عبدالله عليه السلام عن الصلوة في الثعالب ، والفنك ، والسنجاب ، وغيره من الوبر ؟ فاخرج كتابا زعم انه املاء رسول الله صلى الله عليه واله * (هامش) * (١) – الوسائل ، ج ١ كتاب الطهارة باب سؤر السنور .

(٢) – الوسائل ج ١ كتاب الطهارة ، باب ان المحرم اذا مات الخ ورواه عن الشيخ ره ثم رواه في آخر الباب عن الكلينى باسناده عن ابى مريم عن ابى عبدالله عليه السلام * . ٧٣ .

ان الصلوة في وبر كل شئ حرام اكله ، فالصلوة في وبره ، وشعره ، وجلده ، وبوله ، و روثه ، وكل شئ منه ، فاسد لا تقبل تلك الصلوة حتى يصلى في غيره ، مما احل الله اكله . ثم قال يا زرارة هذا عن رسول الله فاحفظ ذلك (الحديث) .

الوسائل باب جواز الصلوة في الفر و

والجلود الخ والتهذيب ج ١ ص ١٩٥

٥ – عن حمران ، عن ابى عبدالله عليه السلام ، في كتاب على ، اذا صلوا الجمعة في وقت فصلوا معهم ، ولا تقومن من مقعدك حتى تصلى ركعتين آخرتين (الحديث)

التهذيب ج ١ ص ٢٢١ ، والوسائل ج ١

باب اشتراط عدالة امام الجمعة الخ

كتاب الزكوة

٦ – عن ابى حمزة ، عن ابيجعفر عليه السلام ، قال وجدنا في كتاب على قال رسول الله صلى الله عليه واله : اذا منعت الزكاة منعت الارض بركاتها .

الوسائل ، كتاب الزكوة ، باب تحريم

منع الزكوة ، وسياتى تمام الحديث في

كتاب الامر بالمعروف .

كتاب الصوم

٧ – عن اسحق بن عمار عن ابيعبدالله عليه السلام ، انه قال : في كتاب على عليه السلام ، صم لرؤيته ، وافطر لرؤيته ، واياك والشك ، والظن ، فان خفى عليكم فاتموا الشهر الاول ثلثين .

التهذيب ج ١ ص ٢٦٤ ، والوسائل ج ٢ باب ان علامة شهر رمضان وغيره ، رؤية الهلال .

كتاب الحج

٨ – عن طلحة بن سعيد بن زيد ، عن ابيعبد الله عليه السلام ، عن ابيه ، قال : قال : قرأت في كتاب على عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله ، كتب بين المهاجرين والانصار ، ومن لحق بهم من اهل يثرب ، ان الجار كالنفس غير مضار ، ولا اثم ، وحرمة الجار على الجار كحرمة امه ، الحديث مختصر . فروع الكافى ج ٢ ص ٦٦٦ المطبوع على الحروف ، والوسائل ج ٢ كتاب الحج ، باب وجوب كف الاذى عن الجار .

٩ – عن يعقوب بن شعيب ، قال : سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن المحرم ، يلبس الطيلسان المزرور ؟ فقال نعم ، وفى كتاب على عليه السلام ، لا تلبس طيلسانا حتى تنزع ازراره ، فحدثنى انه انما كره ذلك ، مخافة ان يزره الجاهل عليه .

الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب جواز لبس المحرم الطيلسان .

١٠ – عن سليمان بن خالد ، عن ابيعبدالله عليه السلام ، قال : وجدنا في كتاب على عليه السلام في القطاة اذا اصابها المحرم ، حمل قد فطم من اللبن ، واكل من الشجر .

١١ – عن سليمان بن خالد ، عن ابى جعفر عليه السلام ، قال : في كتاب امير المؤمنين على عليه السلام من اصاب قطاة ، او حجلة ، او دراجة ، او نظيرهن فعليه دم .

الوسائل ج ٢ باب ان المحرم اذا قتل

قطاة الخ .

١٢ – عن سليمان بن خالد ، عن ابيعبدالله عليه السلام قال : في كتاب على عليه السلام في بيض القطاة كفارة ، مثل ما في بيض النعام .

١٣ – عن سليمان بن خالد ، قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : في كتاب على عليه السلام ، في بيض القطاة بكارة من الغنم ، اذا اصابه المحرم ، مثل ما في بيض النعام بكارة من الابل .

الوسائل ج ٢ باب ان المحرم اذا
كسر بيضا من النعام ، وباب ان
المحرم اذا كسر بيض قطاة

١٤ – عن محمد بن مسلم ، عن احدهما عليهما السلام قال : في كتاب على عليه السلام : اذا طاف الرجل بالبيت ثمانية اشواط الفريضة ، فاستيقن ثمانية ، اضاف اليها ستا ، وكذلك اذا استيقن انه مع ثمانية ، اضاف اليها ستا .

. ٧٥ .

١٥ – عن جميل ، انه سئل ابا عبدالله عليه السلام عمن طاف ثمانية اشواط ، وهو يرى انها سبعة قال : فقال : ان في كتاب على عليه السلام ، انه اذا طاف ثمانية اشواط يضم اليها ستة اشواط ، ثم يصلى الركعات بعد (الحديث) .

الوسائل ج ٢ باب ان من زاد شوطا
على الطواف الواجب .

١٦ – عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن ابيعبدالله عليه السلام قال : في كتاب على عليه السلام في كل شهر عمرة . الوسائل ج ٢ باب استحباب العمرة
المفردة .

كتاب الجهاد

١٧ – عن طلحة بن زيد ، عن ابيعبدالله عليه السلام عن ابيه ، قال : قرأت في كتاب

لعلى عليه السلام ، ان رسول الله صلى الله عليه واله كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ، ومن لحق بهم
من اهل يثرب ، ان كل غازية غزت بما يعقب بعضها بعضا بالمعروف ، والقسط بين المسلمين ، فانه لا تجاز حرمة الا باذن اهلها ، وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم ، وحرمة الجار على الجار ، كحرمة امه وابيه ، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا على عدل وسواء .

الوسائل ج ٢ كتاب الجهاد ، باب جواز
اعطاء الامان ، وسيأتى نقله عن الكافى
والتهذيب في شرح الكتاب .
١٨ – عن بريد بن معاوية ، عن ابى جعفر عليه السلام ، قال : وجدنا في كتاب على عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال على منبره : والذى لا اله الا هو ، ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة ، الا بحسن ظنه بالله ، ورجائه له ، وحسن خلقه ، والكف عن اغتياب المؤمنين والذى لا اله الا هو ، لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار ، الا بسوء ظنه بالله وتقصير من رجائه له ، وسوء خلقه . واغتياب المؤمنين ، والذى لا اله الا هو ، لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله ؟ الا كان الله عند ظن عبده المؤمن ، لان الله كريم ، بيده الخير يستحيى ان يكون عبده المؤمن قد احسن به الظن ، ثم يخلف ظنه ورجائه ، فاحسنوا بالله
. ٧٦ .
الظن وارغبوا اليه .
الوسائل كتاب الجهاد باب وجوب حسن
الظن بالله .
١٩ – عن عبيد بن زرارة ، قال : سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن الكبائر ، فقال هن في كتاب على عليه السلام سبع : الكفر بالله ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، واكل الربا بعد البينة و اكل مال اليتيم ظلما ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ، قال : فقلت هذا اكبر المعاصى ؟ فقال : نعم ، قلت فاكل الدرهم من مال اليتيم ظلما اكبر ، ام ترك الصلاة ؟ قال ترك الصلاة ، قلت فما عددت ترك الصلاة في الكبائر قال اى شئ اول ما قلت لك ؟ قلت الكفر قال : فان تارك الصلوة كافر ، يعنى من غير علة .

وعن ابن ابى عمير ، عن بعض اصحابنا ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : وجدنا في كتاب على عليه السلام الكبائر خسمة (الحديث) . الوسائل ج ٢ باب تعيين الكبائر كتاب الجهاد .
٢٠ – عن غياث بن ابراهيم ، عن ابى عبدالله عليه السلام ، ان في كتاب على عليه السلام انما مثل الدنيا كمثل الحية ، ما الين مسها ، وفى جوفها السم الناقع ، يحذرها الرجل العاقل ، ويهوى اليها الصبى الجاهل . الوسائل ج ٢ كتاب الجهاد باب استحباب ترك مازاد عن قدر الضرورة .
كتاب الامر بالمعروف

٢١ – عن يعقوب بن ميثم التمار ، مولى على بن الحسين (ع) ، قال : دخلت على
ابى جعفر عليه السلام ، فقلت له ، انى وجدت في كتاب ابى ان عليا عليه السلام ، قال : لابى ، ميثم
احبب
حبيب آل محمد ، وان كان فاسقا زانيا ، وابغض مبغض آل محمد ، وان كان صواما ، قواما ، فانى
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول : ان اللذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية
ثم التفت إلى وقال : هم والله انت وشيعتك ، وميعادك وميعادهم لحوض غدا غرا
محجلين متوجين فقال : ابوجعفر عليه السلام ، هكذا هو عندنا في كتاب على
عليه السلام . الوسائل ج ٢ كتاب الامر بالمعروف ،
باب وجوب حب المؤمن
٢٢ – عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله اذا ظهر الزنا
. ٧٧ .
من بعدى كثر موت الفجأة ، واذا طفف الميزان والمكيال ، اخذهم الله بالسنين والنقص
واذا منعوا الزكوة منعت الارض بركاتها ، من الزرع والثمار والمعادن كلها ، واذا جاروا
في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ،
واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدى الاشرار ، واذا لم يأمروا بالمعروف ولم
ينهو عن المنكر ، ولم يتبعوا الاخيار ، من اهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم ، فيدعو
خيارهم ، فلا يستجاب لهم . الوسائل ج ٢ كتاب الامر بالمعروف باب

تحريم التظاهر بالمنكرات عن امالى
الصدوق وعقاب الاعمال والمحاسن
للبرقى
كتاب المتاجر
٢٣ – عن الحلبى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان في كتاب على عليه السلام ، ان آكل
مال اليتيم سيدركه ذلك في عقبه من بعده في الدنيا ويلحقه وبال ذلك في الآخرة ، اما
في الدنيا ، فان الله يقول : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا واما في الآخرة ، فان الله عزوجل يقول : ان
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا .

الوسائل ج ٢ كتاب التجارة باب تحريم
اكل مال اليتيم
٢٤ – عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال : سئلته عن الرجل يحتاج إلى ابنه قال يأكل منه ما شاء ، من غير سرف ، وقال : في كتاب على عليه السلام ، ان الولد لا يأخذ من مال والده شيئا الا باذنه ، والوالد يأخذ من مال ابنه ما شاء ، وله ان يقع على جارية ابنه ، اذا لم يكن الابن وقع عليها ، وذكر ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لرجل : انت ومالك لابيك .
الوسائل ج ٢ كتاب التجارة باب حكم
الاخذ من مال الولد ، وكتاب النكاح
باب انه لا يجوز للرجل ان يطأ جارية
ولده .
. ٧٨ .
كتاب الوصايا
٢٥ – عن ابان ، عن على بن الحسين عليه السلام قال : انه سئل عن رجل اوصى بشئ من ماله ، فقال : الشئ في كتاب على عليه السلام واحد من ستة .
الوسائل ج ٣ كتاب الوصايا ، باب حكم
من اوصى بشئ من ماله .
كتاب الطلاق
٢٦ – عن محمد بن مسلم ، عن ابى جعفر عليه السلام قال سئلته عن رجل طلق امرئته تطليقة . على طهر ، ثم امسكها في منزله حتى حاضت حيضتين وطهرت ، ثم طلقها تطليقتين على طهر ، فقال هذه اذا حاضت ثلث حيضات من يوم طلقها التطليقة الاولى ، فقد حلت للرجال ولكن كيف اصنع او اقول هذا .
وفى كتاب على عليه السلام ، ان امرئة اتت رسول الله صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله افتنى

في نفسى ، فقال لها فيما افتيك ؟ قالت : ان زوجى طلقنى وانا طاهر ، ثم امسكنى لا يمسنى حتى اذا طمثت وطهرت ، طلقنى تطليقة اخرى ، ثم امسكنى لا يمسنى الا انه يستخدمنى ، ويرى شعرى ، ونحرى وجسدى ، حتى اذا طمثت وطهرت الثالثة طلقنى التطليقة الثالثة ، قال : فقال : لها رسول الله صلى الله عليه واله ايتها المرئة ، لا تتزوجى حتى تحيضى ثلاث حيض مستانفات ، فان الثلاث حيض التى حيضتها (حضيتها) وانت في منزله انما

حيضتها وانت في حباله .
الوسائل ج ٣ كتاب الطلاق باب ان طلق
في العدة بغير رجعة لم يقع طلاقه الخ
كتاب النكاح
٢٧ – عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه ، قال : قرأت في كتاب على عليه السلام ان الرجل اذا تزوج المرئة فزنا قبل ان يدخل بها ، لم تحل له لانه زان ويفرق بينهما ويعطيها نصف المهر . الوسائل ج ٣ كتاب النكاح باب حكم ظهور
زنا الزوج الخ .
٢٨ – عن محمد بن مسلم ، عن ابى جعفر عليه السلام ، قال في كتاب على عليه السلام : ان الولد لا ياخذ من مال والده شيئا ، وياخذ الوالد من مال ولده ما يشاء : وله ان يقع على جارية ابنه ان لم يكن الابن وقع عليها . الوسائل ج ٣ كتاب النكاح باب انه لا يجوز للرجل ان يطأ جارية ولده الا ان
يتملكها الخ .
كتاب الاطعمة والاشربة
٢٩ – عن ابان بن تغلب ، عمن اخبره ، عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال : سئلته عن لحوم الخيل ؟ فقال : : لا تؤكل الا ان يصيبك ضرورة ، ولحوم الحمر الاهلية قال : وفى كتاب على عليه السلام انه منع اكلها . الوسائل ج ٣ باب كراهة اكل لحوم الحمر
الاهلية .
٣٠ – عن محمد بن مسلم ، قال : اقرئنى ابوجعفر عليه السلام شيئا من كتاب على عليه السلام ، فاذا فيه انهاكم عن الجرى ، والزمير ، والمارماهى ، والطافى ، والطحال الحديث .
٣١ – عن حنان بن سدير . قال : سئل العلاء بن كامل ابا عبدالله عليه السلام ،

وانا حاضر ، عن الجرى ؟ فقال : وجدنا في كتاب على عليه السلام اشياء من السمك محرمة فلا تقربه .
٣٢ – عن محمد بن مسلم ، قال : سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن الجريث ؟ فقال : والله ما ما رأيته قط ، ولكن وجدناه في كتاب على عليه السلام حراما .
٣٣ – عن ابى بصير قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام عما يكره من السمك ؟ فقال : اما في

كتاب على عليه السلام فانه نهى عن الجريث .
٣ – عن ابن فضال عن غير واحد من اصحابنا ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : الجرى و المارماهى والطافى حرام ، في كتاب على عليه السلام
٣٥ – عن الحلبى قال : قال ابوعبدالله عليه السلام لا تأكلوا الجرى ، ولا الطحال ، فان رسول الله صلى الله عليه واله كرهه ، وقال : ان في كتاب على عليه السلام ينهى عن الجرى ، وعن جماع من السمك
الحديث .
الوسائل ج ٣ كتاب الاطعمة باب تحريم
اكل الجرى والمارماهى الخ
٣٦ – عن ابى مريم الانصارى ، عن ابى جعفر عليه السلام ، قال : في كتاب على عليه السلام لا امتنع
. ٨٠ .
من طعام طعم منه السنور ، ولا من شراب شرب منه السنور .
الوسائل كتاب الاطعمة باب عدم تحريم
طعام شرب منه السنور .
٣٧ – على بن جعفر ، وفى كتابه عن اخيه موسى عليه السلام ، قال : سئلته عن الجرى يحل اكله ؟ فقال : انا وجدناه في كتاب اميرالمؤمنين حراما .
الوسائل كتاب الاطعمة باب تحريم اكل
الجرى والمارماهى .
كتاب الحدود
٣٨ – عن الحلبى ، عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال : ان في كتاب على انه كان يضرب بالسوط ، وبنصف السوط ، وببعضه بالحدود ، وكان اذا اتى بغلام وجارية لم يدركا ، لا يبطل حدا من حدود الله ، قيل له : وكيف كان يضرب ؟ قال الخ . اقول الظاهر ان المروى عن كتاب على عليه السلام ، إلى قوله عليه السلام : وببعضه بالحدود .
الوسائل ج ٣ كتاب الحدود الباب الاول
٣٩ – عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول : ان في كتاب على

عليه السلام اذا اخذ الرجل مع غلام في لحاف مجردين ، ضرب الرجل ، وادب الغلام ، و ان كان ثقب وكان محصنا رجم .

الوسائل ج ٣ كتاب الحدود ، باب حد
اللواط مع الايقاب
٤٠ – عن عمر بن يزيد ، قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : في كتاب على عليه السلام يضرب شارب الخمر ، وشارب المسكر ، قلت كم ؟ قال حدهما واحد .
الوسائل ج ٣ كتاب الحدود ، باب ثبوت
الحد على من شرب مسكرا الخ
٤١ – عن بريد بن معاوية قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان في كتاب على عليه السلام يضرب شارب الخمر ثمانين وشارب النبيذ ثمانين :
كتاب الحدود باب ثبوت الحد على من
شرب الخمر .
. ٨١ .
كتاب القصاص
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٨١ سطر ١ الى ص ٩٠ سطر ٢١
كتاب القصاص
٤٢ – عن سورة بن كليب ، عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال : سئل عن رجل قتل رجلا عمدا ، وكان المقتول اقطع اليد اليمنى ، فقال : ان كانت قطعت يده في جناية جناها على نفسه ، او كان قطع فاخذ دية يده من الذى قطعها ، فان اراد اوليائه ان يقتلوا قاتله ، ادوا إلى اولياء قاتله ، دية يده الذى قيد منها ، ان كان اخذ دية يده و يقتلوه ، وان شاؤا طرحوا عنه دية يد ، واخذوا الباقى ، قال : وان كانت قطعت في غير جناية جناها على نفسه ، ولا اخذلها دية قتلوا قاتله ، ولا يغرموا شيأ وان شاؤا اخذوا دية كاملة ، قال : وهكذا وجدناه في كتاب على عليه السلام
الوسائل ج ٣ كتاب القصاص باب حكم
من قتل شخصا مقطوع اليد .
٤٣ – عن عبدالرحمن بن سيابه ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان في كتاب على عليه السلام : لو ان رجلا قطع فرج امرئته لاغرمته لها ديتها ، وان لم يؤد اليها الدية ، قطعت لها فرجه ان طلبت ذلك .
الوسائل ج ٣ كتاب القصاص : باب حكم

من قطع فرج امرئته وفروع الكافى ج ٢
ص ٣٢٨ الحديث ١٦ الحجرى
كتاب الديات

٤٤ – عن عبدالاعلى بن اعين ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : في كتاب على عليه السلام ، قال : دية كلب الصيد اربعون درهما :
الوسائل ج ٣ كتاب الديات ، باب ماله
دية من الكلاب الخ .
٤٥ – عن ابى بصير ، عن ابيجعفر عليه السلام ، قال : سئله بعض آل زرارة عن رجل قطع لسان رجل اخرس ؟ فقال : ان كان ولدته امه وهو اخرس ، فعليه الدية ، و ان كان لسانه ذهب به وجع ، او آفة ، بعد ما كان يتكلم ، فان على الذى قطع لسانه ثلث دية لسانه ، قال : وكذلك القضاء في العينين والجوارح قال : وهكذا وجدناه في كتاب على عليه السلام .
الوسائل ج ٣ كتاب الديات ، باب ان
في قطع لسان الاخرس الخ .
. ٨٢ .
٤٦ – عن الحكم بن عتيبة ، قال قلت لابيجعفر عليه السلام : بعض الناس في فيه اثنان وثلثون سنا ، وبعضهم له ثمانية وعشرون سنا ، فعلى كم تقسم دية الاسنان ؟ فقال الخلقة انما هى ثمانية وعشرون سنا ، اثنى عشرة في مقاديم الفم ، وست عشرة في مواخيره ، فعلى هذا قسمة دية الاسنان ، فدية كل سن من المقاديم اذا كسرت حتى تذهب ، خمسمأة درهم ، فديتها كلها ستة آلاف درهم ، وفى كل سن من المواخير اذا كسرت حتى تذهب ، فان ديتها مائتا وخمسون درهما ، وهى ست عشرة سنا فديتها كلها اربعة آلاف درهم ، فجميع دية المقاديم ، والمواخير من الاسنان عشرة آلاف درهم ، وانما وضعت الدية على هذا ، فما زاد على ثمانية وعشرين سنا فلا دية له ، وما نقص فلا دية له ، هكذا وجدناه في كتاب على عليه السلام .
الوسائل ج ٣ كتاب الديات ، باب ان
في الاسنان الدية الخ وفروع الكافى
ص ٣٣٢ ، الباب ٣٧ الحجرى ، والتهذيب
ج ٢ ص ٤٦١ .

كتاب القضاء

٤٧ – عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : في كتاب آداب اميرالمؤمنين عليه السلام لا تقيس الدين ، فان امرالله لا يقاس ، وسيأتى قوم يقيسون ، وهم اعداء الدين .

الوسائل ج ٣ كتاب القضاء ، باب
عدم جواز القضاء والحكم بالراى و
الاجتهاد الخ

٤٨ – عن ابان بن عثمان ، عمن اخبره ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : في كتاب على عليه السلام ان نبيا من الانبياء ، شكى إلى ربه القضاء ، فقال كيف اقضى بما لم تر عينى ولم تسمع اذنى ، فقال اقض عليهم بالبينات و ، اضفهم إلى اسمى يحلفون به الحديث .

٤٩ – عن سليمان بن خالد ، عن ابى عبدالله (ع) قال : في كتاب على (ع) ان نبيا من الانبياء شكى إلى ربه فقال : يا رب كيف اقضى فيما لم ار ولم اشهد ، قال : فاوحى الله اليه احكم بينهم بكتابى ، واضفهم إلى اسمى فحلفهم به ، تحلفهم خ ل) . ٨٣ .

وقال هذا لمن لم تقم له بينة .

الوسائل ج ٣ كتاب القضاء ، باب ان
الحكم بالبينة

كتاب الايمان

٥٠ – عن ابى عبيدة الحذاء ، عن ابى جعفر (ع) قال : ان في كتاب على (ع) ان اليمين الكاذبة ، وقطيعة الرحم ، تذران الديار بلاقع من اهلها ، وتثقل الرحم يعنى انقطاع النسل .

٥١ – عن ابى عبيدة الحذاء ، عن ابى جعفر (ع) قال : في كتاب على (ع) ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابدا ، حتى يرى وبالهن : البغى ، وقطعية الرحم ، واليمين الكاذبة ، يبارزالله بها ، وان اعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم ، وان القوم ليكونون فجارا ، فيتواصلون فتنمي اموالهم ، ويبرون فتزاد اعمالهم ، وان اليمين الكاذبة ، وقطيعة الرحم ، ليذر ان الديار بلاقع من اهلها ، وتثقلان الرحم ، وان ثقل الرحم انقطاع النسل .

الوسائل ج ٣ كتاب الايمان باب

تحريم اليمين الكاذبة : عن الخصال
وعقاب الاعمال
كتاب الصيد
٥٢ – عن الحلبى قال : قال ابوعبدالله (ع) : كان ابى (ع) يفتى وكان يتقى و نحن نخاف في صيد البزاة والصقورة واما الان فانا لا نخاف ولا يحل صيدها الا ان تدرك ذكاته فانه في كتاب على (ع) ان الله عزوجل قال : وما علمتم من الجوارح مكلبين في الكلاب .
٥٣ – عن الحلبى ، عن ابيعبدالله (ع) ، ان في كتاب على (ع) قال الله : وما علمتم من الجوارح مكلبين فهى الكلاب .

الوسائل ج ٣ كتاب الصيد ، باب انه
لا يحل اكل ما ، صاده غير الكلب
٥٤ – عن عبدالرحمن بن ابيعبدالله ، عن ابيعبدالله (ع) ، قال : في كتاب على
عن عبدالرحمن بن ابيعبدالله ، عن ابيعبدالله (ع) ، قال : في كتاب على
(ع) اذا طرفت العين ، او ركضت الرجل ، او تحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته .
٥٥ – عن عبدالله بن سليمان عن ابيعبدالله (ع) قال : في كتاب على (ع) اذا
. ٨٤ .
طرفت العين
، او ركضت الرجل ، او تحرك الذنب فادركته فذكه .
الوسائل ج ٣ كتاب الذبيحة ، باب
ان حد ادراك الذكاة الخ
كتاب الميراث
٥٦ – عن ابى ايوب الخزاز ، عن ابيعبدالله (ع) ، قال : ان في كتاب على (ع) ان كل ذى رحم ، بمنزلة الرحم الذى يجربه ، الا ان يكون وارث اقرب إلى الميت منه فيحجبه .
الوسائل كتاب الميراث ، باب ان من
تقرب بغيره فله نصيب الخ
٥٧ – عن ابى بصير ، عن ابيعبدالله (ع) قال : قرء على فرائض على (ع) ، فكان اكثرهن من خمسة اسهم ، ومن اربعة ، واكثره من ستة اسهم .

٥٨ – عن محمد بن مسلم قال : اقرئنى ابوجعفر (ع) صحيفة كتاب الفرائض ، التى هى املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط على (ع) بيده ، فاذا فيها ، ان السهام لا تعول .

الوسائل كتاب الميراث ، باب بطلان العول

٥٩ – عن زرارة ، قال : ارانى ابوعبدالله (ع) صحيفة الفرائض ، فاذا فيها لا ينقص الابوان من السدسين شيئا .

الوسائل كتاب الميراث ، باب كيفية القاء العول وص ٣٤٥

٦٠ – عن محمد بن مسلم ، قال اقرئنى ابوجعفر (ع) صحيفة الفرائض التى هى املاء رسول الله صلى الله عليه واله ، وخط على (ع) بيده فقرأت فيها : أمرئة ماتت وتركت زوجها وابويها ، فللزوج النصف ، ثلثة اسهم ، وللام الثلث تاما سهمان ، وللاب السدس سهم .

الوسائل كتاب الميراث ، باب انه اذا كان مع الابوين زوج او زوجة

٦١ – عن محمد بن مسلم قال اقرئنى ابوجعفر (ع) ، صحيفة كتاب الفرائض التى هى املاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط على (ع) بيده ، فوجدت فيها : رجل ترك ابنته وامه للابنة النصف ، ثلثة اسهم ، وللام السدس ، سهم ، يقسم المال على اربعة اسهم ، فما اصاب ثلثة اسهم ، فللابنة ، وما اصاب سهما فللام ، قال وقرأت فيها : رجل ترك ابنته واباه ، للابنة النصف ، ثلثة اسهم ، وللاب السدس ، سهم ، يقسم المال على اربعة اسهم ، فما اصاب ثلثة فللابنة ، وما اصاب سهما فللاب ، قال محمد : ووجدت فيها رجل ترك ابويه وابنته ، فللابنة النصف ، ولابويه لكل واحد منهما السدس ، يقسم المال على خمسة اسهم ، فما اصاب ثلثة فللابنة ، وما اصاب سهمين فللابوين .

. ٨٥ .

الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ، باب ميراث الابوين مع الاولاد

٦٢ – عن زرارة ، قال وجدت في صحيفة الفرائض : رجل مات وترك ابنته وابويه فلابنة ثلاثة سهم ، وللابوين لكل واحد سهم ، يقسم المال على خمسة اجزاء ، فما اصاب

ثلاثة اجزاء فللابنة ، وما اصاب جزئين فللابوين .
الوسائل كتاب الميراث ، باب ميراث
الابوين مع الاولاد
٦٣ – عن محمد بن مسلم ، قال نشر ابوعبدالله عليه السلام صحيفة فاول ما تلقانى فيها ، ابن اخ ، وجد ، المال بينهما نصفان ، فقلت جعلت فداك ان القضاة عندنا لا يقضون ، لابن الاخ مع الجد بشئ ، فقال ان هذا الكتاب خط على عليه السلام ، واملاء رسول الله صلى الله عليه واله .
فروع الكافى ج ٢ ص ٢٦٧ ، الباب ٢٤
٦٤ – واخرج الكلينى بسند آخر ، عن ابى ايوب ، عن محمد بن مسلم ، قال ، نظرت إلى صحيفة ينظر فيها ابوجعفر عليه السلام فقرأت فيها مكتوبا ابن اخ وجد المال بينهما سواء (الحديث) .
الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ، باب
ان اولاد الاخوة يقومون مقام آبائهم
٦٥ – عن زرارة قال ارانى ابوعبدالله عليه السلام صحيفة الفرائض فاذا فيها لا ينقص الجد من السدس شيأ رايت سهم الجد فيها مثبتا .

٦٦ – وروى الحسن بن عقيل في كتابه ، على ما نقل عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه واله املى على اميرالمؤمنين عليه السلام في صحيفة الفرائض ان الجدة مع الاخوة ، يرث حيث ترث الاخوة ويسقط حيث تسقط ، وكذلك الجدة اخت مع الاخوات ترث حيث يرثن وتسقط حيث يسقطن .
الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ، باب
ان الجد مع الاخوة الخ
. ٨٦ .
٦٧ – عن القاسم بن سليمان ، قال حدثنى ابوعبدالله عليه السلام قال : ان في كتاب على عليه السلام ،
ان الاخوة من الام لا يرثون مع الجد .
٦٨ – عن ابى الربيع ، عن ابى عبدالله عليه السلام في الجد مع اخوة لام ،
قال : ان في كتاب على عليه السلام ان الاخوة من الام ، يرثون مع الجد الثلث .

الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ، ان
ميراث الاخوة من الام الخ
٦٩ – عن ابى بصير : يعنى المرادى ، قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام ، عن شئ من الفرائض ، فقال : لى الا اخرج لك كتاب على عليه السلام ؟ فقلت كتاب على لم يدرس ؟ فقال : ان كتاب على لا يدرس ، فاخرجه فاذا كتاب جليل ، واذا فيه رجل مات ، وترك عمه وخاله ، فقال للعم الثلثان وللخال الثلث .
٧٠ – عن ابى ايوب ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان في كتاب على عليه السلام ، ان العمة بمنزلة الاب ، والخالة بمنزلة الام ، وبنت الاخ : بمنزلة الاخ قال وكل ذى رحم فهو بمنزلة الرحم الذى يجربه ، الا ان يكون وارث اقرب إلى الميت منه فيحجبه .
الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ، باب انه
اذا اجتمع الاعمام والاخوال الخ
٧١ – عن ابى بصير قال : قرء على ابوعبدالله عليه السلام فرايض على عليه السلام فاذا فيها الزوج يحوز المال كله اذا لم يكن غيره .
عنه قال : كنت عند ابى عبدالله عليه السلام فدعا بالجامعة فنظر فيها فاذا امرئة ماتت و تركت زوجها لا وارث لها غيره المال له كله .
عن سويد بن ايوب عن ابى جعفر عليه السلام قال : كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها ابوجعفر عليه السلام فاذا فيها امرئة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره فقال له المال كله .
الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ، باب
ان الزوج اذا انفرد فله المال كله
٧٢ – عن عبدالملك ، قال دعا ابوجعفر عليه السلام بكتاب على عليه السلام ، فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطويا ، فاذا فيه ان النساء ليس لهن من عقار الرجل اذا
. ٨٧ .
توفى عنهن شئ ، فقال ابوجعفر عليه السلام هذا والله خط على عليه السلام بيده ، واملاء رسول الله صلى الله عليه واله .
الوسائل كتاب الميراث ، باب ان الزوجة
اذا لم يكن منه ولد لا ترث من العقار عن

بصائر الدرجات للصفار .
٧٣ – عن عبدالرحمن بن الحجاج ، قال ، سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن القوم يغرقون في السفينة او يقع عليهم البيت فيموتون ، فلا يعلم ايهم مات قبل صاحبه قال : يورث بعضهم من بعض ، كذلك هو في كتاب على عليه السلام .
الوسائل كتاب الميراث ، باب انه يرث
كل واحد من الاخر مع الاشتباه
٧٤ – عن زرارة ، قال ، سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الجد ، فقال ما احد قال فيه الا برايه الا اميرالمؤمنين عليه السلام ، قلت اصلحك الله فما قال فيه اميرالمؤمنين عليه السلام ؟ فقال : اذا كان غدا
فالقنى حتى اقرئكم ، (اقرائكه خ ل) في كتاب على عليه السلام قلت اصلحك الله حدثنى ، فان حديثك احب إلى من ان تقرئنيه في كتاب ، فقال : لى الثالثة اسمع ما اقول لك اذا كان غدا فالقنى حتى اقرئكه في كتاب .
فاتيته في الغد بعد الظهر ، وكانت ساعتى التى كنت اخلو به فيها بين الظهر والعصر وكنت اكره ان اسئله الا خاليا ، خشية ان يفتينى من اجل من يحضرنى بالتقية ، فلما دخلت عليه اقبل على ابنه جعفر ، فقال ، اقرء زرارة صحيفة الفرائض ، ثم قام لينام ، فبقيت انا وجعفر في البيت ، فقام واخرج إلى صحيفة ، مثل فخذ البعير ، فقال لست اقرئكها حتى تجعل ان لا تحدث بما تقرء فيها احدا ابدا ، حتى آذن لك ، ولم يقل

حتى ياذن لك ابى ، فقلت اصلحك الله ولم تضيق على ؟ ولم يأمرك ابوك بذلك ، فقال ما انت بناظر فيها الا على ما قلت لك ، قلت فذلك لك ، وكنت رجلا عالما بالفرائض ، والوصايا بصيرا بها ، حاسبا لها ، البث الزمان اطلب شيئا يلقى على من الفرائض والوصايا لا اعلمه فلا اقدر عليه .
فلما القى إلى الطرف الصحيفة ، اذا كتاب غليظ يعرف انه من كتب الاولين ، فنظرت خلاف ما بايدى الناس ، من الصلب ، والامر بالمعروف (المعروف خ ل) الذى ليس . ٨٨ .
فيه اختلاف ، واذا عامته كذلك فقرئته حتى اتيت على آخره ، بخبث نفس ، وقلة تحفظ واسقام راى ، وقلت وانا اقرئه باطل ، حتى اتيت على آخره ، ثم ادرجتها ، ورفعتها فلما اصبحت لقيت ابا جعفر عليه السلام ، فقال لى اقرئك صحيفة الفرائض ؟ فقلت نعم ، فقال كيف رايت ما قرأت ، قال : قلت باطل ليس بشئ هو خلاف ما عليه الناس ، قال : فان الذى

رايت والله ، يا زرارة الحق ، الذى رايت املاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط علي عليه السلام ، بيده ،
فاتانى الشيطان ، فوسوس في صدرى ، فقال وما يدريه ، انه املاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط على عليه السلام بيده ، فقال : لى قبل ان انطق يا زرارة لا تشكن ود الشيطان ، والله انك شككت وكيف لا ادرى انه املاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط على عليه السلام بيده ، وقد حدثنى ابى عن جدى ان اميرالمؤمنين عليه السلام حدثه ذلك ، قلت لا كيف جعلنى الله فداك وتندمت على ما فاتنى من الكتاب ولو كنت قرئته وانا اعرفه لرجوت الا يفوتنى منه حرف (الحديث) .

كتاب احياء الموات

٧٥ – عن ابى خالد الكابلى ، عن ابى جعفر (ع) ، قال وجدنا في كتاب على (ع) : ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ، انا واهل بيتى ، الذين اورثنا الارض ، ونحن المتقون والارض ، كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين فليعمرها ، و

ليؤد خراجها إلى الامام من اهل بيتى ، وله ما اكل منها ، فان تركها اواخر بها فاخذ رجل من المسلمين من بعده فعمرها ، واحياها فهو احق بها ، من الذى تركها ، فليؤد خراجها إلى الامام من اهل بيتى وله ما اكل منها حتى يظهر القائم (ع) من اهل بيتى بالسيف فيحويها ويمنعها ، ويخرجهم منها ، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها الا ما كان في ايدى شيعتنا ، يقاطعهم على ما في ايديهم ، ويترك الارض في ايديهم .

فروع الكافى ص ٤٠٩ والوسائل ج ٣

كتاب احياء الموات باب ان من احبى

ارضا ثم تركها

الجامعة والجفر

قال ابن طلحة : الجفر والجامعة كتابان جليلان ، احدهما ذكره الامام ، وهو

. ٨٩ .

يخطب بالكوفة على المنبر ، والآخر اسر اليه به الرسول : وامره بتدوينه (١) .

اقول : في الارشاد للمفيد والاحتجاج للطبرسى عن الصادق (ع) واما الجامعة

فهو كتاب طوله سبعون ذراعا ، املاء رسول الله صلى الله عليه واله ، من فلق فيه ، وخط على بن ابى طالب بيده ، فيه والله جميع ما يحتاج اليه الناس إلى يوم القيمة ، حتى انه فيه ارش الخدش

والجلدة ونصف الجلدة ، وقريب منه ما في بصائر الدرجات ، عن ابن رئاب ، عن ابى عبدالله (ع) ، انه سئل عن الجامعة ؟ قال تلك صحيفة سبعون ذراعا ، في عرض الاديم ، مثل فخذ الفالج ، فيها كل ما يحتاج الناس اليه ، وليس من قضية الا هى فيها ، حتى ارش الخدش وكذا ما عن ابى بصير عن ابى عبدالله (ع) : وعن ابى بصير وابى شيبة عن ابى عبدالله (ع) في فتيا افتى بها ابن شبرمة : ضل علم ابن شبرمة ، عندنا الجامعة ، ان الجامعة لاتدع لاحد كلاما علم الحلال والحرام الخ .

والروايات عن اهل البيت (ع) في ذلك كثيرة ، وفى بعضها ان عندنا كتاب او صحيفة طولها سبعون ذراعا ، والظاهر ان المراد هو الجامعة ، والمحتمل قويا اتحادها مع كتاب على باملاء رسول الله المتقدم ذكره ، فراجع وتدبر .

والجفر هو وعاء احمر ، او اديم احمر ، فيه علوم النبيين ، والوصيين ، كما في رواية عبدالملك ، وابى بصير ، وعلى بن سعيد ، وابى عبيدة ، وسليمان بن خالد ، وعبدالله بن سنان ، وابى القاسم الكوفى وعلى بن الحسين ، وعلى بن ابى حمزة ، اخرج كلها العلامة المجلسى في البحار ج ٧ في باب جهات علوم اهل البيت (ع) .

ويستفاد من عدة اخبار ان مصحف فاطمة ايضا كان باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط على (ع) وكان اهل البيت (ع) يذكرونه وينقلون عنه .

* (هامش) * (١) راجع دائرة المعارف للبستانى ، في كلمتى الجفر والجامعة . *

. ٩٠ .

الفصل الاول

في كتبه صلى الله عليه وآله إلى الملوك والاقيال للدعوة

إلى الاسلام

١ – كتابه صلى الله عليه واله إلى كسرى ملك الفرس

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ، وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله ، ادعوك بدعاية الله ، فانى انا رسول الله إلى الناس كافة ، لا نذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، اسلم تسلم ، فان ابيت فعليك اثم المجوس .

المصدر

السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٧٧ ، والسيرة النبوية هامش الحلبية ج ٣ ص ٦٥

وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٦١ ، والبداية والنهاية ج ٤ ص ٢٦٩ ودلائل النبوة لابى نعيم ص ٢٩٣ ، والكامل ج ٢ ص ٨١ ، واعيان الشيعة ج ٢ ص ١٤٤ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٩٥ و ٢٩٦ ، وصحيح البخارى كتاب اخبار الاحاد في الباب الرابع ، ومسند الامام احمد ج ٤ ص ٧٥ ، وج ١ ص ٢٤٣ . والبحار ج ٦ ص ٥٧٠ عن المنتقى ، وغيره ، وفى جمهرة الرسائل ج ١ ص ٣٥ عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٧٧ ، واعجاز القرآن ص ١١٢ ، و المواهب اللدنية ، للقسطلانى ، شرح الزرقانى ج ٣ ص ٣٨٩ .

واوعز اليه الامام احمد في مسنده ج ١ ص ٢٤٣ و ٣٠٥ ، وج ٤ ص ٧٥ ، وج ٣ ص ١٣٣ ومسلم في صحيحه ج ٥ ص ١٦٦ ، وابوعبيد في الاموال ص ٢٣ ، والسنن الكبرى ج ٩

ص ١٧٧ ، واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٢٤١ ، ومشكل الآثار ج ١ ص ٢١٥ ، ونقله . ٩١ .

ابوعبيد في الاموال ، والمتقى في كنز العمال بلفظ آخر سيأتى بعيد هذا ، واللفظ

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٩١ سطر ١ الى ص ١٠٠ سطر ٢٦

ابوعبيد في الاموال ، والمتقى في كنز العمال بلفظ آخر سيأتى بعيد هذا ، واللفظ للحلبية ، وزينى دحلان .

الشرح

كسرى : بكسر الكاف ، وتفتح لقب ملوك الفرس (وهو وقتئذ ابرويز بن هرمز) والنسبة اليه كسروى ، وكسروانى (ية) وكذا في (ق) وزاد انه معرب خسرو ، بمعنى واسع الملك ، وكتب صلى الله عليه واله عظيم فارس دون ملك فارس ، للفرق الواضح بينهما .

قوله صلى الله عليه وآله سلام على الخ : كان صلى الله عليه واله يكتب ، هذا لغير المسلم : اى وان لم يتبع الهدى فلا سلام عليه ، ويكتب للمسلم : سلام عليك او سلم انت .

قوله صلى الله عليه وآله بدعاية الله : اى دعوته ، وفى الكامل بدعاء الله ، بدل دعاية الله ، و اسقط في الشهادة : وحده لا شريك له ، ودعاء الله ، ودعاية الله بمعنى دعوة الله كما سياتى في كتابه صلى الله عليه واله إلى هرقل ، ودعاية الله ، هو التوحيد ، قال الله تعالى ان الدين عندالله الاسلام

ثم عقب صلى الله عليه واله دعوته ، ببيان عموم دعوته إلى الناس كافة ، وانه ليس كانبياء بنى اسرائيل مبعوثا إلى قوم دون قوم .

وفى الكامل : وانى رسول الله بالواو ، بدل الفاء ، واسقاط انا .
قوله اسلم الخ : كلمة جامعة بين التطميع والتهديد : اى اسلم تسلم من الجزية والقتل ، بل من زوال الملك ايضا ، هذا كله في الدنيا ، واما الاخرة فيسلم فيها من النار ، وان لم يسلم . فيزول الملك ، كما وقع ، ويعذب في الاخرة مخلدا في النار .
قوله فعليك اثم المجوس : لانه هو السبب لبقائهم على كفرهم ، وفى احكام

القرآن ج ٣ ص ٢٤١ : اثم الاكارين اى : الزراع وخصهم بالذكر من بين رعاياهم ، لانهم اسرع انقيادا ، والغالب عليهم التقليد ، والجهل ، وفى الكامل : وان توليت ، فان اثم المجوس عليك ، والمجوس : كصبور اتباع دين يدور على الثنوية (آهورا مزداد ، واهرمن) وكانت المجوسية دين اهل ايران قبل الاسلام وبغلبة العرب اعتنق . ٩٢ .
اهل ايران قاطبة دين الاسلام الا من شذ منهم او ذهب إلى الهند .
بحث تاريخى
كتب رسول الله صلى الله عليه واله (في اليوم الذى كتب إلى الملوك) إلى كسرى : ملك الفرس ، يدعوه إلى الله تعالى ، مع عبدالله بن حذافة السهمى (١) وامره ان يدفع الكتاب إلى كسرى ، (٢) ولما جاء الرسول ، ووصل إلى قصره ، وعلم كسرى بقدومه وكتاب رسول الله صلى الله عليه واله ، فاذن ان يدخل عليه ، فلما وصل اليه امر كسرى ان يقبض منه الكتاب ، فقال : لا حتى ادفعه اليك ، كما امرنى رسول الله صلى الله عليه واله ، فدنا و سلم الكتاب ، فدعى كسرى من يقرئه له فقرئه ، فاذا فيه : من محمد رسول الله . إلى كسرى عظيم فارس ، فاغضبه حين بدء رسول الله بنفسه ، وصاح ، واخذ الكتاب ، فمزقه قبل ان يعلم ما فيه ، وقال يكتب إلى بهذا ، وهو عبدى وامر باخراج حامل الكتاب ، فاخرج فلما راى ذلك ، قعد على راحلته ، وسار ، فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه ، بعث ، فطلب حامل الكتاب فلم يجده ، فلما وصل الرسول ، إلى النبى صلى الله عليه واله ، فاخبره الخبر ، قال : مزق كسرى ملكه ، وقيل دعا عليهم ، ان يمزقوا كل ممزق ، وقال اللهم مزق ملكه . (٣)
* (هامش) * (١) عبدالله بن حذافة السهمى القرشى ، اسلم قديما وهاجر إلى ارض الحبشة الهجرة الثانية ، ويقال انه شهد بدرا ، ولم يصح ، وكان فيه دعابة ، وارسله رسول الله صلى الله عليه

وآله بكتابه ، إلى كسرى .
وامره رسول الله صلى الله عليه وآله على سرية ، فاوقد نارا ، وامرهم ان يدخلوها

فهموا ان يفعلوا ، ثم كفوا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : انما الطاعة في المعروف : وعند ذلك في الاستيعاب من دعابته .
واسره الروم في سنة تسع عشرة وله فيه قصة مشهورة ، راجع اسد الغابة ج ٣ ، و الاصابة ج ٢ ، والاستيعاب هامش الاصابة ج ٢ .
(٢) وفى الاموال ص ٢٢ : امره ان يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، وكذا في السنن الكبرى للبيهقى ج ٩ ص ١٧٧ ، والمسند لاحمد ج ١ ص ٢٤٤ .
(٣) راجع الكامل ج ٢ ص ٨٠ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦١ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٥٩ ، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٧٧ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٦٥ *
. ٩٣ .
وفى المناقب ج ١ ، ص ٥٥ ، الحجرى : فلما وصل الكتاب اليه ، مزقه ، و استخف به ، وقال : من هذا الذى ، يدعونى إلى دينه ، ويبدء باسمه قبل اسمى ، و بعث اليه بتراب ، فقال صلى الله عليه واله ، مزق الله ملكه ، كما مزق كتابى ، وبعث إلى بتراب اما انكم تملكون ارضه .
وقال الخطيب في تاريخ بغداد : ان عبدالله بن حذافة ، اسمعه كلاما غليظا ، بعد ان مزق الكتاب ، ثم قال : ادرج كسرى له شققا من حرير . فاهداها لرسول الله صلى الله عليه واله .
قال اليعقوبى : وكتب اليه كسرى كتابا ، جعله بين سرقتى حرير ، وجعل فيهما مسكا ، فلما دفعه الرسول ، إلى النبى صلى الله عليه واله ، فتحه ، فاخذ قبضة ، من المسك فشمه ، وناوله
اصحابه ، وقال : لا حاجة لنا في هذا الحرير ، ليس من لباسنا ، وقال : لتدخلن في امرى ، او لآتينك بنفسى ومن معى ، وامر الله اسرع من ذلك ، فاما كتابك فانا اعلم به منك ، فيه كذا وكذا ، ولم يفتحه ، ولم يقرئه ، ورجع الرسول إلى كسرى فاخبره انتهى وتفرد اليعقوبى بهذا النقل .

لان كتاب كسرى اليه ، وارساله رسولا اليه مما لم ينقل في شئ من الكتب التى عندى وظاهر هذا النقل ، ان كسرى لم يمزق الكتاب وفى مسند احمد ج ١ ص ٩٦ و ١٤٥

ان كسرى اهدى اليه ، فقبلها فعلها هى هذا المسك ، والحرير .
وكتب كسرى إلى عامله باليمن ، باذان ، بلغنى ان رجلا من قريش ، خرج بمكة يدعى انه نبى ، فسر اليه ، واستتبه ، فان تاب ، والا فابعث إلى براسه (١) وفى كلام جماعة (٢) ان ابعث ، إلى هذا الرجل ، الذى بالحجاز ، من عندك رجلين ، فليأتيانى به فبعث باذان إلى قهرمانه ، وهو (فيروز او بابويه) مع رجل آخر ، اسمه (خرخسرة) فخرجا ، وقدما الطائف فوجدا رجلا من قريش في ارض الطائف ، فسئلاه عنه ، فقال : هو بالمدينة فلما قدما عليه المدينة ، قالا له : شاهنشاه ، (ملك الملوك) كسرى بعث إلى الملك باذان ،
* (هامش) * (١) سيرة دحلان ج ٣ ص ٦٥ ، والحلبية ج ٣ ص ٢٧٨ .
(٢) الحلبية ، وسيرة دحلان ، والكامل وغيرها . وفى الاصابة ، في ترجمة باذان ، ان كسرى كتب إلى باذان : ارسل اليه من يامره بالرجوع إلى دين قومه ، و ان ابى فقاتله . *
. ٩٤ .
يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك ، وقد بعثنى اليك ، لتنطلق معى ، فان فعلت ، كتبت فيك إلى ملك الملوك ، بكتاب ينفعك ، ويكف عنك به ، وان ابيت فهو من قد علمت ، فهو ومهلكك ، ومهلك قومك ، ومخرب بلادك .
وكانا دخلا على رسول الله على زى الفرس ، وقد حلقا لحاهما ، واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما ، وقال : ويلكما من امركما بهذا ، قالا امر ربنا ، يعنيان كسرى فقال رسول الله : لكن ربى امرنى باعفاء لحيتى وقص شاربى ، فاعلماه بما قدما له ودفعا كتاب باذان ، إلى رسول الله صلى الله عليه واله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودعاهما إلى الاسلام ، وفرائصهما ترعد . ثم قال لهما ارجعا ، حتى تاتيانى غدا ، فاخبركما بما اريد .
واتى رسول الله الخبر من السماء ، ان الله قد سلط على كسرى ابنه فقتله ، في شهر كذا وكذا لكذا وكذا من الليل ، فلما اتاه الرسولان ، قال : ان ربى قد

قتل ربكما ، ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا ، بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه شيرويه فقتله (وهى الليلة الثلثاء ، لعشر ليال مضين من جمادى الاولى

سنة سبع كذا في الطبقات الكبرى) .
فقالا : هل تدرى ما تقول ! انا فدنقمنا منك ماهو ايسر من هذا ، فنكتب بها عنك ، فنخبر الملك ؟ (اى باذان) قال نعم اخبراه ذلك عنى ، وقولا له ان دينى وسلطانى سيبلغ إلى منتهى الخف ، والحافر ، وقولا له انك ان اسلمت ، اعطيتك ما تحت يديك ، وملكتك على قومك . واعطى رسول الله خر خسرة منطقة فيها ذهب وفضة ، وكان اهداها له بعض الملوك ، وكانت حمير تسمى خرخسرة صاحب المعجزة والمعجزة المنطقة بلغة حمير .
فخرجا وقدما على باذان . واخبراه الخبر ، فقال والله ما هدا كلام ملك .
وانى لاراه نبيا ، ولننظرن فان كان ما قال حقا ، فانه لنبى مرسل ، وان لم يكن فنرى فيه راينا ، فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه ، يخبر بقتل كسرى " اما بعد فقد قتلت كسرى ، ولم اقتله ، الا غضبا لفارس ، فانه قتل اشرافهم ، فتفرق الناس ، فاذا جائك كتابى هذا ، فخذلى الطاعة ممن قبلك ، وانظر الرجل الذى ، كان كسرى . ٩٥ .
يكتب اليك فيه ، فلا تزعجه حتى ياتيك امرى فيه " . فلما اتاه كتاب شيرويه ، اسلم ، واسلم معه ابناء فارس ، الذين كانوا باليمن ، فبعث باذان باسلامه واسلامهم ، إلى الرسول الله صلى الله عليه واله (١) .
ولما سمعت قريش ، بامر كسرى ، واستخفافه بكتاب رسول الله صلى الله عليه واله وكتابه إلى باذان ليبعثه إلى كسرى او يقتله فرحوا واستبشروا ، وقالوا : ابشروا ، فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل (٢) يرون ان اعدى عدوهم واتباعه ، سيؤخذ ويقتل اما عاجلا او بحرب يقع بينه وبين كسرى ، وكسرى عندهم عظيم ، وعزب عنهم (ان الله متم نوره ولو كره الكافرون) وان الله سيقتل كسرى ، ويبدد جمعه ، ويمزق ملكه ، وامته و

سيملكه المسلمون فلما سمعوا برجوع الرسولين ، وقتل كسرى ، واسلام باذان ، و ابناء فارس معه ، صار رجائهم خيبة ، وقنوطا ، وسرورهم هموما وغموما لما يرون من قوة عدوهم وعلو كلمته . وكذلك الله يفعل ما يشاء .
تذنيب وتتميم
اختلف المورخون في لفظ كتابه صلى الله عليه واله إلى كسرى فنقله جم غفير من المحققين كما مر آنفا ونقله شيخنا المتتبع المتبحر ابن شهر آشوب في المناقب هكذا .

٢ – " من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز فاسلم تسلم والا فأذن بحرب من الله و
* (هامش) * (١) راجع البحار ج ٦ ص ٥٠٧ والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٠ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٧٨ وسيرة دحلان ج ٣ ص ٦٥ والكامل ج ٢ ص ٨١ والاصابة ج ١ في ترجمة بابويه واليعقوبى ج ٢ ص ٦١ وغيرها من كتب التاريخ والحديث والمعاجم .
(٢) الكامل ج ٢ ص ٨١
لما جاء الخبر بقتل كسرى واسلم باذان ومن معه من ابناء فارس باليمن استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله على صنعاء حيث كان يملكه قبل الاسلام إلى ان مات باذان
والمراد بالابناء : هم ابناء الفرس الذين صاروا إلى اليمن من قبل كسرى انوشيروان لما استنجده سيف بن ذى يزن وخرج خارجة على ابيه وغلب على ملكه فارسل انوشيروان مع سيف بن ذى بزن اربعة آلاف إلى اليمن فاسترجعوا ملك سيف واستقروا في اليمن وسميت اولادهم بالابناء ولهم في نصرة الاسلام عند ظهور الاسود العنسى الكذاب وقتله يد بيضاء . *
. ٩٦ .
رسوله والسلام على من اتبع الهدى " .
٣ – ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٢ والمتقى الهندى في كنز العمال ج ٢ ص ٢٨٧ هكذا " من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ان اسلم تسلم ، من شهد شهادتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فله ذمة الله وذمة رسوله " .
٤ – واخرج ابوعبيد في الاموال ص ٢٣ والمتقى في كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٦ بنحو آخر فقالا كتب رسول الله صلى الله عليه واله إلى كسرى وقيصر والنجاشى كتابا واحدا :

" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى وقيصر والنجاشى اما بعد تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون .
٥ – ما اخرجه البروفسور ادوارد برون الانجليزى في كتابه " تاريخ ادبى ايران " ص ٢٦٩ المترجم بالفارسية " من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمزد اما بعد فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو وهو الذى آوانى وكنت يتيما واغنانى وكنت عائلا وهدانى وكنت ضالا ولن يدع ما ارسلت به الا من قد سلب معقوله والبلاء غالب عليه اما بعد يا كسرى فاسلم تسلم او ائذن بحرب من الله ورسوله ولن تعجزهما والسلام " .

٦ – ما اخرجه الزميل المتتبع الفاضل الصابرى الهمدانى في كتابه " محمد و زمامداران " عن ترجمة تاريخ الطبرى لمحمد بن محمد البلعمى ط هند ص ٣٦١ " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى رويز بن هرمز اما بعد فانى احمد الله لا اله الا هو الحى القيوم الذى ارسلنى بالحق بشيرا ونذيرا إلى قوم غلبهم السفه وسلب عقولهم ومن يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ان الله بصير بالعباد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير اما بعد فاسلم تسلم اوائذن بحرب من الله ورسوله ولم تعجزهما محمد رسول الله " .

اقول : ويؤيد نقل الاموال ما اخرجه السيوطى في الدر المنثور ج ٢ ص ٤ عن ابن عباس ان كتاب رسول الله صلى الله عليه واله إلى الكفار " تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الخ " .

* فتو غرافية من اصل كتابه صلى الله عليه وآله إلى المقوقس وجدت في كنيسة قرب اخميم في صعيد مصر . توجد في تاريخ جرجى زيدان المسيحى ومجلة الهلال ٢١٩٠٤ ومجموعة الوثائق السياسية . تفضل بها العلامة الواعظ الجرندابى نزيل تبريز . *

. ٩٧ .

اقول : والذى اظن هو كون الكتاب على النحو الذى اثبتناه وشرحناه ،

لمامر من نقل الاعاظم من المورخين والمحدثين له على هذا اللفظ وتفرد شيخنا في المناقب بالرواية الاولى ، مع كون مضمون الكتاب خلاف ما نقله الاكثر ، وانه يناقض ما يقتضيه الوضع الاسلامى يومئذ ، لانه كتب الكتاب في السنة السادسة ، او السابعة والمسلمون حينذاك في بده نشوهم بقلة في المال والعدد والعدة ، فلا يناسبها عرض الجزيه او الايذان بالحرب على امبراطورية فارس ، واضف إلى ذلك ان كتابه صلى الله عليه واله إلى امبراطورية الروم ، وملكى الحبشة ومصر وغيرهم ، في هذا اليوم خلو من ذلك الا ان يكون هذا الكتاب كتابا ثانيا كتبه اليه بعد نزول آية الجزية ، كما في الاموال ص ٢٠ (وسيأتى نقل كلامه في سرد قصة كتابه إلى قيصر) ولكنه لا يصح ايضا ، لان كسرى بن هرمز المصرح به في الكتاب ، مات قبل ذلك ، لان آية الجزية نزلت سنة تسع من الهجرة ، و كسرى مات قبل ذلك بكثير واما ما نقله في الاموال مع انه متفرد به مخالف لما سيأتى من كتبه صلى الله عليه واله إلى النجاشى وان كسرى ليس من اهل الكتاب الا على بعض الاقوال كما سيأتى .

واما ما اخرجه كنز العمال ، فهو ايضا لا يخلو عن الاشكال : الا ان يكون مكتوبا

إلى ملك فارس في سنة عشر او قريب منه حين علا كلمة الاسلام وزاد المسلون عدة وعدة ، كما لا يخفى على المتدبر .

٧ – كتابه صلى الله عليه واله إلى المقوقس

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله ، إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم ، (واسلم) يؤتك الله اجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط " ويا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون " .

المصدر

السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٠ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٠ ، ٩٨ .

واعيان الشيعه ج ٢ ص ١٤٦ ، والدر المنثور ج ٢ ص ٤٠ وفى تفسير آية المباهلة ، و في جمهرة الرسائل ج ١ ص ٣٨ عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٧٨ ، وخطط المقريزى ج ١ ص ٢٩ ، وحسن المحاضرة ج ١ ص ٤٢ ، والمواهب اللدنية للقسطلانى ج ٣ ص ٣٩٧ ،

ونقل نبذا منه في الاصابة ج ٣ ، واوعز اليه في الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٠ .

الشرح

في سيرة زينى دحلان : من محمد رسول الله ، بدل محمد بن عبدالله .

والمقوقس : بضم اوله وثانيه ، وكسر رابعه ظاهرا ، هو جريح بن مينى كما في (ق) ومعنى المقوقس : مطول البناء ، كما في سيرة زينى دحلان ، وفي (ق) انه طائر مطوق طوقا سواده في بياض ، وعلى اى حال هو لقب لكل من ملك مصر ، والاسكندرية ، كفرعون وكسرى ، وجريح (بالجيم المعجمة وآخره الحاء المهملة مصغرا كذا في (ق) وفى الاصابة ، واسد الغابة : جريج بالجيمين اولهما مضمومة) كان نصرانيا ، وملكا تابعا لملك الروم ، ومنصوبا من قبله . وفى معجم البلدان انه كان تضمن مصر من قيصر ، بتسعة عشر الف الف دينار .

وفى معجم البلدان : قبط بالكسر ثم السكون ، بلاد القبط بالديار المصرية ، سميت بالجيل الذى كان يسكنها ، وفى (ق) القبط بالكسر اهل مصر ، وقال

الحلبى ، وزينى دحلان : انهم اهل مصر والاسكندريه ، وليسوا من بنى اسرائيل وقد يأتى شرح بعض الفاظه فيما سيأتى من كتابه صلى الله عليه وسلم إلى قيصر .

بحث تاريخى

وكتب في ذلك اليوم (الذى كتب فيه إلى الملوك) إلى المقوقس ، عظيم القبط وكان نصرانيا ، مع حاطب بن ابى بلتعة ، فجاء به حاطب ، حتى دخل مصر فلم يجده هناك ، فذهب إلى الاسكندرية ، فاخبر انه في مجلس مشرف على البحر فركب حاطب سفينة وحاذى مجلسه ، واشار بالكتاب اليه ، فلما راه المقوقس امر باحضاره بين يديه ، فلما جيئ به نظر إلى الكتاب ، وفضه وقرأه .

وقال لحاطب ما منعه ان كان نبيا ، ان يدعوا على من خالفه واخرجه من بلده . ٩٩ .

إلى غيرها ، ان يسلط عليهم (١) فقال له حاطب : الست تشهد ان عيسى بن مريم ، رسول الله فماله حيث اخذه قومه ، فارادوا ان يقتلوه ، ان لا يكون دعا عليهم ، ان يهلكم الله تعالى ، حتى رفعه الله اليه ، قال احسنت انت حكيم من عند حكيم (٢) .

كلام الرسول عند المقوقس : ثم قال له حاطب : انه كان قبلك من يزعم انه الرب الاعلى . (يعنى فرعون) فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ، فانتقم به ، ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ، ولا يعتبر غيرك بك ، ان هذا النبى دعا الناس ، فكان اشدهم عليه قريش ، واعداهم له يهود ، واقربهم منه النصارى ، ولعمرى ، ما بشارة موسى بعيسى عليهما الصلوة والسلم ، الا كبشارة عيسى ، بمحمد صلى الله عليه واله ، وما دعاؤنا اياك إلى القرآن ، الا كدعائك اهل التورية إلى الانجيل ، وكل نبى ادرك قوما ، فهم امته ، فالحق عليهم ان يطيعوه ، فانت ممن ادرك هذا النبى ، ولسنا ننهاك عن دين المسيح ، بل نأمرك به (٣) .

فقال المقوقس : انى نظرت في امر هذا النبى ، فوجدته لا يامر بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب فيه (٤) ولم اجده بالساحر الضال ، ولا الكاهن الكذاب ، و

وجدت معه آلة النبوة ، باخراج الخبأ (٥) والاخبار بالنجوى وسأنظر (٦) ثم اخذ الكتاب وجعله في حق من عاج ، وختم عليه ، ودفعه إلى جاريته (٧) .

* (هامش) * (١) وفى الاصابة : قال ما منعه ان كان نبيا ، ان يدعو على فيسلط على ،

(٢) اسد الغابة ج ١ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨١ ، وسيرة زينى دحلان

ج ٣ ص ٧٠ والاصابة ج ٣ والاستيعاب ج ١
(٣) الحلبية ، وزينى دحلان
(٤) هذا هو الصحيح ، وفى الحلبية وسيرة زينى دحلان " مرغوب عنه "
(٥) الخباء : بفتح الخاء المعجمة وهمزة في آخره ، اى الشيئ المستور ،
(٦) راجع الاصابة ، والحلبية ج ٢ ص ٢٨٠ ، وسيرة زينى دحلان ج ٣ ، ص ٦٩ ، و الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٠ .

(٧) الطبقات الكبرى ج ١ ، ص ٢٦٠ ، والاصابة ، والحلبية ، ودحلان * ١٠٠.

الرسول مع الملك في السر

وارسل المقوقس يوما إلى حاطب فقال : اسئلك عن ثلاث فقال لا تسئلنى عن شئ الاصدقتك : قال إلى ما يدعو محمد ؟ قلت : إلى ان نعبد الله وحده ، ويأمر بالصلاة ، خمس صلوات في اليوم والليلة ، ويأمر بصيام رمضان ، وحج البيت ، والوفاء بالعهد ، وينهى عن اكل الميتة ، والدم (إلى ان قال) قال المقوقس صفه لى ، قال فوصفت فاوجزت قال المقوقس قد بقيت اشياء لم تذكرها : في عينيه حمرة قلما تفارقه ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، يركب الحمار ، ويلبس الشملة ، ويجتزئ بالتمرات والكسر ، ولا يبالى من لاقى من عم او ابن عم ، ثم قال المقوقس هذه صفته ، وكنت اعلم ان نبيا قد بقى ، وكنت اظن ان مخرجه بالشام ، وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله ، فاراه قد خرج في ارض العرب ، في ارض جهد وبؤس ، والقبط لا تطاوعنى في اتباعه ، و سيظهر على البلاد ، وينزل اصحابه من بعد بساحتنا هذه ، حتى يظهروا على ما هيهنا ، وانا لا اذكر للقبط من هذا حرفا واحدا ، ولا احب ان يعلم بمحادثتى اياك (١) .

كتاب المقوقس إلى رسول الله

ثم دعى كاتبه الذى يكتب له بالعربية ، فكتب إلى النبى صلى الله عليه واله :
" بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد بن عبدالله ، من المقوقس عظيم القبط ، سلام عليك . اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ماذكرت فيه وما تدعو اليه ، وقد علمت ان نبيا قد بقى ، وقد كنت اظن انه يخرج بالشام ، وقد اكرمت رسولك ، وبعثت اليك بجاريتين ، لهما مكان في القبط عظيم ، وبثياب ، واهديت اليك بغلة لتركبها ، والسلام عليك " (٢) .

هدايا الملك إلى النبى صلى الله عليه واله وسلم

اهدى المقوقس ، اليه صلى الله عليه واله اشياء كثيرة ،

* (هامش) * (١) الاصابة ج ٤ ، ص ٥٠٣ ، وسيرة زينى دحلان ج ٣ ، ص ٧٣ ، (٢) الحلبية ج ٣ ص ٢٨١ ، وسيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٧١ ، واوعز اليه في الاصابة ج ٣ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٠ . *

.١٠١.

١ – جارية اسمها مارية ، ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه واله .

.....

– مكاتيب الرسول من ص ١٠١ سطر ١ الى ص ١١٠ سطر ٢٧

١ – جارية اسمها مارية ، ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه واله .

٢ – جارية اسمها سيرين ، اخت مارية .

٣ – جارية اخرى اسمها قيسر ، كما في الحلبية ، او قيس ، كما في سيرة دحلان .

(وفى كنز العمال ج ٥ ص ٣٢١ ، انه اهدى اليه صلى الله عليه واله ثلاث جوار الخ) .

٤ – جارية اخرى سوداء .

٥ – واهدى اليه ايضا ، غلاما خصيا اسود ، يقال له مأبور .

٦ – وبغلة شهباء ، وهى الدلدل .

٧ – واهدى اليه ، حمارا اشهب يقال له يعفور .

٨ – وفرسا وهو اللزاز .

٩ – واهدى اليه ، عسلا من عسل بنها : بكسر الباء الموحدة ، قرية من قرى مصر .

١٠ – واهدى اليه ايضا مكحلة ، ومربعة يوضع فيها المكحلة ، وقارورة دهن والمقص (وهو المقراض) والمسواك والمشط ومرآتا . وقيل اهدى ايضا عمائم و قباطى ، وطيبا وعودا ومسكا مع الف مثقال من ذهب مع قدح من قوارير .

١١ – وقال بعض ، انه ارسل مع الهدايا طبيبا ، يداوى مرض المسلمين فقال له النبى صلى الله عليه وآله ارجع إلى اهلك ، فانا قوم لانأكل حتى نجوع ، واذا اكلنا لانشبع (١) .

اكرام الملك الرسول

اكرم المقوقس حاطبا ، واحسن قراه ، قال حاطب كان المقوقس لى مكرما

في الضيافة ، وقلة اللبث ببابه ، وما اقمت عنده الاخمسة ايام (٢) .
* (هامش) * (١) الحاكم في المستدرك ج ٤ ص ٣٨ ، والاموال ص ٢٥٨ ، والحلبية وزينى دحلان ،
والاصابة ، واسد الغابة ، والاستيعاب ، واعلام الورى ، والبحار ، والطبرى . ومروج الذهب ، والكامل ، وغيرها . وان اختلفوا في ذكرالهدايا قلة ، وكثرة واتفقوا على ذكر مارية ام ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وآله ، فمامر عن اعلام الورى وعلى بن ابراهيم

من ان النجاشى اهداها سهو ، كما سياتى .
(٢) الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٠ . *
.١٠٢.
احضره الملك يوما فقال : القبط لا يطاوعونى في اتباعه ، ولا احب ان تعلم بمحاورتى اياك وانا اضن بملكى ان افارقه ، وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده ، فارجع إلى صاحبك وارحل من عندى ولا تسمع منك القبط حرفا واحد (١) واعطاه مأة دينار وخمسة اثواب .
فرجع حاطب وبعث معه الملك جيشا إلى ان دخل جزيرة العرب ووجد قافلة من الشام تريد المدينة ، فرد الجيش ، وارتفق بالقافلة (٢) .
فلما قدم حاطب المدينة ، وعرض الهدايا على الرسول صلى الله عليه واله قبلها ، ونقل له كلام المقوقس وناوله الكتاب ، قال صلى الله عليه وآله : ضن الخبيث بملكه ، و لا بقاء لملكه (٣) .
لم يسلم المقوقس بل بقى على دينه ومن هنا وقع جمع في الاشكال في قبول الرسول صلى الله عليه واله وسلم هداياه ، واجاب عنه ، ابوعبيد في الاموال ص ٢٥٨ ، وقال : لانه كان
قد اقر بنبوته ، ولم يظهر التكذيب للنبى صلى الله عليه واله ولم يؤيسه من الاسلام فلهذا نرى النبى صلى الله عليه واله ، قبل هديته .
اقول : لا وجه لهذا الاشكال ، كى يتجشم له بالجواب ، لان ما ورد عن الرسول صلى الله عليه واله ، من قوله : لا اقبل زبد المشركين ، ورده هداياهم ، فانما هو في المشركين المحاربين المعهودين ، لا النصارى ، وانكانوا مشركين في نفس الامر ، ولذلك قبل
* (هامش) * (١) الحلبية ، وسيرة زينى دحلان .
(٢) الاستيعاب ج ١ وسيرتى دحلان والحلبى واسد الغابة ج ١

(٣) الطبقات الكبرى ، والحلبية ، وسيرة زينى دحلان .
حاطب بن ابى بلتعة يكنى ابوعبدالله وقيل ابومحمد عن بنى خالفة بطن من لخم وقيل انه من مذحج وهو حليف لبنى اسد ويقال حليف لزبير بن العوام (قال ابن الاثير حليف لبنى اسد ثم للزبير بن العوام) اتفقوا على شهوده بدرا وهو الذى كتب إلى اهل مكة يعلمهم عزيمة

رسول الله فتح مكة وقصته مشهورة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المقوقس ثم ارسله عمر اليه ايضا وفى الاصابة عن المرزبانى في معجم الشعراء انه " كان احد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها " .
ومات حاطب سنة ثلاثين في خلافة عثمان راجع الاصابة ج ١ و ٣ واسد الغابة ج ١ و الاستيعاب ج ١ *
.١٠٣.
هدية قيصر ايضا ، واستهدى ابا سفيان في هدنة الحديبية .
المقوقس يتجسس الاخبار
وفد على المقوقس ، جمع من ثقيف ، وفيهم مغيرة بن شعبة (وكان ذلك قبل اسلام مغيرة) فلما دخلوا على المقوقس قال لهم : كيف خلصتم إلى ، وبينى وبينكم محمد واصحابه ؟ قالوا لصقنا بالبحر ، قال : فكيف صنعتم فيما دعاكم اليه ؟ قالوا ماتبعه منا رجل واحد ، قال : فكيف صنع قومه ؟ قالوا تبعه احداثهم ، وقد لاقاه من خالفه في مواطن كثيرة ، قال فالى ماذا يدعوا ؟ قالوا : إلى ان نعبد الله وحده ، ونخلع ماكان يعبد آباؤنا ويدعو إلى الصلاة ، والزكاة ، ويامر بصلة الرحم ، ووفاء العهد ، وتحريم الزنا والرباء والخمر ، فقال المقوقس : هذا نبى مرسل إلى الناس كافة ، ولو اصاب القبط والروم لاتبعوه وقد امرهم بذلك عيسى ، وهذا الذى تصفون منه ، بعث به الانبياء من قبله ، وستكون له العاقبة ، حتى لا ينازعه احد ، ويظهر دينه إلى منتهى الخف والحافر ، فقال وفد ثقيف ، لو دخل الناس كلهم ما دخلنا معه ، فانغض المقوقس راسه ، وقال انتم في اللعب (١) .
٣ – كتابه صلى الله عليه وآله إلى المقوقس على نقل الواقدى
بسم الله الرحمن الرحيم من عند رسول الله إلى صاحب مصر اما بعد فان الله ارسلنى رسولا ، وانزل على كتابا قرآنا مبينا ، وامرنى بالاعذار والانذار ، و مقاتلة الكفار ، حتى يدينوا بدينى ، ويدخل الناس فيه ، وقد دعوتك إلى الاقرر بوحدانيته تعالى فان فعلت سعدت ، وان ابيت شقيت والسلام .

المصدر
فتوح الشام للواقدى ج ٢ ص ٢٣ ، باسناده عن ابن اسحق راوى المغازى ، وفى

جمهرة الرسائل ج ١ ص ٣٨ ، قال : وجاء في صبح الاعشى : وذكر الواقدى ان كتابه اليه ، كان بخط ابى بكر الصديق رضى الله عنه ، وان فيه بسم الله الرحمن الرحيم الخ ثم نقل الكتاب كما نقلناه عن فتوج الشام .
ولفظ الكتاب على هذا النقل ، يخالف ما نقله الاعلام ، من كتابه صلى الله عليه واله إلى
* (هامش) * (١) الحلبية ، وسيرة زينى دحلان والاصابة ج ٣ *
.١٠٤
المقوقس كما مر وهذا يكفى في ضعف الرواية ، سيما ان فيه ايذانا بالحرب ، وهو لا يوافق الاعتبار الاعلى مامر عن الاموال ص ٢٠ ، من كتابه صلى الله عليه واله ثانيا بعد نزول آية الجزية إلى الملوك ، فعلى هذا يكون هذا الكتاب كتابا ثانيا إلى المقوقس .
مع ان كتاب الواقدى لا يخلو عن ضعف لانه يشبه اساطير القصاصين والطرقية وامارات الافتعال في قصصه لائحة منقولات الكتاب وصرح في موضعين من الكتاب (ج ١ ص ١١٦ ، و ١٥٤) بكون الغرض من تأليف الكتاب ارغام الروافض فاخذ في نحت الفضائل ، وتلفيق الكرامات لخالد وابى عبيدة وضرار بن الازور واضرابهم ، فراجع وتدبر .
واضف إلى ذلك ان الفاظ الكتاب وتراكيب جملاتها لا يضارع كتب رسول الله صلى الله عليه واله .
الشرح
قوله كتابا قرآنا مبينا كذا في فتوح الشام وفى الجمهرة وانزل على قرآنا بحذف كتابا ومبينا قوله : ويدخل الناس فيه كذا في الفتوح ، وفى الجمهرة في ملتى بدل ، وفيه .
٤ – كتابه صلى الله عليه وآله إلى الهلال صاحب البحرين
سلم انت ، فانى احمد اليك الله ، الذى لا اله الا هو ، لا شريك له وادعوك إلى الله وحده ، تؤمن بالله وتطيع ، وتدخل في الجماعة ، فانه خير لك ، والسلام على من اتبع الهدى .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٥

الشرح
لم اجد لهلال هذا ذكرا ، فيما تصفحت من كتب المعاجم ، والتاريخ الا ما ذكره
ابن سعد في الطبقات الكبرى ، من كتابه صلى الله عليه وآله اليه ، ويظهر من

الكتاب ، انه لم يكن عدوا مباعدا ، ولا وليا مقاربا فكانه كان يرجى ايمانه وخيره ،
لانه صلى الله عليه وآله افتتح الكتاب اليه بقوله " سلم انت " وهذه كلمة كان صلى الله عليه وآله يكتبها
.١٠٥
إلى المسلم ، لان السلم بكسر السين وفتحه ، لغتان في الصلح يقال رجل سلم ، اى مستسلم
منقاد ، وفى الحلبية وسيرة زينى دحلان سلم انت : اى انت سالم لان السلم يأتى بمعنى
السلامة ، وختمه بقوله " السلام على من اتبع الهدى " وكان صلى الله عليه واله يكتبه إلى غير
المسلم فلعل هلالا كان مستسلما غير محارب . ولم يكن مسلما ، الا ترى إلى قوله صلى الله عليه واله
وتدخل في الجماعة فكانه انفرد عن اهل البحرين في بقائه على الكفر بعد اسلام اهل
البحرين وعلى اى حال لم يتضح لنا ترجمته ولا قبيلته وعشيرته ، ولعلنا نظفر عليه
فيما بعد انشاء الله .
٥ – كتابه صلى الله عليه واله إلى قيصر ملك الروم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله ، إلى هرقل عظيم الروم ،
سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم ،
يؤتك الله اجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم الاريسين " ويا اهل الكتاب
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، الا نعبد الا الله ، ونشرك به شيئا ، و
لا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون " .
المصدر
السيرة الحلبية ج ٢ ص ٢٧٥ ، واللفظ له واحمد في مسنده ج ١ ص ٢٦٣ ، و
تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ١٤٠ ، وكنز العمال ج ٢ ص ٢٧٥ ، والدر المنثور ج ٢ ص
٤٠ ، ومشكل الاثار للطحاوى ج ٢ ص ٣٩٧ و ٣٩٨ بطرق كثيرة ، ودلائل النبوة لابى
نعيم ص ٢٩٠ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٢ ، وسنن ابى داود في كتاب الحدود ب ١١٨ و
الاموال ص ٢٢ ، واعيان الشيعة ج ٢ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٦٥ ، في كتاب الجهاد ،
وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٦ ص ٢٩٠ ، وصحيح البخارى كتاب الجهاد ب ١٠٢ ، و

تاريخ الكامل ج ٢ ص ٨١ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٩١ ، والسيرة النبوية هامش الحلبية ج ٣ ص ٦١ ، واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٢٤١ ، والبحار ج ٦ ص ٥٦٦ ، وفي جمهرة الرسائل ج ١ ص ٣٣ ، عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٧٦ ، والاغانى ج ٦ ص ٩٣ ، و المواهب اللدنية للقسطلانى ج ٣ ص ٣٨٤ .

.١٠٦

واوعز اليه في السنن الكبرى ج ١٠ ص ١٣٠ و ١٣١ وج ٩ ص ١٧٧ واحمد في مسنده ج ١ ص ٢٦٢ ومشكل الاثار ج ٢ ص ٢١٩ .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " محمد بن عبدالله " كذا في الحلبية ، وفى صحيح مسلم والاموال : من محمد رسول الله ، وروى من محمد عبدالله ورسوله ، وهرقل بكسر اوله وفتح ثانيه وضبط بكسرتين ، وكذا بضمتين بينهما ساكن ، وهذا اسم لقيصر الذى كتب اليه رسول الله صلى الله عليه واله واما قيصر فهو لقب كل من ملك الروم كذا في شرح الملا على ، لشفا قاضى عياض ج ١ ص ٢٩٧ و (ق) ويظهر من (ق) واللباب لابن اثير ج ٣ ص ١٧ ان قيصر هو بفتح القاف وسكون الياء وفتح الصاد ، وقال الحلبى ودحلان في السيرة : قيصر معناه في اللغة البقير ، لانه شق عنه ، لان ام قيصر ماتت في المخاض فشق عنه واخرج فسمى قيصر والدعاية الدعوة .

وقال ابن الاثير : وفى كتابه إلى هرقل ادعوك بدعاية الاسلام اى بدعوته وهى كلمة الشهادة التى يدعى اليها الملل الكافرة ، وفى رواية : بداعية الاسلام وهى مصدر بمعنى الدعوة كالعافية (انتهى) وقد وقع هذه الكلمة في كتابه صلى الله عليه واله ال كسرى والمقوقس ايضا ، وعوة الله اى ما يدعو اليه الله تعالى .

قوله صلى الله عليه واله " يؤتك الله الخ " ايتاء الاجرتين باسلامه ، اما لايمانه وايمان اتباعه لكونه سببا لايمانهم ، كما ان عليه اثمهم ان لم يؤمن ، او لايمانه بالمسيح عليه السلام ، وايمانه بمحمد صلى الله عليه واله كما ورد في الحديث .

" من اسلم من اهل الكتاب فله اجره مرتين " راجع المسند ج ٥ ص ٢٥٩ ، وقريب منه ما في السنن ج ٧ ص ١٢٨ ومشكل الاثار ج ٢ ص ٢١٥ و ٣٩٤ وبه فسره الحلبى في السيرة ايضا .

قوله صلى الله عليه واله " الاريسين " اختلف النسخ فيهذه الكلمة ، ففى الحلبية واحكام القرآن ومشكل الاثار : الاريسين بالياء بعد الراء وياء الجمع وفى صحيح مسلم ، و

الاموال وسيرة زينى دحلان الاريسين بالياء بعد الراء والياه المشددة بعد السين بعدها ياء الجمع وفى رواية اخرى في صحيح مسلم اليريسيين بالياء بدل الهمزة وقال في (ية) .١٠٧.

في كتاب النبى إلى هرقل ، فان ابيت فعليك اثم الاريسين ، فقد اختلف فيهذه اللفظة صيغة ومعنى . فروى الاريسين ، بوزن كريمين ، وروى الاريسين ، بوزن شريبين وروى الاريسين ، بوزن العظيمين ، وروى بابدال الهمزة ياء مفتوحة في البخارى واما معناها فقال ابوعبيد – ذكره في الاموال ص ٢٣ – هم الخدم والخول يعنى : بصدهم اياهم عن الدين كما قال :

" ربنا اطعنا سادتنا وكبرائنا " اى عليك مثل اثمهم وقال ابن الاعرابى ارس يارس ارسا فهو اريس وارس يورس تاريسا فهو اريس وجمعها اريسون واريسون ، و أراسة هم الا كارون ، وانما قال ذلك ، لان الا كارين كانوا عندهم من الفرس وهم عبدة النار فجعل عليهم اثمهم ، وقال ابوعبيد في الاموال ، اصحاب الحديث يقولون الاريسيين منسوبا مجموعا ، والاصح الاريسيين ، منسوبا مجموعا ، والاصح الاريسيين ، يعنى بغير نسب ، ورده الطحاوى عليه .

وقال بعضهم ان في رهط هرقل فرقة ، تعرف بالاروسية فجاء على النسب اليهم وقيل انهم اتباع عبدالله بن اريس ، رجل كان في الزمن الاول قتلوا نبيا بعثه الله اليهم وقيل الاريسون الملوك واحدهم اريس ، وقيل هم العشارون .

اقول قال ابوعبيد في الاموال ص ٢٣ ، وقال غيره الارسيين ، وهذا عندى هو هوالمحفوظ . ولم اجد في الاموال مانقله عنه ابن الاثير اخيرا ولعله سقط عن النسخة الموجودة عندى . وقال الامام النووى ، في شرحه على صحيح مسلم ج ١٢ ص ١٠٩ ،

الاريسيين : هكذا وقع فيهذه الرواية الاولى في مسلم ، وهو الاشهر في روايات الحديث وفى كتب اهل اللغة ، وعليهذا اختلف في ضبطه على اوجه ، احدها بيائين بعد السين والثانى بياء واحدة بعد السين ، وعلى هذين الوجهين ، الهمزة مفتوحة والراء مكسورة مخففة ، الثالث الاريسين بكسر الهمزة وتشديد الراء ، وبياء واحدة بعد السين ، ووقع في الرواية الثانية ، في مسلم ، وفى اول صحيح البخارى ، اثم اليريسيين بياء مفتوحة في اوله ، وبيائين بعد السين الخ .

والاربوسية فرقة كبيرة من النصارى اتباع آريوس يقولون بالتوحيد الخالص و لم يدخل هو واتباعه فيما دخل النصارى فيه من القول بالتثليث والاقانيم الثلثة راجع

.١٠٨

دائرة المعارف للبستانى فيهذه المادة .

بحث تاريخى

وبعث رسول الله صلى الله عليه واله دحية بن خليفة الكلبى (١) إلى هرقل ملك الروم (بكسر الهاء ، وفتح الراء المهملة)

وكتب معه كتابا إلى قيصر ، يدعوه إلى الله تعالى ، ودين الاسلام ، وامران يدفعه إلى قيصر ، وقيل امران يدفعه إلى عظيم بصرى (٢) ، وهو الحارث ملك غسان (٣) ليدفعه إلى قيصر ، فلما وصل دحية إلى الحارث ارسل معه عدى بن حاتم ، ليوصله إلى قيصر فلما ذهب به اليه ، قال : قومه لدحية ، اذا رأيت الملك فاسجدله ، ثم لا نرفع راسك ابدا حتى يأذن لك ، قال دحية لا افعل هذا ابدا ، ولا اسجد لغيرالله ، قالوا اذا لا يؤخذ كتابك فقال له رجل منهم ، انا ادلك على امر ، يؤخذ فيه كتابك ، ولا تسجدله ، فقال دحية وماهو ؟

قال : انه على كل عتبة منبرا يجلس عليه ، فضع صحيفتك ، تجاه المنبر فان

* (هامش) *

(١) دحية بن خليفة الكلبى صحابى مشهور قال ابوعمرو ابن الاثير شهد احدا وما بعدها و قال ابن حجر اول مشاهده الخندق وكان رجلا جملا جميلا وكان جبرئيل ياتى النبى صلى الله عليه وآله في

صورته احيانا (راجع البحار ج ٦ ص ٧٦٩ عن الكافى وفى سفينة البحار عين مواضع لذلك وفى

تنقيح المقال انه وارد من طرق الفريقين وذكره ابن هشام في السيرة ج ٣ ص ٢٥٣ في بنى قريظة و في البحار ج ٦ ص ٣٢ عن امالى الشيخ وص ٥٣٦ في بنى قريظة والطبرى ج ٢ ص ٢٤٥ واسد الغاية

ج ٢ ص ١٣٠ وفى الاصابة ج ١ انه جاء من حديث ام سلة وعائشة)

وكان رجلا تاجرا يتجر إلى الشام ولعله لكونه بصيرا بالشام واهله جعله رسولا إلى

قيصر في الكتاب الاول بل الثانى ايضا ذكر ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٢٨٥ ان دحية مرجعه من عند قيصر ومعه تجارة له اغار عليه الهنيدين عوص الخ

شهد دحية اليرموك وكان على كردوس ونزل دمشق وسكن المزة وعاش إلى

خلافة معاوية .

(٢) بصرى بالضم والقصر في الشام من اعمال دمشق وهى قصبة كورة حوران مشهورة

عند العرب قديما وحديثا وكان من مستعمرات ملك الروم كسائر مخاليف الشام (معجم البلدان و (ق)
(٣) سياتى شرحه في ترجمة الحارث بن ابى شمر الغسانى .
.١٠٩.
احدا لا يحركها ، حتى ياخذها هو ، ثم يدعو صاحبها ، ففعل ، فلما اخذ قيصر الكتاب وجد عليه ، عنوان كتاب العرب ، وقال : ان هذا كتاب لم اره بعد سليمان ، بسم الله الرحمن الرحيم فدعا الترجمان الذى يقرء بالعربية ، ثم قال : انظروا لنا من قومه احدا نسئله عنه (راجع السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٧٥ وسيرة زينى دحلان ، هامش الحلبية ج ٣ ص ٥٨ ، وكنز العمال ج ٥ ص ٢٤٦) .
ابوسفيان عند ملك الروم
قال ابوسفيان : انطلقت ، في المدة التى كانت بينى وبين رسول الله (١) قال فبينا انا بالشام ، اذجيئ بكتاب ، من رسول الله صلى الله عليه واله ، إلى هرقل ، يعنى عظيم الروم فدفعه الرسول وهو دحية ، إلى عظيم بصرى ، ودفعه عظيم بصرى إلى هرقل ، فقال هرقل هيهنا احد من قوم هذا الرجل الذى بزعم انه نبى ؟ قال : فدعيت في نفر ، من قريش ، فدخلنا على هرقل ، فاذا هو جالس ، وعليه التاج وعظماء الروم حوله فاجلسنا بين يديه ، فقال : ايكم اقرب نسبا : من هذا الرجل الذى يزعم انه نبى ؟ فقال ابوسفيان

فقلت انا فاجلسونى بين يديه ، واجلسوا اصحابى خلفى ، ثم دعا بترجمانه ، فقال له قل لهم اني سائل عن هذا الرجل الذى يزعم انه نبى ، فان كذبنى فكذبوه قال فقال ابوسفيان ، وايم الله لولا مخافة ان يؤثر الكذب لكذبت .
ثم قال لترجمانه : سله كيف حسبه فيكم ؟ (٢) قال قلت هو فينا ذوحسب ، قال فهل كان من آبائه ملك ؟ قلت لا ، قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ قلت لا قال من يتبعه ، اشراف الناس ، ام ضعفائهم ؟ قال قلت بل ضعفائهم قال أيزيدون ام ينقصون ؟ قلت لا بل يزيدون ، قال هل يرتد احد منهم عن دينه ، بعد ان يدخل فيه ، سخطة له ؟ قال قلت لا ، قال فهل قاتلتموه ؟ قلت نعم ، قال فكيف كان قتالكم اياه ؟ قال قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا ، يصيب منا ، ونصيب منه
* (هامش) *
(١) تلك المدة هى مدة ثلح الحديبية عشر سنين اواقل وياتى تفصيله في الفصل الثالث من الكتاب في شرح كتابه صلى الله عليه وآله في صلح الحديبية .

(٢) الحسب : بفتحتين في الاصل الشرف بالاباء ، وما يعده الانسان من مفاخرهم ، و قيل : الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف ، والشرف والمجد لا يكون الا في الاباء (بة وق) *

.١١٠

قال : فهل يغدر ؟ لاونحن منه في مدة لا ندرى ما هو صانع فيها ، قال ابوسفيان فوالله ما امكننى من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه ، قال : فهل قال هذا القول احد قبله ؟ قال : قلت لا ، وكيف عقله ، ورايه ؟ قلت : لم نعب له عقلا ، ولا رأيا قط قال فما يأمركم به ؟ قلت ، يأمرنا بالصلاة ، والزكاة ، والعفاف ، وان نعبد الله ، وحده لا شريك له ، ويامرنا بالوفاء بالعهد ، واداء الامانة .

قال لترجمانه : قل له : انى سئلتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذوحسب ، و كذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسئلتك هل كان في آبائه ملك : فزعمت ان لا فقلت : لو كان من آبائه ملك ، قلت رجل يطلب ملك آبائه ، وسئلتك عن اتباعه ،

اضعفائهم ام اشرافهم ، فقلت بل ضعفائهم ، وهم اتباع الرسل ، وسئلتك ، هل تتهمونه بالكذب ، قبل ان يقول ما قال ، فزعمت ان لا ، فقد عرفت ، انه لم يكن ليد ع الكذب على الناس ، ثم يذهب فيكذب على الله ، وسئلتك هل يرتد احد منهم عن دينه ، بعد ان يدخله سخطة له فزعمت ان لا (١) وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب ، وسئلتك هل يزيدون اوينقصون ، فزعمت انهم يزيدون ، وكذلك الايمان حتى يتم ، وسئلتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قد قاتلتموه ، فيكون الحرب بينكم ، وبينه سجالا ، ينال منكم ، وتنالون منه ، وكذلك الرسل تبتلى ، ثم تكون لهم العاقبة ، وسئلتك هل يغدر ؟ فزعمت انه لا يغدر ، وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك هل قال هذا القول احد قبله ؟ فزعمت ان لا ، فقلت لو قال هذا القول احد قبله ، قلت : رجل ائتم بقول قيل قبله ، قال ثم قال : ان يكن ما تقول حقا ، فانه نبى ، وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه منكم ، ولو اعلم انى اخلص اليه ، لاحببت لقائه ولو كنت عنده لغسلت قدميه ، وليبلغن ملكه ما تحت قدمى . قال : ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه واله فقرئه .

وذكر : ان ابن اخى قيصر ، اظهر الغيظ الشديد ، وقال لعمه قد ابتدء بنفسه

* (هامش) *

(١) واما ارتداد عبيدالله بن جحش حيث ارتد ببلاد الحبشة وتنصر ومات على النصرانية

وكان زوج ام حبيبة فلا يكون نقضا لانه لم يكن عن كراهية للاسلام بل لاجل غرض نفسانى (راجع الحلبية ج ٣ ص ٢٧٣) *

.١١١.

وسماك صاحب الروم ، فقال : والله انك لضعيف الرأى ، اترى ارمى بكتاب رجل ياتيه

.....

– مكاتيب الرسول من ص ١١١ سطر ١ الى ص ١٢٠ سطر ١٤

وسماك صاحب الروم ، فقال : والله انك لضعيف الرأى ، اترى ارمى بكتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر ، وهو احق ان يبدء بنفسه ، ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكى

مالكه وفى نقل آخر ان هذا الرجل اخوه .

قال ابوسفيان فلما فرغ من قرائة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده ، وكثر اللغط ، فامر بنا فاخرجنا ، قال : قلت لاصحابى ، حين خرجنا : لقد امر امر ابن ابى كبشة ، انه ليخافه ملك بنى الاصفر ، قال : فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه واله ، انه سيظهر ، حتى ادخل الله على الاسلام ، وفى بعض الالفاظ فما زلت مرعوبا من محمد حتى اسلمت ، وكنت اضرب احدى يدى على الاخرى ، واقول : اى عباداالله ، لقد امر امر ابن ابى كبشة (١) اصبح ملك الروم يهابه (٢) .

ثم امر بانزال دحية واكرامه ، وفى الاموال ص ٢٥٥ ، والسيرة الحلبية ، و

* (هامش) *

(١) امر : كثر ومنه حديث ابى سفيان ، لقد امر امر ابن ابى كبشة ، اى كثر ، وارتفع شانه (ية)

ومراده من ابن ابى كبشة ، هوالنبى صلى الله عليه وآله ، وابوكبشة هو جد وهب لامه ، ابوآمنة ام النبى صلى الله عليه وآله كان يكنى ابا كبشة ، وابوسلمة ام جده عبدالمطلب كان يكنى ابا كبشة : وزوج مرضعته صلى الله عليه وآله كان يكنى ابا كبشة ، كذا في الحلبة ، وفى (ية) في لفظ كبش ، كان المشركون ينسبون النبى صلى الله عليه وآله ، إلى ابى كبشة ، وهو رجل من خزاعة ، خالف قريشا في عبادة الاوثان : وعبد الشعرى العبور ، فلما خالفهم النبى صلى الله عليه وآله شبهوه به ، وقيل انه كان جدالنبى من قبل امه ، فارادوا انه نزع في الشبه اليه

(٢) راجع صحيح مسلم ج ٥ ص ١٦٣ ، والكامل ج ٢ ص ٨٠ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٩٠ والسنن الكبرى للبيهقى ج ٩ ص ١٧٧ و ١٧٨ واحمد في المسند ج ١ ص ٢٦٢ ، وتهذيب تاريخ

ابن عساكر ج ١ ص ١٣٩ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٧٣ والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٥٩ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ١ ص ١٥٨ ، وتاريخ ابى الفداء ج ١ ص ١٤٨ والاموال ص ٢٢ و ٢٣
و ٢٤ ، والبحار ج ٦ ص ٥٠٧ و ٥٧١ ، ودخل الفاظ بعضها في بعض

ونقل الطبرى ج ٢ ص ٢٩٠ ، في بدو مسائل قيصر عن ابى سفيان قال : قال (قيصر) اخبرنى عن هذا الرجل الذى خرج بين اظهركم ، يدعى ما يدعى ، قال فجعلت ازهد له شانه ، واصغر له امره ، واقول له ايها الملك ، مايهمك من امره : ان شأنه دون ما يبلغك ، فجعل لا يلتفت إلى ذلك ، ثم قال انبئنى عما اسئلك من شأنه الخ *
.١١٢.
سيرة زينى دحلان ان قيصر امر مناديا ينادى : الا ان هرقل قد ترك النصرانية واتبع دين محمد صلى الله عليه واله ، فاقبل جنده قد تسلحوا حتى اطافوا بقصره ، فامر مناديه فنادى الا ان قيصر انما اراد ان يجربكم كيف صبركم على دينكم ، فارجعوا فقد رضى عنكم
ثم قال للرسول : ان اخاف على ملكى .
ثم قال للرسول : انى لاعلم ان صاحبك نبى مرسل ، والذى كنا ننتظره و نجده في كتابنا ، ولكنى اخاف الروم على نفسى ، ولولا ذلك لاتبعته ، فاذهب إلى ضغاطر الاسقف فاذكر له امر صاحبكم ، فهو اعظم في الروم منى ، واجوز قولا منى عندهم ، فانظر مايقول فجاء دحية ، فاخبره بما جاء به من عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال له ضغاطر ، صاحبك والله نبى مرسل ، نعرفه في صفته ونجده في كتابنا باسمه ، ثم القى ثيابا كانت عليه سوداء ، ولبس ثيابا بيضاء ثم اخذ عصاه ، ثم خرج على الروم ، وهم في الكنيسة ، فقال يا معشر الروم : انه قد جاءنا كتاب احمد يدعونا فيه إلى الله و انى اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان احمد رسول الله ، فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه فقتلوه ، فرجع دحية إلى هرقل ، فاخبره الخبر ، فقال قد قلت لك : انا نخافهم على انفسنا ، وضغاطر كان والله اعظم عندهم منى .
ويظهر من بعض الالفاظ (١) ان صغاطر اجتمع مع ملك الروم ، فاقرئه الكتاب ، فقال : هذا النبى الذى كنا ننتظره ، قال فما تأمرنى ؟ قال : اما انى فمصدقه ومشيعه ، قال قيصر اما ان فعلت يذهب ملكى (راجع اسد الغابة ج ٣ ص ٤١ والاصابة

ج ٢ ص ٢١٦ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٩٢ و ٢٩٣ والكامل ج ٢ ص ٨) .
عود إلى بدء : كان هرقل عندئذ في الشام ، لانه لما قاتل ملك الفرس وظهر عليهم واخرجهم من بلاده ، نذر ان يأتى بيت المقدس ماشيا شكر الله تعالى قال ابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٢٥٩ ، فدفعه (اى الكتاب) عظيم بصرى اليه ، وهو يومئذ بحمص (٢) وقيصر يومئذ ماش في نذر كان عليه ، ان ظهرت الروم على فارس
* (هامش) * (١) كما يظهر من الاصابة عن بعض الرواة ونقل عن آخرين انهما لم يجتمعا .
(٢) حمص بالكسر ثم السكون والصاد مهملة : بلد مشهور كبير قديم مسور وهى بين دمشق وحلب في نصف الطريق يذكر ويؤنث فتح صلحا بيد ابى عبيدة بن الجراح بعد فتح دمشق صالحوه على مأة الف وسبعين دينارا الخ (المعجم) *
.١١٣.
ان يمشى حافيا من قسطنطنية إلى ايلياء ، فقرء الكتاب واذن لعظماء الروم في دسكرة له بحمص (١) .
كتابه صلى الله عليه واله إلى قيصر من تبوك
كتب رسول الله صلى الله عليه واله اليه في اليوم الذى كتب فيه إلى كسرى والنجاشى بالكتاب الذى اسلفناه ولفظ الكتب الستة يشبه بعضها بعضا ، واستشهد فيه بقوله تعالى " يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء الاية " ودعا الجميع إلى كلمة الاسلام وهى التوحيد من دون ايذان بحرب او طلب جزية ، لضعف المسلمين و الاسلام وقتذاك وتوهم بعض ان الكتاب إلى قيصر كان من تبوك سنة تسع حين قام فيه رسول الله صلى الله عليه واله لحرب الروم ، كما في السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٧٣ : وقيل كتب اليه من تبوك وذلك في السنة التاسعة . كما نقل في سيرة زينى دحلان ، و غيره .
ولكن التحقيق انه صلى الله عليه واله وسلم كتب اليه في السنة السادسة او السابعة حين كتب إلى الملوك كما في الطبقات ج ١ ص ٢٥٨ و ٢٥٩ ، والكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٨٠ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٨٨ ، وكذا تاريخ ابى الفداء ج ١ ص ١٤٨ ، والتنبيه و

الاشراف ص ٢٢٥ وغيرهم من المحققين وعظماء الاسلام ، ولفظه يشبه لفظ كتاب النجاشى وغيره ، واستشهد فيه باية " يا اهل الكتاب الاية " ثم كتب إلى قيصر ، وقت اقامته صلى الله عليه واله بتبوك سنة تسع في شهر رجب ، صرح بذلك المورخ المحقق المسعودى في التنبيه والاشراف ص ٢٣٦ ، قال : ان له صلى الله عليه واله مراسلات مع هرقل ملك

الروم ، مدة مقامه بتبوك (بضع وعشر ليلة) وبه جمع دحلان والحلبى بين القولين
قال " والجمع بينهما بانه صلى الله عليه واله كتب لقيصر مرتين ، والاول ما هو في الصحيحين
والثانى قاله السهيلى " ونقل الحلبى عن ابن حبان عن انس انه صلى الله عليه واله كتب إلى
قيصر ايضا من تبوك ، وكذا زينى دحلان في السيرة وعثرت بعد حين ، بكتابه
صلى الله عليه واله إلى قيصر يظن كونه هو الذى كتبه إلى قيصر من تبوك ، لان فيه تصريحا
بالجزية
* (هامش) * (١) راجع الحلبية ج ٣ ص ٢٧٦ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣
ص ٦٤ . *
.١١٤
وهو يناسب كون الكتاب في زمان قوة الاسلام والمسلمين كى يعرض الجزية على
الروم واستشهد فيه بآية ٢٩ من سورة التوبة وهى مدنية ، بالاتفاق نزلت بعد الفتح
او في سنة تسع بل هذه الاية المستشهد بها " قاتلوالذين لا يؤمنون بالله ، ولا باليوم
الاخر " نزلت في غزوة تبوك ، قال السيوطى في الدر المنثور والطبرسى في مجمع
البيان وابوعبيد في الاموال ص ١٩ ، وغيرهم : انه لما نزلت هذه الاية ، امر رسول الله
بغزوة تبوك ، فعليهذا ليس هذا الكتاب الذى فيه هذه الاية هو الكتاب الذى كتبه
في السنة السادسة او السابعة ، بل هو في غزوة تبوك او قبلها فتدبر جيدا .
بل يظهر من كلام ابى عبيد ص ٢٠ انه صلى الله عليه واله كتب بعد نزول هذه الاية إلى الملوك
اجمع قال : ثم جرت كتب رسول الله صلى الله عليه واله إلى الملوك وغيرهم ، يدعوهم إلى الاسلام
فان ابوا فالجزية ، وبه صرح السيد ابن طاوس في الاقبال في سرد قصة اساقفة نجران

ولم يصل هذه الكتب الينا ، او لم نصل اليها .
تذنيب وتتميم
رد قيصر دحية بن خليفة مكرما ، واهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
هدية .
وكتب اليه كتابا يعتذر فيه " إلى احمد رسول الله الذى بشر به عيسى من قيصر
ملك الروم ، انه جائنى كتابك مع رسولك ، وانى اشهد انك رسول الله ، نجدك عندنا
في الانجيل بشرنا بك عيسى بن مريم ، وانى دعوت الروم ، إلى ان يؤمنوا بك فابوا ،
ولو اطاعونى لكان خيرا لهم ، ولوددت انى عندك فاخدمك واغسل قدميك
(اليعقوبى ج ٢ ص ٦٢ واوعز اليه الحلبى وزينى دحلان) (١) فقال رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم
يبقى ملكهم مابقى كتابى عندهم ، وقال الحلبى قال صلى الله عليه واله كذب عدواالله انه ليس بمسلم .
هذا جواب الكتاب الذى بعثه مع دحية ، واما الكتاب الثانى فقد اجابه
قيصر ايضا بالتسليم ، كما اوعز اليه الحلبى (٢) قال احمد في المسند ج ٤ ص ٧٥ انه صلى الله عليه وآله
* (هامش) * (١) سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٦٤ والحلبية ج ٣ ص ٢٧٧
(٢) قال الحلبى في السيرة ج ٣ ص ٢٧٧ ، وقد ذكر حامل كتابه اليه صلى الله عليه وآله – * ١١٥.
كتب اليه مع دحية فما قرء كتابه وضع على سريره وبعث إلى بطارقته ورؤس
اصحابه فقال : ان هذا الرجل قد بعث اليكم رسولا وكتب اليكم كتابا يخبركم احدى
ثلاث : اما ان تتبعوه على دينه او تقروا له بخراج يجرى له عليكم ويقركم على دينكم
في بلادكم او ان تلقوا اليه بالحرب قال : فنخروا نخرة وقالوا نلقى اليه بالحرب ثم
نقل جواب الكتاب كما اشار اليه الحلبى ومن المعلوم ان هذه الثلاث لم يكن في
الكتاب الاول فهى كانت في المرة الثانية .
وبعث قيصر اليه صلى الله عليه واله بدنانير فقسمها رسول الله صلى الله عليه واله في المسلمين وجوز الرسول بجائزة وفى الاموال ص ٢٥٦ واجاز قيصر دحية بن خليفة بمال وكساه كسى

وفى مسند احمد ج ١ ص ٩٦ و ١٤٥ ، ان قيصر اهدى اليه صلى الله عليه واله هدية فقبلها وفى الخرائج ، روى ان هرقل بعث رجلا من غسان وامر ان ياتى بخبر محمد صلى الله عليه واله وقال له احفظ لى من امره ثلاثا ، انظر على اى شئ تجده جالسا ، ومن على يمينه ، فان استطعت
ان تنظر إلى خاتم النبوة فافعل ، فخرج الغسانى حتى اتى النبى ، فوجده جالسا على
الارض ووجد على بن ابيطالب على يمينه ، وجعل رجليه في ماء يفور فقال من هذا على
يمينه ؟ قيل ابن عمه فكتب ذلك ونسى الغسانى الثالثة فقال له رسول الله تعال فانظر
إلى ما امرك به صاحبك فنظر إلى خاتم النبوة فانصرف الرجل إلى هرقل فاخبره فقال
هرقل هذا الذى بشر به عيسى بن مريم انه يركب البعير فاتبعوه وصدقوه .
* (هامش) * – قال جئت تبوك ، فاذا هو جالس بين ظهرانى اصحابه محتبيا ، فقلت اين صاحبكم ، قيل هو هذا ،
فاقبلت امشى حتى جلست بين يديه ، فناولته كتابى ، فوضعه في حجره ، ثم قال من انت قلت :

انا احد تنوخ ، قال هل لك في الاسلام دين الحنيفية ملة ابراهيم ؟ قلت : انى رسول قوم ، وعلى دين قوم لا ارجع عنه حتى ارجع اليهم ، فضحك صلى الله عليه وآله ، وقال : انك لا تهدى من احببت ،

ولكن الله يهدى من يشاء ، وهو اعلم بالمهتدين ، فلما فرغ من قرائة كتابى ، قال ان لك حقا وانك رسول ، فلو وجدت عبدنا جائزة جوزناك بها ، انا قوم سفر ، فقال رجل ان اجوزة ، فاتى بحلة فوضعها في حجرى ، فسئلت عنه فقيل لى انه عثمان بن عفان .

اخرجه ابوعبيد في الاموال ص ٢٢ بنحو آخر ، قريب مما مر . *

.١١٦

٦ – كتابه صلى الله عليه واله إلى قيصر من تبوك

من محمد رسول الله إلى صاحب الروم ، انى ادعوك إلى الاسلام فان اسلمت فلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم ، فان لم تدخل في الاسلام فاعط الجزية فان الله تبارك وتعالى يقول " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا

يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون ، والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام ان يدخلوا فيه او يعطوا الجزية .

المصدر

الاموال ص ٢٢ . كتبه صلى الله عليه واله إلى قيصر حين اقامته بتبوك في رجب سنة تسع لمكان ذكر الجزية وللاية المستشهد بها في الكتاب وقد اتينا على تمام البحث في ذلك في ما مضى في الكتاب الاول فراجع .

لما فتحت مكة ووفدت وفود العرب إلى رسول الله صلى الله عليه واله . امر رسول الله صلى الله عليه واله

بقتال اهل الكتاب فكان لا يقبل من اهل الجزيرة الا الاسلام ولما نزلت هذه الاية قبل الجزية من اهل الكتاب (كذا قيل) ولكن اخرج ثقة الاسلام الكلينى في الكافى في كتاب الزكوة في صدقة اهل الجزية ص ١٦١ الحجرى والشيخ الطوسى (ره) في التهذيب في كتاب الزكوة في باب الجزية باسنادهما عن ابيعبدالله عليه السلام قالا : سئل عليه السلام عن المجوس اكان لهم نبى فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه واله إلى اهل

مكة ان اسلموا والانابذتكم بحرب فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه واله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبى صلى الله عليه واله انى لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه : زعمت انك لا تأخذ الجزية الا
من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبى صلى الله عليه واله ، ان المجوس كان لهم نبى فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثنى عشر الف جلد ثور .

ويعلم من ذلك ان الجزية كانت قبل فتح مكة ولما تنزل هذه الاية بعد ،
لانها نزلت في غزوة تبوك وعلى اى حال فقد اثبتنا كون هذا الكتاب هو الذى كتبه .١١٧
صلى الله عليه واله إلى قيصر من تبوك .

الشرح

قال ابوعبيد : قوله لا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام : لم يرد الفلاحين خاصة

ولكنه اراد اهل مملكته جميعا وذلك ان العجم عند العرب كلهم فلاحون لانهم اهل الزرع والحرث .

اقول امره صلى الله عليه واله بالاسلام او الجزية عن يد وهو صاغر فعرضه هو على قومه فابوا الا الحرب كما مر وامره ايضا ان لا يمنع من الدخول في الاسلام او اعطاء الجزية فانه كان يمنع الدخول فيه بل يقتل كل من اسلم كما قتل فروة بن عمرو الجذامى عامله على معان من ارض الشام ولذلك امره ان لا يرتكب الجرائم .

٧ – كتابه صلى الله عليه واله إلى مسروح ونعيم ابنى عبد كلال

سلم انتم ما آمنتم بالله ورسوله ، وان الله وحده لا شريك له ، بعث موسى بآياته ، وخلق عيسى بكلماته ، قالت اليهود عزير بن الله ، وقالت النصارى الله ثالث ثلاثة ، عيسى بن الله .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٨٢ ، ونقل شطرا منه في الاصابة ج ٤ ، في ترجمة مشرح بن عبد كلال ، واوعز اليه في نهاية الارب للقلقشندى ص ٢٦٠ (١) .

الشرح

كان لعبد كلال ابناء ، كلهم من عظماء حمير ، وسيأتى ذكر اسمائهم واخبارهم في شرح كتابه صلى الله عليه وآله إلى الحارث بن عبد كلال ، وظاهر هذا الكتاب ان

عظيمهم هو مسروح (بالسين المهملة كمسروق كما في الطبقات والنهاية ، او
بالشين المعجمة بحذف الواو كما في الاصابة) ونعيم ، وقال ابن الاثير في اسد الغابة
في ترجمة عريب (بالعين المهملة كغريب ق) كان ملك اليمن وقتئذ من ابناء
* (هامش) * (١) عثرت بعد تحرير المقام على كتاب مجموعة الوثائق السياسية فوجدته فيها منقولا
عن الطبقات ورسالات نبوية رقم ٣٩ والاهدل لسيد محمد بن على اليمنى الازهرى
ص ٦٢ . *
.١١٨
عبد كلال الحارث وعريب ، وفى النهاية ان المكتوب اليهم الحارث ونعيم ومسروح
قوله سلم انتم الخ اى ان آمنتم فانتم سلم فيكون ما بمعنى الشرط ، وشرط عليهم
بان يكون ايمانهم بالله وبمحمد صلى الله عليه واله ، وان موسى بعث بآيات الله ، وان عيسى

خلق بكلماته ، فهما مخلوقان رسولان ، ثم نقل عنهم ما يعتقده اليهود والنصارى
من الخرافات الموجبة للشرك .
وسياتى معنى كلمات الله التى خلق عيسى بها ، في شرح كتابه صلى الله عليه واله إلى النجاشى
الاول .
قوله وقالت النصارى الخ وذلك قولهم بالاب والابن وروح القدس .
كانت ملوك حمير يعتنقون مذهب اليهودية من ذى قبل وهم الذين قتلوا نصارى
نجران قتلا ذريعا فاعقبهم سلطة الاحباش عليهم وذهاب ملكهم وسيادتهم الا عبد
كلال فان نشوان الحميرى نقل في كتابه شمس العلوم ان عبد كلال آمن بعيسى و
آمن بالنبى صلى الله عليه واله قبل مبعثه راجع منتخب اخبار اليمن ص ٩٣ وتاريخ الحسين عليه
السلام
لعبدالله العلائلى ص ١٠١ .
٨ – كتابه صلى الله عليه واله إلى اهل عمان
سلام عليكم ، اما بعد فاقروا بشهادة ان لا اله الله ، وانى رسول الله
وادوا الزكوة ، وخطوا المساجد كذا وكذا (كذا) ، والا غزوتكم .
المصدر
اسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٥ ، والاصابة ج ٤ في ترجمة ابى شداد ، واوعز اليه
ابوعمر في الاستيعاب ، في ترجمة ابى شداد ، ومعجم البدان ج ٢ في كلمة دما (بالدال
المهملة) واللفظ للاول ومجموعة الوثائق ص ٩٨ رقم ٧٧ عن اعلام السائلين ورسالات

نبوية (عن البخارى وابن السكن وسمويه) وقال : انظر صحيح البخارى ١١ : ١١ واشر نكر ج ٣ ص ٣٧٧ .

الشرح

عمان (بضم اوله والتخفيف) كغراب اسم كورة على ساحل بحر اليمن في
.١١٩

شرقى هجر ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزرع ، الا ان حرها يضرب به المثل .

كتبه صلى الله إلى اهل عمان ، وعليه اسوار من اساورة كسرى ، ابوشداد الذمارى (بالذال المعجمة) العمانى ، فلم نجد احدا يقرء علينا ذلك الكتاب حتى وجدنا غلاما فقرئه علينا ، واورد عليه بان الرجل ذمارى وذمار (بكسر الذال) قرية قرب صنعاء باليمن ، وعمان كغراب قرب هجر بالبحرين ، فكيف يصح نقل اليمنى هذا الكتاب ، واجيب بانه ذمارى الاصل ، ثم سكن عمان ولا منافاة ، قال :

ابن الاثير في اسدالغابة ج ٥ بعد نقل الاشكال والجواب : كذا قاله ابوعمر (اى الذمارى بالذال المعجمة وآخره الراء المهملة) والذى يقوله غيره من اهل العلم " دمائى بالدال المهملة والميم وبعد الالف ياء نسبة إلى دماء (بفتح اوله وتخفيف ثانيه بلدة من نواحى عمان كذا في المعجم) وهى من عمان ، وقال ابن الحجر ، وكذا تعقب ابن فتحون في اوهام الاستيعاب ، راجع الاصابة ج ٤ وج ٥ والاستيعاب هامش الاصابة . قوله والا غزوتكم اى ان لم تقروا بالشهادة بالتوحيد والرسالة واداء الزكاة غزوتكم ، وذلك لان عدم خط المساجد لا يوجب القتال ، الا ان يمكن منضما مع غيره ، ليوجب الكفر والقتل .

.١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى النجاشى عظيم الحبشة

سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى احمد اليك الله

الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن

المهمين واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته

ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى

من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ، وانى ادعوك

إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان
تتبعنى وتوقن بالذى جاءنى فانى رسول الله وانى
ادعوك وجنودك إلى الله عزوجل وقد بلغت ونصحت
فاقبلوا (كذا) نصيحتى والسلام على من اتتبع (كذا)
الهدى .
(مجموعة الوثائق ص ٤٥)
.١٢١.
٩ – كتابه صلى الله عليه واله إلى النجاشى الاول
.....
– مكاتيب الرسول من ص ١٢١ سطر ١ الى ص ١٣٠ سطر ٣١
٩ – كتابه صلى الله عليه واله إلى النجاشى الاول
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشى الاصحم ،
ملك الحبشة سلام عليك فانى احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن
واشهد ان عيسى بن مريم روح الله ، وكلمته القاها إلى مريم البتول الطيبة
الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه ، كما خلق آدم بيده ونفخه

وانى ادعوك إلى الله وحده لا شريك له ، والموالاة على طاعته ، وان تتبعنى
فتؤمن بى ، وبالذى جائنى فانى رسول الله ، وقد بعثت اليكم ابن عمى جعفرا
ومعه نفر من المسلمين ، فاذا جاؤك فاقر ودع التجبر وانى ادعوك وجنودك
إلى الله عزوجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا والسلام على من اتبع الهدى .
المصدر
اعلام الورى ص ٣٠ والطبرى ج ٢ ص ٢٩٤ والبداية والنهاية ج ٣ ص ٨٣ والسيرة
الحلبية ج ٣ ص ٢٧٩ والسيرة النبوية هامش الحلبية ج ٣ ص ٦٧ واعيان الشيعة ج ٢
ص ٢٠٧ واسد الغابة ج ١ ص ٦٢ في ترجمة ارمى وفى البحار ج ٦ ص ٣٩٩ عن اعلام
الورى ، وقصص الانبياء ، وص ٥٧٠ عن الكازرونى ، وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٣٦ عن
صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٧٩ واعجاز القرآن ص ١١٣ والمواهب اللدنية للقسطلانى شرح
الزرقانى ج ٣ ص ٣٩٣ ومجموعة الوثائق السياسية ص ٤٣ رقم ٢١ عن القسطلانى و
عبد المنعم خان
عن البيهقى وزاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٦٠ واعلام السائلين لابن

طولون والزيلعى وغيرها فراجع واوعز اليه ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٥٨ واللفظ للاول .

الشرح

قوله الاصحم : كذا في اعلام الورى ، وتاريخ الطبرى ، وفى سائر النسخ التى عثرت عليها اصحمة مع التاء ، والنجاشى بفتح النون على المشهور ، وقيل بكسره نقل عن ثعلب ، وتخفيف الجيم واخطاء من شددها نقل ذلك عن المطرزى وبتشديد آخره (راجع الاصابة وق) في لفظى صحم ونجش والبحار ج ١٥ ص ١٥١) و هو لقب ملك الحبشة مثل كسرى وقيصر .

.١٢٢.

وفى الحلبية والطبرى وسيرة زينى دحلان واسد الغابة " سلم انت " بدل سلام عليك و زاد في الحلبية وسيرة زينى دحلان بعد كلمة اليك الله " الذى لا اله الا هو " .

وزاد في اسد الغابة والطبرى والحلبية (السلام) بعد لفظة قدوس ، وهو من اسماء الله الحسنى ومعناه المسلم والمراد ان السلامة تنال من قبله ، وقيل (ية) انه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والفناء .

والقدوس : اى الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص وفعول بالضم من ابنية المبالغة (ية) .

المؤمن : بمعنى المصدق اى يصدق ظنون عباده المؤمنين ، وفى الخبر عن الصادق عليه السلام سمى البارى عزوجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه .

المهيمن : اى الشاهد وهو كقوله عزوجل ومهيمنا عليه اى شاهدا عليه لان الله تعالى شاهد على خلقه ، وفى (ية) الرقيب وقيل الشاهد ، وقيل المؤتمن وقيل ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة .

قوله صلى الله عليه واله " واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته الخ " اضاف الروح الي الله تعالى اى روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه إلى نفسه وفضله على جميع الارواح ، وبذلك وردت اخبار كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام (راجع البحار ج ٢ ص ١١٧ – ١١٨ – ١٥٨ – ١٦٤ و (ية) وعدة الداعى)

وعيسى (ع) كلمة الله : لانه ولد بكلمة الله من غير والد ، اى بامره ، راجع (ق) و مفردات الراغب والبحار ج ٥ ص ٣٢٢ وكتب التفسير في شرح قوله تعالى " يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الاية " سورة النساء : ١٧٠ .

البتول : اى المنقطعة عن الرجال التى لا شهوة لها فيهم (ية ، والحلبية ، وزينى دحلان) او المنقطعة عن الدنيا وزينتها إلى الله تعالى ، وبذلك فسر البتول في القاب سيدة النساء عليها السلام ، لانها انقطعت عن الدنيا .

وفى سيرتى الحلبى وزينى دحلان فحملته بدل فخلقه .

قوله ونفخه : موجود في الطبرى واسد الغابة ، ولم ينقل في سيرتى الحلبى و دحلان .

.١٢٣

قوله فتؤمن : كذا في اعلام الورى ، وفى الطبرى : وتؤمن بالذى ، وفى السيرتين وتوقن بالذى .

نقل الطبرى واسد الغابة : قوله وقد بعثت إلى قوله ودع التجبر دون السيرتين .

قوله : " فاقبلوا " زاد بعده الحلبى ودحلان " نصيحتي " ويحتمل ان يكون اختلاف النسخ من اجل انهما كتب احدهما من مكة والاخر من المدينة كما سيجيئ .

بحث تاريخى

النجاشى ؟ وقع الخلاف في كلمات المورخين والمحدثين في النجاشى الذى كتب اليه النبى صلى الله عليه واله ، في تعيين شخصه واسلامه ، وفى لفظ الكتاب الذى كتب اليه ولكن التحقيق : ان النجاشى المكتوب اليه رجلان .

الاول : هو الذى هاجر اليه المسلمون فاكرمهم واقراههم وكتب اليه النبى صلى الله عليه واله فاسلم ، وتوفى ببلاده قبل فتح مكة (١) وصلى عليه النبى بالمدينة (٢) وفى الاصابة ج ١ لما مات النجاشى قال النبى صلى الله عليه واله : قد مات اليوم عبد صالح لله ونقل عن الطبرى ان موته كان سنة تسع ، وعن غيره انه كان قبل الفتح .

وفى المناقب لابن شهر آشوب والاصابة والطبرسى في تفسير قوله تعالى " وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله واليوم الاخر " انها نزلت في النجاشى ، لما مات ، نعاه

* (هامش) * (١) اسد الغابة ج ١ ص ٩٩ والبحار ج ١٦ ص ١٤١

(٢) حديث الصلوة عليه مشهور في كتب الخاصة والعامة واخرجه مسلم في صحيحه ج ٣ ص ٥٤ من طرق كثيرة والقاضى في شرح الشفا ج ١ ص ١٧٠ والبيهقى في السنن ج ٤ ص ٥٠ و البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٩ واحمد في المسند ج ٤ ص ٧ و ٣٦٣ و ٤٣٤ و ٤٣٩ وج ٢ ص ٢٣١ و ٢٨٩

وفى المنقول من طرقهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نعاه إلى اصحابه وصلى عليه وكبر اربعا واخرج رئيس المحدثين ابن بابويه في الخصال في ابواب السبعة ج ٢ ص ١٢ الطبع الحجرى وفى الوسائل ج ١ في باب جواز الصلوة بعد الدفن وفى البحار ج ٦ ص ٣٩٨ عن العيون والامالى للصدوق

باسناده عن على عليه السلام قال : لما اتاه جبرئيل بنعى النجاشى بكى بكاء حزين عليه وقال ان اخاكم اصحمة وهو اسم النجاشى مات ثم خرج إلى الجبانة وكبر سبعا فخفض له كل مرتفع حتى راى جنازته وهو بالحبشة ، وما في طرق العامة من انه كبر اربعا اخرجوه موافقا لمذهبهم ومخالفا لمذهب اهل البيت عليهم السلام *

.١٢٤

جبرئيل إلى النبى صلى الله عليه واله وسلم ، فجمع الناس في البقيع وكشف له من المدينة إلى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشى وصلى عليه فقال المنافقون في ذلك فجائت الاخبار من كل جانب انه مات في ذلك اليوم .

والثانى : هو الذى تولى الامر بعد الاول وخرق كتاب رسول الله صلى الله عليه واله ، اخرج احمد في مسنده ج ٤ ص ٧٥ حديثا وفيه قال رسول الله صلى الله عليه واله : كتبت إلى النجاشى فخرقه فخرقه الله قال عباد (وهو الراوى) قلت لابن خثيم : اليس قد اسلم النجاشى و نعاه رسول الله بالمدينة إلى اصحابه وصلى عليه قال بلى ذاك فلان ابن فلان ، وهذا فلان ابن فلان ، واخرج السيوطى في الدر المنثور ج ٣ ص ٧ عن الشيخ ، وابن مردويه عن انس قال : لما نزلت " واوحى إلى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ " كتب رسول الله إلى كسرى وقيصر والنجاشى وكل جبار يدعوهم إلى الله ، وليس بالنجاشى الذى صلى عليه النبى صلى الله عليه واله ، واخرج مسلم في الصحيح ج ٥ ص ١٦٦ عن انس نحوه ، و

قال زينى دحلان ناقلا عن المواهب انه قال : وقد خلط بعضهم فلم يميز بينهما (اى بين النجاشيين) فظنهما واحدا ثم نقل مامر عن مسلم .

تاريخ الكتابين

علم مما مر ان النجاشى الاول مات قبل الفتح (بعد خيبر او في سنة تسع) وهو الذى جهز المسلمين من الحبشة إلى المدينة سنة سبع ، فوافوا رسول الله صلى الله عليه واله في خيبر يوم فتحه ، فكان يوم كتب الرسول صلى الله عليه وآله الكتب وارسل الرسل إلى الملوك (ذى الحجة سنة ست او المحرم سنة سبع) حيا فعليهذا كان الكتاب في

هذا اليوم اليه ، لا إلى النجاشى الثانى ويؤيد ذلك قول المورخين الناقلين للكتاب عقيب نقله انه اسلم وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه واله باسلامه ، ويؤيده ايضا قولهم انه اسلم على يد جعفر بن ابيطالب رضوان الله عليه .

وما قد يوهمه بعض العبائر بان الكتاب الذى كتبه يوم كتب إلى الروم وفارس

كان إلى النجاشى الثانى ، سهو من القلم ، فلا ارتياب في ان النجاشى الذى كتب اليه يوم كتب إلى الملك هو النجاشى الاول لا الثانى .

.١٢٥

بحث وتنقيب

اورد الطبرى في تاريخه ج ٢ ص ٢٩٤ والطبرسى في اعلام الورى ص ٣٠ و العلامة المجلسى (ره) في البحار ج ٦ ص ٥٦٧ وابن الاثير في اسد الغابة ج ١ ص ٦٢ : ان النبى صلى الله عليه واله بعث عمرو بن امية الضمرى إلى النجاشى في شأن جعفر وأصحابه ، ونقلوا الكتاب وفيه الامر باكرام جعفر واصحابه وقراهم ، وظاهرهم ان هذا الكتاب كان قبل السنة السادسة ، لان جعفرا واصحابه كانوا في السنة السادسة في قرى وعز عند النجاشى ، لا حاجة لهم إلى هذا الكتاب ، فالمناسب ان يكتب في السنة التى خرج فيها عمرو بن العاصى إلى الحبشة ، سفيرا من قبل معاندى مكة لايذاء جعفر واصحابه حين كتب ابوطالب (ره) إلى النجاشى يوصى بجعفر واصحابه :

الا ليت شعرى كيف في الناس جعفر * وعمرو واعداء العدو الاقارب

وهل نال افعال النجاشى جعفرا * واصحابه ام عاق ذلك شاغب

تعلم خيار الناس انك ماجد * كريم فلا يشقى لديك المجانب

وتعلم بان الله زادك بسطة * واسباب خير كلها لك لاذب

وكتب اليه ايضا بعد ذلك لما بلغه احسانه إلى جعفر واصحابه :

تعلم مليك الحبش ان محمدا * نبى كموسى والمسيح بن مريم

اتى بالهدى مثل الذى اتيا به * وكل بحمد الله يهدى ويعصم

وانكم تتلونه في كتابكم * بصدق حديث لا حديث المرجم

فلا تجعلوا لله ندا واسلموا * فان طريق الحق ليس بمظلم (١) .

وظاهر اعلام الورى : ان هذا الكتاب كان من مكة ، حين خرج عمرو بن العاص مع عمارة بن الوليد إلى الحبشة .

ويظهر من الحلبى في السيرة ج ٣ ص ٢١٢ : ان عمرو بن العاص خرج إلى الحبشة

بعد غزوة بدر ، وان رسول الله صلى الله عليه واله لما بلغه ذلك ، بعث عمرو بن امية إلى النجاشى يوصى فيه بالمسلمين قال :

* (هامش) * (١) راجع البحار ج ٩ نسب اميرالمؤمنين (ع) واحوال والديه واعلام الورى للطبرسى
ص ٣٠ والبحار ج ٦ في باب الهجرة إلى الحبشة وابن كثير ج ٣ ص ٧٧ *
.١٢٦.

لما اوقع الله بالمشركين يوم بدر ورجعوا خائبين ، قالوا ان ثارنا بارض الحبشة
فارسلوا عمرو بن العاص (١) وعبدالله بن ابى ربيعة إلى النجاشى ، ليدفع اليهما من
عنده من المسلمين ، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله بعث إلى النجاشى عمرو بن امية
بكتاب يوصى فيه بالمسلمين .
فكانه قوى كون هذا الكتاب إلى النجاشى في آخر السنة الثانية او اول السنة الثالثة
لان غزوة بدر كانت في شهر رمضان فخروج عمرو إلى الحبشة كان في شوال او بعده بقليل ،
الا انه اورد عليه بقوله : بان عمرو بن امية شهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم
بعد احد ، ولم يكن وقتئذ مسلما فلا يصح حمله الكتاب بعد وقعة بدر ، ثم قال ان عمرو
بن العاص هاجر الي الحبشة بعد وقعة الاحزاب في السنة الخامسة (او اول السنة
السادسة لان غزوة الاحزاب كانت في شوال سنة خمس من الهجرة) فلعل مجيئ
عمرو بن امية إلى النجاشى وعنده عمرو بن العاص كان في هذه الهجرة لان عمرو بن
امية كان اسلم حينئذ (راجع ابن هشام ج ٣ ص ٣١٨ تجد هجرة عمرو بن العاص
بعد الاحزاب) .
وعلى كل حال يكون هذا الكتاب غير ما كتبه إلى النجاشى ، حينما كتب إلى
الملوك ومن هنا يتضح علة كون بعض نسخ الكتاب مشتملا على الوصية بجعفر واصحابه
(٢) وخلو الاخر عنها فكان الاول كتب في آخر السنة الخامسة او اول السادسة
* (هامش) * (١) هذه الهجرة هجرة ثانية لعمرو بن العاص في شأن جعفر واصحابه ، هاجر مع
عبدالله بن ربيعة واما الهجرة الاولى فكانت مع عمارة بن الوليد وقصتهما مشهورة ذكرها
المورخون فراجع .
(٢) قال البروفسور حميدالله في كتابه القيم (مجموعة الوثائق السياسية (ص ٣ ومما

يجدر به الذكر ان الحلبى والقسطلانى والقلقشندى لايذكرون هذه العبارة " وقد بعثت اليك ابن عمى الخ " في متن المكتوب وهى لا توجد في متن المكتوب الذى اكتشف حديثا و الراجح ان شمولها سهو من الطبرى ومن رووه عنه

فنظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد اعطى ابن عمه جعفرا كتابا إلى النجاشى وقت هجرته إلى الحبشة الخ .

اقول عرفت مما ذكرنا ان الكتاب كان مع عمرو بن ابى امية لامع جعفر وانه كان سنة (٥) او (٦) او من مكة ولا منافاة وبين ما اكتشف حديثا *

.١٢٧

(بناء على كلام الحلبى) والثانى كتب في آخر السنة السادسة او اول السابعة ، فيكون الكتاب إلى النجاشى الاول خمسة كتب .

١ – في الوصية لجعفر واصحابه في السنة الخامسة او السادسة .

٢ – للدعوة إلى الاسلام في السنة السادسة او السابعة .

٣ – في جواب كتابه في السابعة او الثامنة .

٤ – في تزويج ام حبيبة في السابعة .

٥ – في تجهيز المسلمين إلى المدينة في السابعة قبل خيبر .

واما ما ذكره الحلبى من الاشكال : من ان عمرو بن امية اسلم بعد احد ، فلا يناسب ان يكون حاملا للكتاب بعد بدر ففيه : ان هذا وارد بناء على ما اختاره ابوعمر في الاستيعاب ونقله ابن حجر في الاصابة عن ابن سعد ، واما بناء على ما نقله ابن الاثير في اسد الغابة عن ابى نعيم من انه اسلم قديما وهو من مهاجرى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة فغير وارد ، ولكنه يوافق كون الكتاب الاول اليه من مكة في السنة الثانية من اظهار الدعوة .

ولا محيص عن ان يكون عمرو بن امية رجع من الحبشة قبل السنة السابعة من الهجرة كى يكون حاملا للكتاب الثانى ايضا بعد الحديبية .

الكتاب عند النجاشى (١)

فلما وصل اليه الكتاب اخذه ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على

* (هامش) * (١) النجاشى اسمه اصحمة بوزن اربعة ، بالحاء المهملة وقيل بالخاء المعجمة وقيل

اصحبة بموحدة تحتانية بدل الميم وقبل صحمة بغير الالف وقيل مصحمة (راجع (ق) والاصابة ج ١ رقم ٤٧٣ واسد الغابة ج ١ ص ٦١ و ٩٩) ونقل الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٦٢٣ و ٦٢٤

عن ابن اسحاق (وكذا في اسد الغابة ج ١ ص ٩٩) انه قال كان اسم النجاشى مصحمة وهو بالعربية عطية ، ثم نقل الكتاب وفيه (النجاشى الاصحم) ثم قال ولم يتابع محمد بن اسحق على اسم النجاشى انه مصحمة فان الاخبار الصحيحة في الكتابين الصحيحين (صحيح مسلم والبخارى) بالالف

اعلم ان الرسول اليه هو عمرو بن امية الضمرى بالاتفاق ، والظاهر ان حامل جميع كتبه صلى الله عليه وآله إلى النجاشى هو عمرو هذا ، واختلف في اسلامه ففى اسد الغابة عن ابى نعيم انه اسلم قديما وهاجر إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة واول مشاهده بئر معونة ، وفى الاصابة – * ١٢٨.

الارض اجلالا واعظاما ، ثم اسلم ودعا بحق من عاج وجعل فيه الكتاب (١) وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته .

كلام الرسول عند النجاشى

قال عمرو بن امية : يا اصحمة ان على القول وعليك الاستماع ، انك كانك في الرقة علينا منا ، وكانا في الثقة بك منك ، لانا لم نظن بك خيرا قط الا نلناه ، ولم نحفظك على شر قط الا امناه ، وقد اخذنا الحجة عليك من قبل آدم . والانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد ، وقاض لا يجور ، وفى ذلك موقع الخير واصابة الفضل ، والا فانت في هذا النبى الامى كاليهود في عيسى بن مريم ، وقد فرق رسله إلى الناس فرجاك لما لم يرجهم له وامنك على ما خافهم عليه لخير سالف واجر ينتظر .

فقال النجاشى : اشهد بالله انه النبى الذى ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار ، كبشارة عيسى براكب الجمل ، وانه ليس الخبر كالعيان ولكن اعوانى من الحبشة قليل ، فانظرنى حتى اكثر الاعوان والين القلوب (٢) وفى رواية لو استطيع ان آتيه لاتيته (٣) .

كتاب النجاشى إلى النبى صلى الله عليه واله

احضر النجاشى جعفرا واصحابه واسلم على يدى جعفر لله رب العالمين وكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه واله .

" بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشى الاصحم بن ابجر (٤) .

* (هامش) * – عن ابن سعد وفى الاستيعاب انه شهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد احد كان عمرو من رجال النجدة والجرأة ، وله في حياة الرسول الاعظم مشاهد وقضايا راجع اسد الغابة والاصابة والكامل ج ٢ ص ٦٣ والطبرى ج ٢ ص ٢١٦ .

بقى عمرو إلى زمان معوية ومات في آخر ايامه قبل الستين
(١) الطبقات الكبرى ج ١ والحلبية وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣
ص ٦٧
(٢) راجع الحلبية ج ٣ ص ٢٧٩ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٦٧ .
(٣) سيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٦٩ والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٥٩
(٤) ابجر : بالباء بعدها الجيم كذا في البداية والنهاية والطبرى واعلام الورى – *
.١٢٩.

سلام عليك يا نبى الله ورحمة الله وبركاته ، من الذى لا اله الا هو ، الذى هدانى للاسلام اما بعد فقد بلغنى كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى ، فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا (١) انه كما قلت ، وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه ، فاشهد انك رسول الله صادق مصدق وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين ، وقد بعثت اليك يا بنى ارها بن الاصحم ابن ابجر فانى لا املك الا نفسى ، وان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله ، فانى اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله " (٢) .

* (هامش) * – وفى البحار ج ٦ ص ٣٩٨ والاصابة و (ق) بالحاء المهملة وفى اسد الغابة بحر بحذف الالف
وبالحاء المهملة .
(١) الثفروق : بالثاء المثلثة المضمومة بعدها الفاء الساكنة الاقماع التى تلزق بالبسر
(ية) وفى اسد الغابة تفروقا بالتاء المثناة .
(٢) الطبرى ج ٢ ص ٢٩٤ واعلام الورى ص ٣٠ والبحار ج ٦ ص ٣٩٨ و ٥٦٧ والحلبية

وسيرة زينى دحلان واسد الغابة ج ١ ص ٦٢ ومجموعة الوثائق ص ٤٦ رقم ٢٣ عن القلقشندى ج ٦ ص ٤٦٦ و ٤٦٧ وابن كثير ج ٣ ص ٨٤ وزاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٦٠ و ٦١ واعلام السائلين ،
وفى الاصابة ان اسم ابنه ارمى وكذا في اسد الغابة ويقال اربحا وارحى .
وفى مجموعة الوثائق ص ٤٨ عن سواطع الانوار ص ٨١ والطراز المنقوش لابن عبد
الباقى (الباب الاول) ان النجاشى كتب اليه صلى الله عليه وآله في جواب كتابه صلى الله عليه وآله في تزويج
ام حبيبة هذا الكتاب .

" بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم من النجاشى اصحمة سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته اما بعد فانى قد زوجتك امرأة من قومك وعلى دينك وهى السيدة ام حبيبة بنت ابى سفيان واهديتك هدية جامعة قميصا وسراويل وعطافا وخفين ساذجين . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته " .

ونقل عن الطراز المنقوش وسواطع الانوار ان النجاشى كتب اليه صلى الله عليه وآله في جواب كتابه صلى الله عليه وآله في تجهيز المسلمين إلى المدينة هذا الكتاب .

" بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد صلى الله عليه وآله من النجاشى اصحمة سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته ، لا اله الا الذى هدانى للاسلام اما بعد فقد ارسلت اليك يا رسول الله من كان عندى من اصحابك المهاجرين من مكة إلى بلادى ، وها انا ارسلت اليك ابى اريحا في ستين رجلا من اهل الحبشة ، وان شئت ان آتيك بنفسى فعلت يا رسول الله ، فانى اشهد ان ما تقول حق ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته " .

.١٣٠.

رسل النجاشى وهداياه

اهدى النجاشى إلى رسول الله صلى الله عليه واله هدايا كثيرة : ١ – الثياب ٢ – الطيب ٣ – الفرس وبعث بثلاثين رجلا من القسيسين لينظروا إلى كلامه ومجلسه ومشربه فيشاهدوا آيات رسالته واعلام نبوته وانه ليس في زى الملوك والجبابرة ، فوافوا المدينة و

دعاهم رسول الله صلى الله عليه واله إلى الاسلام فآمنوا ورجعوا إلى النجاشى (١) .

وفى تفسير على بن ابراهيم في سورة المائدة في تفسير قوله تعالى " ولتجدن اشد الناس عداوة الخ " ان النجاشى ارسل ثلثين رجلا (وافقه في ذلك الطبرسى في اعلام الورى) فقال لهم انظروا إلى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه ، فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله صلى الله عليه واله إلى الاسلام وقرء عليهم القرآن " واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى التى انعمت عليك وعلى والدتك الاية " فلما سمعوا ذلك بكوا وآمنوا ورجعوا إلى النجاشى فبكى النجاشى وبكى القسيسون واسلم النجاشى ، ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة إلى النبى صلى الله عليه واله فلما عبر البحرتوفى (٢) .

وقال الطبرسى انهم كانوا سبعين رجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام منهم بحيراء الراهب فقرء عليهم رسول الله صلى الله عليه واله سورة (يس) ثم نقل عن مقاتل والكلبى انهم كانوا اربعين رجلا ، اثنان وثلثون من الحبشة ، وثمانية من

اهل الشام .
وفى الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٨١ وتاريخ الطبرى ج ٢ واسد الغابة ج ١ ص ٦٢
* (هامش) * (١) اعلام الورى ص ٣١ ، وفى الاموال ص ٢٥٨ : واما النجاشى فانه اسلم واهدى إلى النبى
صلى الله عليه وآله فقبل هديته ولم يذكر الهدايا وفى تفسير على بن ابراهيم في سورة المائدة في تفسير قوله تعالى " ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود " .
ذكر الهدايا موافقا لما نقلناه عن اعلام الورى وذكرا المارية القبطية في هدايا النجاشى و هو منهما غريب ، لانها من هدايا المقوقس بالاتفاق .
(٢) تفرد (ره) بهذا القول والاخرون على انه توفى بالحبشة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله كما مر عن المناقب والطبرى والامالى وغيرها فان في كلها كلمات تدل على ان وفاته كانت بالحبشة *

صورة شمسية (بالفوتو غراف) من اصل كتابه صلى الله عليه وآله إلى النجاشى
اكتشف حديثا وقد بحث حوله البروفسور الهندى في المجموعة .
تفضل بها (مكتبة سروش من تبريز) بامر العلامة الواعظ
الجرندابى نزيل تبريز
.١٣١.
والاصابة ج ١ رقم ٤٣٨ ان النجاشى ارسل ابنه في ستين من الحبشة فغرقوا في البحر
.....
– مكاتيب الرسول من ص ١٣١ سطر ١ الى ص ١٤٠ سطر ٢١
والاصابة ج ١ رقم ٤٣٨ ان النجاشى ارسل ابنه في ستين من الحبشة فغرقوا في البحر
فلما وصل إلى رسول الله صلى الله عليه واله رسله وكتابه قال لعلى عليه السلام اكتب اليه واوجز فكتب عليه السلام اليه ما سياتى (برقم ١٠) .
مات النجاشى (ره) وصار الامر إلى النجاشى فكتب صلى الله عليه واله اليه كتابا سيجيئ ليس فيه " سلام عليك " بل فيه سلام على من اتبع الهدى وان ابيت فعليك اثم النصارى .
١٠ – كتابه صلى الله عليه واله إلى النجاشى الاول
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فكانك من الرقة علينا منا ، وكانا من الثقة بك منك ، لانا لا نرجو شيئا منك الا نلناه ، ولا نخاف امرا منك الا امناه ، و

بالله التوفيق .

المصدر

رواه في البحار ج ٦ ص ٥٧١ عن الكازرونى عن خط الشهيد (ره) قيل كتب النجاشى كتابا إلى النبى صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلى عليه السلام اكتب واوجز فكتب

عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه واله الحمد لله الذى جعل في اهلى مثلك ، وشد ازرى بك . اقول : مضى

كتاب النجاشى آنفا فراجع .

الشرح

بين صلى الله عليه واله الراوبط الحاصلة بينه وبين النجاشى بابلغ بيان واوجزه ، معناه : انك في الرقة على ما يصيبنا من الآلام ووجدك وحزنك على مايرد بالاسلام والمسلمين من الفادحات وسرورك بما نصيب من الظفر على الاعداء وفتح الله ونصره واعلاء كلمة التوحيد وتقوية امرالدين كانك من المسلمين .

ويفيد هذا الكتاب اشد ما يجب ان يكون عليه المسلمون ، من الاخاء الخالص وتوطيد الوحدة الدينية الحاكمة على الروابط الاجتماعية الاخر القومية والوطينة و غيرها فعلى كل مسلم ان يحزن بحزن المسلمين ويفرح بفرحهم " من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس منهم "

ثم عقبه بقوله صلى الله عليه واله لا نرجو الخ ومرماه افادة غاية ما اصاب المسلمون من .١٣٢.

بره واحسانه وخيره ، لان المسلمون كانوا في مملكته في امن ورغد عيش وعزومنعة

وروى في البحار ج ٦ ص ٤٠١ وج ١٥ في باب التواضع مايدل على رقته على المسلمين وسروره بما ينالون من الفتح ، روى عن الكافى وامالى المفيد (ره) عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا ارسل النجاشى ملك الحبشة إلى جعفر بن ابيطالب (ره) واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب ، قال فقال جعفر بن ابيطالب (ره) فاشفقنا منه حين رايناه على تلك الحال ، فلما راى مابنا وتغير وجوهنا قال : الحمد لله الذى نصر محمدا واقر عينى به ، الا ابشركم ؟ فقلت بلى ايها الملك فقال انه جائنى الساعة من نحو ارصنكم عين من عيونى هناك ، واخبرنى ان الله قد نصر نبيه محمدا واهلك عدوه واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر

كانى انظر اليه حيث كنت ارعي لسيدى هناك وهو رجل من بنى ضمرة ، فقال له جعفر ايها الملك الصالح مالى اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان ؟ فقال يا جعفر : انا نجد فيما انزل على عيسى عليه السلام ان من حق الله على عباده ان يحدثوا الله تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلما احدث الله تعالى نعمة بنبيه محمدا حدثت لله هذا التواضع . (الحديث) .

وكلامه لعمرو بن العاص في شأن جعفر واصحابه معروف ، راجع سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣١٨ و ٣١٩ .

.١٣٣.

١١ – كتابه صلى الله عليه واله إلى النجاشى الثانى

هذا كتاب من النبى صلى الله عليه وآله إلى النجاشى عظيم الحبشة ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وان محمدا عبده ورسوله ، وادعوك بدعاية الله ، فانى (انا) رسوله ، فاسلم تسلم " يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون " فان ابيت فعليك اثم النصارى من قومك .

المصدر

سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٦٩ والمستدرك للحاكم ج ٢ ص ٢٦٣ والبداية والنهاية ج ٣ ص ٨٣ عن البيهقى في الدلائل ، واللفظ للاول .

الشرح

الفرق بين الكتاب إلى النجاشى الاول وبين هذا الكتاب لا يخفى على المتدبر فانه افتتح الاول بقوله سلام عليك ، وهذا الكتاب بقوله سلام على من اتبع الهدى الخ واختتم الاول بقوله السلام على من اتبع الهدى ، والثانى بقوله فان ابيت الخ .

وفى المستدرك نقل اول الكتاب هكذا " بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد رسول الله إلى النجاشى عظيم الجيش الخ " . والظاهر ان الجيش سهو من النساخ والصحيح الحبش

وفى المستدرك فانى انا رسول الله ، بدل فانى رسوله ، وقوله من قومك ليس في نسخة المستدرك .

اقل : مضى الكلام فيه في ذيل الكتاب إلى النجاشى الاول ، فراجع .
.١٣٤
١٢ – كتابه صلى الله عليه واله إلى الحارث بن ابى شمر
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن ابى شمر ، سلام
على من اتبع الهدى وآمن به وصدق وانى ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك
له يبقى ملكك .
المصدر
السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٦ والسيرة النبوية هامش الحلبية ج ٣ ص ٨٠ واعيان
الشيعة ج ٢ ص ١٤٧ والطبرى ج ٢ ص ٢٩٢ وفى جمهرة الرسائل ج ١ ص ٤٠ عن المواهب
اللدنية ج ٣ ص ٤٠٨ .
واوعز اليه ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٢٧٩ وكذا غيره من المورخين .
الشرح

الحارث بن ابى شمر الغسانى من ملوك غسان ، كتب رسول الله صلى الله عليه واله اليه
كما في النسخ الموجودة عندى من الكامل والطبرى والتنبيه والاشراف ومروج
الذهب وسيرتى الحلبى ودحلان واسد الغابة والاصابة والطبقات الكبرى وغيرها
وفى الاصابة عن الطبرانى وفى تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٢٩٤ المنذر بن الحارث
ابى شمر .
وغسان كشداد حى من الازد من القحطان ، كذا في نهاية الارب وهم قبيلة
كبيرة من الازد باليمن ، شربوا من ماء قرب سد مآرب ، يقال له غسان فسموا به ، و
كانوا يسكنون بين رمع وزبيد ، فجلوا عن اليمن حين انهدم سد مآرب ونزلوا الشام و
غلبوا على من هناك من العرب واسسوا دولة الغساسنة وكانوا عمالا للقياصرة ، واختلف
في عدد من ملك منهم ، فقيل اثنين وثلاثين ، وقيل اقل من ذلك ، وكان مسكنهم بين
الجولان واليرموك من غوطة دمشق . راجع دائرة المعارف ومعجم البلدان و
اللباب لابن اثير ونهاية الارب ومروج
الذهب والعرب قبل الاسلام لجرجى
زيدان
قوله : " ويبقى لك ملكك " وعدله بان يبقى على سلطانه ولا يؤخذ منه ، ويحتمل
.١٣٥

ان يكون اخبارا عن بقائه لو اسلم ، كما اخبر عن انقضاء ملك كسرى وملك الحبشة بقوله فخرق فخرقه الله تعالى .

بحث تاريخى

كتب رسول الله صلى الله عليه واله في ذلك اليوم الذى كتب فيه إلى الملوك ، إلى الحارث بن ابى شمر الغسانى عامل هرقل ملك الروم على دمشق واعمالها وكان ينزل الجولان (١) مع شجاع بن وهب (٢) فخرج شجاع حتى اتى الشام قال : فاتيت اليه وهو بغوطة (٣) دمشق وهو مشغول بتهيئة الالطاف والانزال لقيصر (٤) فاقمت على بابه يومين او ثلاثة ، فقلت لحاجبه انى رسول رسول الله صلى الله عليه واله اليه ، فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه – مرى – يسئلنى عن رسول الله صلى الله عليه واله وما يدعو اليه ، فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول : انى قرأت الانجيل واجد صفة هذا النبى بعينه ، فانا اؤمن به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلنى ، فكان هذا الحاجب يكرمنى ويحسن ضيافتى ويخبرنى عن الحارث باليأس منه : ويقول هو يخاف قيصر .

وخرج الحارث يوما فجلس ووضع التاج على رأسه فاذن لى عليه ، فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه واله فقرئه ثم رمى به (لان في الكتاب ما معناه ان لم تسلم يزول ملك وان اسلمت يبقى ملكك) فقال : من ينتزع ملكى ؟ ها انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته ، ثم امر بعرض الجيش عليه وقال : على بالناس ، فلم يزل جالسا يعرض عليه حتى امر بالخيل ان تنعل ، ثم قال : اخبر صاحبك بما ترى من الجيوش والخيول وانى سائر اليه .

* (هامش) * (١) الجولان : بالفتح ثم السكون قرية وقيل جبل بالشام (المعجم وق)

(٢) كذا في الاصابة ، وفى اسد الغابة شجاع بن ابى وهب الاسدى حليف لبنى عبد شمس يكنى ابا وهب اسلم قديما وكان من السابقين الاولين وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وعاد إلى مكة لما بلغهم ان اهل مكة اسلموا ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها واستشهد باليمامة وهو ابن بضع واربعين سنة .

(٣) بالضم ثم السكون وطاء مهملة هى الكورة التى منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلا محيط بها جبال عالية جدا الخ (المعجم واللباب وسيرة زينى دحلان)

(٤) كان قيصر جائيا من حمص إلى ايليا لنذر نذره كما مر *

.١٣٦.

وكتب إلى قيصر يخبره الخبر وصادف ان كان عند قيصر رسول رسول الله دحية بن خليفة الكلبى جاء بالكتاب إلى قيصر ، فلما راى قيصر كتاب الحارث اليه كتب اليه ان لا تسر اليه ، واله عنه ، ووافنى بايلياء لتهية قصر لنزول الملك .

فلما جائه كتاب قيصر دعانى وقال متى تريد ان تخرج إلى صاحبك ؟ قلت غدا ، فامر لى بماة مثقال ذهب ووصلنى حاجبه – مرى – بنفقة وكسوة وقال : اقرء رسول الله منى السلام واعلمه اني متبع دينه .

فقدمت على النبى صلى الله عليه واله فاخبرته بما قال الحارث فقال باد ملكه واقرئته من مرى السلام واخبرته بما قال ، ومات الحارث بن ابى شمر عام الفتح (١) .

قال الحلبى : وفى كلام بعض ان الحارث اسلم ولكن قال اخاف ان اظهر اسلامى فيقتلنى قيصر .

١٣ – كتابه صلى الله عليه واله إلى هوذة بن على الحنفى ملك اليمامة

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذة بن على سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان دينى سيظهر إلى منتهى الخف والحافر ، فاسلم تسلم ، واجعل لك ما تحت يديك .

المصدر

السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٦ والسيرة النبوية هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٩ ونهاية الارب للقلقشندى ص ٢٢٥ ، واعيان الشيعة ج ٢ ص ١٤٨ وفى جمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٤٤ عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٧٩ ، والمواهب اللدنية ج ٣ ص ٤٠٧ ، واوعز اليه ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٢٧٩ وفى مجموعة الوثائق عن اعلام السائلين ورسالات نبوية وزاد المعاد لابن القيم ونصب الراية للزيلعى وغيرها .

الشرح

هوذة : بالذال المعجمة ، وما قيل من انه بالدال المهملة سهو ، وما في اليعقوبى من ان رسول الله صلى الله عليه واله كتب إلى ابنى هوذه لعله من سهو القلم ، والحنفى :

* (هامش) * (١) راجع الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦١ وسيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٨٠ والكامل والطبرى

والحلبية ج ٣ ص ٢٨٦ . *

.١٣٧

بفتح الحاء المهملة ولنون في اخره الفاء ، نسبة إلى بنى حنيفة بن لجيم قبيلة كبيرة

من ربيعة بن نزار ، كذا ذكره في اللباب ج ١ ص ٣٢٥ وفى نهاية الارب ومعجم قبائل العرب ص ٩٣ عدهم من بكر بن وائل ، ولا منافاة اذ بنوبكر بطن من ربيعة ، وبنو حنيفة حى من بنى بكر . واليمامة معدودة من نجد بينها وبين البحرين عشرة ايام ، وقاعدتها حجر (بفتح اوله وسكون الجيم) قال اهل السير : كانت منازل طسم و جديس اليمامة وكان تدعى جوا (المعجم) وفى (ق) هى دون المدينة في وسط الشرق

من مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة ، وهى من الكوفة نحوها .

قوله : " واعلم ان دينى الخ " ابلغ كلام واوجزه في التهديد ، ثم عقبه بقوله اسلم تسلم ، ووعده ان يجعل له ما تحت يديه ، كما وعده لباذان ونظائره ، ووفى بوعده .

بحث تاريخى

كتب صلى الله عليه واله في ذلك اليوم – الذى كتب فيه إلى الملوك – إلى هوذة بن على الحنفى ملك اليمامة ، وكان نصرانيا (١) مع سليط بن عمرو (٢) ليدعوه إلى الاسلام ، فلما قدم عليه اكرمه وانزله وحباه ، ودفع اليه الكتاب فقرأه فرد دون رد (٣) .

الرسول يدعو الملك إلى الاسلام

فلما قرأ الكتاب قال له سليط بن عمرو : يا هوذة انك سودتك اعظم حائلة وارواح في النار وانما السيد من متع بالايمان ثم زود بالتقوى ، ان قوما سعدوا برأيك فلا يشقون به ، وانى آمرك بخير مأمور به وانهاك عن شيئ منهى عنه ، آمرك بعبادة الله ، وانهاك عن عبادة الشيطان ، فان في عبادة الله الجنة ، وفى عبادة الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وآمنت ما خفت ، وان ابيت فبيننا وبينك كشف الغطاء ، و

* (هامش) * (١) الكامل ج ٢ ص ٨٢ ومعجم البلدان في كلمة بحرين .

(٢) هو سليط بن عمرو العامرى اسلم قديما قبل عمر ، وهاجر إلى الحبشة ومعه امرئته ثم إلى المدينة ، وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا ولم يذكره غيره (راجع اسد الغابة و الاصابة والاستيعاب)

(٣) الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٢ والحلبية ج ٣ ص ٢٨٦ وزينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٩ . *

.١٣٨

وهول المطلع .

فقال هوذة : يا سليط سودنى من لو سودك تشرفت به وقد كان لى رأى اختبر

به الامور ، ففقدته فموضعه من قلبى هواء . فاجعل لى فسحة يرجع إلى فيها رأيى ، فاجيبك به انشاء الله (١) .

الملك والشورى

ذكر الواقدى : ان اركون (٢) دمشق الرومى من عظماء النصارى ، كان عند هوذة فقال له هوذة : جائنى كتاب من النبى يدعونى إلى الاسلام ، فلم اجبه فقال

الاركون لم لا تجيبه ؟ قال ضننت بدينى وانا املك قومى ، ولئن اتبعته لا املك ، قال بلى والله لئن اتبعته ليملكنك وان الخير لك في اتباعه ، وانه للنبى العربى الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ، وانه لمكتوب عندنا في الانجيل : محمد رسول الله واركون هذا اسلم على يد خالد بن الوليد في خلافة ابى بكر الصديق (٣) .

كتاب هوذة إلى رسول الله صلى الله عليه واله

ثم كتب هوذة إلى رسول الله صلى الله عليه واله : ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومى وخطيبهم ، والعرب تهاب مكانى ، فاجعل لى بعض الامر اتبعك – وكانه اراد الشركة في الرياسة والخلافة بعده – ثم اجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر (٤)

وفى اعلام الورى ص ٨٩ ان هوذة اهدى اليه صلى الله عليه واله غلاما اسمه (كركرة) ونقله في الاصابة عن ابى سعيد النيسابورى في شرف المصطفى (مع اختلاف في كسر الكاف و فتحها) وزاد ابن الاثير في الكامل انه ارسل مع سليط وفدا فيهم مجاعة بن مرارة والرجال

* (هامش) * (١) سيرتى الحلبى وزينى دحلان عن السهيلى

(٢) الاركون بالضم الدهقان العظيم (ق) واظنه لغة افرنجية معربة اصله آرشون راجع اللغة الفرنسوية ، ومعناه عظيم العظماء .

(٣) سيرتى الحلبى وزينى دحلان .

(٤) الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٢ والحلبية ج ٣ ص ٢٨٦ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٩ *

.١٣٩

بن عنفوة (١) يقول له : ان جعل الامر له من بعده اسلم وسار اليه ونصره ، والا قصد حربه ، وذكرهم اصحاب السيرة في الوفود وذكروا ايمانهم وغير ذلك فراجع .

فلما قدم الرسول على النبى صلى الله عليه واله واخبره بما جرى ، وقرء الكتاب على النبى صلى الله عليه واله ،

قال : لا ولا كرامة لو سألنى سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يديه ، وفى الكامل انه

صلى الله عليه واله قال : اللهم اكفنيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه واله من فتح مكة جائه جبرئيل

فاخبره انه قد مات (٢) .

بحث وتحقيق

قال ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٢٧٩ ان رسول الله صلى الله عليه واله كتب إلى ثمامة بن اثال (٣) وهوذة بن على ملكى اليمامة ، وكذا ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة سليط بن عمرو ورده الحلبى بقوله : وفيه نظر ، لان ثمامة كان مسلما (ح) على يد سليط بن عمرو لانه كان يختلف إلى اليمامة .

اقول : نقل في الاصابة عن البخارى وفى صحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٨ كتاب الجهاد وسنن البيهقى ج ٦ ص ٣١٩ وج ٩ ص ٦٥ و ٦٦ . والمسند ج ٢ ص ٢٤٦ وابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٣١٥ كلهم عن ابى هريرة ان ثمامة اخذته سرية فاتوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفى اسد الغابة عن ابن اسحق عن ابى هريرة انه دخل المدينة معتمرا فاخذ ، واختاره ابن هشام ، وعلى كل حال يظهر مما نقلناه فساد قول الحلبى " لان ثمامة كان مسلما (ح) على يد سليط بن عمرو " والعجب منه حيث نقل ص ١٩٨ عن ابى هريرة وغيره كيفية اسلامه كما مر ، ثم نقل ص ٢٨٦ مامر ويظهر ايضا ان اسلامه كان سنة سبع بعد كتابه صلى الله عليه واله إلى هوذة ، لان ابى هريرة اسلم سنة سبع وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه واله في خيبر ، كما في الاصابة واسد الغابة ، وكانت غزوة خيبر في المحرم سنة سبع بعد ان كتب إلى الملوك ، وكان كتابه صلى الله عليه واله إلى هوذة في اول سنة

* (هامش) * (١) الكامل ج ٢ ص ٨٢ قال : مجاعة بضم الميم ، والرجال بالجيم المشددة وقيل بالحاء المهملة المشددة ، وعنفوة بالضم وسكون النون وضم الفاء وفتح الواو .

(٢) الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٢ والحلبية ج ٣ ص ٢٨٦ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٨٠

(٣) ثمامة : بفتح الثاء كما يظهر من (ق) واثال : كسحاب وكغراب *

.١٤٠

سبع في المحرم او في سنة ست في آخر ذى الحجة ، فلا تنافى بين ان يكتب رسول الله صلى الله عليه واله إلى ثمامة فلا يسلم ثم يدخل المدينة او يؤخذ اسيرا ، ولا يكاد ينقضى تعجبى من

دحلان لانه ذكر في السيرة هامش الحلبية ج ٢ ص ١٦٣ : ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية في سنة ست لعشر خلون من المحرم إلى القرطاء فقفلوا غانما و اسروا ثمامة بن اثال ، ثم ساق الحديث عن ابن اسحق عن ابى هريرة كما في البخارى وابن هشام ولم يلتفت إلى ما في هذه من التهافت فتدبر تعرف .

وعلى اى حال لم اجد ما ينافى قول ابن هشام واسد الغابة من كتابه صلى الله عليه واله إلى هوذة وثمامة معا ، بل يؤيده ما نقلوا من انه عزم على قتل الرسول صلى الله عليه واله فدعى عليه رسول الله صلى الله عليه واله فاسر على قول ، او خرج معتمرا ودخل المدينة فتحير فيها حتى اخذ و جيئ به إلى رسول الله صلى الله عليه واله ، لان عزمه على قتله يناسب ان يكون بعد الكتاب ، كما ان بعض الملوك رد الرسول ردا قبيحا وقال ها انا ذا سائر اليه وعزم على حربه ، فكذا ثمامة عزم على قتله بعده .

روى ثقة الاسلام الكلينى في روضة الكافى ص ٢٩٩ الحروفى عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام : ان ثمامة بن اثال اسرته خيل النبى صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله

قال اللهم امكنى من ثمامة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه واله : انى مخيرك واحدة من ثلاث : اقتلك

قال : اذا تقتل عظيما ، او افاديك قال : اذا تجدنى غاليا ، او امن عليك قال : اذا تجدنى شاكرا ، قال : فانى قد مننت عليك قال : فانى اشهد ان لا اله الا الله ، وانك محمد رسول الله ، وقد والله علمت انك رسول الله حيث رايتك ، وما كنت لا شهد بها وانا في الوثاق .

واخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب هامش الاصابة ج ١ ص ٢٠٣ ، والاصابة واسد الغابة وسيرتى الحلبى ودحلان مفصلا فراجع .

.١٤١.

١٤ – كتابه صلى الله عليه واله إلى المنذر بن ساوى

.....

– مكاتيب الرسول من ص ١٤١ سطر ١ الى ص ١٥٠ سطر ٢٦

١٤ – كتابه صلى الله عليه واله إلى المنذر بن ساوى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك ، فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، واشهد ان لا اله الا هو اما بعد فانى ادعوك إلى الاسلام فاسلم تسلم ، واسلم يجعل لك الله ما تحت يديك واعلم ان دينى سيظهر إلى منتهى الخف والحافر . محمد رسول الله .

المصدر

لم اعثر على هذا الكتاب في شئ من الكتب الموجودة عندى (١) واعترف المحقق العلامة السيد محسن العاملى رحمة الله عليه في اعيان الشيعة على عدم العثور بالكتاب الذى كتبه النبى الاقدس صلى الله عليه واله إلى المنذر بن ساوى للدعوة إلى الاسلام ، وكذلك الحلبى في السيرة ، ونقل زينى دحلان عن المواهب الاعتراف بذلك ، و المراد من الكتاب الذى لم يصلوا اليه هذا الذى اوردناه ، وانما نورده عما نقل عن كتاب اعلام السائلين لابن طولون ص ٨ ، ولم اظفر بهذا الكتاب في المكتبات و قيل انها موجودة في مكتبة الامام ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام وانما نقلناه عن كتاب (محمد وزمامداران ص ١٠٤) .

بحث تاريخى

كان المنذر بن ساوى من بنى زرارة بطن من بنى دارم من بنى تميم (٢) وفى الطبرى ج ٢ ص ٢٨٩ والتنبيه والاشراف ص ٢٢٦ والكامل ج ٢ ص ٨٠ عدوه من عبد القيس وهم كانوا يسكنون تهامة ثم نزلواالبحرين فزاحموا بكربن وائل وتميم ،

* (هامش) * (١) عثرت بعد كتابة هذا المقام على مجموعة الوثائق السياسية فوجدت فيها هذا الكتاب عن

اعلام السائلين ونصب الراية لاحاديث الهداية للزيلعى المجلد الاخر عنه عن

الواقدى

قال : فارسله وقال مع العلاء بن الحضرمى وقال له : ان اجابك فاقم حتى ياتيك امرى ، وخذ الصدقة من اغنيائهم فردها في فقرائهم ، قال العلاء فاكتب لى كتابا يكون معى ، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وآله فرائض الابل والبقر والغنم والحرث والذهب والفضة على وجهها

(٢) نهاية الارب ص ٢٥٢ وفتوح البلدان ص ٨٩ واليعقوبى ج ٢ ص ٦٢ وسيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٧٣ – *

.١٤٢.

وبين القولين تهافت جلية ، وفى اسد الغابة قيل انه من عبدالقيس ، وفى الاصابة : زعم غير الكلبى انه من عبدالقيس ، وبين الرشاطى السبب في ذلك (اى في هذا الزعم) انه يقال له العبدى لانه من ولد عبدالله بن دارم ، فظن بعض الناس انه من عبد القيس .

وصرح القلقشندى في نهاية الارب ص ٣١٢ و ٤٣٥ بانه من بنى عبدالله بن دارم وهم من بنى تميم ، والظاهر كما ذكره الرشاطى وقوع الاشتباه للطبرى والكامل تبعا له من النسبة ، لان النسبة إلى عبدالقيس ايضا عبدى كما في النهاية ص ٣١١ .

كان المنذر صاحب البحرين وملكه والمقدم في تميم البحرين ، وكان تابعا لكسرى ملك فارس (١) وكان قاعدة ملكه هجر (٢) وكان مجوسيا (٣) وهو الذى كان يعشر سوق هجر في الجاهلية (٤) .

كتب صلى الله عليه واله إلى المنذر حين كتب إلى الملوك كما في الكامل ج ٢ ص ٨٠ و الطبرى ج ٢ ص ٢٨٩ والتنبيه والاشراف ص ٢٢٦ ونهاية الارب ص ٣١٣ وتاريخ ابى الفداء وقيل انه كتب اليه قبل الفتح (الاصابة وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٤٣) وقيل انه كان سنة ثمان ، نقل هذا القول في الكامل ، ويوافقه قول ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٣ لانه قال : ان الكتاب إلى المنذر بن ساوى كان عند منصرفه صلى الله عليه واله من الجعرانة " هى موضع بين مكة والطائف " يعنى حين انصرف من محاصرة الطائف وكان ذلك سنة ثمان .

والمحتمل قويا ان كثرة كتبه صلى الله عليه واله إلى المنذر اوقع الباحثين في الالتباس لانه صلى الله عليه واله كتب اليه دفعات كثيرة ، فلعل كتابه للدعوة إلى الاسلام كان في السنة التى كتب فيها إلى الملوك ، ثم كتب اليه في السنين القادمة في سنة ثمان او غيرها فتوهم بعض ان الكتاب إلى المنذر كان في السنة الثامنة فحسب ، لذهوله عن تعدد الكتاب .

* (هامش) * (١) فتوح البلدان ص ٨٩ .

(٢) نهاية الارب ص ٢٥٢ (٣) سيأتى الايعاز اليه

(٤) كان سوق هجر احد الاسواق المعروفة في الجاهلية راجع النهاية ص ٤٣٥ والفصل الثالث من هذا الكتاب في شرح كتابه صلى الله عليه وآله لثقيف *

.١٤٣.

فلما وصل الكتاب إلى المنذر فقرئه ، قال العلاء بن الحضرمى – رسول رسول

الله صلى الله عليه واله – يامنذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تقصرن عن الاخرة ، ان هذه المجوسية شر دين ينكح فيها ما يستحيا من نكاحه ويأكلون ما يتكره من اكله و تعبدون في الدنيا نارا تأكلكم يوم القيمة ولست بعديم العقل ولا رأى ، فانظر هل ينبغى من لا يكذب في الدنيا ان لا نصدقه ولمن لا يخون ان لا نائتمنة ، ولمن لا يخلف ان لا نثق به ، فان كان هذا هكذا فهذا هو النبى الامى الذى والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما امر به نهى عنه او ما نهى عنه امر به .

فقال المنذر قد نظرت في هذا الذى في يدى فوجدته للدنيا دون الاخرة ، و نظرت في دينكم فرأيته للاخرة والدنيا فما يمنعنى من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت ، ولقد عجبت امس ممن يقبله ، وعجبت اليوم ممن يرده ، وان من اعظام من جاء به ان يعظم رسوله (١) .

فاسلم وكتب إلى النبى صلى الله عليه واله " اما بعد يا رسول الله فانى قرأت كتابك على اهل البحرين ، فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه ، وبارضى يهود ومجوس ، فاحدث إلى امرك في ذلك " (٢) فاقره النبى صلى الله عليه واله على عمله ،

كما وعده وتتابع بينهما الكتب بعد ذلك في الصدقة ، والجزية وغيرهما ، وسيأتى بعيد هذا .

مات المنذر بعد الرسول صلى الله عليه وآله بالقرب من وفاته وقبل ردة اهل البحرين (٣) . وكان قد قدم عليه عمرو بن العاص وحضر وفاته ، فقال المنذر لعمرو : كم جعل صلى الله عليه واله للميت من ماله عند الموت ؟ قال الثلث قال : فما ترى ان اصنع في ثلث مالى ؟

قال ان شئت قسمته في سبيل الخير وان شئت جعلت غلته تجرى بعدك على من شئت ، قال ما احب ان اجعل شيئا من مالى كالسائبة ولكنى اقسمه .

* (هامش) * (١) سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٤ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٣ .

(٢) سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٣ والحلبية ج ٣ ص ٢٨٤ .

(٣) الحلبية وسيرة زينى دحلان والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٣ واسد الغابة والاصابة والكامل ج ٢ ص ٨٢ والطبرى ج ٢ ص ٥١٩ ومعجم البلدان ج ١ في لفظة بحرين . * ١٤٤.

اختلفوا في لقائه رسول الله صلى الله عليه واله وعدمه ، صرح ابن الاثير في اسد الغابة في

ترجمة نافع ابى سليمان مولى المنذر بن ساوى ، وابن حجر في الاصابة انه قال : وفد المنذر بن ساوى من البحرين حتى اتى المدينة ، ثم ساق الكلام في كيفية وفوده ، ولم يذكره المورخون في وفود البحرين ، ونقل دحلان عن بعض اهل السير انه اشتباه ، وان وافد البحرين هو الاشج المنذر بن عائذ وان المنذر بن ساوى لم يعرف له وفد .

١٥ – كتابه صلى الله عليه واله لرفاعة بن زيد الجذامى

بسم الله الرحمن الرحيم (هذا كتاب) من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لرفاعة بن زيد انى بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم إلى الله والى رسوله ، فمن اقبل منهم ففى حزب الله وحزب رسوله ، ومن ادبر فله امان شهرين .

المصدر

السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٩ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبيه ج ٣ ص ٣١ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٧ والطبرى ج ٢ ص ٣٩٥ والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٥٤ واسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٠ وج ٢ ص ١٩٠ وفى جمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٤٥ عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٨٢ وج ١٣ ص ٣٢٣ واللفظ لابن هشام والحلبى ، وما بين المعقفتين فلابن هشام خاصة .

بحث تاريخى

وفد إلى رسول الله صلى الله عليه واله قبل خيبر في هذته الحديبية في اول سنة سبع او قريب منه رفاعة بن زيد الجذامى (١) ثم الضبيبى في رجال من قومه فاسلموا فكتب له رسول الله

صلى الله عليه واله على قومه يدعوهم إلى الله تعالى ، وان من اقبل منهم إلى الاسلام فهو داخل في حزب الله فله ما للمسلم ، وعليه ما عليه ، ومن ادبر فله امان شهرين ، فلعل

* (هامش) * (١) كذا في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٧ والكامل ج ٢ ص ٧٩ واسد الغابة والاصابة في

ترجمة رفاعة .

وفى سيرتى الحلبى وزينى دحلان : الخزاعى بالخاء والزاء المعجمتين والاول اصح . *

.١٤٥

المدة لاجل ان قومه اما ان يفيئوا في تلك المدة إلى الاسلام او يخرجوا من جزيرة العرب .

اهدى رفاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله غلاما اسود اسمه " مدعم " المقتول بخيبر (١)

فلما قدم رفاعة قومه اجابوا او اسلموا وساروا إلى الحرة حرة الرجلاء (الحرة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والحرار في بلاد العرب كثيرة اكثرها حوالى المدينة إلى الشام والرجلاء بفتح الراء وسكون الجيم والمد علم لحرة في ديار بنى القين بين المدينة والشام) (٢) فنزلوها .

؟ ؟ وكتابه هذا لشأنا ساق ابن هشام قصته مطولة ج ٤ ص ٢٨٥ – ٢٩٠ وملخصه ان قوم رفاعة اسلموا ثم لم يلبثوا ان قدم دحية بن خليفة من عند قيصر ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من اوديتهم " شنار " اغار عليه رجلان من بنى ضليع – مصغرا – فاصابا كل شئ كان معه فبلغ ذلك قوما من بنى الضبيب ، رهط رفاعة ممن اسلم فنفروا وقاتلوا واخذوا المال واعطوه دحية ، فلما قدم دحية استنصر رسول الله صلى الله عليه واله على بنى ضليع فبعث صلى الله عليه واله

زيد بن حارثة (وكان قوم رفاعة نزلوا بعد ذلك الحرة الرجلاء) فاغار على قوم منهم فركب جمع من بنى الضبيب إلى رفاعة وهو وقتئذ بكراع رية وقالوا له انك جالس تحلب المعزى ونساء جذام اسارى فقام رفاعة واخذ الكتاب فساروا إلى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه واله الاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فدفع رفاعة

كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ، دونك يا رسول قديما كتابه حديثا غدره فقال صلى الله عليه واله اقرء يا

غلام واعلن فلما قرئه استخبرهم فاخبروه الخبر فقال صلى الله عليه واله كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعة انت يا رسول الله اعلم ، لا نحل لك حراما ، ولا نحرم عليك حلالا ، فقال رجل منهم اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمى هذه فبعث رسول الله عليا عليه السلام فاخذ ما في ايدى الجيش حتى كانوا ينزعون لبيد المرأة من تحت الرحل .

* (هامش) * (١) راجع اسد الغابة ج ٢ ص ١٨١ وج ٤ ص ٣٩٠ والاصابة والاستيعاب ج ٤ وسيرة ابن هشام

ج ٤ ص ٢٦٧ والحلبية وزينى دحلان .

(٢) معجم البلدان في الحرة والرجلاء *

.١٤٦.

كان هذا الكتاب من كتب الا من فكان المناسب ذكره في الفصل الثالث

من الكتاب وانما اوردناه هنا لانه كتاب بعثه مع رفاعة للدعوة وكتب فيه الامان لمن آمن .

تتميم

الضبيبى منسوب إلى بنى الضبيب – مصغرا – كما في الاستيعاب واسد الغابة عن بعض اهل الحديث وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٧ ونهاية الارب ص ٦٢ ومعجم قبائل العرب ص ٦٦٣ وهم من مرة بن ادد بن زيد من جذام وبنو جذام – بضم الجيم وبالذال المعجمة – هم بنو جذام بن عدى بطن من كهلان ، وكان مساكنهم بين مدين إلى تبوك فالى اذرح .

قال ابن الاثير في اسد الغابة : الضبيبى من بنى ضبيبة بن جذام ، وفى الكامل ج ٢ ص ٧٩ : الضبيب بضم الضاد المعجمة تصغير ضب وقيل هو بفتح الضاد وكسرالباء وآخره نون نسبة إلى ضبينة .

اقول : قال الفيروز آبادى : ضبينة كسفينة ابوبطن وفى معجم القبائل ص ٢٦٤ انهم بطن من جذام هذا ولكن الظاهر ان قوم رفاعة هم بنو الضبيب كما عليه الاكثر .

قوله صلى الله عليه وآله : ومن دخل فيهم : اى من سائر القبائل فهذا العهد يشملهم ايضا .

.١٤٧

١٦ – كتابه صلى الله عليه واله إلى جيفر وعبد ابنى الجلندى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله إلى جيفر وعبد ابنى الجلندى سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما تسلما انى رسول الله إلى الناس كافة لاندز من كان حيا ويحق القول على الكافرين و انكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما ، وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلى تحل بساحتكما ، وتظهر نبوتى على ملككما .

المصدر

السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٤ ، واعيان الشيعة ج ٢ ص ١٤ والسيرة النبوية هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٦ ، والجمهرة ج ١ ص ٤٦ عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٨٠ ، والمواهب اللدنية ج ٣ ص ٤٠٤ .

واوعز اليه البلاذرى في فتوح البلدان ص ٨٧ ، واللفظ للاول (١) .

الشرح
جيفر كجعفر لكن بدل العين ياء تحتانية – كذا في ق والاصابة – وعبد بالعين المهملة بعدها الموحدة التحتانية ثم الدال المهملة (كذا في الطبقات وسيرتى الحلبى وزينى دحلان واسد الغابة في ترجمة جيفر) وفى الاصابة في ترجمة جيفر واليعقوبى ، عباد بالالف بعد الباء ، وفى سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧٩ والاصابة في ترجمة الرجل عياذ بالياء بدل الباء الموحدة والذال المعجمة بدل الدال المهملة ، والجلندى : بضم اوله وفتح ثانية وسكون النون وفتح الدال (الاصابة) مقصورا وفى (ق) الجلنداء : بضم اوله وفتح ثانية ممدودة وضم ثانيه مقصورة .
جيفر وعبد ، الازديان ملكا عمان – بضم العين المهملة وتخفيف الميم – والازد قبيلة متأصلة متشعبة كانوا يسكنون مآرب ، فتفرقوا في البلاد فمنهم غسان خرجوا واسسوا دولة الغساسنة ، ومنهم بنو نصر ملوك عمان ومنهم ازد السراة (بالمهملة وفى معجم
* (هامش) * (١) ومجموعة الوثائق ص ٩٧ رقم ٧٦ عن اعلام السائلين والقسطلانى ج ١ ص ٢٩٤ و
زاد المعاد لابن القيم ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٣٥ . ومنشأت السلاطين لفريدون بك " ط " استانبول ج ١ ص ٣٣ .
واوعز اليه في الطبقات وانظر اشرنكر ج ٣ ص ٣٨٢ و ٣٨٣ *
.١٤٨

القبائل بالمعجمة) يقال ازدشنؤة ، ومنهم غامد وبارق إلى غير ذلك من قبائل العرب (راجع دائرة المعارف للبستانى ج ٢ ومعجم قبائل العرب ص ١٥ – ١٨) .
دعاية الاسلام : هى دعاية الله وهى التوحيد والساحة : الناحية والفضاء بين دور الحى (ق) وظهر عليه اى غلب .
قوله صلى الله عليه وآله " وتظهر نبوتى الخ " هذه الجملة تعطينا درسا ضافيا ومعنى كاملا من السلطنة والفتوحات الاسلامية اذا المستفاد منها ان الفتوحات الاسلامية تجب ان تكون فتحا الهيا وظهورا روحانيا محفوفا بالايمان ومشفوعا بالتقوى لا مغالبة على الدنيا
قال اميرالمؤمنين عليه السلام : اللهم انك تعلم انه لم يكن الذى كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شئ من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم عن دينك ونظهر الاصلاح في بلادك ، وقال الحسين عليه السلام انى لم اخرج اشرا ولا بطرا وانما خرجت لطلب الاصلاح .
وسلطنة الاسلام سلطنة روحانية ونبوة ، وليست ملكا وامبراطورية مادية والفرق

بينهما واضح لمن عقل وتدبر ، فاذا شئت ان تعرف الحقيقة فقس بين فتوحات ملوك العالم ، والفتوحات التى وقعت في عصر النبى صلى الله عليه واله ولاحظ سلطنة على عليه السلام ومعاوية

هذا يعفو عن اعدى عدوه ، وذاك يقتل على الظنة والتهمة ، والكلام في المقام كثير ، فراجع مظانه .

بحث تاريخى

كتب صلى الله عليه واله إلى جيفر وعبد ابنى الجلندى ، ملكى عمان في ذى القعدة سنة ثمان مع عمرو بن العاص (١) يدعوهما إلى الاسلام ويرغبهما فيه ، ويهددهما بانهما ان ابيا فملكهما زائل وتحل عساكر الاسلام بين دورهم .

وفى فتوح البلدان ص ٨٨ ، ان حامل الكتاب هو ابوزيد ، وانه ارسل اليهما عمروا بعد اسلامهما – لجباية الصدقات – واستدل بان الكتاب اليهما كان في سنة ست

* (هامش) * (١) عمرو : هو عمرو بن العاص بن وائل الابتر ابن الابتر شانئ محمد صلى الله عليه وآله هجا رسول الله صلى الله عليه وآله

وبارزه حتى عجز ، وعلم ان النبى غالب عليه فآمن بلسانه ، ثم احدث حوادث وشارك في قتل عثمان ، ثم شارك معوية في اظهار الطلب بدمه طلبا للملك بعد ان جعل له معاوية مصر طعمة ، وله في تاريخ الاسلام حوادث دامية ، وغوائل كثيرة غير خفية لمن راجع تاريخ الاسلام . *

.١٤٩

واسلام عمرو كان في سنة ثمان .

يظهر منه ان الكتاب اليهما كان في سنة ست ولكن المصرح به في كلام ابن الاثير في الكامل ج ٢ ص ٨٨ ، واسد الغابة ج ١ ص ٣١٣ والاصابة في ترجمة جيفر والاستيعاب انه كان سنة ثمان ، وان حامل الكتاب هو عمرو بن العاص .

وعمان كغراب اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند في شرقى هجر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع ، الا ان حرها يضرب به المثل – المعجم – و في الخرائط العصرية يمثل عمان محاطا ببحر الهند وخليج عمان ، وتنتهى إلى خليج فارس وتتصل باراضى المملكة السعودية قريبة من الدهناء .

قال ياقوت في المعجم : واكثر اهلها في ايامنا خوارج اباضية ليس بها من غير هذا المذهب الاطارئ غريب وهم لا يخفون ذلك ، واهل البحرين بالقرب منهم بضدهم

كلهم روافض سبائيون لا يكتمونه ولا يتحاوشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب
الا ان يكون غريبا .
الرسول عند الملك
ختم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الكتاب واعطاه عمروا ، فخرج عمرو حتى انتهى إلى عمان
قال عمرو : فعمدت إلى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا ، فقلت انى رسول رسول
الله صلى الله عليه واله اليك والى اخيك فقال اخى المقدم على بالسن وبالملك ، وانا اوصلك اليه حتى
يقرء كتابك .
ثم قال وما تدعو اليه قلت ادعوك إلى الله وحده وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا
عبده ورسوله ، قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك يعنى العاص بن وائل
فان لنا فيه القدوة ؟ قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه واله ووددت له لو كان آمن وصدق به

وقد كنت قبل على مثل رايه حتى هدانى الله إلى الاسلام قال فمتى تبعته ؟ قلت قريبا
فسألنى اين كان اسلامى ؟ فقلت عند النجاشى واخبرته ان النجاشى قد اسلم ، قال
فكيف صنع قومه بملكه ؟ قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة ؟ قلت نعم قال انظر : ياعمرو
ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح من كذب ؟ قلت وما كذبت وما نستحله في ديننا .
ثم قال : ما ارى هرقل علم باسلام النجاشى ؟ قلت له بلى قال : باى شئ علمت
.١٥٠.
ذلك يا عمرو ؟ قلت كان النجاشى يخرج له خراجا فلما اسلم النجاشى وصدق بمحمد
صلى الله عليه واله قال لا والله ولو سألنى درهما واحدا ما اعطيته ، فبلغ هرقل قوله فقال له اخوه
اتدع عبدك لا يخرج لك خراجا ويدين دينا محدثا ؟ فقال هرقل رجل رغب في دين
واختاره لنفسه ما اصنع به ، والله لولا الضن بملكى لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول
يا عمرو قلت والله صدقتك .
قال عبد : فاخبرنى ما الذى يامر به وينهى عنه ؟ قلت يامر بطاعة الله عزوجل و
ينهى عن معصيته ، ويامر بالبر وصلة الرحم ، وينهى عن الظلم والعدوان ، وعن الزنا
وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب ، فقال ما احسن هذا الذى يدعو
اليه لو كان اخى يتابعنى لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ، ولكن اخى اضن
بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا ، قلت انه ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه واله على قومه ،
فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم ، قال ان هذا لخلق حسن ، وما الصدقة ؟
فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه واله من الصدقات في الاموال ، ولما ذكرت المواشى قال يا

عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التى ترعى في الشجر وترد المياه ؟ فقلت نعم ، فقال والله ما ارى قومى في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا .
قال عمرو : فمكثت اياما بباب جيفر ، وقد اوصل اليه اخوه خبرى ، ثم انه دعانى فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعى قال : دعوه فذهبت لاجلس فابوا ان يدعونى

فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك ، فدفعت اليه كتابا مختوما ففض خاتمه فقرئه ثم دفعه إلى اخيه فقرئه ثم قال : الا تخبرنى عن قريش كيف صنعت ؟ فقلت تبعوه اما راغب في الدين او راهب مقهور بالسيف ، قال ومن معه ؟ قلت الناس قد رغبوا في الاسلام ، واختاروه على غيره ، وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال مبين ، فما اعرف احدا بقى غيرك فيهذه الخرجة ، وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه تطؤك الخيول ، وتبيد خضراؤك فاسلم تسلم ، ويستعملك على قومك ، ولا تدخل عليك الخيل والرجال ، قال دعنى يومى هذا وارجع إلى غدا . فلما كان الغد اتيت اليه فابى ان يأذن لى فرجعت إلى اخيه فاخبرته انى لم
اصل اليه فاوصلنى اليه فقال : انى فكرت فيما دعوتنى اليه ، فاذا انا اضعف العرب .١٥١.
ان ملكت رجلا ما في يدى وهو لا تبلغ خيله هيهنا وان بلغت خيله الفت قتالا ليس
.....
– مكاتيب الرسول من ص ١٥١ سطر ١ الى ص ١٦٠ سطر ١٧
ان ملكت رجلا ما في يدى وهو لا تبلغ خيله هيهنا وان بلغت خيله الفت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت وانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجى خلابه اخوه ، فاصبح فارسل إلى فاجاب إلى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا وخليا بينى وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم ، وكانا لى عونا على من خالفنى ، واسلما واسلم معهما خلق كثير .
السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٤ ، وسيرة
زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص
٧٥ والطبقات الكبرى ج ١ ص
. ٢٦٢
وفى الاصابة ج ١ ص ١٦٢ ، في ترجمة الجلندى عن ابن اسحق ان النبى صلى الله عليه واله بعث اليه عمرو بن العاص يدعوه إلى الاسلام ، فقال لقد دلنى على هذا النبى الامى انه لايامر بخير الا كان اول آخذ به ، ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له ، وانه يغلب فلا

يبطر ، ويغلب فلا يهجر ، وانه يفى بالعهد ، وينجز الوعد ، واشهد انه نبى ثم انشد ابياتا منها :

اتانى عمرو بالتى ليس بعدها * من الحق شئ والنصيح نصيح
فقلت له مازدت ان جئت بالتى * جلندى عمان في عمان يصيح
فياعمرو قد اسلمت لله جهرة * ينادى بها في الواديين فصيح

ثم قال : ان المرسل اليه هو جيفر ، فيحتمل ان يكون الاب والابن قد ارسل اليهما وقال في آخر ترجمة جيفر ولا مانع من ان يكون الجلندى قد شاخ وفوض الامر لولديه .

وتوفى رسول الله صلى الله عليه واله وعمرو بعمان (كما في الطبرى ج ٢ ص ٥٢٠ ، وسيرة دحلان ، والطبقات الكبرى) .

.١٥٢

١٧ – كتابه صلى الله عليه واله إلى فروة بن عمرو الجذامى

من محمد رسول الله إلى فروة بن عمرو اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به ، وخبر عما قبلكم ، واتانا باسلامك ، وان الله هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة وآتيت الزكاة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨١ والبحار ج ٦ في آخر باب حجة الوداع وجمهرة رسائل العرب عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٨٦ (١) .

الشرح

فروة : هو فروة بن عمرو بن النافرة الجذامى ثم النفاثى ، وفى اسد الغابة فروة بن نفاثة وقيل نباتة وقيل نعامة وفى الاصابة فروة بن عامر ، ونحن نقلنا اسمه ونسبه عن ابن هشام في السيرة وياقوت في معجم البلدان والحلبى وزينى دحلان في السيرة .

ونفاثة : بطن من جذام من مرة بن ادد بن زيد بن كهلان كان ديارهم حوالى ايلة من اول اعمال الحجاز إلى ينبع وكانت لبنى النافرة منهم رئاسة في معان وما حولها من ارض الشام (معجم القبائل ص ١١٦٨ و ١١٨٩) .

قوله صلى الله عليه واله : " وبلغ ما ارسلت الخ " اى الهدايا المرسولة وسياتى تفصيلها . وخبر من التفعيل يعنى اخبر عما قبلكم من كون فروة عاملا للروم وسعة ملكه وخطر

مقامه وولوعه على الاسلام .
قوله صلى الله عليه واله : " وان الله هداك نسب الهداية إلى الله سبحانه ، لان جميع الخير منه تعالى ولولا فضل الله ورحمته لكان الاولياء والانبياء فضلا عن سائر الناس في خطر

عظيم ، قال تعالى " انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء " والاحاديث النبوية والادعية ناطقة بذلك .
* (هامش) * (١) مجموعة الوثائق ص ٦٢ رقم ٣٦ عن الطبقات ومفيد العلوم ومبيد الهموم للقزوينى
(المخطوطة في مكتبة شهيد على باشا ، في استانبول) ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٨١ و اشرنكر ج ١ ص ١٦ وج ٣ ص ٢٦٦ (التعليقة الاولى) وكايتانى ٦ : ٢٥ (التعليقة الاولى) *
.١٥٣
ثم علق دوام الهداية بالاصلاح وطاعة الله ورسوله وخص الصلاة والزكاة بالذكر لانهما من دعائم الدين بل اهمها لولا الولاية ، ولعل التعليق من اجل ان من احاطت به خطيئته عاقبته الكفر " ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوئى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون " او ان من كان فاسقا لا ينجو من العذاب .
بحث تاريخى
كان فروة عاملا للروم على معان (بفتح الميم) كذا في سيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٣٠ ومعجم البلدان في لفظ عفرى وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦١ والبداية والنهاية ج ٥ ص ٨٦ ومعجم القبائل ص ١١٦٨ وفى بعض النسخ كما في الطبقات ج ١ ص ٢٦٢ وكنز العمال ج ٧ ص ٨٣ ان ملكه عمان (كشداد) والصحيح الاول وان لم يكن بين النقلين تهافت لان ملكه كان بارض البلقاء – بالفتح – فهى كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادى القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ومعان – بالفتح وآخره نون – مدينة بناحية البلقاء وكان منزل فروة في هذه المدينة فهو عامل الروم على البلقاء عمانها ومعانها وانما كان منزلها معان فالنقلان كلاهما لا بأس به (راجع كلمتى البلقاء ومعان من معجم البلدان) وقال زينى دحلان ان معان اسم جبل كان هناك .
فلما سمع فروة نداء التوحيد وقرع سمعه بعثة النبى الاقدس صلى الله عليه واله ودعوته العالمية وانه كتب إلى ملوك الدنيا ان تعالوا إلى كلمة سواء ، اسلم وكتب باسلامه

إلى رسول الله صلى الله عليه واله (١) وبعثه مع رسول اسمه مسعود بن سعد وشفعه بالهدايا و التحف :

١ – بغلة بيضاء يقال لها فضة . ٢ – حمار يقال له يعفور . ٣ – فرس يقال له

* (هامش) * (١) ذكر البروفسور الهندى في كتابه " مجموعة الوثائق " ان فروة كتب اليه صلى الله عليه وآله " لمحمد رسول الله انى مقر بالاسلام به اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انت الذى بشر بك عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام " .

عن الامتاع للمقريزى ج ١ ص ٥٠٦ وعبد المنعم خان في رسالات نبوية والاستيعاب رقم ٢٢١٠ وسيرة ابن هشام ص ٩٥٨ والطبقات لابن سعد وانظر كايتانى ٦ : ٥٢ (التعليقة الاولى) *

.١٥٤

الظرب . ٤ – ثياب وقباء مرصع بالذهب .

وكان ذلك سنة عشر (الكامل ج ٢ ص ١١٤ وقال في البداية والنهاية ج ٥ ص ٨٦ اظنه في تبوك او بعدها)

فقبل صلى الله عليه واله هديته وقرء كتابه الحامل اليه صلى الله عليه واله ايمانه الخالص واجاز الرسول باثنتى عشرة اوقية من فضة ونش – بالفتح نصف اوقية عشرون درهما – وفى الطبقات ان ذلك خمسمأة درهم . وكتب اليه هذا الكتاب يوصيه بالثبات في الدين وطاعة الله ورسوله .

فلما سمع بذلك قيصر اغرى به ملك غسان الحارث بن ابى شمر فطلبه حتى اخذه فحبسه فقال في محبسه ذلك .

طرقت سليمى موهنا اصحابى * والروم بين الباب والقروان (١)

صد الخيال وسائه ما قد رأى * وهممت ان اغفى وقد ابكانى (٢)

لا تكحلن العين بعدى اثمدا * سلمى ولا تدنن للاتيان (٣)

ولقد علمت ابا كبيشة اننى * وسط الاعزة لا يحص لسانى (٤)

فلئن هلكت لتفقدن اخاكم * ولئن بقيت لتعرفن مكانى

ولقد جمعت اجل ما جمع الفتى * من جودة وشجاعة وبيان

احضره الملك وقال له ارجع من دين محمد ونحن نعيدك إلى ملكك قال : لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشر به ولكنك تضن بملكك فلما يئسوا منه و

علموا انه لا يرجع إلى النصرانية اجمعوا على قتله وصلبه على ماء لهم يقال له عفرى – بكسر اوله والقصر – بفلسطين قال :

الا اهل اتى سلمى بان حليلها * على ماء عفرى فوق احدى الرواحل (٥)

* (هامش) * (١) الموهن – بفتح فسكون فكسر الهاء – ما بعد الساعة من الليل والقروان – بكسر فسكون – الجماعة .

(٢) اغفى : نام نوما خفيفا .

(٣) الاثمد : بكسرتين بينها سكون ضرب من الكحل

(٤) لا يحص اى لا يقطع ويروى لا يحس بمعناه .

(٥) الحليل بالحاء المهملة الزوج واحدى الرواحل اراد بها الخشبة التى صلب عليها . *

.١٥٥

على ناقة لم يضرب الفحل امها * مشذبة اطرافها بالمناجل (٦)

فلما قدموه ليقتلوه قال :

بلغ سراة المسلمين باننى * سلم لربى اعظمى ومقامى (٧)

١٨ – كتابه صلى الله عليه واله إلى اكثم بن صيفى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى اكثم بن صيفى احمد الله اليك ، ان الله امرنى ان اقول لا اله الا الله اقولها وآمر الناس بها ، الخلق خلق الله والامر كله لله ، خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ، ادبتكم بآداب المرسلين ولتسئلن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين .

المصدر

كنز الفوائد للكراجكى ص ٢٤٩ واكمال الدين وتمام النعمة للشيخ محمد بن على بن بابويه القمى رحمة الله عليه ص ٣١٤ في باب المعمرين ، ونقل شطرا منه في الاصابة ج ١ وفى الجمهرة ج ١ ص ٦٨ عن تاريخ آداب اللغة العربية للاستاذ حسن توفيق ص ٧٩ وفى البحار ج ٦ باب ماجرى بينه وبين اهل الكتاب .

الشرح

الاكثم كاحمد : الواسع البطن سمى به عدة منهم : اكثم بن صيفى حكيم العرب الذى كتب صلى الله عليه واله اليه هذا الكتاب ، كتاب من الرسول صلى الله عليه واله إلى حكبم العرب ، فهو

على ايجازه بليغ يحتوى بيان المبدء والتوحيد والمعاد .
قوله صلى الله عليه واله " الخلق خلق الله " نفى لما يزعمه بعض المشركين من عبدة الكواكب

وغيرهم من خلق الكواكب للعالم وكونها قديمة ازلية ، وقوله صلى الله عليه واله " الامر كله لله " نفى لما يرتئيه عبدة الاوثان وغيرهم من جلب المنافع ودفع المكاره او رفعها بآلهتهم ، وما يذهبون اليه من شفاعة الالهة عندالله تعالى ، لانه صلى الله عليه واله اثبت الخلق والاماتة والحشر
* (هامش) * (٦) مشذبة اى مقطوعة اغصانها بالمنجل وهو حديدة تقطع بها الزرع .
(٧) راجع فيما سردنا : معجم القبائل ص ١١٦٨ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٨ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٣٠ واسد الغابة والاصابة ترجمة فروة والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٢ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦١ ومعجم البلدان كلمة عفرى والبداية والنهاية ج ٥ ص ٨٦ والكامل في حوادث السنة العاشرة *
.١٥٦
والامر كله لله تعالى اى لا مؤثر في الوجود الا الله سبحانه وتعالى ، وهو التوحيد الكامل الذى ارتضاه لعباده ، فمن نال به فقد نال المرتبة العظمى .
وعقبه بقوله " ادبتكم بآداب المرسلين " تنبيها على ان ما كتبه اليه هو الذى يعتنقه جميع الانبياء والمرسلين ، فهو دين الله الذى ارسل به الانبياء (ع) " ان الدين عندالله الاسلام " .
والنبأ العظيم : هو المعارف الحقة التى يسئل عنها ، وهى التى يعلم حقيقتها و يظهر مكنونها في يوم الفصل " ان يوم الفصل كان ميقاتا " .
بحث تاريخى
كان اكثم من بنى اسيد (بتشديد الياء وتخفيفها) وهم بنو اسيد بن عمرو بن لجيم – نهاية الارب ص ٤١ – او بنى اسيد بن عمرو بن تميم – معجم القبائل ص ٢٧ – من اشراف تميم وهو معدود في اهل الحجاز .
وكان اكثم حكيم العرب ومقدما فيهم ولم يكن العرب يفضل عليه احدا (١) وهو من المعمرين عاش ثلثمأة وثلثين سنة (٢) وقيل مأة وتسعين سنة ونقل عن المرزبانى
في المعجم من شعر اكثم ما يؤيد القولى الثانى :
وان امرء قد عاش تسعين حجة * إلى مأة لم يسأم العيش جاهل
اتت مأتان غير عشر وفائها * وذلك من مر الليالى قلائل

نقل المورخون لهذا الحكيم كلمات رايعة وكتبا نافعة اتى على كلماته وكتبه في
العقد الفريد ج ١ وج ٢ والبصائر والذخائر ص ١٥١ وجمهرة رسائل العرب ج ١
ص ١٩ – ٢١ .
ونحن نذكر جملا طريفا من كتابه إلى طى :
" اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم ، واياكم ونكاح الحمقاء فان نكاحها غرر
وولدها ضياع ، وعليكم بالخيل فاكرموها فانها حصون العرب . . ولن يهلك امرء
* (هامش) * (١) كنز الفوائد للكراجكى ص ٢٤٩ .
(٢) كنز الفوائد للكراجكى ص ٢٤٩ واكمال الدين ص ٣١٤ – ٣١٧ و
الاصابة ج ١ *
.١٥٧
عرف قدره ، والعدم عدم العقل لا عدم المال . . ومن عتب على الدهر طالت معتبته ، و
من رضى بالقسم طابت معيشة ، وآفة الرأى الهوى . . الخ " وفى كتابه إلى النعمان
بن خميصة البارقى : " حلبت الدهر اشطره ، فعرفت حلوه ومره ، عين عرفت فذرفت
ان امامى مالا اسامى ، رب سامع بخبرى لم يسمع بعذرى ، كل زمان لمن فيه ، في كل يوم
مايكره . .
فكن من الناس بين القرب والبعد فان خير الامور اوسطها الخ " .
إلى غير ذلك مما يعرف به قدره ويعلم به مكانته من الرجولية والحكمة و
الانسانية كلام الرجل ميزان عقله ، وبه يستدل على ما خوله الله وانعمه من الفضائل
والفواضل .
فلما بلغ اكثم ظهور رسول الله صلى الله عليه واله اراد ان ياتيه فابى عليه قومه وقالوا انت
كبيرنا لم تك لتخف اليه ، قال فليأت من يبلغه عنى ويبلغني عنه ، فانتدب رجلان فاتيا
النبى صلى الله عليه واله وقالا نحن رسولا اكثم بن صيفى وهو يسئلك من انت ؟ وما انت ؟ وبم جئت ؟
فقال
النبى صلى الله عليه واله انا محمد بن عبدالله وانا عبدالله ورسوله ، ثم تلا عليهم هذه الاية " ان الله
يأمر
بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون " فرجعا إلى اكثم واخبراه فلما سمع الاية قال : اى قوم اراه يأمر بمكارم

الاخلاق وينهى عن ملائمها ، فكونوا في هذا الامر رؤساء ، ولا تكونوا اذنابا ، وكونوا فيه اولا ولا تكونوا آخرا (١) .

قال الكراجكى في كنز الفوائد ان اكثم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه واله مع الرسولين " بسمك اللهم من العبد إلى العبد فابلغنا ما بلغك ، فقد اتانا عنك خبر لا ندرى ما اصله فان كنت اريت فارنا ، وان كنت علمت فعلمنا واشركنا في كنزك والسلام " فاجابه رسول الله صلى الله عليه واله بما اسفلناه

وفى الاصابة : ان رسول اكثم هو ابنه ، فلما رجع إلى اكثم قال ماذا رايت قال رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائهما ، فجمع اكثم قومه ودعاهم إلى اتباعه ، وقال لهم ان سفيان بن مجاشع سمى ابنه محمدا حبا في هذا الرجل ، و

* (هامش) * (١) اسد الغابة ج ١ ص ١١٢ والاصابة ج ١ في ترجمته والاستيعاب في ترجمة احنف بن قيس *

.١٥٨

ان اسقف نجران كان يخبر بامره وبعثه ، فكونوا في امره اولا ولا تكونوا آخرا ، فقال لهم مالك بن نويرة ، ان شيخكم خرف ، فقال : اكثم ويلى للشجي من الخلى ، والله ما عليك آسى ولكن على العامة ، ثم نادى في قومه فتبعه منهم مأة رجل منهم : الاقرع بن حابس وسلمى بن قيس وابوتميمة الهجيمى ورياح بن ربيع ، و . . فساروا حتى كانوا دون المدينة باربع ليال ، كره ابنه حبش مسيره فادلج على ابل اصحاب ابيه فنحرها وشق قربهم ومزاداتهم ، فاصبحوا ليس معهم ماء ولا ظهر ، فجهدهم العطش وايقن اكثم بالموت فقال لاصحابه : اقدموا على هذا الرجل ، واعلموه بانى اشهد ان لا الله الا الله وانه رسول الله (١) وانظروا ان كان معه كتاب بايضاح ما يقول ، فآمنوه واتبعوه وآزروه قال فقدموا واسلموا ، فبلغ حاجبا ووكيعا خروج اكثم فخرجا في اثره فلما مرا بقبره اقاما به ونحرا عليه جزروا ، ثم قدما على اصحابه ، فقالا لهم ماذا امركم به اكثم ؟ قالوا : امرنا بالاسلام فاسلما معهم ، قال ابن عبد

البر في الاستيعاب : ولم نذكر اكثم بن صيفى (يعنى في الاستيعاب) لانه لم يصح اسلامه في حياة رسول الله صلى الله عليه واله .

ثم نقل ما ذكرناه عن اسد الغابة والاصابة وقال في آخره : ولم يلبث ان مات ، وكذا ابن الاثير في اسد الغابة وزاد بانه اوصى بنيه بمكارم الاخلاق ، هذا و لكن شيخنا الكراجكى قال : انه ادرك الاسلام ، وآمن بالنبى صلى الله عليه

وآله قبل ان يراه كما مر عن سرح العيون ايضا ، وقيل ان فيه نزلت قوله تعالى : " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله " .

* (هامش) * (١) جمهرة رسائل العرب عن سرح العيون ص ١٤ * ١٥٩.

١٩ – كتابه صلى الله عليه واله إلى اسيخب بن عبدالله

انه قد جائنى الاقرع بكتابك ، وشفاعتك لقومك ، وانى قد شفعتك و صدقت رسولك الاقرع في قومك ، فابشر فيما سئلتنى ، بالذى تحب ولكنى نظرت ان اعلمه وتلقانى ، فان تجئنا اكرمك ، وان تقعد اكرمك اما بعد فانى لا استهدى احدا وان تهد إلى اقبل هديتك ، وقد حمد عمالى مكانك ، واوصيك باحسن الذى انت عليه من الصلاة والزكاة وقرابة المؤمنين ، وانى قد سميت قومك بنسى عبدالله فمرهم بالصلاة ، وباحسن العمل وابشر ، والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين .

الصمدر :

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٥ ، واومى اليه البلاذرى في فتوح البلدان ص ١٨٩ ، ومعجم البلدان ج ١ في كلمة بحرين ، ومجموعة الوثائق السياسية عن الطبقات ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧ ، وقال انظر كايتانى ٨ : ١٨١ ، واشر برص ٢٤ ، ٢٥ واشرنكر ج ٣ ص ٣٨٠ و ٣٨١ .

الشرح

اسيخب بالالف ثم السين المهملة ثم الخاء المعجمة ثم الباء الموحدة ، وفى الاصابة اسيحب بالحاء المهملة ، وفى الطبقات الكبرى اسيبخت ، وفى فتوح البلدان ومعجم البلدان سيبخت بحذف الالف كان مرزبان البحرين ، او مرزبان هجر ، والمعنى واحد وعلى كل حال اختلف في اسمه ، ولم يعلم حقيقة الحال .

قوله صلى الله عليه وآله " جائنى الاقرع الخ " لم ار من عين الاقرع هذا من هو ؟ فيحتمل ان يكون هو الاقرع بن حابس التميمى احد اشراف اليمن ، او الاقرع بن شفى العكى ، او الاقرع بن عبدالله الحميرى رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ذى مران ، والذى اظنه هو كونه الاقرع بن حابس ، لانه تميمى دارمى – من المؤلفة قلوبهم – ودارم ابوقبيلة المنذر بن ساوى ، فهو والاقرع من بنى دارم ، الا انه من بنى

عبدالله والاقرع من بنى مجاشع ،
قوله صلى الله عليه واله " وشفاعتك الخ " يحتمل ان يكون شفاعته غير كتابه ، او يكون
.١٦٠.
مضمون الكتاب الشفاعة لهم ، فيكون عطف تفسير .
قوله صلى الله عليه واله " لا استهدى " يعنى لا اطلب الهدية من احد ، فلعله كتب في كتابه
ان يطلب رسول الله صلى الله عليه واله منه الهدية ، فاجاب بانى لا استهدى ، ولكن ان اهديت
اقبل هديتك .
قوله صلى الله عليه واله " قرابة المومنين " اى القرب منهم والتقرب اليهم .
قوله صلى الله عليه واله " وانى قد سميت الخ " كان صلى الله عليه واله يحب التفال ، ويكره التطير ،
ويغير اسماء الاشخاص والقبائل ، اذا كانت قبيحة كما غير يثرب بالطيبة و ، زيد
الخيل بزيد الخير ، فلعل اسم قومه كان من هذا القبيل فغيره إلى بنى عبدالله ، ولم
اجد إلى الان اسم قومه .
بحث تاريخى
كتب صلى الله عليه واله اليه حين كتب إلى المنذر بن ساوى ، كما صرح به البلاذرى و
ياقوت ، لكنه غير هذا الكتاب ، لان هذا جواب لكتابه بعد اسلامه وشفاعته لقومه
لا للدعوة الي الاسلام ، ولم اعثر إلى الآن على لفظ كتابه صلى الله عليه واله اليه للدعوة إلى
الاسلام .
فهذا ، لكتاب لم يعلم تاريخ كتابته الا بنحو من التقريب بانه كان بعد سنة
سبع .
.١٦١.
٢٠ – كتابه إلى يحنة بن رؤبة وسروات اهل ايلة
.....
– مكاتيب الرسول من ص ١٦١ سطر ١ الى ص ١٧٠ سطر ٢٦

٢٠ – كتابه إلى يحنة بن رؤبة وسروات اهل ايلة
سلم انتم ، فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو فانى لم اكن لا قاتلكم
حتى اكتب اليكم ، فاسلم او اعط الجزية ، واطع الله ورسوله ورسل رسوله ،
واكرمهم واكسهم كسوة حسنة ، غير كسوة الغزاء ، واكس زيدا كسوة حسنة
فمهما رضيت رسلى فانى قد رضيت ، وقد علم الجزية فان اردتم ان يأمن البر و

البحر فاطع الله ورسوله ، ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم ، الا حق الله وحق رسوله .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٧ ، وابن عساكر ج ٤ ص ١١١ ، واللفظ للاول .

وفى مجموعة الوثائق ص ٥٣ رقم ٣٠ عن الطبقات وابن حديدة في المصباح المضيئى في كلمة يحنة ، والزرقانى ج ٣ ص ٣٦٠ ، ثم نقل عن كايتانى ٩ : ٣٨ " التعليقة الاولى " واشرنكر ج ٣ ص ٣٢١ – ٤٢٢ . واشر برص ١٢ – ٤٢

الشرح

يحنة بن رؤبة : بضم الياء وفتح الحاء المهملة ، ثم نون مشددة مفتوحة ثم التاء (ق . والحلبية) وفى الكامل يوحنا ، وفى الاموال ص ٢٠٠ يوحنة ، وفى تعليقة الاموال ان بهامش الاصل يحنة ، والذى اطبق عليه اكثر النسخ الاول .

ورؤبة بضم الراء المهملة وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة كما يظهر من (ق) .

قوله صلى الله عليه واله " سروات " جمع سراة وهى اعلا كل شئ ، والسروات في بلاد العرب كثيرة ، قال ياقوت : السرو من الجبل ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ، ومنه سرو حمير لمنازلهم وهو النعف والخيف ، ثم ذكر سروات القبائل ، و ذكر بعضها في (ق) فراجع وهو المترجم بالفارسية (كوه ايه) و " ايلة " بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير ، وهى مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم السمك في السبت ، وبها في يد اليهود عهد لرسول الله صلى الله عليه واله .١٦٢.

(المعجم ج ١)

قوله صلى الله عليه واله " سلم انتم الخ " اقول : تسليمه صلى الله عليه واله عليهم وهم كفار غريب ، و

لعله كان تاليفا لهم او لانهم كانوا مستسلمين ، وان لم يكونوا مسلمين اى سالم انتم ، واتى صلى الله عليه واله بالضمائر مفردة خطابا إلى صاحبهم يحنة ، وجمعا بالنسبة إلى اجمعهم فقال بعد قوله سلم انتم فاسلم او اعط الجزية بالافراد ، والكسوة بضم الكاف ويكسر : الثوب .

قوله صلى الله عليه واله " غير كسوة الغزاء " بالمعجمتين وفى آخره الهمزة والظاهر ان

صحيح الغزاة بالتاء جمع غازية بمعنى المقاتلة ، اى غير ثوب المقاتل كالدرع او ثوب من حرير يختص بحال الحرب ، وفى نسخة ابن عساكر : العراء بالمهملتين وفى آخرها الهمزة ، ولا يناسبه سياق الكلام ، لان العراء هى المكان الذى لاسترة به ، الا ان يكون في آخرها تاء بدل الهمزة ، ويكون العين مضموما ، فالمعنى غير كسوة العراة اى الخلقة البالية ويؤيده قوله حسنة لان ثوب العراة ليس ، بحسن ، والاول اشبه .

قوله صلى الله عليه واله " واكس زيدا " لم اعرف هذا الرجل معينا ، والذى اظن انه هو هو زيد بن مهلهل الطائى المعروف بزيد الخيل ، وسماه رسول الله صلى الله عليه واله زيد الخبر ، اسلم سنة تسع كما في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٤١ .

قوله صلى الله عليه واله : " رضيت " من التفعيل اى ارضيت او رضيت مجردا باعتبار كون رسل جمعا وقد علم الجزية مبنيا للمفعول ولم ينقل ابن عساكر هذه الجملة مع ما بعده إلى قوله الا حق الله ورسوله وقال بعد نقل ورضيت رسلى : وفى ذلك الكتاب : وانك ان رددتهم ثم نقل باقى الكتاب .

قوله " ويمنع عنكم الخ " منع عنه اى حاطه ونصره ، يعنى انكم ان اسلمتم يمنع ان يؤخذ عنكم كل حق كان عليكم ، الا حق الله ورسوله ، فكانه بمعنى قوله صلى الله عليه وآله " الا وكل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمى " (١) .

* (هامش) * (١) والبحار ج ٦ ، واعيان الشيعة ، والعقد الفريد والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٤ – ١٦٣.

الاصل

وانك ان رددتهم ولم ترضهم لا آخذ منكم شيئا حتى اقاتلكم فاسبى الصغير واقتل الكبير ، فانى رسول الله بالحق اومن بالله وكتبه ورسله ، وبالمسيح بن مريم انه كلمة الله وانى اومن به انه رسول الله وأت قبل ان يمسكم الشر ، فانى قد اوصيت رسلى بكم واعط حرملة ثلثة اوسق شعيرا وان حرملة شفع لكم وانى لولا الله وذلك لم اراسلكم شيئا حتى ترى الجيش وانكم ان اطعتم رسلى فان الله لكم جار ومحمد ومن يكون منه وان رسلى شرحبيل وابى وحرملة وحريث بن زيد الطائى فانهم مهما قاضوك عليه فقد رضيته ، وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان اطعتم ، وجهزوا اهل مقنا إلى ارضهم .

الشرح
قوله (ص) " فانى رسول الله الخ " يحتمل ان يكون تاكيدا في مقام التعليل لقوله " اطع الله ورسوله ورسل رسوله ج " ويحتمل ان يكون تعليلا وتاكيدا لقوله لا آخذ منكم شيئا الخ و المعنى على الاول واضح ، وعلى الثانى يكون المعنى ان الراد لرسول الله يستحق القتل والسبى ، وقوله صلى الله عليه واله " وبالمسيح بن مريم انه كلمة الله " ايعاز إلى بطلان عقيدتهم انه ابن الله
وحرملة هذا لم اعثر عليه ، وكذا شرحبيل وابى لتعدد هذه الاسماء في الصحابة
وحريث هو حريث بن زيد الخير الطائى ظاهرا .
قوله صلى الله عليه واله " حتى ترى الجيش " بالجيم ثم الياء ثم الشين المعجمة كذا في الطبقات ، وفى تهذيب تاريخ ابن عساكر الخميس بالخاء المعجمة ثم الميم ثم الياء بعدها السين المهملة والمعنى واحد لان الجيش يسمى خميسا ايضا لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب .
قوله صلى الله عليه واله " قاضوك " مفاعلة من القضاء : بمعنى الحكم والفصل واصله القطع ، والمعنى انهم مهما قاطعوك عليه بشئ من المال فقد رضيت ، ويظهر من قوله " وان حرملة شفع لكم وانى لولا الله وذلك " انهم استحقوا المقاتلة لجرائم ارتكبوها من قبل

من رد كتابه صلى الله عليه واله او توطئة على الاسلام واهله او غير ذلك .
* (هامش) * (١) – والطبرى ج ٢ ص ٤٠٢ ، واليعقوبى ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٩٤ ، وسيرة ابن هشام
ج ٤ ص ٢٧٥ ، في خطبة حجة الوداع . *
.١٦٤
بحث تاريخى
كتب صلى الله عليه واله هذا الكتاب إلى يحنة ، واهل ايلة من تبوك سنة تسع والظاهر من الكتاب ان الرسول اليه : حرملة وزيد وحريث بن زيد وابى وشرحبيل ،
ويحنة صاحب ايلة وعظيمها ، وقد شدد عليه وعليهم في هذا الكتاب وهددهم بالقتل او السبى ، وظاهر الكتاب وان كان يعطى كونهم نصارى ، الا ان ياقوت صرح بكونهم يهودا .
فلما وصل الكتاب اليه وقرئه اشفق ان يبعث اليهم سرية كما بعث إلى دومة الجندل ، فاقبل ومعه اهل الشام واهل اليمن واهل البحر ، (١) واقبل معه اهل جرباء

واذرح ومقنا .
واهدى يحنة إلى النبى صلى الله عليه واله بغلة بيضاء (٢) فسكاه رسول الله صلى الله عليه واله بردا (٣) وعرض عليه السلام فلم يسلم وصالحه على الجزية ، وكتب له ولاهل ايلة كتابا ، واعطاهم فيه امنة لسفنهم وسياراتهم ، وسيأتى الكتاب في الفصل الثالث ، فبلغ جزية اهل ايلة ثلثماء دينار (٤) .
وفى كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥ ، وصحيح مسلم ج ٦ ص ٦١ قال : وجاء ابن العلماء من صاحب ايلة بكتاب واهدى له بردا ، وظاهره ان يحنة لم يأت بنفسه وانما ارسل رسولا وكتب كتابا ، وهو خلاف كلام الاكثر (٥) .
* (هامش) * (١) الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٩ .
(٢) الحلبية وزينى دحلان :
(٣) الحلبية وزينى دحلان ، وفى المعجم ان بها – يعنى ايلة – برد النبى صلى الله عليه وآله ، وهبه ليحنة بن رؤبة .
(٤) ابوالفداء ، والكامل والمعجم .
(٥) راجع فيما سردناه من القصة السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٦٠ ، والاموال ص ٢٠٠ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٣٧٤ ، وفتوح البلدان ص ٧١ ، وابن عساكر ج ١ ص ١١٤ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٨١ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٩ ، ومعجم البلدان في لفظة ايلة ، واعلام الورى ص ٧٥ . *
.١٦٥

٢١ – كتابه صلى الله عليه واله إلى زياد بن جهور

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله إلى زياد بن جهور سلم انت ، فانى احمد الله اليك (اليك الله خ ل) الذى لا اله الا هو ، اما بعد : فانى اذكرك الله واليوم الاخر اما بعد : فليوضعن كل دين دان به الناس ، الا الاسلام فاعلم ذلك

المصدر

المعجم الصغير للطبرانى ص ٨٤ ، واسد الغابة ج ٢ ص ٢١٨ ، ونقل ابوعمر شطرا منه في الاستيعاب هامش الاصابه ج ١ ص ٥٦٩ ، واوعز اليه في الاصابة ج ١ في ترجمة زيادة بن جهور .
والناقل للكتاب على ما في المعجم هو زياد نفسه ، ونقله في مجموعة الوثائق

ص ٦٥ رقم ٤٢ .
الشرح
مضى الكلام على قوله سلم انت ، في كتابه صلى الله عليه واله لهلال ، ولا يخفى على المتدبر العارف باساليب الكلام : ان سياق الكتاب مغاير لسائر الكتب النبى كتبت للدعوة إلى الاسلام .
قوله صلى الله عليه واله " اذكرك الله واليوم الاخر " ايقاظ وتنبيه لما يعلمه الرجل ويعتقده فكان زيادا كان رجلا متألها عارفا بالله واليوم الاخر ، فدعاه إلى الاسلام بان ذكره ما يعتقده من يوم الحساب ، فان ذكر الله سبحانه واليوم الاخر كافيان في قبول الحق و ورفض المزاعم الباطلة ، قال تعالى " ان اسلموا فقد اهتدوا " .
قوله " فليوضعن الخ " معناه ان كل ما يدين به الناس عدا الاسلام لابد وان يترك ، والذى اظن ان زيادا كان متنصرا متعبدا فدعاه رسول الله صلى الله عليه واله إلى الاسلام ، على ما نحو ما يحتج به للمتأله المتخشع ، اذ كان فيهم رجال يريدون ان يهتدوا وكانوا مستسلمين للحق ، ويؤيد انه كان من النصارى انتشار التنصر في لخم وجذام القاطنتين في الشام وبواديها ، ولم يسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله جميعهم ، ويدل على ذلك

ان قيصر جهزهم في عهد عمر لقتال المسلمين ، فقاتلوا المسلمين .
.١٦٦
زياد بن جهور لخمى كذا في المعجم الصغير والاستيعاب ج ١ ، وفى الاصابة بزيادة التاء في اخره عداده في فلسطين ، وفى اسد الغابة : زيادة بن جهور اللخمى العممى (بالميمين وعمم هو ابن نمارة بن لخم) وبعض الناس يقوله بميم واحدة ، وليس بشئ ، وشهد زيادة فتح مصر ورجع إلى فلسطين ، وبها ولده وقبيلته ، لان لخم كانوا متفرقين ومن بلادهم جولان وحوران ، ومن بلادهم بفلسطين : رفح وحدس بالشام وزياد كان يسكن فلسطين .
٢٢ – كتابه صلى الله عليه واله إلى بكر بن وائل
من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل اسلموا تسلموا .
المصدر
اسد الغابة ج ٤ ص ٣٤٤ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨١ ، وكنز العمال ج ١ ص ٢٨٧ .
واخرجه في مجموعة الوثائق ص ١٧٥ عن اعلام السائلين رقم ٢٢ ومسند احمد

ج ٥ ص ١٨ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢١ ، ونصب الراية للزيلعى رقم ٦ (عن ابن حبان) .

كتب صلى الله عليه واله هذا الكتاب إلى بعض بن بكر بن وائل ، (وبنو بكر بن وائل كانت لها بطون وافخاذ وعمائر كثيرة والمكتوب اليهم بطن منهم راجع النهاية للقلقشندى ص ١٦٩) والراوى لهذا الكتاب ، هو مرثد بن ظبيان السدوسى الشيبانى هاجر وشهد حنينا ، وكتب صلى الله عليه واله معه كتابا إلى بكر بن وائل : قال مرثد فما جائنا من يقرء الكتاب حتى قرئه رجل من بنى ضبيعة وانهم يسمون بنو الكاتب (١) .

وفى اسد الغابة ج ٢ ص ١٢٤ ، قال : هاجر ابوالخمخام (بالمعجمتين) في وفد بكربن وائل مع اربعة من سدوس (بنو سدوس بفتح السين بطن من بنى ذهل بن

* (هامش) * (١) راجع اسد الغابة ج ٤ ص ٣٤٤ والاصابة ج ٤ والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨١

بنو ضبيعة (مصغرا) بطنان من بكر بن وائل من العدنانية ، وهم بنو ضبيعة بن عجل .

وبنو ضبيعة بن قيس .

وبنو شيبان بطن من بكر بن وائل وهم بنو شيبان بن ثعلبة . *

.١٦٧.

شيبان ، وهم بطن من بكر بن وائل) احدهم بشير بن الخصاصية وفرات بن حبان و عبدالله بن الاسود ويزيد بن ظبيان شهد مع النبى صلى الله عليه واله حنينا ، وكتب معه كتابا إلى عشيرته بكر بن وائل ، وهم قوم باليمامة من اسلم فيهم (كذا) ، ولم يجد يزيد بن ظبيان احدا يقرء الكتاب ، ويظهر من معجم قبائل العرب ص ٩٦ ، ان قسما منهم اعتنق الاسلام سنة ٩ من الهجرة ، ولعلهم هم المكتوب اليهم .

فالظاهر مما مر : ان الكتاب بعثه النبى صلى الله عليه واله إلى بطون بكربن وائل : بنى ضبيعة ، وبنى سدوس ، وبنى شيبان ، وغيرهم القاطنين باليمامة ، ومنهم ايضا بنو يشكر وبنو عكابة : وبنو حنيفة ، رهط هوذة بن على وثمامة بن اثال ملكى يمامة ، وبنو عجل ، وكانت ديارهم من اليمامة إلى البحرين فكانه صلى الله عليه واله كتب إلى ملكهم هوذة ثم كتب مع وافدهم كتابا كالمنشور العام إلى جميع بطون بكر بن وائل : ويظهر من كنز العمال ج ٧ ص ٤ ان فرات بن حبان وفد مع ثمامة بن اثال الحنفى (راجع معجم القبائل ص ٩٣ – ٩٥ وغيرها) .

٢٣ – كتابه صلى الله عليه واله إلى مسيلمة الكذاب

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب ، سلام
على من اتبع الهدى ، اما بعد ، فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ،
والعاقبة للمتقين .
المصدر
الطبرى ج ٢ ص ٤٠٠ ، وفتوح البلدان ص ٩٧ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص
٢٧٣ ، والكامل ج ٢ ص ١١٥ ، ونهاية الارب للقلقشندى ص ٢٢٦ ، والبداية والنهاية
ج ٥ ص ٥١ ، واليعقوبى ج ٢ ص ١٠٩ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧٢ ، والسيرة الحلبية
ج ٣ ص ٢٥٣ ، وفى جمهرة الرسائل ج ١ ص ٦٧ ، عن المواهب شرح الزرقانى ج ٤
ص ٢٥ ، وصبح الاعشى ج ٦ ص ٣٨١ ، واللفظ للحلبى مع عدم خلاف فاحش بين النسخ
في اللفظ ، الا في الطبقات فان فيه هكذا " بلغنى كتابك الكذب والافتراء على الله و
ان الارض لله الخ " (١) .

* (هامش) * (١) ومجموعة الوثائق ص ٢٢٧ رقم ٢٠٦ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم
٩٣ و – *
.١٦٨
بحث تاريخى
قدم وفد بنى حنيفة (في سنة عشر (١) وفى سيرة ابن هشام سنة تسع) فيهم مسيلمة
بن حبيب الكذاب ، وكانوا يسترونه بالثياب تعظيما له ، وكانت تلك عادتهم فيمن
يعظمونه ، وله عند قومه منزلة رفيعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه واله جالسا في اصحابه ومعه
عسيب من سعف النخل في راسه خويصات ، فلما انتهى مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه واله
وهو مستور بالثياب : كلم النبى ان يشركه معه في النبوة فقال صلى الله عليه واله : لو سئلتنى هذا
العسيب ما اعطيتكه (٢) وقيل : ان بنى حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه واله ، وخلفوا مسيلمة
في رحالهم ، فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا خلفنا صاحبنا في رحالنا
وفى ركابنا يحفظها لنا ، فال فامر به رسول الله صلى الله عليه واله بمثل ما امر به للقوم ، وقال اما
انه ليس بشركم مكانا ، ثم انصرفوا عن رسول الله ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتد
عدوالله وتنباء وتكذب لهم ، وقال انى اشركت في الامر ، وقال لوفده الذى كان :
الم يقل لكم حين ذكرتمونى له " اما انه ليس بشركم مكانا " ماذاك الا لما كان يعلم
انه قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم الاساجيع ويقول للناس فيما يقول
مضاهاة للقرآن : لقد انعم الله على الحبلى ، اخرج منها نسمة تسعى ، من بين

صفاق وحشا ، وقال ايضا ، والطاحنات طحنا ، والعاجنات عجنا ، و
الخابزات خبزا ، والثاردات ثردا ، واللاقمات لقما (٣) وقال ايضا : انا اعطيناك
الجواهر ، فصل لربك وهاجرا ان مبغضك رجل فاجر ، يضاهى به سورة الكوثر وفى
نقل : انا اعطيناك الكوثر ، فصل لربك وبادر ، في الليالى الغوادر (٤) واحل
لهم الخمر ، ووضع عنهم الصلاة ، (٥) فكتب مسيلمة مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم

* (هامش) * – امتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٥٠٨
وانظر كايتانى ١٠ : ٦٩ واشرنكر ج ٣ ص ٣٠٦ (التعليقة الاولى)
(١) الكامل ج ٢ ص ١١٤ والطبرى ج ٢ ص ٣٩٣
(٢) الحلبية ج ٣ ص ٢٥٢ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٢٠ وسيرة ابن هشام
ج ٤ ص ٢٤٤
(٣) الحلبية .
(٤) زينى دحلان .
(٥) سيرة ابن هشام وسيرتى الحلبى وزينى دحلان . *
.١٦٩
" من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله صلى الله عليه واله ، سلام عليك . اما بعد : فانى قد
اشركت
في الامر معك ، وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ، ولكن قريشا قوم يعتدون
(وفى الحلبية وليس قريش قوما يعدلون) فقدم بهذا الكتاب رسولان له فاجابه
الرسول صلى الله عليه واله بهذا الكتاب (١) وقتل الملعون في ايدى المسلمين في زمن ابى بكر
وله مع سجاح المتنبية قصة طريفة كالاضحوكة ، ففى النهاية ص ٦٧ وغيرها ان مسيلمة
وسجاح لما التقيا بين العسكرين فقالت له ماذا اوحى اليك ؟ فقال : الم ترى كيف فعل
ربك بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وغشا قالت وما انزل عليك
ايضا ؟ قال : ان الله خلق النساء ازواجا فنولج فيهن ايلاجا ثم يخرج منهن ما يشاء
اخراجا فينتجن انتاجا ، فقالت اشهد انك نبى ، فقال لها هل لك ان اتزوجك ؟ قالت
نعم ، فقال لها الا قومى إلى المربع فقد هيئى لك المضجع إلى آخر .
٢٤ – كتابه صلى الله عليه واله إلى ضغاطر الاسقف
سلام على من آمن اما على اثر ذلك ، فان عيسى بن مريم روح الله القاها

إلى مريم الزكية ، وانى اومن بالله وما انزل الينا وما انزل إلى ابراهيم و
اسماعيل ، واسحق ويعقوب ، والاسباط وما اوتى موسى ، وعيسى ، وما اوتى
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ، والسلام على من
اتبع الهدى .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٦ ، وتفرد هو بنقله ، ولم ينقله غيره فيما تصفحت
من الكتب ، والله العالم .

وعثرب بعد ، على مجموعة الوثائق السياسية فوجدت الكتاب فيها ص ٥٢ رقم
٢٩ عن الطبقات وانه اوعز إلى الكتاب الطبرى والمنتقى لابى نعيم ورقة ٣١
ب – ٣٢ .
* (هامش) * (١) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧٢ واليعقوبى ج ٢ ص ١٠٩ والكامل ج ٢ ص
١١٥ و
الحلبية ج ٣ ونهاية الارب ص ٢٢٦ والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ والطبرى ج ٢ ص ٣٩٩ –
٤٠٠ وفتوح البلدان ص ٩٤ والبداية والنهاية ج ٥ ص ٥١ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٦٧ *
.١٧٠.
ثم قال انظر كايتانى ٦ : ٥٠ (التعليقة الثانية) واشرنكر ج ٣ ص ٢٦٦ (التعليقة
الاولى) فراجع .
الشرح
ضغاطر بالضاد ثم الغين المعجمتين ، ثم الالف ثم الطاء والراء المهملتين (كذا في
اسد الغابة والاصابة والطبقات والطبرى والكامل) وفى الاصابة : يقال تغاطر بالتاء
المثناة الفوقانية بدل الضاد .
هو الاسقف الاعظم في الروم بمنزلة (ا) في عصرنا
الزكية اى الطاهرة الصفية .
اراد صلى الله عليه واله ان يعلم الاسقف الاعظم ، ان النبى صلى الله عليه واله مؤمن بجميع الانبياء
العظام وكتبهم لا يفرق بين احد منهم ، وانه سلم لله سبحانه ولا يقول كما قالته اليهود :
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ، بل الدين عندالله الاسلام ، والهدى هدى الله تعالى كما
ان ابراهيم واسمعيل واسحق والاسباط (ع) مؤمنون بما جاء به النبى الاقدس صلى الله عليه واله
يقولون : كل من عند ربنا قال الله تعالى " واذ خذالله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب

وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال ءاقررتم و
اخذتم على ذلك اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين " وليس
فيهم العصبية العمياء ، ولا الانوف الكاذبة ، وانما الدين من عند واحد وكل يدعون
اليه تعالى .
ولعل في ذلك ايماء إلى ما كان يصنعه النصارى واليهود بالنسبة إلى النبى صلى الله
عليه وآله والقرآن ، ويكتمون ما انزل الله في نبينا صلى الله عليه وآله في التوراة
والانجيل .

اكتفى صلى الله عليه واله وسلم بذكر الانبياء (ع) والايمان بهم ، عن دعوته إلى الاسلام
صريحا ، فان قوله سلام على من آمن وقوله صلى الله عليه واله وانى اومن بالله وما انزل الينا الخ
كاف
في المقام .
ومن المطالب التى كتبها في كتبه صلى الله عليه واله إلى ملوك النصارى اساقفتهم تنزيه
عيسى عليه السلام ومريم الزكية مما افترى عليهما ، وان عيسى عليه السلام كلمة الله وليس كما يزعمه
.١٧١
اليهود ولا النصارى .
.....
– مكاتيب الرسول من ص ١٧١ سطر ١ الى ص ١٨٠ سطر ٢٦
اليهود ولا النصارى .
بحث تاريخى
كتب صلى الله عليه واله اليه مع دحية بن خليفة الكلبى ، في اليوم الذى كتب فيه إلى قيصر (سنة
٦ او ٧ كما مر) وكان له مقام عظيم في الروم بل كان يهابه ملك الروم ، لعلمه بمكانته
الروحانية ونفوذه المعنوى المتعرق في قلوب النصارى ، ومن اجل ذلك قال قيصر لدحية
اذهب إلى ضغاطر ، فاذكر له امر صاحبكم ، فهو اعظم في الروم منى واجوز قولا عندهم
منى ، فانظر ما يقو لك : هذا مع ما هو معلوم من سلطة الاساقفة ولا سيما الاسقف الاعظم
في تلكم العصور في نفوس العامة .
فلما اتاه دحية واوصل اليه كتاب النبى صلى الله عليه واله فقرئه ، اخذ بمجامع قلبه وانار
له الطريق فاستنار ، وهداه الي الحق فاهتدى فبلغ من الايمان إلى الغاية فبرق له لامع
كثير البرق فاضاء له الطريق ، وابان له السبيل ، فقال لدحية ان صاحبك والله نبى مرسل

نعرفه بصفته ونجده في كتابنا باسمه . ولم يقنع بذلك بل دخل فالقى ثيابا كانت عليه سوداء ، ولبس ثيابا بيضا ، ثم اخذ عصاه فخرج على الروم وهم في الكنيسة ، فقال رافعا عقيرته : يا معشر الروم ، انه قد جائنى كتاب من احمد ، يدعونا فيه إلى الله عزوجل ، و انى اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبده ورسوله فوثبوا عليه وثبة رجل واحد ، فضربوه

فقتلوه (راجع الطبرى ج ٢ ص ٢٩٢ و ٦٩٣ واسد الغابة ج ٣ ص ٤١ والاصابة ج ٢ والكامل ج ٢ ص ٨٠) .

قتل الرجل وبقى صداصوته في مسمع الدهر ، واوجد بقتله امواجا طائرة في الممالك المتنصرة بل غيرها فاوجبت توجيه النفوس إلى الاسلام ، ونقض حبائل العصبية .

اجل كذا يكون اعتناق الحق ، والتفادى في سبيله لا يعفى آثاره ولا يدرس ، (مضى بعض الكلام فيه في كتابه صلى الله عليه واله لقيصر) .

.١٧٢.

٢٥ – كتابه صلى الله عليه واله إلى اليهود

من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اخى موسى وصاحبه ، بعثه الله بما بعثه به انى انشدكم بالله وما انزل على موسى يوم طور سيناء ، وفلق لكم البحر وانجاكم واهلك عدوكم ، واطعمكم المن والسلوى ، وظلل عليكم الغمام ، هل تجدون في كتابكم انى رسول الله – ص – اليكم ، والى الناس كافة ، فانكان ذلك كذلك ، فاتقوالله واسلموا ، وان لم يكن عندكم فلا تباعة عليكم

المصدر

اخرجه البيهقى في السنن الكبرى ج ١٠ ص ١٨٠ ، في كتاب الشهادات

عن ابن عباس ، ولم يعين المكتوب اليهم هل هم يهود المدينة او يهود خيبر او مقنا او بنى جنبه او غيرهم ؟ والذى اظن كونه متحدا مع ما ياتى برقم ٢٧ .

الشرح

عد صلى الله عليه واله نفسه اخا وصاحبا لموسى عليه السلام ، لانهما نبيان مرسلان ، كما انه صلى الله عليه واله

كان يقول : اخى يونس ، وبالجملة يعد الانبياء الماضون (ع) اخاله ، والصاحب هو الملازم ، اما بالبدن وهو الاكثر في الاستعمال ، او بالعناية ، ومصاحبته صلى الله عليه واله لموسى عليه السلام ليست بالبدن ، فلابد وان يكون بالعناية ، كملازمته صلى الله عليه واله له بالهمة او

ملازمته
بالذكر او مصاحبته له في الجنة .
قوله صلى الله عليه واله " بعثه الله بما بعثه به " من المعارف الحقه كالتوحيد والمعاد ، دون الفروع من الاحكام التى تنسخ وتتغير .
انشدهم بالايات التى اعطاها الله تعالى لموسى عليه السلام ، كالايات النازلة في الطور

من التورية وغيرها ، والانجاء من فرعون والقبطيين ، وفلق البحر لهم حين ادركهم فرعون وجنوده ، واهلاك فرعون ، واطعامهم المن والسلوى في وادى التيه ، كى يعترفوا بذكره صلى الله عليه واله في كتبهم ، وانه بعث إلى الناس كافة بنى اسرائيل وغيرهم ، لئلا يقولوا انه نبى بعث إلى غير بنى أسرائيل .
والتباعة ككتابة : الشئى الذى لك فيه بغية كذا في (ق) اى ان لم يكن عندكم ذلك فلا يطلب منكم الايمان ولا يلزمكم الاتباع ولا تستكرهون على الايمان .
.١٧٣.
٢٦ – كتابه صلى الله عليه واله إلى يهود خيبر
بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبدالله الامى رسول الله إلى يهود خيبر ، اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .
المصدر
البحار ج ٤ في احتجاجات النبى صلى الله عليه واله ، نقلا عن كتاب الاختصاص للشيخ محمد بن محمد بن نعمان المفيد (ره) .
بحث تاريخى
وجه صلى الله عليه واله الكتاب إلى يهود خيبر ، فلما وصل الكتاب اليهم واتوا به رئيسا لهم يقال له عبدالله بن سلام فقالوا ان هذا كتاب محمد الينا فاقرأه علينا فقرأه فقال ما ترون في هذا الكتاب ؟ قالوا نرى علامة وجدناها في التوراة فانكان هذا هو الذى بشر به موسى وداود (ع) سيعطل التوراة ويحل لنا ما حرم علينا من قبل ، فلو كنا على ديننا كان احب الينا .
فقال عبدالله بن سلام : يا قوم اخترتم الدنيا على الاخرة والعذاب على الرحمة ؟ !
قالوا لا . قال وكيف لا تتبعون داعى الله ؟ ! قالوا يابن سلام مالنا علمنا ان محمدا صادق

فيما يقول ، قال فاذا نسئله عن الكائن والمكون ، والناسخ والمنسوخ فان كان نبيا فانه سيبين كما بين الانبياء (ع) من قبل ، قالوا يابن سلام ، : سر إلى محمد حتى يتنقض كلامه ، وتنظر كيف يرد عليك الجواب فقال : انكم قوم تجهلون ، إلى آخر ما اخرجه المفيد (ره) فراجع .

فكتابه صلى الله عليه واله اليهم لابد وان يكون قبل سنة سبع قبل الحديبية او بعدها ، و خاطبهم بان الارض لله الخ ولعله من اجل ان اليهود يرون ان النبوة لا يكون الا فيهم والنبى لا يبعث الامنهم ، ويرون لهم حسبا قوميا وارتفاعا على غيرهم ويقولون ما علينا في الاميين من سبيل .
فكلامه صلى الله عليه واله هذا رد لما زعموه : بان الله يعلم حيث يجعل رسالته ، وان الارض .١٧٤
لله يورثها من يشاء ، وفى الكتاب ايماء إلى اقتراب فنائهم وهلاكهم وتملك المسلمين ارضهم وديارهم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .
٢٧ – كتابه صلى الله عليه واله إلى يهود خيبر
بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه المصدق لما جاء به ، الا ان الله قال لكم يا معشر اهل التوراة ، وانكم لتجدون ذلك في كتابكم " محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعدالله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما " .
وانى انشدكم بالله ، وانشدكم بما انزل عليكم وانشدكم بالذى اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى ، وانشدكم بالذى ايبس البحر لآباءكم تى انجاكم من فرعون وعمله الا اخبرتمونى هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم " قد تبين الرشد من الغى " فادعوكم إلى الله ونبيه .
المصدر
كنزالعمال ج ٥ ص ٣٨٥ رقم ٥٥١٣ و ٥٥١٤ ، عن ابن اسحق وابى نعيم عن ابن

عباس ، ومجموعة الوثائق السياسية ص ٣٧ ، عن سيرة ابن هشام طبع اوروبا ص ٣٧٦ و ٣٧٧ ، واعلام السائلين ونصب الراية للزيلعى رقم ٧ ، عن ابى نعيم وعبد المنعم خان عن ابى نعيم .

.١٧٥

٢٨ – كتابه صلى الله عليه واله إلى اسقف نجران

باسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب ، من محمد النبى رسول اله إلى اسقف نجران ، اسلم انتم ، فانى احمد اليكم اله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد فانى ادعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ، وان ابيتم فالجزية ، فان ابيتم آذنتكم بحرب والسلام .

المصدر

البداية والنهاية ج ٥ ص ٥٣ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٥ ومجموعة الوثائق ص ١١٠ رقم ٩٣ عن زاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٣٩ ، وعبد المنعم خان العدد ٨ والدر المنثور ج ٢ ص ٣٨ عن البيهقى في دلائل النبوة ، والبحار ج ٦ و ٩ في تفسير آية المباهلة وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٧٦ ، عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٨٠ و ٣٨١ واللفظ للاول .

واوعز اليه ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٥٧ ، وابن حجر في الاصابة ج ٢ في ترجمة السيد ، وج ١ في ترجمة الحارث ، وبشير بن معاوية ، والسيد ابن طاوس في الاقبال في الباب السادس ص ٤٩٤ .

الشرح

الاساقف والاساقفة جمع اسقف وسقف كاردن وقطرب وقفل يقال لرئيس النصارى في الدين . او العالم او هو فوق القسيس ودون المطران وقيل انه لفظ سريانى (ق وية) .

وفي دائرة المعارف للبستانى : الاسقف كلمة معربة من " ابيسكوبوس " باليونانية ومعناهما ناظر او رقيب ، وليست بعربية ، خلافا لجمهور اللغويين من العرب ، فان كل القاب خدمة الدين عند النصارى هى اما من اصل يونانى ، كالاسقف والبطريرك والشدياق ، او من اصل سريانى كالقسيس والشماس وغيرهما . (١)

وظاهر الكتاب كونه مبعوثا إلى شخص واحد في نجران لم يعين اسمه – لو

* (هامش) * (١) وفى مجموعة الوثائق ص ٤٠٤ : الاسقف هو معرب كلمة يونانية " إسكو "

معناه الرقيب او الناظر . *
.١٧٦.
كان الاسقف متعددا فيه – لان الاسقف مفرد فلوكان المراد جميع الاساقفة لكان
اللازم الاتيان بلفظ الجمع ، والظاهر ان الاسقف كان في ذلك العصر هو الشخص الاول و

الباقون كانوا دون رتبته وهو في نجران ابوحارثة علقمة فبعث بالكتاب اليه لانه
الرأس .
قوله صلى الله عليه واله " بسم اله ابراهيم إلى قوله نجران " كذا في اليعقوبى " بسم الله من
محمد رسول الله إلى اسقفه نجران " وفى جمهرة رسائل العرب " بسم الله الرحمن الرحيم
اله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد " ولم يذكر قوله من محمد النبى إلى اسقف نجران ،
اسلم انتم إلى قوله اما بعد .
وفى اليعقوبى بسم الله مكان اسلم انتم ، ومعنى اسلم انتم : اى انتم سالمون .
قوله صلى الله عليه واله وسلم " ادعوكم إلى عبادة الله الخ " يراد منه ان لا يتخذوا عيسى عليه السلام
الها
ولا يعبدوا الا الله تعالى ، ولا يتخذوا من دونه اولياء يحبونهم كحب الله سبحانه لان الله
ولى الذين آمنوا فخيرهم بين الايمان بالله ورسوله او الجزية او الحرب ، قال السيد في
الاقبال ص ٤٩٤ : وكان في كتابه (يعنى إلى اهل نجران) " قل يا اهل الكتاب تعالوا
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية " وفى الدر المنثور ج ٢ ص ٤٠ عن ابن عباس ان كتاب
رسول الله صلى الله عليه واله إلى الكفار " تعالوا إلى كلمة سواء الخ " .
بحث تاريخى
لما كتب رسول الله صلى الله عليه واله إلى ملوك العرب والعجم ، وبعث رسله إلى الاقيال و
القبائل ، ارسل عتبة بن غزوان من قيس عيلان من مضر ، وعبدالله بن ابى امية ، و
الهدير بن عبدالله اخو تيم بن مرة – بنو تيم بن مرة بطن من قريش – وصهيب بن
سنان اخو النمربن قاسط – بنو نمر بن قاسط بكسر الميم بطن من ربيعة – إلى نجران
وحواشيه (١) وكتب معهم إلى اساقفة نجران ، يدعوهم إلى رفض الاقانيم والانداد ،
* (هامش) * (١) قال السيد في الاقبال ص ٤٩٤ : روينا ذلك بالاسانيد الصحيحة والروايات
الصحيحة
إلى ابى المفضل محمد بن عبدالمطلب الشيبانى (ره) ، من كتاب المباهلة ، ومن اصل
كتاب الحسن بن اسمعيل بن اشناس ، من كتاب عمل ذى الحجة (ثم ساق الكلام كما نقله في

البحار مطولا) *
.١٧٧.
والتزام التوحيد وعبادة الله تعالى .
فلما قرء الاسقف الكتاب فزع وارتاع ، وشاور اهل الحجى والرأى منهم ،
فقال شرحبيل ، وكان ذالب ورأى بنجران : قد علمت ما وعدالله ابراهيم في ذرية
اسماعيل من النبوة ، فما يؤمنك ان يكون هذا الرجل ، وليس لى في النبوة رأى ،
لو كان امر من الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك .
فبعث الاسقف إلى واحد من بعد واحد من أهل نجران ، فتشاوروا وكثر
اللغط وطاول الحوال والجدال ، فاجتمع رأيهم على ان يبعثوا وفدا يأتى رسول الله صلى الله عليه واله
فيرجع بخبره . (١)
فوفدوا اليه في ستين راكبا ، وفيهم ثلاثة عشر رجلا من اشرافهم وذوى الرأى
والحجى منهم ، وثلاثة يتولون أمرهم : العاقب واسمه عبد المسيح ، امير الوفد وصاحب
مشورتهم الذى لا يصدرون الا عن رأيه ، والسيد واسمه الايهم ، (كجعفر) وهو ثمالهم
وصاحب رحلهم ، وابوحارثة بن علقمة (وفى الاقبال ابوحارثة حصين بن علقمة) اسقفهم
الاول وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم ، وهو الاسقف الاعظم قد شرفه ملك
الروم ومولوه ، وبنو اله الكنائس وبسطوا له الكرامات لما بلغهم من علمه واجتهاده
في دينهم (٢) .
فلما توجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه واله جلس ابوحارثة على بغلة ، والى جنبه اخ
له يقال له كرز بن علقمة ، يسايره اذ عثرت بغلة ابى حارثة ، فقال كرز تعس الا بعد
يريد محمدا صلى الله عليه واله فقال له ابوحارثة بل انت تعست ، فقال له ولم يا اخ ؟ فقال والله انه
النبى الذى كنا ننتظره ، فقال كرز فما يمنعك وانت تعلم هذا ان تتبعه ؟ فقال : ما
صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه ، ولو فعلت نزعوا
* (هامش) * (١) الدر المنثور ج ٢ ص ٣٨ عن دلائل النبوة للبيهقى ، والبحار ج ٦ ، و ٩ في آية
المباهلة ، وقد نقل السيد في الاقبال كلمات كل واحد منهم واطال ، والبداية والنهاية ج ٥ ص
٥٢ و ٥٥ ،

(٢) الاصابة في ترجمة كرز والسيد ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٦ ، واعلام الورى
ص ٧٨ . *

.١٧٨

كل ما ترى ، فاضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم بعد ذلك وكان كرز يرتجز ويقول :

اليك تعدوا قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها (١)

فجاؤا حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه واله وقت العصر ، فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الحبرات واردية الحرير ، مختمين بخواتيم الذهب واظهرو الصليب (٢) واتوا رسول الله صلى الله عليه واله فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام ولم يكلمهم ، فانطلقوا يبتغون عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف ، وكانا لهم معرفة بهم فوجدوهما في مجلس من المهاجرين ، فقالوا : ان نبيكم كتب الينا بكتاب ، فاقبلنا مجيبين له فاتيناه وسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا فما الرأى ؟ فقالا لعلى بن ابيطالب عليه السلام ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم ؟ قال ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه ، ففعلوا ذلك فسلموا فرد عليهم سلامهم . ثم قال والذى بعثنى بالحق لقد اتونى المرة الاولى وان ابليس لمعهم (٣) .

وكانوا قد اتوا معهم هدية ، وهى بسط فيها تماثيل ومسوح ، فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال صلى الله عليه واله : اما هذه البسط فلا حاجة لى فيها ، واما هذه المسوح فان تعطونيها آخذها ، فقالوا نعم نعطيكها ولما راى فقراء المسلمين ما عليه هؤلاء من الزينة والزى الحسن ، تشوقت نفوسهم ، فانزل الله تعالى " قل ءانبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا الاية " ثم ارادوا ان يصلوا بالمسجد بعد ان حانت وقت صلاتهم وذلك بعد العصر ، فاراد الناس منعهم فقال النبى صلى الله عليه وآله : دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم (٤) .

* (هامش) * (١) الاصابة في ترجمة كرز ، واعلام الورى ، وسعد السعود للسيد .

(٢) السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٣٩ ، وزينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٤ : واليعقوبى ج ٢ ص ٦٦ ، واعلام الورى والبحار .

(٣) اعلام الورى ص ٧٩ ، والبحار ج ٩ في آية المباهلة .

(٤) سيرتي الحلبى ، وزينى دحلان ، والبحار عن على بن ابراهيم . *

.١٧٩

فلما قضوا صلاتهم ناظروه ، فعرض رسول الله صلى الله عليه واله عليهم الاسلام فامتنعوا فكثر

الكلام وطال الجدال ، وجعل رسول الله صلى الله عليه واله يتلوا عليهم الآيات إلى ان نزل قوله تعالى " فمن حاجك فيه من بعد ماجائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم و نسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " فرضوا بالمباهلة فقال ابوحارثة : انظروا من يخرج معه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه واله ومعه على وفاطمة والحسن والحسين ، فلما رأوهم قالوا هذه وجوه لو اقسمت على الله ان يزيل الجبال لازالها ، ولم يباهلوه ورضوا بالجزية فصالحوه ، فكتب لهم كتاب الصلح على ان يعطوا كل سنة الفى حلة من حلل الاواقى ، قيمة كل حلة اوقية (اربعون درهما جيدا) يؤدونها في كل صفر ورجب ، وشرطوا في الكتاب شروطا لهم وعليهم وكتبه على عليه السلام وسياتي في الفصل الثالث .

تاريخ الكتابين

لا خلاف عند المورخين : ان كتاب الصلح كتب سنة عشر من الهجرة ، واما الكتاب اليهم للدعوة إلى الاسلام ، (الذى نحن بصدده هنا) فظاهر الدر المنثور والبداية والنهاية ، والبحار عن دلائل النبوة للبيهقى : انه كان بمكة قبل نزول سورة طس سليمان قال البيهقى : كتب إلى اهل نجران قبل ان تنزل سورة طس سليمان : باسم اله ابراهيم ، وسورة طس مكية (كما في الاتقان للسيوطى والفهرست لابن نديم ص ٣٨ و اليعقوبى ج ٢ ص ٢٤ وكتب التفسير فراجع) بالاتفاق .

وصرح السيد في الاقبال ، بكون الكتاب اليهم بعد ان كتب إلى كسرى وقيصر بالجزية او الحرب او الاسلام ، وبعد ان بعث رسلا إلى القبائل ، فعلى هذا يكون الكتاب اليهم في سنة تسع او بعدها ، لان آية الجزية نزلت قبيل غزوة تبوك على رواية ، وعلى كل

حال كان الكتاب اليهم في المدينة سنة سبع او بعدها ، وما نقلناه عن البيهقى من انه كان بمكة باطل من وجوه : الاول ان البيهقى ذكر انهم لما قرأ والكتاب فزعوا وارتاعوا فوفدوا وحضروا للمباهلة ثم قبلوا الجزية ، وظاهره انهم وفدوا عقيب القرائة ، و المتفق عليه ان وفودهم كان في سنة عشر ، والحمل على انهم قرؤا وفزعوا فوفدوا بعد بضع وعشر سنين بعيد في الغاية الثانى ان فزعهم من المسلمين ومن كتاب النبى لا يناسب .١٨٠.

كونه بمكة ، اذ المسلمون وقتئذ كانوا في قلق شديد واضطهاد ، وتحت سيطرة المشركين لا يأمنون على دمائهم واموالهم ودورهم ، يهاجرون إلى الحبشة او يعذبون في حر الهجير او في سلاسل واغلال من حديد . الثالث ان في الكتاب " فان ابيتم فالجزية " و

طلب الجزية لا يناسب كونه بمكة كما مرمع ان آية الجزية نزلت في سنة تسع كما مر الرابع ان الايذان بالحرب لم يكن بمكة كما لا يخفى الخامس ان من البديهى عند من له ادنى المام بالسيرة النبوية : ان بعوثه صلى الله عليه واله وكتبه للدعوة إلى الاسلام ، كان من اول سنة سبع إلى ان قبضه الله اليه ، وليس قبل ذلك ولا سيما في مكة من البعوث عين ولا اثر في التاريخ .

تكريم وحفاوة

لما اراد رسول الله صلى الله عليه واله ان يباهل نصارى نجران ، ويجيئ بنفسه وابنائه و نسائه ، خرج اليهم ومعه اميرالمؤمنين على ابن ابيطالب وفاطمة والحسن والحسين محتضنا بالاصغر آخذا بيد الاكبر قائلا انى اذا دعوت فامنوا انتم ، فنظر اليه الاساقفة فقالوا : نرى وجوها لو اقسمت على الله ان يزيل الجبال لازالها ، فعلم ان عليا عليه السلام نفسه ، بعد ان كان اخاه ووزيره ، وفاطمة هى المرادة من نسائه ، والحسنان هما ابناه .

مكرمة واى مكرمة وفضيلة واى فضيلة ، اخرجها اعلام الامة وعلماء الشيعة والسنة لا ينكرها الا مكابر ولا يردها إلى المغامر ، ولا يجهلها الا المتغافل ، ولا يشك فيها الا المرتاب

فان شئت ان ينجلى لك الامر عن محضه ويسفر لك الحق عن صبحه ، فراجع الكامل ج ٢ ص ١١٢ واليعقوبى ج ٢ ص ٦٦ وفتوح البلدان ص ٧٥ واعلام الورى ص ٧٩ والحلبية ج ٣ ص ٢٤٠ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٦ ، وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٠٤ ، واسد الغابة ج ٤ ص ٢٦ ، والاصابة ج ٢ في ترجمة على عليه السلام والارشاد للمفيد والشفا لقاضى عياض ، وشرحه لملاعلى القارى ج ٢ ص ٨٣ ، والكشاف ج ١ ص ٣٠٧ عن عائشة وغيرها (وفى تعليقة الجمهرة ج ١ ص ٧٦ عن ثمار القلوب والمنسوب للثعالبى ص ٤٨٣ وتفسير الفخر الرازى ج ٢ ص ٦٩٩) واخرجه السيوطى في الدر المنشور ج ٢ ص ٣٨ ، عن الحاكم وابن مردويه وابى نعيم وابن ابى شيبة وسعيد بن منصور وعبد حميد وابن جرير .١٨١.

ومسلم والترمذى وابن المنذر والبيهقى في سننه وفى السنن الكبرى ج ٧ ص ٦٣ ، فقال : لما .....

– مكاتيب الرسول من ص ١٨١ سطر ١ الى ص ١٩٠ سطر ٢٧

ومسلم والترمذى وابن المنذر والبيهقى في سننه وفى السنن الكبرى ج ٧ ص ٦٣ ، فقال : لما نزلت هذه الاية " قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم الاخ " دعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا وفاطمة

وحسنا
وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلى ، واخرجه السيوطى في تاريخ الخلفاء ص ١١٤ والقاضى البيضاوى في تفسير الاية ، ونور الابصار للشبلنجى ص ١١١ ونسبه إلى المفسرين ، والفصول المهمة لابن صباغ المالكى ص ٦ – ٧ ، عن الحاكم في المستدرك وينابيع المودة ص ٧ عن احمد والطحاوى وجواهر العقدين ودرر السمطين ، وص ٢٣٤ و ٢٠٢ عن جمع من الصحابة والبداية والنهاية ج ٥ ص ٥٤ .
واستدل به الحسن عليه السلام في خطبته بعد وفاة ابيه – راجع كفاية الطالب للكنجى الشافعى ص ١٢ و ١٥٥ .
هذا ما عثرنا عليه عاجلا من مصادر الحديث ، وقد اتى على البحث فيه علماء الامامية جزاهم الله عن نبيه وعترته خير الجزاء راجع البحار ج ٩ و ٦ والعقبات

وغيرها .
نزعة عصبية
دعانا إلى ذكر مصادر تلك المكرمة مع انه خارج عن وضع الكتاب ما تضمنه بعض كتب السنة من انكارها وان شئت فراجع السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٠ ، تراه ضاربا عن الحق صفحا ، وكاتما لمكرمة اهل البيت (ع) فانه بعد ان نقل انهم شاوروا فيما بينهم او مع بنى قريضة فلم يحضروا للمباهلة رأسا ، قال وفى لفظ انهم وادعوه على الغد فلما اصبح ومعه حسن وحسين وفاطمة وعلى الخ ثم قال وعن عمر رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه واله لولا عنتهم بيد من كنت تأخذ قال : آخذ بيد على وفاطمة والحسن والحسين و عائشة وحفصة وهذا اى زيادة عائشة وحفصة تدل عليه قوله تعالى ونسائنا و نسائكم .
فاختار الحلبى الرواية الاولى ، ورجحها على هذه الرواية المتواترة الثابتة ،
ثم جاء بعده ابن كثير في البداية والنهاية ، فذكر القصة واخرج منها عليا عليه السلام واعجب من ذلك ما اورده السيوطى في الدر المنثور في تفسير الآية عن ابن عساكر عن الصادق عليه السلام ، ان رسول الله بعد نزول الآية دعا عمرا وولده الخ .
.١٨٢.
فنحن نسائل الحلبى ونقول لم تركت المتواتر واخذت بالخبر الواحد ؟ ولو دلت الآية على صحة ما نقله من دخول عائشة وحفصة لدلت على دخول سائر امهات المؤمنين رضى الله عنهم ، فلو شمل قوله تعالى نسائنا لمن عدا بضعة الرسول فما

الوازع من شموله لجميع امهات المؤمنين اجل هما بنتا صديق وفاروق وكفى بذلك مرجحا ! ! .

فائدة

نجران – بفتح النون وسكون الجيم – في مخاليف اليمن ، من ناحية مكة المكرمة على القرب من صنعاء ، وهى بين عدن وحضر موت (كذا في نهاية الارب ص ١٩ ومعجم البلدان ج ٩ ص ٢٦٦) قال زينى دحلان في السيرة : نجران بلدة كبيرة واسعة على سبع مراحل من مكة إلى جهة اليمن ، تشتمل على ثلاث وسبعين قرية . وفى خريطة المملكة السعودية وقعت نجران في بلادها قريبا من اليمن قريبا من بلاد همدان .

كان اهلها في الايام الغابرة اهل شرك ، ثم تنصروا وقد اتى ياقوت على تفصيل قصتهم راجع المعجم ج ٥ ص ٢٦٦ و ٢٦٧ .

٢٩ – كتابه صلى الله عليه واله وسلم إلى الهرمزان عامل كسرى

من محمد رسول الله إلى الهرمزان ، انى ادعوك إلى الاسلام اسلم تسلم .

المصدر

مجموعة الوثائق ص ٧٨ رقم ٥٤ عن الاصابة رقم ٨٥٥٦ (ولم اجده في الاصابة ولعله سقط عن النسخة الموجودة عندى) ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١٨ . ١٨٣.

الفصل الثانى

في كتبه صلى الله عليه وآله إلى العمال والامراء ولهم

٣٠ – كتابه صلى الله عليه واله وسلم إلى خالد بن الوليد

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبى رسول الله إلى خالد بن الوليد ، سلام عليك ، فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد فان كتابك جائنى مع رسولك يخبر ان بنى الحارث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم ، واجابوا إلى مادعوتهم اليه من الاسلام ، وشهدوا ان لا الله الا الله (وحده لا شريك له) وأن محمدا عبده و رسوله وان قد هديهم الله بهديه ، فبشرهم وانذرهم ، وأقبل وليقبل معك وفدهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

المصدر

الطبرى ج ٢ ص ٣٨٥ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٩٨ ، وسيرة ابن هشام ج ٤
ص ٢٦٣ ، والجمهرة عن صبح الاعشى ، واللفظ لابن كثير .
واوعز اليه الحلبى في السيرة ج ٣ ص ٢٥٩ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٢
ص ٣٨٤ (١) .
* (هامش) * (١) مجموعة الوثائق ص ١٠١ ، عن اعلام السائلين رقم ٢٣ ، ورسالات نبوية لعبد
المنعم خان رقم ٤٤ ، ووسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٣٠ ، ونثر الدر
للاهدل ص ٨٠ .
وقال : قابل الطبقات ج ١ .
وانظر اشير نكر ج ٣ ص ٥١٠ . *
.١٨٤.
بحث تاريخى
بعث رسول الله صلى الله عليه واله خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر ، او جمادى الاولى سنة
عشر (١) إلى بلحارث بن كعب (بفتح الباء وسكون اللام كذا يقال في بنى الحارث

ونظيره) بنجران مضى شرح نجران في ذيل كتابه صلى الله عليه واله إلى اساقفة نجران وامره ان
يدعوهم إلى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا ، فان استجابوا قبل منهم ، وان لم يفعلوا
قاتلهم .
بنو الحارث بطون من العرب ، والمراد هنا بنو الحارث بن كعب بن عمرو . .
بطن من مذجح ، وبنو الحارث يتشعب إلى بطون كثيرة :
منهم بنو زياد ، وبنو الديان – بفتح الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت
ونون في الاخر – وكانت لهم الرئاسة بنجران ، والملك على العرب بها ، وكان الملك
منهم في عبد المدان بن الديان ، وانتهى قبل البعثة إلى يزيد بن عبد المدان (٢) .
ومنهم بنو قنان كذا في سيرة ابن هشام ، والاصابة على قول ، واليعقوبى (ج ٢
ص ٦٢) وفى اسد الغابة والاصابة في ترجمة شداد بن عبدالله (القتبان) .
ومنهم بنو الضباب – بكسر الضاد وبائين موحدتين (٣) –
فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه يدعون إلى
الاسلام ، ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا ، فاسلموا ودخلوا في الاسلام افواجا ،
فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام والاحكام .
ثم كتب خالد إلى رسول الله صلى الله عليه واله : " بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبى رسول

الله صلى الله عليه واله من خالد بن الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد يارسول الله صلى الله عليك ، فانك بعثتنى إلى بنى الحارث بن كعب . وامرتنى اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم إلى الاسلام

* (هامش) * (١) اسد الغابة ج ٥ ص ١١٧ ، والكامل ج ٢ ص ١١٢ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٢ ، و
الاصابة في ترجمة يزيد بن عبد المدان .
(٢) نهاية الارب ص ٥٥
(٣) راجع نهاية الارب للقلقشندى ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٢ ، واسد الغابة والاصابة . *
.١٨٥

فان اسلموا (اقمت فيهم و) قبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه
وان لم يسلموا قاتلتهم ، وانى قدمت عليهم فدعوتهم إلى الاسلام ثلاثة ايام كما امرنا
رسول الله صلى الله عليه واله ، وبعثت فيهم ركبانا (قالوا) : يابنى الحارث اسلموا تسلموا ، فاسلموا ولم يقاتلوا وانا مقيم بين اظهرهم ، آمرهم بما امرهم الله به ، وانهاهم عما نهاهم
الله عنه ، واعلمهم معالم الاسلام وسنة النبى صلى الله عليه واله وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه واله
والسلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته " (١)
فكتب صلى الله عليه واله إلى خالد (هذا الكتاب) يأمره فيه بالقدوم اليه مع وفدهم ، فاقبل واقبل معه من كل بطن منهم من رؤسائهم رجل اورجلين .
منهم قيس بن الحصين ذى الغصة (بالغين المعجمة) سمى بها لانه كان في حلقه غصة ، لا يكاد يبين الكلام منها ، وهى صفة للحصين وربما وصف بها قيس ايضا (كذا في الحلبية) وفى (ق) انه صفة لحصين بن يزيد وهو ابوقيس .
وشداد بن عبدالله من بنى قنان – قتبان – .
ويزيد بن عبد المدان وعبدالله بن عبد المدان من بني الديان (٢) وفى النهاية ان الوافد هو عبدالله دون يزيد (٣) .
وعبدالله بن قراد ، كذا اثبته ابن هشام ، وفى الاصابة قداد (بالدالين المهملتين) وفى اسد الغابة قداذ (بالمهملة ثم المعجمة) وقيل ابن قريط او قريظ ، من بنى زياد .

وعمر وبن عبدالله من بنى الضباب ويزيد بن المحجل وغيرهم ، وكان رئيسهم
يزيد بن عبد المدان (٤) .
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فرآهم ، قال : من هؤلاء القوم الذين كانهم
* (هامش) * (١) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٣ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٨٥ ، وجمهرة رسائل العرب عن
صبح الاعشى ج ٦ ص ٤٦٥ .
(٢) بالالف واللام كذا في النهاية .
(٣) النهاية ص ٥٥
(٤) وسيرة ابن هشام والطبرى وغيرهما وراجع المصادر المتقدمة . *
.١٨٦

رجال الهند ، قيل يارسول الله هؤلاء رجال بنى الحارث بن كعب ، فلما وقفوا على
رسول الله صلى الله عليه واله سلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله وانه لا اله الا الله قال صلى الله عليه واله و
انا اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله ثم قال صلى الله عليه واله بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا لم نكن نغلب احدا ، قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم ، قالوا
كنا نغلب من قاتلنا يارسول الله انا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدء احدا بظلم ،
قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين وكتب لكل منهم امانا سيأتى ان شاء الله
تعالى .
فرجع الوفد في بقية شوال اوفى صدر ذى القعدة : فارسل رسول الله صلى الله عليه واله اليهم
عمرو بن حزم الانصارى ، ليفقههم في الدين ويعلمهم معالم الاسلام ، وياخذ منهم
صدقاتهم وكتب لعمرو بن حزم كتابا عهد اليه فيه عهده وامره ونهاه (١) .
عمرو بن حزم الانصارى الخزرجى ، ثم النجارى يكنى ابا الضحاك ، واول
مشاهده الخندق ، ورده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في احد لعدم بلوغه وقتئذ مبلغ الرجال ، و
شهد بعد الخندق المشاهد واستعمله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على بلحارث بن كعب وهو ابن
سبع عشرة سنة ، وتوفى بالمدينة سنة احدى وخمسين وقيل اربع وخمسين ، وقيل
ثلاث وخمسين وقيل توفى في خلافة عمر ، والاول اصح راجع سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١١
وج ٤ ص ٢٦٥ واسد الغابة ج ٤ ، والاصابة والاستيعاب ج ٤ .
* (هامش) * (١) راجع المصادر المتقدمة . *

.١٨٧.

٣١ – كتابه صلى الله عليه واله إلى ملوك حمير

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبى رسول الله إلى الحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين ، وهمدان ومعافر ، اما بعد ذلكم ، فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من ارض الروم

فلقينا بالمدينة ، فبلغ ما ارسلتم وخبر ما قبلكم وانبأنا باسلامكم ، وقتلكم المشركين ، وان الله قد هديكم بهدايته ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله ، واقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم نبيه وصفيه .

المصدر

الطبرى ج ٢ ص ٣٨١ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٧٥ ، وفتوح البلدان للبلاذرى ص ٨٢ ، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٨ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٥٨ و ٢٦٠ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٣٠ ، والجمهرة ج ١ ص ٥٥ .

واخرج نبذا منها ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٥٦ وج ٤ ص ٥٣٠ ، وابوعبيد في الاموال ص ١٣ و ٢٧ والملا على المتقى الهندى في كنز العمال ج ٣ ص ٣٠٨ ، واللفظ للاول .

ونقل ابن الاثير شطرا منه في اسد الغابة ج ٢ ص ١٤٦ ، في ترجمة ذى يزن ، و اوعز اليه ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٤ ، وكنز العمال ج ٢ ص ٢٨٧ (١)

الشرح

قال ابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٢٨٣ وكتب (يعنى رسول الله صلى الله عليه واله) إلى اقيال حضر موت وعظمائهم : كتب إلى زرعة وقهد (والصحيح فهد بالفاء) والبسى والبحيرى * (هامش) * (١) واخرجه في مجموعة الوثائق ص ١٤٤ رقم ١٠٩ عن وسيلة المتعبدين ج ٨ (مخطوطة مكتبة بانكى ور في الهند) تاليف عمر بن محمد بن خضر الموصلى ، والطبرى ص ١٧١٧ (ط اوروبا) واعلام السائلين رقم ١٥ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٨٧ – ٨٩ .

وقال : قابل (ايعاز إلى عدم كمال النقل) رسالات نبوية رقم ٣٨ – ٤٧ – ٥٨ – ٧٣ ، و الطبقات وكنز العمال ج ٢ رقم ٦١٦٠ وجمع الجوامع في مسند عمروبن حزم وغيرها (اختصرنا في النقل) *

.١٨٨.

وعبد كلال وربيعة وحجر ، ولم نعثر إلى الآن على قهد ولبسى والبحيرى وربيعة و
حجر من هم ؟ ومن اى قبيلة كانوا ؟ وعبد كلال ايضا لم نعثر على كتابه صلى الله عليه واله اليه وانما كتب إلى ابنائه ملوك اليمن من حمير .
قال نشوان الحميرى في منتخب اخبار اليمن ص ٩٣ : عبد كلال من ملوك حمير

كان مؤمنا على دين عيسى عليه السلام (وكان ملوك حمير وقتئذ يهوديا) آمن بالنبى عليه السلام قبل مبعثه .
وبعد كتابة هذا المقام عثرت على كتاب معجم قبائل العرب والمنتخب ، فرايته
متعرضا لبعض هذه القبائل ، قال (في المعجم) ص ٩٢٧ ان فهذ (بالفاء) بطن من حمير ، وفى ص ٧٩ ان بس بالباء والسين المشددة بطن من حمير ، وحجر ذى رعين ابوقبيلة من حمير
وربيعة بطنان من حمير : ربيعة بن مرثد وربيعة بن جشم ، والنعمان كان من ملوك حمير
وكان مقر حكمه ذى رعين – مصفرا – ومحافده مصانع رعين ، ووادى خبان وحصن
كهلان ، وحصن مثوة وكهال إلى ما حاذى جيشان ، ولا يسكنه الا آل ذى
رعين (١) .
وهمدان – باسكان الميم – بطن من كهلان ، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد ،
كانوا يسكنون اليمن في مخلاف همدان المسمى باسمهم ، هو ما بين الغائط وتبامة
والسراة في شمالى صنعاء ، كذا قال ياقوت ، وفى الخريطة العصرية للمملكة السعودية لم
اجد بلاد همدان الا قرب نجران ولعل الخريطة كانت ناقصة او تحول اسمه ، لان همدان تفرقوا
بعد الاسلام فلم يبق باليمن الا قليل ، نعم يوجد في الخريطة بلاد حاشد وبكيل ، قال ياقوت
وهو – اى همدان – منقسم بخط عرضى ما بين صنعاء وصعدة ، فشرقيه لبكيل ، وغربيه
لحاشد ، فلعله سمى بعد ببلاد حاشد وبكيل ، وهما بطنان من همدان ، وعلى كل حال
كانت همدان شيعة امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام عند وقوع الفتن بين الصحابة (٢)
* (هامش) * (١) المعجم في كلمة مخلاف .
(٢) نهاية الارب ص ٣٩٧ اقول كانت همدان مخلصين لعلى (ع) وابلوا فيه بلاء حسنا
في صفين وغيره وعذبهم وقتلهم بسر بن ارطاة حين اغار على اليمن من قبل معاوية ، ولا
غرو في كون الرجال كذلك ولكن العجب من نساء همدان هذه سودة بنت عمارة عند معاوية
(العقد الفريد ج ١ ص ١١٩ و ١٢٠ ونور الابصار ص ١٠٩ والفصول المهمة ص ١٢٩) وذاك –
*

.١٨٩.

وفيهم قال على عليه السلام .

ولو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام وهمدان اسلموا بيد على عليه السلام في سنة عشر ، وسياتى الكلام على وفودهم فيما
بعد انشاء الله تعالى .
ومعافر قبيلة باليمن وهو معافر بن يعفر بن مالك ، بطن من كهلان ، وملوك
المعافر آل الكرندى من سباء الاصفر ، ولهم مخلاف باليمن سمى باسمهم ، ذكره ياقوت
في كلمة مخلاف ، وفى النهاية ص ٣٨٦ انهم من القحطانية واليهم تنسب الثياب
المعافرية وفى معجم القبائل ص ١١١٥ وهم وهمدان حتى القرن الثامن الهجرى اعظم
قبائل العرب باليمن ولهم الغلب على اهله والكثير من حصونه .
القفول الرجوع من السفر ، والمقفل مصدر وخبر من التفعيل بمعنى اخبر ، وقبل
بكسر القاف بمعنى عند يعنى اخبر ما عندكم من اسلامكم وقتلكم المشركين
" الخ " .
وصفيه : اى صفى النبى وهو ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من
الغنيمة (ية) وهو يختص بالنبى والائمة من بعده ، ذكره رسول الله صلى الله عليه واله مع الخمس
في كثير من كتبه .
علق صلى الله عليه واله وسلم هدايتهم على هذه المذكورات ، وهو يشعر بان الهداية انما هو
بالعمل ، ولا يكفى الاقرار باللسان فقط ، فلا تنجيهم الايمان باللسان عن التعذيب و
القتل ان لم يعملوا بما ذكر ، ويؤيده ما صرح به صلى الله عليه واله بانه من عمل بهذه فله ذمة الله
ورسوله ، والمعنى ان من لم يعمل بهذه فليس له ذمة الله الخ ويمكن ان يكون كناية
عن الكفر .
بحث تاريخى
قبل الاخذ في سرد التاريخ لابد من الجنوح إلى تعرف اوضاع اليمن ، ومخاليفه
وقبائله قديمه وحديثه على الاجمال ، كى يكون القارى على بصيرة في تفهم معانى هذا
الكتاب وقصته ، ومعرفة سائر الكتب التى سيجيئ ذكرها ، فان معرفة الخصوصيات
* (هامش) * – نساء همدان في الكوفة امتنعن من امارة عمر بن سعد (راجع الكامل ج ٤ ص ٥٦) *

.١٩٠.

تهدينا إلى التعمق في فهم اغراض الكتاب ، والوصول إلى معانيه فنقول :

كانت اليمن مملكة آهلة في قديم الزمان وحديثه ، وهو مسكن الاعراب البائدة ، ومنها الملوك والاقيال ، وفيها التمدن في الايام الغابرة قبل الميلاد وبعدها إلى ان طلع نجم الاسلام وشمس الهداية .

وقد اطال المورخ الصيت جرجى زيدان في ذكر تاريخ العرب قبل الاسلام ، و غيره وعنى بذكر اليمن وملوكها ومحافدها ، ونحن نورد هنا من كلامه ماله مساس في غرضنا ، ونترك اكثره مخافة الاطالة (١) قال :

قالوا : كانت اليمن في اقدم زمانها واصل نظامها تقسم إلى محافد (جمع محفد) والمحفد إلى قصور ، والقصر كالحصن او القلعة يحيط به سور وتقيم فيه شيخ او امير ، اووجيه تحف به الاعوان والحاشية والخدم كما كانت حكومات بابل قديما . .

ويعرف صاحب المفحد او القصر بلفظ ذواى صاحب ويضاف إلى اسم المحفد فيقال ذو غمدان اى صاحب غمدان ، وذو معين اى صاحب معين ، وتعرف هذه الطبقة من الحكام بالاذواء او الذوين ، وكانت هذه المحافد عديدة لكل منها حكومة قائمة بنفسها ، واشهر المحافد او القصور التى وصلت الينا اسمائها غمدان ، تلفم . ناعم . ناعط . ضرواح . سلحين . ظفار . شبام . بينون . ديام براقش . روثان . ارياب عمران . غيرها ، و بعض هذه القصور بقى إلى ما بعد الاسلام .

وقد يجتمع عدة محافد ، يتولى شئونها امير واحد يسمى قيل ، جمعه اقيال ، ويسمى مجموع المحافد مع مايلحقها من القرى والمزارع مخلاف ، وهو كالكورة او الرستاق او القضاء يحكمه قيل او ملك صغير ، وينسب المخلاف إلى اكبر محافد او إلى المحفد الذى تقيم فيه القيل او الملك وقد يتحول القصر او المحفد إلى مدينة بعد ظهور الدولة ، وقد يبدل اسمه كما تحول قصر " ريدان " إلى مدينة ظفار ، وسلحين إلى مآرب ، ولم يكن لملوك اليمن نظام ، وانما كان الرئيس منهم يكون ملكا على مخلاف لا يتجاوزه .

* (هامش) * (١) راجع الاكليل للهمدانى ، ونهاية الارب للقلقشندى ، ومعجم البلدان ايضا ، و التنبيه والاشراف ص ١٥٨ ، ومروج الذهب ج ١ ، ونوصى القراء الكرام بمراجعة منتخب اخبار اليمن من كتاب شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميرى المطبوع في ليدن سنة ١٩١٦ الميلادى . *

.١٩١.

وقد ينبغ بين الاقيال او الذوين رجل ذو مطامع اهل للسيادة العامة ، فيمد سلطته

.....

– مكاتيب الرسول من ص ١٩١ سطر ١ الى ص ٢٠٠ سطر ٢٦

وقد ينبغ بين الاقيال او الذوين رجل ذو مطامع اهل للسيادة العامة ، فيمد سلطته على جيرانه ، ويسمى نفسه ملكا ، وينظم مملكة يجعل محفده فصبتها وتنسب المملكة اليه .

ثم فصل القول في تاريخ اليمن ومحافده واقياله وملوكه ثم قال ان الاذواء على قسمين فقسم منهم يسمى الاذواء المثامنة وفيهم قال الشاعر .

اين المثامنة الملوك وملكهم * ذلوا لصرف الدهر بعد جماح (الابيات)

ثم ذكر سائر الاذواء ونقل فيه الاشعار ، وقد انهى نشوان الحميرى الكلام في ذكر الاذواء في كتابه " شمس العلوم " فراجع .

صار اليمن حقبا طويلا تحت سلطة الحبشة ، لما ذكره المورخون من استنصار نصارى اليمن ملك الحبشة ، بعد ان قتل ملك حمير اليهودى منهم مقتلة عظيمة ، فزال بهذه السلطة ملكهم ، ومن حمير كانت ملوكهم من التبابعة ، الا من تخلل في خلال ملكهم في قليل من الزمن (١) وكانت بيوتات اليمن واهل الشرف والسودد ممن لم تكن لهم دولة ، ولكنهم كانوا هم الاذواء والاقيال ، يعترفون بسيادة ملوك حمير او سباء ، مع استقلال كل منهم بشئونه الداخلية ، ولما ذهبت دولة حمير ، ودخلت اليمن في حوزة الاحباش ظل اولئك الاذواء او الاقيال يتصرفون بشئون انفسهم ، ولهم ثروة ونفوذ إلى ما بعد الاسلام بقرن وبعض قرن (٢) وحفظ لهم رسول الله صلى الله عليه واله هذه السيادة بان استعملهم

على قومهم مع ان عماله صلى الله عليه واله كانوا باليمن وقتئذ فكل منهم يجبى صدقات قومه ويوصله

إلى العمال كما سياتى الا يعاز اليه في كتبه صلى الله عليه واله لهم .

مل الحميريون سلطة الاحباش ، وكان في امراء حمير رجل من الاذواء اسمه سيف بن ذى يزن ، استنجده قومه ، فسعى في انقاذهم واستنصر ملك الروم فرده ثم استنصر كسرى ملك فارس فنصره وامده ، فاخرجوا الاحباش من اليمن وصار الملك لفارس وكان الوالى عليهم من قبل كسرى باذان ، وكانوا يؤدون الخراج إلى ملك فارس ، ومع

* (هامش) * (١) نهاية الارب ص ٢٢٤

(٢) العرب قبل الاسلام تأليف جرجى زيدان . *
.١٩٢.
باذان في اليمن عدة من فارس يسمون الابناء (١) .
وقد تقدم ان اليمن كانت مملكة آهلة قديما وحديثا ، وفيها طوايف العرب : من
الازد وحمير واسد وغيرهم ، والمخلاف لغة يمنية بمعنى الكورة ، وهى (الاستان) وذكر
ياقوت في المعجم مخاليف اليمن وفصل القول فيها (في لفظة مخلاف ، وفى
المقدمة) وكانوا يسمون كل مخلاف باسم قبيلة كان يسكنها ، وقد انهى ياقوت عدد المخاليف
إلى سبعة وعشرين فراجع .
وكان ملوك حمير المعروفون حين ظهر الاسلام ابناء عبد كلال : الحارث ونعيم
وشرحبيل ومسروح وايفع وعريب ، وكان الملك منهم وقتئذ : الحارث وعريب (٢)
ويظهر من الطبقات : ان الملك منهم هو مسروح ونعيم ، لانه نقل كتاب رسول الله
صلى الله عليه واله اليهما .
وعلى كل حال بعث صلى الله عليه واله وسلم مهاجر بن ابى امية (٣) إلى ملوك حمير ، وفى اسد
الغابة ج ١ ص ١١٠ انه صلى الله عليه واله وسلم بعث الاقرع بن عبدالله الحميرى إلى ذى مر ان وزاد
في
الاصابة ذى رود ، وبعث إلى زرعة وفهد والبسى والبحيرى وربيعة وحجر وعبد كلال
(٤) وغيرهم .
وبعث خالد بن الوليد إلى همدان ، فاقام فيهم ستة اشهر يدعوهم إلى الاسلام
فلم يجيبوا ، ثم ارسل عليا عليه السلام فاسلموا جميعا في يوم واحد ، وسياتى الكلام عليه في
كتابه صلى الله عليه واله لهمدان .

والذى يظهر بعد التتبيع ان رسول الله صلى الله عليه واله كتب إلى جميع اذواء اليمن واقيالهم
* (هامش) * (١) دائرة المعارف للبستانى ج ١ ، ولهم ذكر في قصة الاسود العنسى وهم
قتلوه .
(٢) اسد الغابة في ترجمة عريب وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧٩ ، وهو الظاهر عند التدبر
في كتابه صلى الله عليه وآله إلى ملوك حمير .
(٣) اليعقوبى ج ٢ ص ٦٢ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧٩ واسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٢ ، و
الاصابة في ترجمة الحارث ، وفى الاصابة ج ٤ في ترجمة مشرح (بالشين المعجمة) ابن عبد كلال
ان حامل الكتاب عياش بن ابى ربيعة .

(٤) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢٨٣ . *
.١٩٣.
ممن ذكرو غيرهم فلبوه واجابوه إلى الاسلام ، ووفدت اليه صلى الله عليه واله وفودهم وكتب لكل من الوافدين كتابا باسلامهم وامنهم على دورهم وزروعهم واموالهم وانفسهم ، وسياتى تلكم الكتب في مواضعها .
كانت ملوك اليمن تسكن صنعاء وحولها من مخاليف اليمن : كابين ولحج وبيحان وغيرها وصنعاء كانت قاعدة ، اليمن منذ فتح الاحباش اليمن ، والملك يجلس في قصر " غمدان " (١) .
فلما وصل كتب رسول الله صلى الله عليه واله اسلم ابناء عبد كلال ، وزرعة بن سيف بن ذى يزن ، وعمير ذومران ، والنعمان قيل ذى رعين ، ومعافر ، وكتبوا باسلامهم وارسلوا الكتاب مع وافدهم مالك بن مرارة ؟ ؟ فاتى المدينة مع وفد همدان مالك بن نمط ، و غيره فلقوه صلى الله عليه واله مقفلة من تبوك بالمدينة ، فاكرم رسولهم كما كان يكرم وفود العرب ورسلهم (٢) .
قال ابن الاثير في الكامل ج ٢ ص ١١١ والطبرى ج ٢ ص ٣٨١ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٣ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٥٨ ، ان رسولهم هو الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين ومعافر وهمدان وكذا في اسد الغابة في ترجمة نعمان قيل ذى رعين ، واختار في آخره ان الحارث وغيره هم الملوك الذين كتبوا وارسلوا

رسولا وليس نعمان من الرسل قال نشوان ص ٩٣ انه احد الملوك الذين وفدوا على رسول الله الخ ونقله ابن حجر عن بعض ، وفى السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٨ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٣٠ ، ان الرسول غير الحارث والحارث هو الكاتب إلى رسول الله صلى الله عليه واله قال الحلبى : وقد اختلف في كون الحارث له وفادة ، فهو صحابى اولا ؟ وقال ابن حجر في الاصابة في ترجمة الحارث ، : والذى تظافرت به الروايات انه ارسل باسلامه ، واقام باليمن وكتب في كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه واله :
ودينك دين الحق فيه طهارة * وانت بما فيه من الحق آمر * والحق ماذكره الحلبى
* (هامش) * (١) العرب قبل الاسلام تأليف جرجى زيدان .
(٢) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٥٨ ، والكامل ج ٢ ص ١١١ والحلبية ، وزينى دحلان . *
.١٩٤.

لان رسول الله صلى الله عليه واله كتب في كتابهم من محمد النبى إلى الحارث بن عبد كلال وظاهره كونه المكتوب اليه ، اذ لو كان هو الوافد لكان الكتاب له لا اليه ، وانه كتب صلى الله عليه واله في الكتاب إلى الحارث ان الرسول مالك بن مرارة الرهاوى ، قال ابن الاثير في اسد الغابة ج ٢ ص ١٤٦ في ترجمة ذى يزن : مالك بن مرارة الرهاوى ، بعثه زرعة إلى النبى صلى الله عليه واله فقدم بكتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك باسلام الحارث بن عبد كلال (١) الخ فهو رسول ملوك حمير دون الحارث ، وما سبق من هؤلاء الاعلام سهو نشأ من كون ابتداء الكتاب باسمهم ، لان كتب التأمينات كانت تكتب باسم الوافد ، والغالب كون الوافد هو رئيس القوم ، والحارث هو ملك حمير والكتاب باسمه ، فتوهم من ذلك بانه الوافد ولم يتوجهوا إلى ان الكتاب كان إلى الحارث لاله ، فوافدهم هو مالك بن مرارة – وقيل ابن مرة ، وقيل ابن فزارة – من بنى رها اورهوى (كذا في (ق) ونهاية الارب ص ٢٤٨) و عقبة بن نمر – وقيل ابن مر ، ذكرهما ابن حجر في الاصابة وفى الاموال عتبة بن نيار ،

ومالك بن عبادة وجمع آخر لم يذكر اسمائهم (٢) .

فكتب صلى الله عليه وآله اليهم هذا الكتاب مع وفدهم وكان الكتاب في سنة ، تسع كما لا يخفى فلما قفلوا ارسل اليهم معاذ بن جبل (٣) وكتب

* (هامش) * (١) ويظهر من ملاحظة القصة ان الملك هو الحارث :

(٢) راجع الاصابة ، واسد الغابة في تراجمهم ، وراجع كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زرعة بن ذى يزن .

(٣) اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله معاذا فقال : يسر ولا تعسر ، وبشر ولا تنفر ، وانك ستقدم على قوم من اهل الكتاب ، يسئلونك ما مفتاح الجنة ؟ فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٠ ، واورد العلامة المجلسى (ره) وصاياه صلى الله عليه وآله لمعاذ في

البحار ج ١٧ فراجع .

مهاجر بن ابى امية : هو القرشى المخزومى ، اخو ام سلمة ام المؤمنين شهد بدرا ، وولاه رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث عماله إلى مخالف اليمن وبحرين ويمامة ، على صدقات صنعاء فخرج عليه الاسود العنسى ، راجع اسد الغابة والاصابة والطبرى ج ٢ ص ٤٠٠ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٠ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧١ والكامل ج ٢ ص ١١٥ .

قال اليعقوبى : ان مهاجر بن ابى امية كان اميره على صنعاء ، وعامل الصدقة فيها خالد – * ١٩٥.

معه كتابا اوصى فيه اليهم بمعاذ ومالك بن مرارة الرهاوى فلما قرأت همدان الوصية بمالك جمعت له مأة وتسع ابل (الاصابة رقم ٧٦٨٦) والظاهر من كتابه صلى الله عليه واله إلى زرعة : انه ارسل مع معاذ ، عبدالله رواحة ، واورد عليه في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٦٨ بقوله : قلت في هذا نظر ، فان رسول الله صلى الله عليه واله كاتب الناس باليمن سنة تسع وعبدالله بن رواحة قتل بموتة سنة ثمان .

اقول هذا الاشكال وارد بناء على ما نقله ابوعبيد : " عبدالله بن رواحة " ولكن الذى في نسخة الطبرى ، والحلبية وزينى دحلان وابن هشام " عبدالله بن زيد " و

قال في الاصابة : يحتمل ان يكون هو عبدالله بن زيد الضمرى ، ونقل عن كتاب رسل رسول الله صلى الله عليه واله إلى الملوك ، ان عبدالله بن زيد الضمرى من الرسل إلى الملوك ، فعلى هذا

لاوجه للاشكال .

ارسل صلى الله عليه واله إلى الملوك كتبا ورسلا وبعث دعاته في اليمن : معاذ بن جبل وعبدالله بن زيد وابا موسى الاشعرى ومالك بن عبادة وعتبة بن نيار ، يفقهون الناس ويعلمونهم معالم الاسلام (١) .

وكانت عساكر المسلمين يضربون في كل وجه ، يدعون إلى الله وحده والى الاسلام ، فمن آمن فله ماللمسلم ، ومن كفر جوزى بعمله ، فعندئذ وفدت قبائل العرب واخذوا كتابا باسلامهم كى يأمنوا العساكر المتفرقه في مخاليف اليمن .

* (هامش) * – بن سعيد بن العاص ، وكان بعث العمال سنة عشر (الطبرى ج ٢ ص ٤٠٠ والكامل ج ٢

ص ١١٥)

(١) سيأتى تفصيل اسامى البعوث انشاء الله تعالى في شرح كتابه صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل فاصطبر . *

.١٩٦.

الاصل

وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين ، وما سقت السماء ، وكل ما سقى بالمغرب نصف العشر ، وفى الابل في الاربعين ابنة لبون وفى ثلثين من الابل ابن لبون ذكر ، وفى كل خمس من الابل شاة وفى كل عشرمن الابل شاتان ، وفى كل اربعين من البقرة بقرة ، وفى كل ثلثين من البقر

تبيع جذع او جذعة ، وفى كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة ، وانها فريضة الله التى فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له .
ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه ، وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين ، له مالهم وعليه ما عليهم ، وله ذمة الله وذمة رسوله ، وانه من اسلم من يهودى او نصرانى فانه مثل مالهم وعليه مثل ما عليهم ، ومن كان على يهوديته او نصرانية فانه لا يفتن عنها ، وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف ، اوقيمته من المعافر او عرضه ثيابا ، فمن ادى ذلك إلى رسول

الله فان له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله .
الشرح
المغرب بالميم كذا في الطبرى ، وفى سيرة ابن هشام والبداية : الغرب بسكون الراء بمعنى الدلو العظيمة التى يتخذ من جلد ثور .
وقد مضى شرح مفردات الكتاب ، وبعض جملاته فيما مضى من كتابه صلى الله عليه واله لعمرو بن حزم .
قوله " اشهد على اسلامه الخ " ولعل المراد ان من اصابته معرة الجيش ، فادعى الاسلام ليرد عليهم النبى صلى الله عليه واله ديتهم ، وما اصيب من اموالهم ومواشيهم ، كما اداه لبنى جذيمة حين اصاب منهم خالد بن الوليد ، ليس له ذلك الا ان يكون اشهد على اسلامه ، وعمل بما في الكتاب فلهم الذمة ان اطاعوا واصلحوا وادوا الزكاة ، والخمس والصفى .
قوله " وظاهر المؤمنين على المشركين " اى ان كان بينهم قتال ، وخص صلى الله عليه واله وسلم المشركين دون اليهود والنصارى ، ولعله لان عليهم الجزية او الاسلام ، دون الحرب .١٩٧.
واما المشركون فعليهم الاسلام او الحرب ، فان لم يسلموا فهم محاربون ، فالمسلمون يؤذنون بحربهم ، قال تعالى " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " وليس لهم عندالله ورسوله عهد ، دون اهل الكتاب فانهم آمنون ان ادوا الجزية وان لم يؤمنوا .
قوله " لا يفتن عنها يعنى " لا يرد عن دينه بالتعذيب ، قال تعالى على النار يفتنون اى يعذبون وفى سيرة ابن هشام (لايرد عنها) والمعافر اسم للثياب التى تنسج في المعافر وعرضه : اى عوضه ، وفى سيرة ابن هشام : دينار واف من قيمة المعافر او عوضه .

٣٢ – كتابه صلى الله عليه واله لعمرو بن حزم حين ولاه نجران

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ، عهد من رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن ، امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون ، وامره ان ياخذ الحق كما امره ان يبشر الناس بالخير ويامرهم به .

ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه ، وينهى الناس فلا يمس الحد القرآن الا وهو طاهر ، يخبر الناس بالذى لهم والذى عليهم ، ويلين لهم في الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه ، وقال الا لعنة الله على الظالمين ، و يبشر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس النار وعملها ، ويستأنف الناس حتى يفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه .

المصدر

تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك للسيوطى ج ١ ص ١٥٧ ، عند تمسك مالك بجملة من الحديث والطبرى ج ٢ ص ٣٨٨ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٧٦ ، وفتوح البلدان للبلاذرى ص ٨٠ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٦٥ ، وكنز العمال ج ٣ ص ١٨٦ عن ابن اسحق قال : قال ابن اسحق : ان هذا منقطع وفى الجمهرة ج ١ ص ٦٢ عن صبح الاعشى ج ١٠ ص ٩ ، واللفظ للسيوطى (١) .

* (هامش) * (١) وفى مجموعة الوثائق السياسية رقم ١٠٥ ص ١٣٧ عن سيرة ابن اسحق (ترجمتها – * .١٩٨.

اقول : واوعز اليه مالك في الموطاء ، واورده مسندا عن غير طريق ابن اسحق ، والشافعى من طريقين راجع ترتيب المسند ج ٢ ص ١٠٨ ، واخرجه السيوطى في الشرح عن البيهقى في الدلائل عن ابن اسحق ، وقال بعد نقله قال البيهقى : وقد روى سلمان بن داود عن الزهرى عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده هذا الحديث موصولا بزيادات كثيرة في الزكاة والديات وغير ذلك ، ونقصان عن بعض ما ذكرناه وسأسوقه في العقول .

اقول : لم يف الشارح بما وعده ، لانه في الجزء الثانى من الكتاب ص ١٨١ في شرح قول مالك " عن عبدالله بن ابى بكر بن محمد عمرو بن حزم عن ابيه ان في

الكتاب الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه واله لعمرو بن حزم في العقول ان في النفس مأة من الابل ، وفى الانف اذا اوعى جدعا مأة من الابل وفى المأمومة ثلث الدية ، وفى الجائفة مثلها ، وفى العين خمسون ، وفى اليد خمسون ، وفى الرجل خمسون ، وفى كل اصبع

مما هنالك عشر من الابل ، وفى السن خمس وفى الموضحة خمس " قال : عن عبدالله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه ان في الكتاب الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه واله الحديث ، قال عبدالبر لاخلاف عن مالك في ارسال هذا الحديث ، وقد روى من وجه صالح ، ورواه معمر بن عبدالله بن ابى بكر ، ورواه الزهرى عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ، ان رسول الله صلى الله عليه واله كتب إلى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث بها مع عمرو بن حزم ، فقدم به على اهل اليمن و هذه نسخته :

* (هامش) * – الفارسية) ورقة ٢١٥ * واعلام السائلين رقم ٢٤ ، ومنشئات السلاطين لفريدون بك ج ١ ص ٣٤ – ٣٥ .

ونظام الحكومة النبوية المسمى : التراتيب الادارية . للكتانى ج ١ ص ٢٤٨ – ٢٤٩ ، وجمع الجوامع في مسند عمرو بن حزم عن ابن عساكر . والاهدل ص ٦٨ – ٦٩ .

ثم قال : قابل (ايعاز إلى عدم تمام النقل) رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٥ ، وفتوح البلدان ص ٧٠ والخراج لابى يوسف ص ٤٧ وامتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٥٠١ – ٥٠٢ .

وانظر كايتانى ١٠ : ١٤ واشربرص ٨٣ – ٨٥ . * .١٩٩.

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى إلى شرحبيل بن عبد كلال ، والحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، قيل ذى رعين ومعافير (كذا) وهمدان ، اما بعد فذكر الحديث بطوله في الصدقات والديات وغير ذلك .

ولم ينقل الكتاب اصلا ، واوعز اليه ابن حجر في الاصابة وابوعمر في الاستيعاب وابن الاثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٩٩ ، قال ابن حجر اخرجه ابوداود والنسائى وابن حبان والدارمى .

اقول : اخرج ابوداود في السنن في اول كتاب الزكاة كتابين له صلى الله عليه واله لم يخرج

إلى الناس طيلة حياته ، فاخرج احدهما ابوبكر والاخر عمر ، وكذا الحاكم في المسند ج ٢ ص ١٤ و ١٥ والخراج ص ٧٦ وترتيب مسند الامام الشافعى ج ١ ص ٢٣٥ ، واخرج

النسائى ايضا في كتاب الزكاة كتاب ابى بكر لانس ، ولعل ذلك هو مراد ابن حجر ، لانى لم اجد فيها تفحصت من الكتب المذكورة كتابا له صلى الله عليه واله من غير هذا الوجه فراجع ، واخرج ابن ماجه في سننه ج ١ ص ٢٨٣ عن انس ان ابابكر كتب له

بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله صلى الله عليه وآله على المسلمين الخ واورده احمد زكى صفوت في جمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٨٥ و ٨٦ عن المواهب اللدنية شرح الزرقانى ج ٣ ص ٣٧٤ و صحيح الامام البخارى ج ١ ص ١٧٣ و ١٧٤ وج ٢ ص ٥١ و ١٢٩ وج ٤ ص ٢٤ وص ١٢٩ . وسنن النسائى ج ٥ ص ١٨ واورد الكتاب الذى اخرجه عمر إلى عماله ص ٨٨ و ٨٩ عن المواهب اللدنية ج ٣ ص ٣٧٨ ونحن ننقلهما ونوردهما على حسب ما اخرجه

" روى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان ابابكر لما استخلف بعثه إلى البحرين عاملا عليها وكتب له هذا الكتاب وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وآله على المسلمين والتى امرالله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط ، في اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس شاة ، فاذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض انثى (فان لم تكن بنت مخاض فابن لبون ذكر) فاذا بلغت ستا وثلثين إلى خمس واربعين ففيها بنت لبون انثى ، فاذا بلغت ستا واربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت احدى و .٢٠٠.

ستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة ، فاذا بلغت ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون ، فاذا بلغت احدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل ، فاذا زادت على عشرين ومائة ففى كل اربعين بنت لبون ، وفى كل خمسين حقة ومن لم يكن معه الا اربع من الابل فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة .

ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة ، وليست عنده جزعة وعنده حقة ،

فانها تقبل منه الحقه ويجعل معها شاتين ان استيسرتاله ، او عشرين درهما ، ومن بلغت عنده صدقة الحقة ، وليست عنده الحقة ، وعنده الجزعة فانها تقبل منه

الجذعة ، ويعطيه المصدق عشرين درهما ، او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقه وليست عنده الا بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطى المصدق شاتين او عشرين درهما ، ومن بلغت صدقته بنت لبون ، وعنده حقه فانها تقبل منه الحقه ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده ، وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ، ويعطي معها عشرين درهما او شاتين ، و من بلغت صدقته بنت مخاض ، وليست عنده ، وعنده بنت لبون ، فانها تقبل منه ، ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها ، وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه شيئ .

وفى صدقة الغنم في سائمتها ، اذا كانت اربعين إلى عشرين ومائة شاة فاذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان ، فاذا زادت على مائتين إلى ثلثمائة ففيها ثلاث شياه ، فاذا زادت على ثلثمائة ففى كل مائة شاة ، فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة عن اربعين شاة واحدة ، فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها .

ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسويه ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الا ان يشاء المصدق .

وفى الرقة ربع العشر ، فان لم يكن الا تسعين ومائة فليس فيها شيئ الا ان يشاء ربها .

.٢٠١.

ونقل كتاب عمر إلى عماله هكذا

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٢٠١ سطر ١ الى ص ٢١٠ سطر ٢٦

ونقل كتاب عمر إلى عماله هكذا

عن سالم عن ابيه عبدالله بن عمر (كذا) رضى الله عنهما قال : كتب صلى الله عليه واله وسلم كتاب الصدقة ولم يخرجه إلى عماله ، وقرنه بسيفه ، حتى قبض فعمل به ابوبكر حتى

قبض ، ثم عمل به عمر حتى قبض وكان فيه .

" في خمس من الابل شاة وفى عشر شاتان وفى خمس عشرة ثلاث شياه وفى عشرين اربع شياه ، وفى خمس وعشرين بنت مخاض إلى خمس وثلاثين ، فان زادت واحدة ففيها بنت لبون ، إلى خمس واربعين ، فان زادت واحدة ففيها حقة إلى ستين ، فان

زادت واحدة ففيها جذعة إلى خمس وسبعين ، فان زادت واحدة ففيها ابنتا لبون إلى تسعين ، فان زادت واحدة ففيها حقتان إلى عشرين ومائة ، فان كانت الابل اكثر من ذلك ففى كل خمسين حقة ، وفى كل اربعين ابنة لبون .

وفى الغنم في كل اربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة ، فاذا زادت واحدة فشاتان إلى مأتين ، فاذا زادت على المأتين ففيها ثلاث شياة إلى ثلثمائة فان كانت الغنم اكثر من ذلك ففى كل مائة شاة شاة ثم ليس فيها شيئ حتى تبلغ المائة ، ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة وما كان من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسويه ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب .

قال السيوطى : قال ابن عبدالبر وهو (اى كتاب عمرو بن حزم) كتاب مشهور عند اهل السير معروف عند اهل العلم معرفة يستغنى بها في شهرتها عن الاسناد لانه اشبه التواتر في مجيئه لتلقى الناس له بالقبول .

الشرح

افتتح صلى الله عليه واله بعد البسملة بهذه الاية اشعارا بان المؤمن لابد له من العمل بما امره الله ورسوله ، فكان المؤمن بايمانه يعاهده الله ورسوله ويلتزم بالعمل باوامرهما ، وفى سيرة ابن هشام بعد البسملة هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبى الخ .

قوله امره بتقوى الله بصيغة الغائب المجرد او من الافعال للمتكلم وحده فالمعنى على الاول امره رسول الله صلى الله عليه واله بتقوى الله وعلى الثانى آمر عمرو بن حزم .٢٠٢.

بتقوى الله .

قوله ان ياخذ الحق اى ماهو الثابت عليهم من الله تعالى من الاموال والاعمال

المتعلقة بذمتهم وفى سيرة ابن هشام بالحق كما امره الله والمعنى انه مأمور بان ياخذهم بالعمل بالحق في جميع الاحكام كما امره ان يبشرهم بالخير وزاد في السيرة والطبرانى واو العطف في اول قوله ان يبشرهم عطفا على قوله ان ياخذ الحق

قوله صلى الله عليه واله " ويفقههم فيه " اى في القرآن وظاهره ان تعليم القرآن هو تعليم الفاظه والتفقيه هو تفهيم معانيه ومقاصده ولذلك قال يفقههم في القرآن بزيادة في ، قال الراغب : هو التوصل بعلم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم وفى (ية) ان الفقه هو الفهم وفى الطبرى والجمهرة ويفقههم في الدين والتفقيه في الدين هو تعليم حقائقه : اصوله

وفروعه وليس المراد المعنى المصطلح كما لا يخفى .
قوله " وينهى الناس " اى عن مس القرآن الا وهو طاهر وفى السيرة فلا يمس القرآن انسان الخ .
قوله " ويلين لهم " اللين ضد الخشونة ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق وغيره من المعانى وفى السيرة للناس مكان لهم ، نقل الامام احمد هذا الشطر من الكتاب في مسنده ج ٢ ص ١٤ .
قوله " كره الظلم " اى ابغضه ويستالف اى يستانس والمعالم جمع المعلم بمعنى ما جعل علامة للطرق والحدود وزاد في السيرة " وسنته وفريضته وما امر الله به والحج الاكبر الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة " .
.٢٠٣.
الاصل
وينهى الناس ان يصلى الرجل في ثوب واحد صغير الا ان يكون واسعا فيخالف بين طريفيه على عاتقيه ، وينهى (الناس) ان يحتبى الرجل في ثوب واحد ، ويفضى إلى السماء بفرجه ، ولا يعقص شعر رأسه اذا عفا في قفاه .
وينهى الناس ان كان بينهم هيج ، ان يدعوا إلى القبائل والعشائر ، و ليكن دعائهم إلى الله وحده لا شريك له ، فمن لم يدع إلى الله ودعى إلى العشائر والقبائل ، فليعطفوا فيه بالسيف ، حتى يكون دعائهم إلى الله وحده لا شريك له
الشرح
قوله " وينهى الناس ان يصلى الرجل " وفى السيرة (احد) بدل الرجل (والا ان

يكون ثوبا يثنى طرفيه على عاتقيه) مكان الا ان يكون واسعا الخ والمعنى انه لا يجوز ان يصلى احد في ثوب واحد الا ان يكون واسعا ، بحيث يمكنه ان يثنى اليمين على اليسار .
والاحتباء : هو ان يضم الانسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره و يشده عليهما ، وانما نهى عنه لانه اذا لم يكن الا ثوب واحد ربما تحرك وزال الثوب فتبدو عورته (بة) وفى السيرة : يفضى بفرجه إلى السماء اى يفرغ خاليا عن ستر بينه وبين السماء ، وذلك اذا استلقى محتبيا .
والعقص : اللى وادخال اطراف الشعر في اصوله (ية) والعقص هو الفتل ، و عفى الشيئ اى كثر وطال يعنى اذا طال شعر الرأس فلا يعقصه ، وفى السيرة : وينهى ان

يعقص احد شعر رأسه في قفاه
قوله " وينهى ان كان بين الناس الخ " الهيج ارتفاع الشر وانتشاره ، من هاج الشيئ اذا ثار ، وفى السيرة : وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الخ . والعطف الميل فيلعطفوا فيه اى فليميلوا إلى الداعى في الهيج ، والمراد قتاله ، وفى السيرة فليقطفوا بالسيف اى يقطفوا رؤس الداعين ويجزوه ، وفى الطبرى فليقطعوا بالسيف والمراد انه ان كان بين المسلمين ثوران فتنة ليس لاحد ان يدعو باسم القبائل ، كما كان يفعله الاعراب في الجاهلية من قولهم يالفلان يثيرون به قبائلهم ، هذا يدعو
.٢٠٤
باسماء قبائله ، وذاك ينادى باسم قبائله ويهيجون به الشر ويستنصرون به ظالما او مظلوما ، وذلك منشاء الايام المعروفة العربية فنهى رسول الله صلى الله عليه واله عنه حمسا للفتنة وقطعا لاصول الفتن الجاهلية ، وامرالمسلمين على قتل المنادى بذلك وامرهم ان يكون دعائهم إلى الله فينصر الله ان كان مظلوما .
وعد ايام العرب وانهى إلى ستين (راجع نهاية الارب للقلقشندى ص ٤١٣ – ٤١٩ ومروج الذهب وغيرهما) .
الاصل
ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم إلى المرافق وارجلهم إلى الكعبين ، وان يمسحوا رؤسهم كما امرهم الله ، وآمره بالصلاة لوقتها و

اتمام الركوع (والسجود) والخشوع ، وان يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حتى تميل الشمس ، وصلوة العصر والشمس في الارض مدبرة ، والمغرب حين يقبل الليل ، لا تؤخر حتى تبدو النجوم في السماء ، والعشاء اول الليل وامرهم بالسعى إلى الجمعة اذا نودى بها ، والغسل عند الرواح اليها .
الشرح
السبغ . يقال درع سابغ اى تام واسع فاستعير للوضوء الكامل شرطا وشطرا .
قوله " إلى المرافق " قيد للمغسول لا الغسل ، لان اليد تطلق على هذا العضو من المنكب إلى اطراف الاصابع ، فلو اطلق وجوب غسل اليد لوجب غسل جميع العضو ، فحدده بقوله إلى المرافق ، يعنى ان المغسول هو البعض من هذا العضو من المرافق إلى اطراف الاصابع ، فليس المراد بيان كيفية الغسل كى يجب غسل اليد من اطراف الاصابع إلى المرافق على خلاف كل انسان في غسل يده لقد طال الكلام في

ذلك من العامة والخاصة فراجع كتب التفسير والفقه .
والكعبان : اختلف الفقهاء واللغويون في معناه اختلافا شديدا قال الراغب :
هو العظم الذى عند ملتقى القدم والساق ، وفى (ية) الكعبان : العظمان الناتيان عند مفصل الساق والقدم عن الجنبين ، وذهب قوم إلى انهما العظمان اللذان في ظهر القدم وهو مذهب الشيعة ، اوهما على حد المفصل بين الساق والقدم ، وعن عميد الرؤساء انه .٢٠٥.
صنف كتابا في الكعب (راجع مفتاح الكرامة وسائر كتب الفقه والتفسير في تفسير آية الوضوء)
وقيد صلى الله عليه واله كل ذلك بقوله كما امرهم الله في القرآن من كون المسح على بعض الرأس والرجل لمكان الباء ، والبحث في ذلك كله موكول إلى كتب التفسير والفقه ، وهذه الاية اختلف فيها الفريقان فطال بينهما الحوار وكثر اللغط والجدال ، فاستدل كل على وفق مذهبه ، وللمتدبر ان يلاحظه الاية فيتخذ منها العقيدة دون ان يأولها على آرائه ، والظاهر منها ما فسره اهل البيت (ع) وفقهائم فراجع .

والغلس : ظلمة آخر الليل ، والمراد ان يصلى صلاة الفجر ، ولما يرتفع الغلس حين اختلاط الظلام بالصبح ، وغلس بالصبح اى صلى في هذا الوقت ومنه حديث الافاضة كنا نغلس من جمع إلى منى : اى نسير اليها في ذلك الوقت .
وهجر يهجر تهجيرا فهو مهجر لغة حجازية اريد المبادرة إلى وقت الصلوة والهجير والهاجرة اشتداد الحر نصف النهار ، والمعنى ان يبادر إلى صلوة الظهر .
هذا كله بيان لاوقات الفضيلة للصلوات ، ومحصله ان على المسلم ان يبادر إلى كل صلاة اول وقتها ولا يؤخرها ، والرواح إلى الجمعة : المشى اليها ، وما في تنوير الحوالك الرواح بالجيم سهو .
.٢٠٦.
الاصل
وامره ان يأخذ من الغنائم (المغانم) خمس الله ، وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار فيما سقت السماء العشر ، وفيما سقت القرب نصف العشر ، وفى كل عشر من الابل شاتان ، وفى كل عشرين اربع و ، في كل ثلثين من البقر تبيع او تبيعة جذع او جذعة ، وفى كل اربعين من الغنم سائمة شاة ، فانها فريضة الله التى افترض

على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد فهو خير له .
الشرح
اخذ صلى الله عليه واله في بيان الصدقة ونصبها .
قوله " وما كتب " عطف على قوله من الغنائم ، وقوله من العقار متعلق بقوله ياخذ :
اى ياخذ مما كتب على المؤمنين في الصدقة العشر ونصف العشر ، وفى السيرة " عشر ماسقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سقى الغرب نصف العشر " .
قوله " في كل عشر من الابل الخ " هذه الجملة تعطى عدم الوجوب فيما دون العشر إلى ان يبلغه وفى كتابه صلى الله عليه واله وسلم له بنقل ابن عساكر : " وفى كل خمس من الابل سائمة
شاة " وهو الصحيح الموافق لفتيا اهل البيت (ع) ، واهمل ذكر باقى النصب للابل في هذا النقل وهو مذكور في رواية ابن عساكر .
قوله " وفى كل ثلثين الخ " زاد في السيرة قبله " وفى كل اربعين من البقر بقرة "

والتبيع ولد البقرة اول سنة ، وفى السيرة بحذف تبيعة ، والجذع بفتحتين من البقر ما دخل في الثانية وقيل ما دخل في الثالثة ، ويظهر من اقترانهما اتحادهما ، قال العلامة رحمة الله عليه في التذكرة الجذع والجذعة هى التى لها حول : ويسمى شرعا تبيعا وتبيعة لقوله صلى الله عليه واله وسلم تبيع او تبيعة جذع او جذعة .
قوله " وفى كل اربعين الخ " اكتفى بذكر نصاب واحد من نصب الصدقة على هذه الرواية ، وفصلها على نقل ابن عساكر والسائمة من الماشية الراعية المرسلة في مرعاها وزاد في السيرة بعد ذكر الغنم " وحدها " .
قوله " فمن زاد الخ " ترغيب في الصدقات المندوبة وفى السيرة " فمن زاد خيرا فهو خيرا له " .
.٢٠٧.
الاصل
وانه من اسلم من يهودى او نصرانى اسلاما خالصا من نفسه ، فدان دين الاسلام فانه من المؤمنين له مالهم وعليه ما عليهم ، ومن كان على نصرانيته او يهوديته فانه لا يغير عنها وعلى كل حالم ذكر او انثى ، حر او عبد دينار واف ، او عرضه من الثياب ، فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منع ذلك فانه عدوالله ورسوله والمؤمنين جميعا ، صلوات الله على محمد والسلام

عليه ورحمة الله وبركاته .
الشرح
قوله " خالصا من نفسه " دال على اشتراط كون اسلامه اسلاما خالصا ، من دون خوف القتل او النهب والاسر ، فيستفاد منه ان الاسلام خوفا من القتل او الاسر والنهب لا يجعله من المسلمين .
والغرض هو افادة ان اهل الكتاب ان اسلموا رغبة في الاسلام فهم من المسلمين ، له مالهم ، وعليه ما عليهم ، والا فيعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ولا يغيرون عن دينهم ولا يفتنون في دينهم ، وفى السيرة وله مثل مالهم وعليهم مثل ما عليهم .
والحالم : من بلغ الحلم وجرى عليه حكم الرجال ، سواء احتلم اولم يحتلم
(ية) والحلم والرؤيا ما يراه النائم في نومه من الاشياء ، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه

من الخير ، والشيى ء الحسن ، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح .
فجعل صلى الله عليه واله الجزية على كل حالم دينارا ، والواف : التام ، والمراد عدم نقصه عن وزنه المعروف والعرض : من عارضته الكتاب اى قابلته ، يقال عرض هذا الثوب كذا وكذا فمعنى عرضه اى بدله وعوضه ، وفى السيرة " عوضه ثيابا " بالواو .
قوله " عدواالله الخ " في السيرة " عدوالله ولرسوله وللمؤمنين " .
.٢٠٨.
٣٣ – كتابه صلى الله عليه واله مع عمرو بن حزم على نقل ابن عساكر
بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبى إلى شرحبيل بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال : قيل ذى رعين ومعافر وهمذان ، اما بعد .
فقد رجع رسولكم ، واعطيتم من الغنائم خمس الله عزوجل وما كتب على المؤمنين من العشر في العقار ، ما سقت السماء او كان سيحا او كان بعلا ففيه العشر اذا بلغ خمسة اوسق ، وما سقى بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر اذا بلغ خمسة اوسق .
المصدر
تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٦ ص ٢٧٣ و ٢٧٤ ، والاموال لابى عبيد ، والسنن الكبرى للبيهقى ج ٤ ص ٨٩ بطرقه واسانيده وكنز العمال ج ٣ ص ١٨٦ و ١٨٧ عن الطبرانى و غيره وص ٢٥٢ و ٢٥٣ ، والحاكم في المستدرك ج ١ ص ٣٩٥ و ٣٩٦ ، وجمهرة رسائل

العرب ص ٨٩ عن المواهب اللدنية شرح الزرقانى ج ٣ ص ٣٨١ ، واللفظ للاول .
واوعز اليه السيوطى في تنوير الحوالك ج ٢ ص ١٨١ ، وابن الاثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٩٢ في ترجمة شرحبيل ، والبيهقى في السنن ج ٨ ص ٢٥ و ٢٨ و ٧٣ ، وذكر فصلا منه في العقول ص ٨٠ و ٨١ ، وشيخ الامامية في التهذيب ج ٢ ص ٤٧١ عن ابى عبدالله عليه السلام ، ما هذا لفظه : عنه (اى الحسين بن سعيد) عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن ابى مريم ، قال قال لى ابوعبدالله عليه السلام : يا ابا مريم ان رسول الله صلى الله عليه واله قد كتب لعمرو
بن حزم كتابا في الصدقات ، فخذه منه فأتنى به ، حتى انظر اليه قال فانطلقت اليه

فاخذت منه الكتاب ثم اتيته به فعرضته عليه ، فاذا فيه من ابواب الصدقات وابواب الديات ، واذا فيه : في العين خمسون وفى الجائفة الثلث ، وفى المنقلة خمس عشرة ، وفى الموضحة خمس من الابل ، واخرجه في الوسائل في كتاب الديات .
وقد مضى البحث حول مصادر الكتاب على النقل الاول ولكن الكتاب على هذا النقل اطول كتاب عثرنا اليه في الصدقات وغيرها ، ونقل في كتب الحديث مضامين هذا الكتاب في العقول وغيره متفرقة مماليس في نسخة تنوير الحوالك والطبرى ، و .٢٠٩
نقل في اول الكتاب على هذا النقل قوله إلى شرحبيل الخ وليس في نسختها ايضا .
واخرجه في مجموعة الوثائق ص ١٤٩ رقم ١١٠ عن نثر الدر المكنون في فضائل اليمن ، تاليف الاهدل السيد محمد بن على الحسينى اليمنى ص ٦٧ – ٦٨ عن صحيح ابن حبان ج ٥ ، ومجمع الزوائد ج ٣ ، والزرقانى ج ٣ ص ٣٣٣ .
ثم قال قابل (يعنى عدم تمام النقل) الدارمى ص ٢٩٣ .
قال ابن عساكر بعد نقل الكتاب رواه ابوداود بطوله ، ورواه النسائى ولم يذكر بسم الله الرحمن الرحيم ولا الحارث بن عبد كلال ، وزاد : وفى اللسان الدية ، وفى الشفتين الدية ، وفى البيضتين الدية . وفى الذكر الدية ، وفى الصلب الدية وفى العينين الدية وكانه سقط من هذه الرواية .
واخرج احمد بن حنبل هذا الحديث في مسنده عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن المترجم عن الزهرى عن ابى بكر بن حزم قال يحيى بن معين عن المترجم : هو شيخ شامى ، وقال عبدالجبار : كان حاجبا لعمر بن عبدالعزيز ، و كان مقدما عنده ، وكانت اولاده بداريا ، وسئل الامام احمد عن حديث سليمان يعنى

المتقدم فقال : ارجو ان (ظ) يكون صحيحا ، وقال ابوزرعة : عرضت على احمد بن حنبل حديث يحيى بن حمزة الطويل في الديات فقال : هذا عن رجل من اهل حران يقال له : سليمان بن ابى داود وليس بشئ ، قال ابوزرعة : فحدثت انه وجد في كتاب يحيى بن حمزة عن سليمان بن ارقم الحديث عن الزهرى ، فقال : ولكن الحكم لم

يضبط .

وفى تاريخ يحيى ابن معين قيل : ان سليمان هذا حرانى يلقب بيومة ، قال عثمان بن سعيد السجستانى ارجو انه ليس هو كما قال يحيى ، لان يحيى بن حمزة الحضرمى روى عنه احاديث حسانا مستقيمة ، وقال عثمان : هو دمشقى ، قال ابو الحسن الهروى : هو في اصل يحيى بن حمزة عن سليمان بن رافع ، وانما غلط عليه الحكم بن موسى فقال : عن سليمان ابن داود وقال يحيى بن معين : حديث سليمان بن داود في الصدقات يحيى بن حمزة يحدث عنه فقال : شيخ شامى ضعيف قال ابوزرعة : والصواب انه عن سليمان بن ارقم (اقول وعلة الحديث هنا انه روى مرة من طريق ٢١٠.

سليمان بن ارقم ومرة من طريق سليمان بن داود) وقال يعقوب بن سفيان : لا اعلم في جميع الكتب كتابا اصح من كتاب عمرو بن حزم ، وكان اصحاب النبى صلى الله عليه واله و التابعون يرجعون اليه ويدعون آراءهم .

(وروى من غير طريق المترجم عن الزهرى ، وروى عن الليث عن يونس عن ابن شهاب وعن ابى اليمان عن شعيب عنه وعن سعيد بن عبدالعزيز عنه) قال ابوجعفر العقيلى : رواية يونس وشعيب وسعيد اشبه ان تكون كتابا ، والكلام الذى في حديث سليمان بن داود لا ارفعه وهو غير ثابت محفوظ وقال ابوحاتم : سليمان بن داود لا بأس به ويقال : انه سليمان بن ارقم ، وقال ابن حبان : سليمان بن داود الخولانى من اهل دمشق ثقة مأمون ، وسليمان بن داود اليمانى لا شئ وجميعا يرويان عن الزهرى ، وقال الدار قطنى : سليمان الخولانى ليس به بأس ، وروى عن الزهرى عن ابى بكر بن حزم الحديث الطويل لا يثبت عنه ، وخالفه ابن عدى فقال : له اصل في بعض ما رواه معمر عن ابن حزم لكنه افسد اسناده ، وحديث سليمان بن داود مجود (مجهول ط) الاسناد وقال البيهقى قد اثنى على سليمان بن داود الخولانى هذا ، ابوزرعة الرازى ، وابوحاتم الرازى وعثمان ابن سعيد وجماعة من الحفاظ و رأوا هذا الحديث الذى رواه في الصدقات موصول الاسناد حسنا ، وقال يحيى بن معين

سليمان بن داود لا يعرف وليس يصح هذا الحديث ، وقال عبدالله بن الدورقى هو شيخ شامى ضعيف وقال على بن المدينى : هو منكر الحديث وضعفه ، وقال ابن خزيمة : لا يحتج بحديث اذا انفرد ، وذكره الدار قطنى في المتروكين .

بحث وتنقيب

نقل جم غفير من الاعلام ، في اول هذا الكتاب قوله : " من محمد النبى إلى شرحبيل بن عبد كلال الخ " مع ان ابناء عبد كلال كانوا يسكنون صنعاء اليمن ، ومخالفيها ، وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه واله مع معاذ بن جبل ، بعد ان وفدوا اليه سنة تسع ، و بنوالحارث كانوا بنجران ، وارسل اليهم خالدا سنة عشر ، فاسلموا ووفدوا ، فلما رجعوا ارسل اليهم ، عمرو بن حزم الانصارى ليعلمهم معالم الدين ، ولم يمكثوا بعد رجوعهم إلى قومهم الا اربعة اشهر ، حتى توفى رسول الله صلى الله عليه واله فلا يناسب اول الكتاب .٢١١.

مع كتابه لعمرو بن حزم اصلا : ولعله سهو من اقلامهم او فيه نكتة لمن نعثر عليه إلى .....

– مكاتيب الرسول من ص ٢١١ سطر ١ الى ص ٢٢٠ سطر ٢٦

مع كتابه لعمرو بن حزم اصلا : ولعله سهو من اقلامهم او فيه نكتة لمن نعثر عليه إلى الان (١) .

لا يخفى على من له ادنى المام بفقه الامامية ومسلكهم ، في استخراج المسائل واستنباط الاحكام ، ان علماء الامامية رضوان الله عليهم لا يعتمدون في استنباط المسائل الفقهية ، الا على ما ثبت من طرق اهل البيت عليهم السلام ، لانهم اهل البيت وهم – ادرى بما فيه – واحد الثقلين ، واولوا الامر الذين يستنبطون الاحكام من القرآن والسنة باليقين لا بالتظنى ، وهم خلفاء النبى صلى الله عليه واله بالنصوص المتواترة وهم المعصومون بنص القرآن والسنة ، نقيات الجيوب عن الارجاس ، والمطهرون عن الاقذار (والبحث في ذلك كله موكول إلى محله) فلا يستند الاعلى ما ثبت من طرقهم

او وافقه اخبار اهل البيت عليهم السلام ، فلا يعتمد على هذه الكتب الواردة عن النبى الاعظم صلى الله عليه واله ، في الصدقات وغيره من غير طريق اهل البيت عليهم السلام في الفقه الا ان يؤيد

بفيتاهم عليهم السلام .

الشرح

شرحبيل كخزعبيل (ق) بضم اوله وفتح ثانيه وسكون الثالث ، وكلال : بضم
الكاف كغراب (ق) ونعيم كزبير وقد مضى في الفصل الاول ان لعبد كلال ابناء كلهم من
من عظماء حمير والقيل : بالفتح وهو الملك بلغة حمير ، قال الوجدى في دائرة المعارف
في حرف العين كانت اليمن تنقسم إلى محفد ، وكل محفد إلى قصور ، ويعرف صاحب
المحفد بذو امام اسمه فيقال ذو غمدان وذو معين ، وقد كان لكل محفد من هذه المحافد
حكومة قائمة بذاتها وربما اجتمعت عدة محافد تحت حكم امير واحد يسمونه قيل
انتهى وقال الملا على القارى في شرح الشفا لقاضى عياض ج ٢ ص ١٨٣ : الاقيال
الملوك الصغار لحمير ، وقيل الذين يخلفون الملك اذا غاب وفى (ق) القيل الملك
او من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ او هو دون الملك الاعلى واصله قيل كفيعل سمى
* (هامش) * (١) راجع فيما ذكرنا سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٣١ ، والحلبية ج ٣
ص
٣٥٨ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٦٢ والكامل ج ٢ ص ١١٢ ، والاصابة واسد
الغابة في ترجمة قيس ويزيد وغيره والطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٣٩ . *
.٢١٢.
به لانه يقول ما شاء فينفذ وقد مضى بعض الكلام في ذلك فراجع ذورعين : من مخاليف
اليمن لايسكنه الا آل ذورعين سمى المكان باسم قبيلة كان يسكنه (المعجم ج ٣ في
كلمة رعين وج ٥ في كلمة مخلاف) ومعافر بالفتح اسم قبيلة من اليمن لهم مخلاف
باليمن ، سمى باسم القبيلة الساكنة فيها ، وهمدان بالدال المهملة واسكان الميم
قبيلة باليمن ، وديار همدان باليمن من شرقية (نهاية الارب ص ٣٩٧ والمعجم في كلمة
مخلاف) هو ما بين الغائط والسراة من شرقى صنعاء ، وهذا مخلاف همدان سمى باسمهم

وفى نسخة ابن عساكر همذان بالذال وهو سهو لان همذان بالذال المعجمة بلد معروف
وبالدال المهملة اسم قبيلة راجع (ق) والمعجم وقد مضى ترجمة هؤلاء ومخالفيهم في
شرح كتابه صلى الله عليه واله إلى ملوك حمير .
قوله " وما كتب على المؤمنين الخ " عطف على قوله : من الغنائم وفى المستدرك
المغانم اى اعطيتم خمس الغنائم وعشور العقار ، وهذه الجملة تعطى ان ابناء عبد كلال و
مجاوريهم اعطوا الخمس والزكاة ، وهذا تصديق لعملهم ولكن الذى وقع في كتابه
صلى الله عليه واله لحمير " وان الله قد هديكم بهديه ان اصلحتم . . واعطيتم من المغانم الخمس "
فظاهره

انكم مهتدون ما دمتم على هذه الصالحات وهو اقرب إلى الصواب .
قوله " ما سقت السماء " من دون عاطف ، كذا في هذه النسخة والصحيح انه بواو الاستيناف كما وقع في كتابه صلى الله عليه واله إلى حمير وعلى اى حال هذه الجملة وما بعدها بيان لمقادير نصب الزكاة والسيح : بالمهملتين بينهما الياء هو الماء الجارى المنبسط على الارض وهو اعم من العين فيشمل الماء الجارى المذاب من الثلج ، والبعل ما شرب بعروقه من الارض ، وهذا الحكم عليه اجماع علمائنا رضوان الله عليهم ، وبه اخبار وردت عن اهل البيت عليهم السلام ، وتمسك شيخ الطائفة رحمة الله عليه في الخلاف في زكاة الغلات بهذا الكتاب فقال : وفى كتاب عمرو بن حزم الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه واله : وان كان سقى الخ وان كان بين نقله وبين ما رويناه اختلاف في اللفظ فراجع والوسق ستون صاعا ، وخمسة اوسق ، نصاب الغلات الاربعة باجماع علمائنا ، وبه ورد النص عن اهل البيت (ع) .
.٢١٣.
والرشاء ككساء : الحبل والدالية والمنجنون والناعورة (ق) وهذا الحكم ايضا اجماعى .
الاصل
وفى كل خمس من الابل سائمة شاة ، إلى ان تبلغ اربعا وعشرين ، فاذا زادت واحدة على اربع وعشرين ففيها بنت مخاض ، فان لم توجد بنت مخاض

فابن لبون ذكر إلى ان تبلغ خمسا وثلثين ، فان زادت على خمس وثلثين واحدة ففيها بنت لبون ، إلى ان تبلغ خمسة واربعين ، فان زادت واحدة على خمسة واربعين ففيها حقة طروقة الفحل ، إلى ان تبلغ ستين فان زادت واحدة على ستين ففيها جذعة ، إلى ان تبلغ خمسا وسبعين ، فان زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها بنتا لبون : إلى ان تبلغ تسعين ، فان زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل ، إلى ان تبلغ عشرين ومأة ، فما زاد ففى كل اربعين بنت لبون ، وفى كل خمسين حقة طروقة الفحل .
وفى كل ثلثين باقورة بقرة تبيع جذع او جذعة ، وفى كل اربعين باقورة بقرة ، وفى كل اربعين سائمة شاة ، إلى ان تبلغ عشرين ومأة فاذا زادت على عشرين ومأة ففيها شاتان ، إلى ان تبلغ مأتين ، فاذا زادت واحدة فثلاث إلى ان تبلغ ثلثمأة ، فما زاد ففى كل مأة شاة شاة .

ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ، ولا ذات عوار ، ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، فما اخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية .

الشرح

قوله " في كل خمس من الابل الخ " اجماعى والاحاديث به متضافرة عن اهل البيت عليهم السلام ، واما اربع وعشرين فليس من النصب عند الامامية ، ومخالف لما سيجيئ من كتابه صلى الله عليه واله إلى اهل اليمن ، فان فيه " وفى كل عشرين من الابل اربع شياه . وفى الخمس والعشرين ابن مخاض " والوارد من طرق الامامية بعد العشرين ان في خمس وعشرين خمس شياه ، وفى ست وعشرين بنت مخاض وقال ابن عقيل منا و ٢١٤.

الجمهور كافة ان في خمس وعشرين بنت مخاض ، واستدلوا عليه بكتاب ابى بكر لانس ورده المحقق في المعتبر بعدم عمل على عليه السلام به ، وتكلم عليه الجصاص في احكام القرآن ج ٣ ص ١٨٦ ، وبنت مخاض هى ما دخل في السنة الثانية ، وابن لبون ماله سنتان ودخل في الثالثة ، وقوله ذكر : تاكيد لان ابن لبون لا يكون الا مذكرا .

والحقة والحق بكسر الحاء المهملة من الابل ما يستحق ان يحمل عليه و الجمع حقاق

قوله طروقة الفحل اى يعلو الفحل مثلها والجذعة من الابل ما دخلت في الخامسة .

هذه الاحكام كلها معمول بها عندنا وموافق لما ورد عن اهل البيت عليهم السلام .

الباقورة قال ابن الاثير : وفى كتاب الصدقة لاهل يمن في ثلثين باقورة بقرة ، الباقورة بلغة اليمن البقر هكذا قاله الجوهرى ، فيكون قد جعل المميز جمعا . و المروى عن ابيجعفر وابيعبدالله عليهما السلام " في كل ثلثين بقرة تبيع حولى و ليس في اقل من ذلك شئ ، وفى اربعين بقرة مسنة الخ " وهى ما دخل في السنة الثالثة ، و اطلق عليها في هذا الكتاب بقرة .

قوله صلى الله عليه واله " إلى ان تبلغ ثلثمأة الخ " الوارد عن ابيجعفر وابيعبدالله عليهما السلام فاذا بلغت ثلثمأة ففيها مثل ذلك ثلاث شياه ، فاذا زادت واحدة ففيها اربع شياة حتى تبلغ اربعمأة ، فاذا تمت اربعمأة كان على كل مأة شاة الخ .

والهرمة محركة : الكبر ، وفى (ق) الهرم : اقصى الكبر والعور بالفتح و قد يضم : ؟ ؟ ، والتيس بفتح التاء وسكون الياء : الذكر من المعز .

قوله ولا يجمع بين متفرق الخ اخبار بمعنى النهى خطابا للمصدق ، اى ليس له ان يجمع بين متفرق في الملك ، كان يكون لكل واحد من الشركاء عشرون شاة فيجمع بينهما ليأخذ منهما الصدقة ، وقال ابن الاثير في لفظة خلط : وذلك ان يكون ثلثة نفر ويكون لكل واحد اربعون شاة وقد وجب على كل واحد منهم شاة ، فاذا اظلهم المصدق جمعوها لئلا يكون عليهم فيها الا شاة واحدة فعلى هذا يكون خطابا لرب المال .

قوله ولا يفرق بين مجتمع : خطاب لرب المال هو ان يفرق رب المال ماله .٢١٥

المجتمع ، كان يكون له اربعون فاذا اظله المصدق فرقها لئلا يؤخذ صدقتها ، اى لا يفرق بين المال المجتمع في الملك وان تفرقت اماكنها ، وقال ابن الاثير في النهاية في معنى هذه الجملة : ان يكون اثنان شريكان ولكل واحد منهما مأة

شاة وشاة ، فيكون عليهما ثلاث شياة : فاذا اظلهما المصدق فرقا غنهما فلم يكن على كل واحد الا شاة واحدة .

اقول : هذا المعنى يوافق مذهب الشافعى وعطا والاوزاعى والليث واحمد و اسحق ، من اتحاد الحكم في مال الشركاء اذا كان مشتركا او مجتمعا في المرعى والمسرح واما بناء على مذهبنا فالمعنى ما ذكرنا ، وقد اطال ابوعبيد في الاموال ص ٣٩١ في تفسيره حيث اورد الحديث من الطرق الكثيرة ، ثم قال (ص ٣٩٢) وقد تكلمت العلماء في تفسير الجمع بين المتفرق والتفريق بين المجتمع قديما ، فمنهم الاوزاعى وسفيان ومالك بن انس والليث بن سعد ، ثم نقل كلماتهم مفصلة فراجع .

وتكلم عليه العلامة (ره) في التذكرة في كتاب الزكاة في زكاة الغنم .

قوله " فما اخذ من الخليطين الخ " الخليط هو الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، والمراد ان المصدق اذا اخذ من الشريكين الصدقة يتراجعان بينهما في الزيادة والنقصان كان يكون لاحدهما مثلا اربعون بقرة وللاخر ثلثون بقرة ومالهما مختلط ، فياخذ الساعى من الاربعين مسنة ومن الثلثين تبيعا ، فيرجع باذل المسنة بثلثة اسباعه على شريكه ، وباذل التبيع باربعة اسباعه على شريكه ، لان كل واحد من السنين واجب على الشيوع ، كان المال ملك واحد كذا في (ية) والتذكرة للعلامة (ره) في احكام الخلطاء .

.٢١٦

الاصل

وفى كل خمس اواق من الورق خمسة دراهم فمازاد ففى كل اربعين درهما درهم ، وليس فيما دون خمسة اواق ، وفى كل اربعين دينارا دينار ، وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته ، انما هو الزكاة تزكوا بها انفسكم ولفقراء المسلمين ، وفى سبيل الله عزوجل وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالة شئ اذا كانت تؤدى صدقتها من العشر ، وليس في عبد مسلم او العبد المسلم ولا في فرسه شئ – وكان في الكتاب – : ان اكبر الكبائر عندالله يوم القيمة الشرك بالله عزوجل ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق .

والفرار في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمى المحصنة وتعلم السحر ، واكل الربا ، واكل مال اليتيم ، وان العمرة الحج الاصغر ولايمس القرآن الا طاهر ، ولا طلاق قبل املاك ، ولا عتاق حتى يبتاع ، ولا يصلين احد منكم في ثوب واحد ليس على منكبه شئ ، ولا يحتبى في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شئ ، ولا يصلين احدكم في ثوب واحد وشقه باد ولا يصلين احد منكم عاقصا شعره – وكان في كتابه – ان من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود الا ان يرضى اولياء المقتول .

الشرح

الاواق : بفتح الهمزة جمع الاوقية بضم لهمزة وتشديد الياء اسم لاربعين درهما ووزنه افعولة والالف زايدة ، وفى بعض الروايات وقية بغير الف ، وهى عامية – ق ية – .

والورق : ككتف وجبل ، الدراهم المضروبة .

قوله " وفى كل اربعين دينارا الخ " يوافق ما حكى عن الحسن البصرى و شيخنا على بن بابويه (ره) والباقون على ان نصاب الذهب عشرون مثقالا ، قال في التذكرة وعليه اجماع العلماء .

قوله انما هو الزكاة كذا في تهذيب تاريخ ابن عساكر ، والظاهر " هى " لرجوع الضمير إلى الصدقة كما في كتابه صلى الله عليه واله إلى زرعة والى اهل اليمن .

.٢١٧.

قوله تزكوا بها اى تنموا بها انفسكم بالخيرات والبركات ، او تطهر بحيث يستحق في الدنيا الاوصاف المحمودة وفى الاخرة الاجر والمثوبة ، قال تعالى " قد افلح

من زكيها " والمراد من التطهير هو تطهيرها من المعاصى والرذائل .
والرقيق : المملوك والجمع ارقاء والعمالة : مثلثة كما في (ق) وبالضم كما في (ية) اجرة العمل قوله اذا كانت تؤدى الخ قيد للجميع او الاخير وعلى كل حال ليس في شئ منها صدقة اصلا .
قوله ليس في عبد مسلم الخ يحتمل ان يكون التكرار ترديدا من الراوى في لفظ الكتاب ، فحسبه الناسخ انهما معا من الكتاب ، او يكون العبد في الجملة الاولى

مضافا إلى مسلم ، فمعناها ان ليس في عبد المسلم مسلما كان او كافرا او العبد المسلم زكاة الخ و (ح) يكون فرق في الجملة الا ان الاشبه هو الاول .
قوله " الفرار في سبيل الله الخ " اى الفرار الواقع في هذا الظرف ويوم الزحف بيان لسبيل الله ، والمعنى حينئذ الفرار في الزحف من الزحف ، والزحف هو الجهاد .
والمحصنة : المتعففة بعفتها او بتزوجها .
قوله " وتعلم السحر الخ " وكذا اعمالها وتعليمها ، والاملاك بكسر أوله : التزويج وعقد النكاح والشق النصف ، وهذه النواهى بين بيان حكم تكليفى كقوله ولا يمس القرآن ، ووضعى ، كقوله ولا طلاق قبل املاك واعافة كقوله ولا يصلين احدكم عاقصا شعره فلا يحمل هذه النواهى كلها على الحرمة او الكراهة فلابد من ملاحظة سائر الاحاديث الواردة .
اخرج البيهقى في سننه الكبرى ج ٨ ص ٢٥ باسناده إلى النبى صلى الله عليه واله انه كتب إلى اليمن كتابا – فذكر الحديث وقال – " من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود الا ان يرضى اولياء المقتول " .
وألاعتباط : ألقتل بلا جناية ولا جريرة من المقتول يوجب قتله شرعا ، وكونه عن بينة ثبوته بها قوله فانه قودای قصاص الا ان يرضى اوليائه على تفصيل مذكور في محله .
.٢١٨.
الاصل
وان في النفس الدية مأة من الابل ، وفى الانف اذا اوعب جدعا الدية و في الرجل الواحدة نصف الدية ، وفى المأمومة ثلثا او ثلث الديه ، وفى الجائفة ثلث الدية ، وفى المنقلة خمس عشرة من الابل ، وفى كل اصبع من الاصابع في

اليد والرجل عشر من الابل وفى السن خمس من الابل وفى الموضحة خمس من الابل والرجل يقتل بالمرئة وعلى اهل الذهب الف دينار .

الشرح

اوعب جدعا اى قطع جميعه ، والايعاب : ألاستقصاء والاستيعاب والجدع قطع الانف او الاذن او الشفة وهو بألانف اخص يقال رجل اجدع اى مقطوع الانف والمامومة الشجة التى بلغت ام الرأس وهى الجلدة التى تجمع الدماغ (ية) وقوله ثلثا او ثلث

الدية بمعنى فارد ، ولعله ترديد من الرواة في نقل الحديث فجعل كلاهما منه والجائفة هى الطعنة التى تنفذ إلى الجوف والمنقلة : كالمحدثة هى الطعنة التى تخرج منها صغار العظام وتنقل من اماكنها او هى التى تنقل منها فراش العظام وهى قشور تكون على العظم دون اللحم (ق) والموضحة : هى التى تبدى وضح العظم اى بياضه ، واستدل الشيخ في الخلاف به ص ١٤٩ – الطبعة الاولى .

قوله " وعلى اهل الذهب " عطف على قوله وان في النفس الدية ، تحديد للدية على حسب النقود ، اخرج السيوطى في الدر المنثور ج ٢ ص ١٩٣ عن ابن المنذر باسناده عن عمرو بن حزم ان النبى صلى الله عليه واله كتب إلى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث بها مع عمرو بن حزم ، وفيه " وعلى اهل الذهب الف دينار " وفى ترتيب مسند الامام احمد بن ادريس الشافعى ج ٢ ص ١١٠ ، ان في الكتاب الذى كتبه لعمرو بن حزم " وفى الانف اذا اوعى جدعا من الابل (كذا) وفى المأمور ثلاث للنفس وفى الجائفة مثلها وفى اليد خمسون وفى الرجل خمسون وفى كل اصبع مما هنالك عشر من الابل وفى السن خمس وفى الموضحة خمس " اقول اورد الشافعى من طريقين آخرين شطرا منها .

قد توجد في كتب الحديث والفقه في الابواب المتفرقة من جملات هذا الحديث ٢١٩.

وليس في نقل ابن عساكر ولا تنوير الحوالك كما استدل العلامة في كشف الحق ونهج الصدق في الفصل الرابع عشر بقوله وفى الاذنين الدية .

ونقل الشيخ في التهذيب . . وفى العين خمسون ، ونقل السيوطى في تنوير الحوالك جملات منه وليس في هذين النقلين ، وانا انشاء الله سنجمع اجزاء الحديث من الموارد المختلفة ونوردها بعونه سبحانه .

٣٤ – كتابه صلى الله عليه واله إلى المنذر بن ساوى

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك فانى احمدالله اليك
الذى لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، اما بعد فانى

اذكرك الله عزوجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه ، وانه من يطع رسلى و
يتبع امرهم فقد اطاعنى ، ومن نصح لهم فقد نصح لى ، وان رسلى قد اثنوا عليك
خيرا ، وانى قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن
اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعز لك عن عملك ومن اقام
على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية .
المصدر
السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٣ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٤ ،
واعيان الشيعة ج ٢ ص ١٤٩ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٤٢ عن صبح الاعشى ج ٦
ص ٣٦٧ ، والمواهب اللدنية للقسطلانى ج ٣ ص ٤٠٢ ، واللفظ للاول .
ومجموعة الوثائق ص ٨٠ رقم ٥٧ عن اعلام السائلين وصبح الاعشى ونصب
الراية للزيلعى رقم ٨ وزاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٦١ و ٦٢ والقسطلانى ج ١ ص ٢٩٤
ورسالات نبوية رقم ١٠١ ومنشآت السلاطين طبع استانبول ج ١ ص ٣٣ وايعازا
عن الطبقات ج ١ ونظام الحكومة النبوية لعبد الحى الكتانى ج ١ ص ١٦٦ .
ثم قال انظر اشرنكر ج ٣ ص ٣٧٩ وانظر مجلة " جمعية المستشرقين الالمان
ج ١٧ ومجلة اسلامك ريقيون (ووكنك – انجلترا) يناير ١٩١٧ م ومجلة عثمانية
ج ٩ (١٩٣٦ م) لاكتشاف اصل المكتوب في دمشق وانظر صورته الشمسية الخ .
.٢٢٠.
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " فانى اذكرك الله الخ " اى في العمل بما امر به والنصح للاسلام ،
والنصيحة كلمة يعبر بها عن جملة : وهى ارادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن ان يعبر
هذا المعنى بكلمة واحدة يجمع معناه غيرها ، واصل النصح الخلوص ومعنى نصيحة الله
صحة الاعتقاد في وحدانيته ، واخلاص النية في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به
والعمل بما فيه ونصيحة رسوله التصديق بنبوته ورسالته ، والانقياد لما امر به ونهى عنه ، و
نصيحة الائمة ان تطيعهم في الحق الخ (ية)
ومنه قوله صلى الله عليه واله في خطبة حجة الوداع " والنصيحة لائمة المسلمين " اى يتحرى

لهم الخير ولا يخونه ، ويطيعه ولا يعصيه ، ثم عقبه بقوله " فانه من ينصح " يريد ان المطيع والمتحرى لهم الصلاح انما يطلب الخير لنفسه بالعمل بمرضات الرب تبارك وتعالى ، واصلاح امور المسلمين ، وانه لو كان مخالفا لهم لن يضرا لانفسه ، ويجر اليها القتل او التعزير او الحد والعقاب المهلك .

قوله صلى الله عليه واله " وان رسلى قد اثنوا الخ " قال زينى دحلان اى من قبولك الحق و انقيادك للايمان .

قوله صلى الله عليه واله " وشفعتك " اى اجبت شفاعتك ومنه قوله صلى الله عليه واله القرآن شافع مشفع .

قوله صلى الله عليه واله " فاترك للمسلمين الخ " من ملك او عقار او زوجات اربع او اقل وقع ذلك في كتبه صلى الله عليه واله للقبائل .

قوله صلى الله عليه واله " وعفوت الخ " اى عن ذنوبهم المتقدمة منهم في الكفر اى " الاسلام يجب ما قبله " .

قال دحلان (والمجموعة عن رسالات نبوية رقم ١٠٢ عن ابن حجر والزرقانى)

وجاء في رواية انه صلى الله عليه واله كتب اليه " ان افرض على كل رجل ليس له ارض اربعة دراهم وعباءة " .

وفى رواية انه كتب اليه " ان اعرض عليهم الاسلام فان ابوا اخذت منهم الجزية على ان لا تنكح نسائهم ولا تؤكل ذبائحهم " .

.٢٢١

ونقل الاخير في المجموعة ص ٨٦ بنحو يقرب مما ذكرنا عن البلاذرى ص ٨٠ و

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٢٢١ سطر ١ الى ص ٢٣٠ سطر ٢٦

ونقل الاخير في المجموعة ص ٨٦ بنحو يقرب مما ذكرنا عن البلاذرى ص ٨٠ و الطبقات والطبرى ورسالات نبوية لعبد المنعم خان (عن ابن مندة والزرقانى) والسرخسى في شرح السير الكبير ج ١ ص ١٠١ .

بحث تاريخى

كتب صلى الله عليه واله هذا الكتاب إلى المنذر بن ساوى ، في سنة ثمان او قبله ، بعد كتابه صلى الله عليه واله اليه للدعوة إلى الاسلام كما مر ص ١٤١ رقم ١٤ ، لانه صلى الله عليه واله لما كتب إلى

الملوك كتب إلى المنذر فاجابه المنذر بالاسلام والشفاعة لقومه ، فكتب صلى الله عليه واله اليه هذا الكتاب مع العلاء بن الحضرمى ووعده صلى الله عليه واله ان يستعمله على عمله الذى كان عليه قبل اسلامه ، فوفى بوعده واقامه على عمله ، وكثر بينهما الكتب بعد ذلك ، و

العلاء بن الحضرمى هو العلاء بن عبدالله بن عباد بن اكبر ، من حضر موت (قبيلة ، باليمن كما ياتى في وائل بن حجر الحضرمى) بعثه النبى صلى الله عليه واله إلى البحرين للدعوة الاسلام (١) و

بعثه بكتابه هذا (٢) ثم بعثه عاملا لجباية صدقات البحرين كما في سيرة ابن

هشام ج ٤ ص ٢٧١ ، والكامل ج ٢ ص ١١٥ ، وفى اليعقوبى ج ٢ ص ٥٨ : امر صلى الله عليه واله

العلاء حليف سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين وكان لعلاء ممن يكتب له صلى الله عليه واله احيانا كما مر في الفصل السادس من ا لمقدمة فراجع .

فكتب المنذر بن ساوى اليه صلى الله عليه واله في جواب هذاالكتاب " اما بعد يا رسول الله فانى قرأت كتابك على البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضى مجوس ويهود فاحدث لى في ذلك امرك (٣) .

* (هامش) * (١) نهاية الارب للقلقشندى ص ٢٥٢ ، والحلبية ج ٣ ص ٢٨٤ ، وسيرة زينى دحلان

ج ٣ ص ٧٤ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٦٢ ، والتنبيه والاشراف ص ٢٢٦ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٨٩ والكامل ج ٢ ص ٨٠ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٤٣ .

(٢) الحلبية ص ٢٨٣ ، وسيرة زينى دحلان .

(٣) الحلبية ج ٣ ص ٢٨٤ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٥ ، والجمهرة ج ١ ص ٤٢ عن المواهب اللدنية شرح الزرقانى ج ٣ ص ٤٠٢ ،

ومجموعة الوثائق ص ٨١ رقم ٥٨ عن اعلام السائلين ، والطبقات الكبرى ورسالات نبوية رقم ١٠١ ، وزاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٦١ ، ونصب الراية للزيلعى رقم ٨ ، والزرقانى ٢ : ٣٥١ *

.٢٢٢.

٣٥ – كتابه صلى الله عليه واله إلى المنذر

اما بعد ان رسلى قد حمدوك وانك مهما تصلح اصلح اليك واثبك على

عملك وتنصح لله ولرسوله والسلام عليك .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٦ .

الشرح

الحمد اخص من المدح لان الحمد فيما يكون من الانسان باختياره فقوله صلى الله عليه واله حمدوك اى مدحوك على اعمالك .

٣٦ – كتابه صلى الله عليه واله إلى المنذر

اما بعد فانى قد بعثت اليك قدامة وابا هريرة فادفع اليهما ما اجتمع عندك من جزية ارضك والسلام وكتب ابى .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٦ المجموعة عن رسالات نبوية رقم ١٠٥ وقال :

انظر كايتانى ٨ : ١٥٨ واشرنكر ج ٣ ص ٣٧٨ .

٣٧ – كتابه صلى الله عليه واله إلى المنذر

سلام انت ، فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد ذلك : فان من صلى صلوتنا ، واستقبل قبلتنا ، واكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم الذى له ذمة الله وذمة الرسول ، فمن احب ذلك من المجوس فانه آمن ، ومن ابى فان عليه الجزية .

المصدر

الاموال لابى عبيد ص ٢٠ والطبرى ج ٢ ص ٣١٣ وفتوح البلدان للبلاذرى ص ٩١ واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ١١٥ ومجموعة الوثائق ص ٨٢ رقم ٥٩ قريبا مما سياتى عن الخراج والجمهرة ج ١ ص ٤١ عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٧٦ وشرح الزرقانى على المواهب واللفظ للاول مع اختلاف كثير في لفظ الحديث .

واخرج شطرا منه في اسد الغابة ج ٤ ص ٤١٧ والاصابة ج ٣ ص ٢٦٠ والخراج ٢٢٣.

لابى يوسف ص ١٣١ .

اخرج ابويوسف في الخراج عن عمرو بن دينار ان الكتاب كان كذا : " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام الله عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فمن استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له مالنا

وعليه ما علينا ومن لم يفعل فعليه دينار من قيمة المعافرى والسلام ورحمة الله ويغفر الله لك " .

قوله : الذى له ذمة الله في الخراج له ذمة الله وذمة رسوله وقوله فانه آمن في الخراج فهو آمن ومن ابى فعليه الجزية .

.٢٢٤

٣٨ – كتابه صلى الله عليه واله إلى اليمن على نقل اليعقوبى

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله إلى اهل اليمن ، فانى احمد الله اليكم الذى لا اله الا هو ، وقع بنا رسولكم مقدمنا من ارض الروم ، فلقينا بالمدينة فبلغنا ما ارسلتم به ، واخبرنا ما كان قبلكم ، ونبأنا باسلامكم ، وان الله قد هداكم ان اصلحتم واطعتم الله واطعتم رسوله ، واقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة ، واعطيتم من الغنائم خمس الله وسهم النبى والصفى ، وما على المؤمنين من الصدقة عشر ما سقى البعل وسقت السماء وما سقى بالقرب نصف العشر .

وان في الابل من الاربعين حقة ، قد استحقت الرحل ، وهى جذعة ، وفى الخمس والعشرين ابن مخاض ، وفى كل ثلاثين من الابل ابن لبون ، وفى كل عشرين من الابل اربع شياة وفى كل اربعين من البقر بقرة ، وفى كل ثلثين من البقر تبيع ذكر او جذعة ، وفى كل اربعين من الغنم شاة ، فانها فريضة الله الذى افترض على المؤمنين فمن زاد خيرا فهو خير له ، فمن اعطى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على الكافرين ، فانه من المؤمنين له ذمة الله وذمة رسوله محمد رسول الله ، وانه من اسلم من يهودى او نصرانى فانه من المؤمنين ، له مثل مالهم وعليه ما عليهم .

ومن كان على يهوديته او نصرانيته ، فانه من لا يغير عنها ، وعليه الجزية في كل حالم من ذكر او انثى حر او عبد دينار واف ، من قيمة المعافرى او عرضه ، فمن ادى ذلك إلى رسول الله ، فان له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فانه عدوله ولرسوله وللمؤمنين .

وان رسول الله مولى غنيكم وفقيركم ، وان الصدقة لا تحل لمحمد واهله ، انما هى زكاة تؤدونها إلى فقراء المؤمنين في سبيل الله ، وان مالك بن مرارة قد ابلغ الخبر وحفظ الغيب ، فآمركم به خيرا ، انى قد ارسلت اليكم

من صالحى اهلى ، واولى كتابهم ، واولى كتابهم ، واولى علمهم فآمركم به خيرا ، فانه منظور اليه والسلام .

.٢٢٥

المصدر

اليعقوبى ج ٢ ص ٦٤ ، واوعز اليه ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٤

والبلاذرى في فتوح البلدان ص ٨٣ ، قال : وان رسول الله صلى الله عليه واله ارسل مع معاذ كتابا فيه الصدقة ، وكنز العمال ج ٥ ص ٣١٨ ، وترتيب مسند الامام الشافعى ج ٢ ص ١٢٩ ، عن عمر بن عبدالعزيز ، وقال ابويوسف في الخراج ص ٥٤ : وحدثنا عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة : انه كان لا يرى صدقة الا في الحنطة والشعير والنخل والكرم والزبيب ، قال : وعندنا كتاب كتبه النبى صلى الله عليه واله لمعاذ ، او قال نسخة ، او وجدت نسخة هكذا .

الشرح

قوله : اصلحتم اى عملتم صالحا ، او اصلحتم انفسكم ، والصفى عطف على سهم النبى صلى الله عليه واله اى اعطيتم صفى النبى صلى الله عليه واله والبعل : هو ما شرب بعروقه من دون سقى سماء ولا غيرها ، والقرب بالكسر جمع القربة ، وهى اناء للبن او الماء ، والمراد هنا الدلاء .

المولى من ولى يلى ولاية بكسر الواو بمعنى الناصر ، والولاية تولى الامر والنصرة ، والذى يستفاد من التدبر في موارد خاصة ان الولاية هى التعاضد والتناصر " والذين كفروا اوليائهم الطاغوت " اى ناصرهم ، قال معاوية للحجونية لم احببت عليا وابغضتنى ؟ ووليت عليا وعاديتنى ؟ اى احببت عليا ونصرته واظهرت الموالاة له ، ويحتمل ان يكون المراد هنا : ان الله يتولى امور غنيكم وفقيركم وهو الناظر المباشر المتصرف في اموركم .

قوله صلى الله عليه واله " وان الصدقة الخ " يفيد ان ايجاب الصدقة ليس لى ولا لاهلى بل يؤخذ منكم ويرد اليكم ، قوله واولى كتابهم اى صاحب كتابهم ، والمراد العالم بالكتاب .

بحث تاريخى

حامل الكتاب هو معاذ بن جبل (صرح به اليعقوبى ج ٢ ص ٦٣ ، واوعز اليه

البلاذرى وابويوسف) وهو معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الانصارى الخزرجى ، ثم
.٢٢٦
الجشمى وأدى ، وينسب إلى بنى سلمة يكنى ابا عبد الرحمن ، وهو احد السبعين
الذين شهدوا العقبة من الانصار ، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه واله وآخى

صلى الله عليه واله بينه وبين عبدالله بن مسعود ، وكان عمره لما اسلم ثمانى عشرة سنة ، فارسله رسول الله صلى الله عليه واله إلى اليمن ، وقال : لعل الله يجيرك ويؤدى عنك دينك ، فلم يزل باليمن حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وتوفى في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، وقيل سبع عشرة ، والاول اصح ، وكان عمره ثمانيا ، وثلثين سنة ، وقيل ثلاث ، وقيل اربع وثلثون سنة (١) .

استخلف رسول الله صلى الله عليه واله عتاب بن اسيد بمكة بعد الفتح ، وخلف معه معاذا يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن ، وكان ذلك بعد وقعة حنين حين اعتمر النبى صلى الله عليه واله من الجعرانة (٢) .

وفى البداية والنهاية ج ٥ ص ١٠٠ قال رسول الله صلى الله عليه واله لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن . وانك ستأتى قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم إلى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم ، فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم ، و اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب " وقال الامام احمد : عن معاذ بن جبل لما بعثه رسول الله صلى الله عليه واله إلى اليمن خرج معه يوصيه ، ومعاذ راكب ورسول الله يمشى تحت راحلته فلما فرغ قال : يا معاذ انك عسى ان لا تلقانى بعد عامى هذا ولعلك تمر بمسجدى وقبرى

واورد العلامة المجلسى (ره) في البحار ج ١٧ وصايا رسول الله صلى الله عليه واله لمعاذ بن جبل طويلة (٣) وكان معاذ قاضيا وحاكما ومعلما ومؤدبا كما في البداية والنهاية .

* (هامش) * (١) اسد الغابة ج ٤ ص ٣٧٦ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٩٩ – ١٠٣ .

(٢) الطبرى ج ٢ ص ٣٦٢ ، وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٤٨ والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٠٣

(٣) اخرج شطرا منها في البداية والنهاية *

.٢٢٧

تذنيب وتتميم

بعث رسول الله صلى الله عليه واله مع معاذ رسلا إلى اليمن ، ليفقهوا الناس ويعلموهم القرآن ويبشروهم وينذروهم ، ونحن نذكرهم ليكثر الفائدة ، ويزيد العائدة

فنقول : بعث صلى الله عليه واله مع معاذ جمعا من الصحابة منهم

١ – ابوموسى الاشعرى (١) على مخلاف غير مخلاف معاذ وكانا قريبين يزور احدهما الاخر .

ابوموسى اسمه عبدالله بن قيس ، اسلم بمكة ، وهاجر إلى الحبشة وقدم إلى المدينة بخيبر ، وعن الواقدى : انه ليس من مهاجرى الحبشة قال ابوعمر الصحيح ان ابا موسى رجع بعد قدومه مكة ومخالفته من حالف من بنى عبد شمس إلى بلاد قومه ، واقام بها حتى قدم الاشعريون نحو خمسين رجلا في سفينة فالقتهم الريح إلى النجاشى ، فوافقوا خروج جعفر واصحابه منها ، فاتوا معهم حين فتح خيبر ، وكان عامل رسول الله صلى الله عليه واله على زبيد وعدن (٢) .

اقول : هو من الاشعر او اشعر بن ادد (وفى النهاية سبا مكان ادد) كانوا يسكنون زبيد (٣) من اليمن (كما في معجم قبائل العرب ص ٣١ ونهاية الارب ص ٤٢) قدم مكة ثم خرج إلى بلاده إلى سنة سبع ولم يعهد منه حضور المشاهد ، ولم يذكره ابن الاثير في الكامل ، ولا ابن هشام في السيرة ، ولا اليعقوبى من العمال وكان الاشعريون اول من نقض العهد بعد رسول الله صلى الله عليه واله ، وقاتلهم ابوبكر (٤) فلم يدرك الرجل حياة النبى صلى الله عليه واله الا بعد خيبر في خلال تلكم الغزوات والسرايا ، فرجع سنة تسع إلى اليمن ، وادب قومه من نفسياته وايمانه المتعرق ! ! ما نقضوه بعيد وفاة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، وقاتلوا المسلمين وقاتلوا اميرالمؤمنين عليا عليه السلام بعد ذلك مع معاوية (٥) .

* (هامش) * (١) البداية والنهاية ج ٥ ص ٩٩ .

(٢) اسد الغابة ج ٣ و ٥ .

(٣) بفتح اوله وكسر ثانيه ، ثم باء مثناة من تحت .

(٤) معجم قبائل العرب ص ٣١ عن مصادر كثيرة .

(٥) معجم قبائل العرب ص ٣١ وان شئت زيادة معرفة في تهالكهم في نصرة معاوية فراجع تاريخ نصر بن مزاحم وغيره *

.٢٢٨

كان الرجل اموى المسلك والمذهب ، القذة بالقذة اذ كان حليفهم في صدر

الاسلام ومن الاعاجيب ما قيل انه اسلم بمكة قديما مع قولهم بانه حالف بنى عبد شمس في مجيئه للاسلام وبنو عبد شمس يسعون وقتئذ في اطفاء نوراللہ .
والذى اظن ان حليف بنى عبد شمس لم يكن ليسلم بمكة ، واسلم في سنة سبع حين جاء وفد قومه اسلاما اموى النزعة ثم افتعل الفضائل فيه وفى اسلامه وقومه فراجع سيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٤٦ وفى كونه من عمال النبى صلى الله عليه واله وبعوثه إلى الدعوة تردد ، بل المظنون انه رجع إلى قومه وادبهم ادبا امويا انتج بعد ذلك نتايج سوء .
كان عبدالله بن قيس مجانبا لعلى يخذله ويخذل الناس عنه في ضؤلة عقله و مهانة نفسه وكلالة حده .
٢ – عبدالله بن زيد (وفى اسد الغابة عبدالله بن رواحة) والاول اثبت لما مر آنفا ذكره ابن هشام في كتابه صلى الله عليه واله إلى زرعة بن ذى يزن وكذا الطبرى والحلبى وغيره واحتمل ابن حجر كونه عبدالله بن زيد الضمرى (من بنى ضمرة بفتح الضاد وسكون الميم بطن من كنانة وهم بنو ضمرة بن بكر راجع معجم قبائل العرب ص ٦٦٩ ونهاية الارب ص ٢٩٦) احد رسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الملوك فبعثه إلى احد مخاليف اليمن .
٣ – مالك بن عبادة قال ابن الاثير : هو مالك بن عبادة الهمدانى قدم على النبى صلى الله عليه واله في وفد همدان (١) فارسله رسول الله صلى الله عليه واله إلى مخاليف حمير وامرهم باكرام الرسل وهو منهم .
٤ – وعتبة بن نيار – كذا في الاموال لابى عبيد واسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٨ وعقبة بن نمر بالقاف بدل التاء ونمر مكان نيار كما في الحلبية والسيرة النبوية لزينى دحلان والطبرى وسيرة ابن هشام والبداية والنهاية – قال ابن الاثير بعثه النبى صلى الله عليه واله وسلم إلى زرعة

بن سيف بن ذى يزن ثم ذكر ص ٤٢٠ عقبة بن نمر وقيل ابن مرالهمدانى وقال : وفد على رسول الله صلى الله عليه واله في وفد همدان وذكره في كتاب رسول الله صلى الله عليه واله إلى زرعة بن
* (هامش) * (١) اسد الغابة ج ٤ ص ٢٨٢ . *
.٢٢٩

ذى يزن .
اقول : فكأنه توهم تعددهما ، ولكنه خلاف التحقيق ، لان الواقع في كتابه
صلى الله عليه واله إلى زرعة رجل واحد اسمه عتبة وعقبة ابن نمر او نيار ، وعلى كل حال هو
رجل من همدان وفد اليه صلى الله عليه واله وسلم في وفد همدان والذى اظن انه ومالك بن عبادة كانا
من وفد همدان المعروف مع مالك بن نمط (سيأتى ذكر هذا الوفد في ذيل كتابه
صلى الله عليه واله لهم .
٥ – مالك بن مرارة الرهاوى من بنى رهاء بالمد (بطن من كهلان من القحطانية)
وهم بنو رهاء بن منبة بن حرب وفى رواية رهوى كما في نهاية الارب ص ٢٤٨ ومعجم
قبائل العرب ص ٤٤٨ و (ق) وفى اسد الغابة انه منسوب إلى رها بن يزيد بن حرب قبيلة
من مذحج) وهو رسول ملوك حمير إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهذا الكتاب كالمنشور
العام
ارسله إلى قرى اليمن وبلادها ومخالفيها ولذلك كانت الرسل ينتقلون من بلد إلى
بلد ومن مخلاف إلى مخلاف (١) وكان رئيسهم معاذ بن جبل .
وارسل صلى الله عليه واله قبل ذلك إلى مخلاف همدان خالدا فلم يجيبوا إلى الاسلام فارسل
اليهم عليا عليه السلام فاسلموا جميعا في يوم واحد وبعث خالد بن الوليد إلى بنى الحارث
كعب بنجران فاسلموا وبعث عليا عليه السلام إلى نجران لجباية الصدقة والى عمرو بن
معديكرب والى القضاء فيها ايضا وبعث عمرو بن حزم الانصارى الخزرجى إلى بلحارث بن
كعب بنجران إلى غير ذلك من بعوثه صلى الله عليه واله للدعوة إلى الاسلام .
فمن سبر تاريخ الاسلام وتعرف نشوه وعلل اعتلائه ودخول الناس في دين الله
افواجا يعلم بان رسول الله صلى الله عليه واله انما قاتل قريشا وبعض القبائل كغطفان واليهود

لمنعهم عن انتشار التوحيد وسعيهم في اطفاء نوراله بعد ان يئس صلى الله عليه واله من اسلامهم
وعلم بانهم سواء عليهم اءنذروا ام لم ينذروا لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وسمعهم و
ابصارهم فاصمهم واعمى ابصارهم فهم اشواك سبل السعادة لابد وان يدفعوا لينال
العالم الانسانى الفوز والنجاح ومع ذلك فلم يبادر إلى قتالهم بل اخذهم بالضيق في
متاجرهم إلى الشام كى يفيئوا عن ضلالتهم ولعلهم يضرعون حتى جمعوا قذهم و
* (هامش) * (١) البداية والنهاية ج ٥ ص ٩٩ . *
.٢٣٠.
قذيذهم وجمعوا الجموع وشهروا الحروب وهزوا السيوف وقاتلوا فقتلهم الله بسيوف

المسلمين .
فكان صلى الله عليه واله سعى في اعلاء كلمة التوحيد اسهل السبل وانجح الطرق فكتب الكتب و بعث البعوث يدعون إلى الله تعالى فدخل الناس في دين الله افواجا من دون اى قتال و سفك دماء .
ولذلك كثر المبلغون والبعوث إلى قبائل العرب في اليمن واليمامة والبحرين وعمان ودمشق وسماوة وكتب إلى ملوك الدنيا فلم يمض سنة تسع من الهجرة الا ذكر الاسلام في اقطار العالم وعرف الناس التوحيد ولله الحجة البالغة .
٣٩ – كتابه صلى الله عليه واله إلى زرعة بن ذى يزن
بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان محمدا النبى ، ارسل إلى زرعة بن ذى يزن (ان) اذا اتيكم رسلى فانى آمركم بهم خيرا : معاذ بن جبل ، وعبدالله بن رواحة ، ومالك بن عبادة وعتبة بن نيار ، ومالك بن مرارة ، واصحابهم ، فأجمعوا ما كان عندكم من الصدقة والجزية ، فابلغوها رسلى فان اميرهم معاذ بن جبل ولا ينقلبن من عندكم الا راضين .
اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، وان مالك بن مرارة الرهاوى (قد) حدثنى انك اسلمت من اول حمير ، و فارقت المشركين ، فابشر بخير ، وانى آمركم يا حمير خيرا ، فلا تخونوا ولا تحادوا ، وان رسول الله مولى غنيكم وفقيركم ، وان الصدقة لا تحل لمحمد

ولا لاهله ، انما هى زكاة تزكون بها لفقراء المؤمنين وان مالكا قد بلغ الخبر و حفظ الغيب .
وانى قد ارسلت اليكم من صالحى اهلى ، واولى دينهم فآمرهم به خيرا فانه منظور اليه والسلام .
المصدر
الاموال ص ٢٠٢ ، والطبرى ج ٢ ص ٣٨٢ ، وفتوح البلدان للبلاذرى ص ٨١ ، ٢٣١.
والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٨ ، والبداية ج ٥ ص ٧٥ .
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٢٣١ سطر ١ الى ص ٢٤٠ سطر ٢٦

والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٨ ، والبداية ج ٥ ص ٧٥ .
وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٥٥ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٥٩ – ٢٦٠ ، وسيرة
زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٣٠ ، واوعز اليه الملا على المتقى في كنز العمال
ج ٢ ص ٣٠٢ وج ٥ ص ٣٢٦ ، واسد الغابة ج ٣ ص ٣٦٨ والمجموعة ص ١٤٤ – ١٤٥ – ١٤٦
عن سيرة ابن اسحق (ترجمتها الفارسية) ورقة ٢١٤ واعلام السائلين رقم ١٥ ونقله عن
جماعة اوعزوا اليه فراجع .
نقله بعض منفردا كابى عبيد في الاموال والبلاذرى في فتوح البلدان ، والذى
يظهر من الاخرين هو كونه جزءا من كتابه صلى الله عليه واله إلى الحارث بن عبد كلال ونحن ننقله
من الاموال ونشير إلى المهم من موارد الخلاف بينه وبين تاريخ الطبرى .
الشرح
زرعة بالضم (ق والمنتخب) ويزن بالتحريك وآخره نون اسم واد
باليمن ، نسب اليه ملك من ملوك حمير ، واسم ذى يزن عامر بن اسلم (المعجم
لياقوت) .
اقول : الموجود في نسخة الطبرى والبداية والنهاية ، والحلبى وسيرة زينى
دحلان وسيرة ابن هشام ، والكامل ج ٢ ص ١١١ : زرعة ذى يزن باسقاط ابن وفى الاموال
واسد الغابة وفتوح البلدان زرعة بن ذى يزن ، وفى الحلبية عن الاستيعاب والذهبى
زرعة بن سيف بن ذى يزن ، قال ابوعبيد هو عندنا زرعة بن ذى يزن .
والكل صحيح لان زرعة من اذواء اليمن وابوه وجده ايضا كذلك ، فبعضهم
يقول : زرعة ذو يزن ، وآخر : زرعة بن ذى يزن ، او زرعة بن سيف بن ذى يزن ولا

بأس بالكل .
امر صلى الله عليه واله زرعة وسائر ملوك حمير وهمدان وغيرهم ، بجباية الصدقة
وابلاغها الرسل ، فهم المصدقون على قومهم .
قوله صلى الله عليه واله " فان اميرهم الخ " يعنى ان امير رسلى هو معاذ فلا ينقلبن الا راضيا ،
ولا يخفى انه قد كثر في هذا الكتاب اختلاف النسخ ، ونحن نشير إلى المهم
منها .
.٢٣٢.
قوله صلى الله عليه واله " اذا اتيكم رسلى الخ " في الطبرى " ان اذا اتيكم " وفى الطبرى
" اوصيكم بها خيرا بدل فاني آمركم الخ " ، وفى الطبرى والحلبية وزينى دحلان و

ابن هشام " عبدالله بن زيد " مكان " عبدالله بن رواحة " وفى الحلبية والطبرى وابن هشام والبداية والنهاية وسيرة زينى دحلان " عقبة بن نمر ، مكان عتبة بن نيار " .
قوله " مالك بن مرارة " كذا في اكثر النسخ ، وفى الطبرى مالك بن مرة .
قوله فاجمعوا الخ كانه تفريع على قوله فانى آمركم بهم خيرا وفى الطبرى و ان اجمعوا فهو عطف على قوله ان اذا اتيكم وزاد الطبرى مخالفيكم ، والحلبية مخاليفكم بعد قوله : الجزية وهو الصحيح .
قوله " فابلغوا " في الطبرى " وبلغوها " وقوله " فان أميرهم " في الطبرى " وان " بالواو ، قوله " فلا ينقلبن الخ " في الطبرى : " فلا ينقلبن الا راضيا " .
قوله " وان محمدا عبده " في الطبرى " وانه عبده " قوله " وان مالك " في الطبرى " ثم ان مالك " قوله " وفارقت " في الطبرى وسيرة ابن هشام " وقتلت " .
تعطى هذه الجملة ان زرعة قتل المشركين باليمن ولم اعثر على ذكره في التاريخ قوله " وانى آمرك " في الطبرى وابن هشام " وآمرك بحمير خيرا " والخطاب إلى زرعة .
قوله " فلا تخونوا " في الطبرى والحلبية " ولا تخونوا ولا تخذلوا " والمحادة المعاداة .
قوله " تزكون الخ " في الطبرى " يتزكى بها على فقراء المؤمنين وابناء السبيل " وزاد الطبرى بعد قوله " وحفظ الغيب " وآمركم به خيرا " وفى الطبرى " بعثت " مكان " ارسلت " .

قوله " واولى دينهم " في الطبرى " اولى دينى واولى علمهم " قوله " منظور اليه " في الطبرى " اليهم " وزاد بعد السلام " عليكم ورحمة الله وبركاته " .
.٢٣٣.
٤٠ – كتابه صلى الله عليه واله لقيس بن مالك الارحبى
سلام عليك ، اما بعد ذلك فانى استعملتك على قومك : عربهم وحمورهم ومواليهم واقطعتك من ذرة نسار مأتى صاع ومن زبيب خيوان مأتى صاع جار لك ولعقبك من بعدك ابدالابد .
المصدر
اسد الغابة ج ٤ ص ٢٢٤ واوعز اليه في الاصابة ج ٤ في القسم الاول ، وفى الطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٤٠ و ٣٤١ هكذا " قال وكتب عهده على قومه همدان ، احمورها و

غربها وخلائطها ومواليها ، ان يسمعوا له ويطيعوا وان لهم ذمة الله وذمة رسوله ما اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة واطعمه ثلاثمأة فرق من خيوان مأتان زبيب ، وذرة شطران ، ومن عمران الجوف مأة فرق بر ، جارية ابدا من مال الله .

وفى المجموعة عن رسالات نبوية رقم ٨٢ وقال انظر : كايتانى ٩ : ٦٦ .

الشرح

قوله عربهم بالعين المهملة كذا في اسد الغابة والمعنى واضح لان العرب مقابل للموالى والخلائط من العجم ، وفى الطبقات غربهم بالغين المعجمة وفسره بقوله وغربها – الضمير لقبيلة همدان – ارحب ونهم وشاكرو وادعة ويام ومرهبة ودألان وخارف وعذر وحجور .

وحمورهم او احمورها – جمع الضمير وانث في المقامين باعتبارين – قال ابن سعد : واحمورها قدم وآل ذى مران وآل ذى لعوة واذواء همدان .

اقول : هذه بطون همدان وعمائرها وافخاذها ، فارحب قبيلة كبيرة من بكيل من همدان ، وهم ارحب بن مرة بن دعام ، وباسمهم سمى مخلاف باليمن (معجم قبائل العرب ص ١٤ والنهاية ص ٣٧) ونهم بكسر النون حى من همدان ، فيهم قال على عليه السلام ونهم واحياء السبيع ويام ونهم بضم النون والهاء كصر بطن من همدان من حجور (معجم القبائل ص ١١٩٨ ومنتخب اخبار اليمن) وشاكروهم بنو شاكر بن ربيعة من بكيل من حاشد

من همدان (معجم القبائل ص ٥٧٤ ومنتخب اخبار اليمن ونهاية الارب ص ٢٨٠) ووادعة اختلف فيها فقال هشام بن الكلبى وغيرهم : هم من الازد من ولد وادعة بن .٢٣٤.

عمرو المطلوم كذا في المنتخب وفى معجم البلدان في كلمة مخلاف ومعجم قبائل العرب ص ١٢٤١ انهم بطن من عمرو بن ناشج من القحطانية ينسب اليهم وادعة بن عمر ومن قراه بقعة وعمران واعلى وادى نجران ولم ينسباه إلى همدان ، وقال نساب همدان :

هم من همدان من ولد وادعة بن عمرو بن عامر بن حاشد ، وقال نساب حمير : انهم من حمير من ولد وادعة بن عمر . والظاهر من نقل ابن سعد : انهم همدان ويؤيده قول على عليه السلام : ووادعة الابطال يخشى مصاعها * بكل رقيق الشفرتين حسام .

لانه صلوات الله عليه كان يمدح همدان وهم كرشه وعيبته (معجم القبائل ومعجم البلدان والمنتخب) .

ويام هم يام بن اصبى بطن من همدان من القحطانية ، ولهم مخلاف باسمهم

عن يمين صنعاء (معجم القبائل ص ١٢٥٩ ونهاية الارب ص ٤٠٦ ومعجم البلدان ج ٥) .
ومرهبة : هم مرهبة بن الدعام بطن من دومان بن بكيل من همدان (معجم القبائل ص ١٠٧٧) ودألان بن سابقة بطن من همدان من مالك بن زيد من بنى حاشد (معجم القبائل ص ٣٧١ و ١٠٣٠ ونهاية الارب ص ٢٣٤) .
وخارف : هم خارف بن عبدالله من بنى حاشد من همدان من القحطانية كانت مخلافهم باليمن باسمهم (معجم القبائل ص ٣٢٤ ونهاية الارب ص ٢٢٧ ومعجم البلدان ج ٢) .
وعذر كفلس بطن من همدان (معجم القبائل ص ٧٦٧) وحجور كصبور حى من همدان وهم حجور بن اسلم بن حاشد ، وهى حى عظيم باليمن والشام والعراق مقدار النصف من حاشد (معجم القبائل ص ٢٤٦ ونهاية الارب ص ٢١٣ ومعجم البلدان ج ٢ و المنتخب ص ٢٥) .
وقدم كصرد بطن من همدان بطن من حجور بن اسلم من حاشد (معجم القبائل ص ٩٤١ وق) وآل ذى مران لم اجدهم إلى الآن ولكن ذامران من اذواء اليمن وهو عمير و

لعلهم قبيلته وسياتى كتاب رسول الله صلى الله عليه واله له .
وآل ذى لعوة بطن من بنى خيران ، من همدان وبنو خيران من بكيل (معجم القبائل ص ٣٦٩ و ١٠١٣) واذواء همدان هم ملوكه واقياله ورؤساء القبائل كما مر .
.٢٣٥.
جعل ابن سعد هؤلاء من احمور همدان ، وهؤلاء من غربها ، ولعل ذلك من جهة ان هؤلاء كانوا خلائط عجمى الاصل لان العرب يسمون العجم الاحمر ، كما في المفردات للراغب والنهاية و (ق) لغلبة الحمرة على الوانهم ، ولكنه لا يوافق رواية غربهم بالمعجمة ويوافق نقل ابن الاثير لانه يكون المعنى (ح) عربهم وعجمهم واما الغرب بالمعجمة فلعل المراد منه الاسود لان اغربة العرب سودانهم فيكون المراد احمرهم واسودهم ، وفى اسد الغابة : قال عمرو بن يحيى عربهم – بالمهملة – اهل البادية وحمورهم اهل القرى . الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا ، واما الفرق بالسكون فمأة وعشرون رطلا (ية) اقطعتك اى افردت لك . نسار ككتاب ماء لبنى عامر وعن ابى عبيد انها أجبال متجاورة (معجم البلدان وق) .
خيوان بفتح اوله وسكون ثانيه وآخره نون مخلاف باليمن ومدينة بها
وبطن من همدان ، من مالك بن زيد وهم خيوان بن زيد ينسب اليهم هذا المخلاف (معجم

القبائل ص ٣٦٩ ومعجم البلدان وق) .
وعمران بضم اوله وسكون ثانيه وآخره نون موضع في بلاد مراد بالجوف كذا
في معجم البلدان ، وفى ق عمران محركة موضع ، والجوف جوف المحورة ببلاد همدان عن
ابن زياد ويظهر من الطبقات كما سياتى في البحث التاريخى ، ولعل عمران كان
موضعا فيه .
بحث تاريخى
قيس بن مالك الارحبى ، كاتبه النبى صلى الله عليه واله واسلم بعد ان كتب اليه ، قال ابن
سعد : كتب لقيس بن مالك بن لاى الارحبى وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وهو بمكة ، فقال
يا رسول الله اتيتك لاؤمن بك وانصرك ، فقال له : مرحبا بك اتأخذونى بما في يا معشر

همدان ؟ قال نعم بابى وامى ، قال : فاذهب إلى قومك فان فعلوا فارجع اذهب معك ،
فخرج قيس إلى قومه فاسلموا واغتسلوا في جوف المحورة وتوجهوا إلى القبلة ، ثم
خرج باسلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه واله فقال قد اسلم قومى وامرونى ان آخذك ، فقال
النبى : نعم وافد القوم قيس وفيت وفى الله بك ومسح بناصيته ، وكتب عهده على قومه
ونقل في اسد الغابة في ترجمة قيس عن ابن ماكولا ذلك اختصارا .
.٢٣٦.
اقول : ان كان وفوده قبل الهجرة كما هو الظاهر ، فح ما معنى قوله في الكتاب
استعملتك لان بعث العمال كان بعد الهجرة جزما مع ان همدان اسلموا سنة تسع بيد
على بن ابيطالب عليه السلام ، وان كان بعد الهجرة بمكة في عمرة القضاء او الفتح فما معنى
قوله اتاخذونى بما في ؟ .
ويزيد اشكالا ان رسول الله صلى الله عليه واله استعمل مالك بن نمط الهمدانى الارحبى او
الخارفى على من اسلم من همدان ، كما في اسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٤ والسيرة الحلبية ج
٣ ص ٢٥٩ ، فكيف يصح استعمال قيس على غربهم وحمورهم ، وعلى كل حال لم يتضح
لنا هذا الكتاب صدورا وقصة ، ولعلنا نعثر انشاء الله فيما بعد على ما يجلى حقيقة
الحال .
نعم عثرت بعد ، على ما نقله الدكتور غستافلوبون في كتابه " تاريخ تمدن
عرب المترجم بالفارسية " من ان اهل اليمن سمعوا تنبأه صلى الله عليه واله فسارعوا بتصديقه و
انه النبى الموعود فبلغ الخبر منهم إلى يثرب فجاؤا مكة ، وآمنوا به الخ وهذا
النقل يؤيد ما سبق من ابن سعد بعض التاييد الا انه مخالف لما نقله المورخون

راجع الكامل ج ٢ ص ٢٥ ، والطبرى ج ٢ ص ٨٥ ، واليعقوبى ج ٢ ص ٢٧ ، والبداية والنهاية ج ٣ ص ١٤٥ و ١٤٨ ، من كيفية اسلام الانصار وعرضه صلى الله عليه واله نفسه على القبائل ، وردهم اياه ردا حسنا او قبيحا ، فلا نطيل بذكره .

٤١ – كتابه صلى الله عليه واله إلى معاذ بن جبل

ان فيما سقت السماء او سقى غيلا العشر ، وفيما سقى بالغرب والدالية

نصف العشر ، وان على كل حالم دينارا او عدل ذلك من المعافر ، وان لا يفتن يهودى عن يهوديته .

المصدر

فتوح البلدان للبلاذرى ص ٧٨ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٦٥ وفى الخراج لابى يوسف ص ٥٤ باسناده عن موسى بن طلحة انه قال : عندنا كتاب كتبه النبى صلى الله عليه واله لمعاذ ، او قال نسخة او وجدت نسخة هكذا ، وفى السنن الكبرى للبيهقى ج ٩ ص ١٩٤ ، نقله بلفظ آخر وهو : " ان من اسلم من المسلمين فله ماللمسلمين وعليه ما .٢٣٧.

عليهم ، ومن اقام على يهودية او نصرانية (نصرانيته او يهوديته خ ل) فعلى كل حالم دينارا وعدله من المعافر ، ذكرا وانثى حرا او مملوكا ، وفى كل ثلاثين من البقر تبيع او تبيعة ، وفى كل اربعين من بقرة مسنة ، وفى كل اربعين من الابل ابنة لبون ، وفيما سقت السماء او سقى فيحا العشر ، وفيما سقى بالغرب نصف العشر " .

الشرح

قال ابن الاثير في (ية) وفيه ما سقى بالغيل ففيه العشر الغيل بالفتح ماجرى من المياه في الانهار والسواقى ، والفيح بالفاء والحاء المهملة من فاح الدم اى سال ، والدالية هى ما يعرف الان بالشادوف .

اوجز صلى الله عليه واله في بيان نصب الصدقة ، وقد مضى بيان بعض الفاظ الكتاب في كتابه صلى الله عليه واله لعمرو بن حزم ، والذى اظن ان هذا الكتاب كان كتابا مفصلا ككتابه صلى الله عليه واله

لعمرو بن حزم ، وانما وصل الينا منه القليل .

٤٢ – كتابه صلى الله عليه واله لخزيمة بن عاصم

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله لخزيمة بن عاصم انى بعثتك ساعيا على قومك فلا

يضاموا ولايظلموا .

المصدر

الاصابة ج ١ في القسم الاول رقم ٢٢٦٠ واوعز اليه في اسد الغابة ج ١ ص ١١٦ المجموعة ص ٢٤٤ رقم ٢٣٢ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٦ عن ابن قانع .

الشرح

خزيمة : هو خزيمة بن عاصم بن قطن بن عبدالله بن عبادة العكلى ، يقال لولد سعد والحارث وجشم ، وعلى بنى عوف بن وائل عكل ، باسم امة حضنتهم كذا في اسد الغابة .

اقول : عكل بالضم وسكون الكاف ، اسم أمرة حضنت بنى عوف فغلبت عليهم وسموا باسمها ، من قراهم شقراء بالمد كمحراء واشيقر ، والشقراء ٢٣٨.

رحبة طولها تسعة اميال في ستة اميال ، والظاهر كونهما بين جبلى طى : اجاء وسلمى راجع معجم القبائل ص ٨٠٤ ، ونهاية الارب ص ٣٣٩ ، ومعجم البلدان في كلمتى شقراء واشيقر ، وكلمتى اجاء وسلمى والسعدية ، وقال الفيروز آبادى : عكل او قبيلة فيهم غباوة ، قالوا ان خزيمة وفد على النبى صلى الله عليه وآله باسلام قومه ، فمسح النبى وجهه فما زال جديدا حتى مات . الضيم هو الظلم .

٤٣ – كتابه لعبادة بن الاشيب

بسم الله الرحمن الرحيم

من نبى الله لعبادة بن الاشيب العنزى انى امرتك على قومك ممن جرى عليه عمالى وعمل بنى ابيك فمن قرء عليه كتابى هذا فلم يطع فليس له من الله معون .

المصدر

اسد الغابة ج ٣ ص ١٠٤ ، واومى اليه في الاصابة ج ٢ في القسم الاول رقم ٤٤٩١ ، ومجموعة الوثائق ص ٢٤٦ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦٦ (عن ابن مندة وابى نعيم ومعجمة الصحابة للاسماعيلى) .

الشرح

عبادة بضم العين وفتح الباء الموحدة المخففة وبعد الدال هاء ، والعنزى

بسكون النون نسبة إلى عنز بن وائل بطن من العدنانية ، وهم بنو عنز بن وائل بن
قاسط ، كذا ذكره ابن الاثير ، وعنز بطون من العرب من عك وهوازن والخزرج (اسد
الغابة ومعجم القبائل ص ٨٤٦ وق) وعبادة عداده في اهل فلسطين وفد على رسول الله صلى الله عليه
وآله
فاسلم ، فكتب صلى الله عليه وآله له هذا الكتاب .
قوله صلى الله عليه وآله " ممن جرى عليه عمالى " (بالتشديد اى كانوا مسلمين يجرى عليهم
عمل العمال ، وزاد " وعمل بنى ابيك " يعنى وان لم يكونوا لا يجرى عليه العمال
حين الكتاب لكفرهم ، لعل المراد تاميره عليهم بعد اسلامهم ، قال عبادة فاتيت قومى
فاسلموا ، قال ابن الاثير : اخرجه ابن مندة وابونعيم .
.٢٣٩

٤٤ – كتابه صلى الله عليه وآله إلى العلاء بن الحضرمى

اما بعد فانى قد بعثت إلى المنذر بن ساوى من يقبض منه ما اجتمع عنده
من الجزية فعجله بها وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور و
السلام وكتب ابى .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٦ .
وفى المجموعة ص ٨٧ عن الطبقات وقال : انظر كايتانى ٨ : ١٨٥ ، واشرنكر
ج ٣ ص ٣٧٦ .
٤٥ – كتابه صلى الله عليه وآله إلى مصعب بالمدينة لاقامة الجمعة
اما بعد فانظر اليوم الذى تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا
نساءكم وابناءكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا
إلى الله بركعتين .
المصدر
مجموعة الوثائق السياسية ص ٥ ، عن السهيلى ج ١ ص ٢٧٠ (عن الدار قطنى) .
ومصعب : هو ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ، القرشى العبدرى
يكنى ابا عبدالله كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ومن السابقين إلى الاسلام ، اسلم و
رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الارقم ، وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه ، وكان يختلف إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله سرا ، فبصر به عثمان بن طلحة العبدرى يصلى فاعلم اهله وامه ،

فاخذوه وحبسوه فلم يزل محبوسا إلى ان هاجر إلى الحبشة ، وعاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الاولي بامر من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ليعلم الناس القرآن ويصلى بهم ، وكان يسمى بالمدينة المقرى ، وقيل انه كان يصلى بهم ، لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض .

فكتب صلى الله عليه وآله اليه ان يقيم الجمعة في المدينة ، فهى اول جمعة جمعها المسلمون بالمدينة .

ومات مصعب شهيدا ببدر وكان عمره يوم قتل اربعين سنة ، (راجع اسد الغابة ٢٤٠.

ج ٤ ص ٣٦٨ والاصابة ج ٣ رقم ٨٠٠٤ والبحار ج ٦ باب دخوله الشعب ، وسائر كتب التاريخ) .

وامره (ص) بجمع النساء مع ان النساء ليس عليهن جمعة ، ولعله كان مختصا بذاك العصر ثم نسخ .

٤٦ – كتابه صلى الله عليه وآله إلى زمل بن عمر وبن عذرة

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله لزمل بن عمرو ومن أسلم معه خاصة : وانى بعثته إلى قومه عامة ، فمن اسلم ففى حزب الله ، ومن ابى فله أمان شهرين .

شهد على بن ابى طالب ، ومحمد بن مسلمة الانصارى .

المصدر

المجموعة ص ٢٠٥ رقم ١٧٩ عن رسالات عبد المنعم خان رقم ٥٢ عن زاد المعاد لابن القيم .

اقول : اسلفنا في الفصل الثامن من المقدمة رقم ٢٥ من كتبه صلى الله عليه وآله في العهود ان اصل كتابه صلى الله عليه وآله لزمل لم نعثر عليه وانما اوعز اليه ابن الاثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٥ والاصابة ج ١ ولكنى عثرت بعد ذلك على كتاب مجموعة الوثائق فوجدته ناقلا له عن رسالات نبوية .

الشرح

زمل بن عمرو ، وقيل : زمل بن ربيعة ، وقيل : زميل بن عمرو ، من بنى عذرة بن سعد بن هذيم وكانوا يسكنون اليمن فوفدوا سنة تسع في صفر وكانوا اثنى عشر رجلا فاقاموا باليمن وتفقهوا فرجعوا الي بلادهم (معجم القبائل ص ٧٦٨) .

اقول : ذكر وفودهم الحلبى في السيرة ج ٣ ص ٢٦٥ وزينى دحلان في السيرة
هامش الحلبية ج ٣ ص ٣٩ ولكن زميل هذا لم يثبت وفوده معهم وعلى كل حال ذكر
ابن الاثير في اسد الغابة وابن حجر في الاصابة كيفية وفوده وانه اسلم وكتب له رسول
الله صلى الله عليه وآله كتابا وعقد له لواء وشهد بلوائه صفين مع معاوية وقتل يوم مرج راهط مع مروان
سنة اربع وستين .
.٢٤١.
الفصل الثالث
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٢٤١ سطر ١ الى ص ٢٥٠ سطر ٢٦
الفصل الثالث
في كتبه صلى الله عليه وآله في العهود والامنات
٤٧ – كتابه صلى الله عليه واله بين المهاجرين والانصار ويهود يثرب
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبى (رسول الله ص) بين المؤمنين والمسلمين
من قريش (واهل) يثرب ومن تبعهم فلحق بهم (فحل معهم) وجاهد معهم : انهم امة
واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم

(معاقلهم الاولى) وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين و
(المسلمين) .
المصدر
سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١١٩ ، والبداية والنهاية ج ٣ ص ٢٢٤ ، والاموال ص ١٢٥
و ٢٠٢ ، واللفظ للاول ، واشرنا إلى الاختلاف المغير للمعنى بين نقل ابن هشام والاموال ، فما
بين الهلالين موجود ، في الاموال دون سيرة ابن هشام .
ونقل شطرا منه في السنن الكبرى ج ٨ ص ١٠٦ ، وثقة الاسلام الكلينى في الكافى
وشيخ الطائفة في التهذيب ، وسياتى نقل ما اخرجاه ، وقال ابن كثير في البداية : وقد
تكلم عليه ابوعبيد في كتاب الغريب .
واوعز اليه الحلبى في السيرة ج ٢ ص ٩٦ ، وزينى دحلان في السيرة هامش الحلبية
ج ١ ، والطبرسى في اعلام الورى ص ٤٥ ، واحمد في المسند ج ١ ص ٢٧١ ، وج ٢ ص ٢٠٤ ، و
ج ٣ ص ٢٤٢ ، والمتقى في كنز العمال ج ٥ ص ٢٥١ ، وابن الاثير في النهاية (وسنشير اليه في

.٢٤٢.

مواضعه) ومسلم في الصحيح ج ٤ ص ٢١٦ (١) .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " فحل معهم " يعنى من كان مسلما وليس من قريش ولا اهل يثرب ، (يثرب كان اسما لمدينة الرسول صلى الله عليه واله فغيره وسماه طيبة) ولكنه نزل معهم وجاهد معهم فهو داخل في هذه المعاهدة ، وكلهم يد واحدة على من سواهم ، والامة : كل جماعة يجمعهم امر واحد ، من دين او زمان او مكان .

ثم خص قريشا بالذكر قبل الانصار ، فقال : انهم على ربعتهم وفى الاموال " رباعتهم " هنا وفى جميع الموارد الاتية من الكتاب ، وقال ابوعبيد في الاموال " المحفوظ رباعتهم " وقال عبدالله بن صالح ربعاتهم ، والرباعة هى المعاقل ، وقد يقال : فلان على رباعة قومه اذا كان المتقلد لامورهم ، والوافد على الامراء فيما ينوبهم انتهى وفى (ية) : في كتابه صلى الله عليه واله إلى المهاجرين والانصار " انهم امة واحدة على رباعتهم " يقال : القوم على رباعهم ورباعتهم اى على استقامتهم ، يريد انهم على امرهم الذى كانوا عليه .

* (هامش) * (١) عثرت بعد كتابة هذا المورد على كتاب مجموعة الوثائق السياسية ، فوجدت هذا الكتاب فيها منقولا عن مصادر جمة ، غير ما ذكرناها ، من المصادر : رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٩ : وسيرة ابن اسحق (ترجمتها بالفارسية) ورقة ١٠١ وسيرة ابن سيد الناس في محله بعد الهجرة ، ووسيلة المتعبدين (مخطوطة مكتبة بانكى ور في الهند) ج ٨ ورقة ٣٢ .

وانه اوعز اليه ابوداود في السنن ، والطبرى ص ١٣٦٧ و ١٣٥٩ (طبع اروا) .

ولسان العرب مادة برد . دسع . عقب . عقل . فرح . وتغ . وطبقات ابن سعد ج ١ ، والزرقانى ج ٤ ، وامتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٤٩ و ١٠٤ و ١٠٧ (وقال : وكانت معلقة بسيفه) نظر : بول ص ٢١٠ و ٢١٢ ، وويلها وزن ج ٤ ، وكايتانى ١ : ٤٣ ، وفنسنك ص ٧٨

واشر نكر ج ٣ ص ٢٠ – ٣٠ (وقال في عيون الاخبار انه رواها ايضا ابن خيثمة) وميولر ج ١ ص ٩٥ ، وكريميه ج ١ ص ٧٥ ، ومجلة اسلامك كلجر (حيدر آباد) ج ١١ سنة ١٩٣٧ م ومجيد خدورى ص ٨٤ و ٨٧ ، ومجلة برهان (دهلى الهند) من اكتوبر ١٩٣٩ إلى

سبتمبر سنة ١٩٤٠ ، ويوسف هل ص ٢٥ ، بيبل الفصل الاول والثانى . *
.٢٤٣
قوله صلى الله عليه واله " يتعاقلون بينهم " قال ابن الاثير : منه الحديث كتب بين القريش و الانصار كتابا فيه " المهاجرون من قريش على رباعتهم يتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى " اى يكونون على ما كانوا عليها من اخذ الديات واعطائها ، وفى (ق) على معاقلهم الاولى : اى الديات التى كانت في الجاهلية ، او على مراتبهم ، وقال الراغب : وباعتبار عقل البعير قيل عقلت المقتول اى اعطيت ديته ، وقيل : اصله ان تعقل الابل بفناء ولى الدم ، وقيل بل بعقل الدم ان يسفك ، ثم سميت الدية باى شئ كان عقلا .
قوله صلى الله عليه وآله " يفدون عانيهم " الفداء : بالفتح والقصر ، والكسر والمد ، فك الاسير ، يقال فداه اى اعطى فدائه وانقذه ، كذا في (ية) والعانى : الاسير .

قوله صلى الله عليه وآله " بالمعروف الخ " اى بالنحو الحسن فلا يغالون في الفدية المتعارفة بينهم ولا يشددون في المطالبة ولا يتساهلون في ادائها .
اقر صلى الله عليه واله المسلمين على معاقلهم الا ولى اذ كانوا قريب عهد بالجاهلية كى يستأنسوا ويدخل الايمان في قلوبهم ، ولما ينزل فروع القصاص والديات والحدود فلما تمت النعمة وكمل الدين صار المسلمون إلى معاقل الاسلام ، وافق معاقلهم او خالفها .
الاصل
وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة (منهم) تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو الحارث (بن الخزرج) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
.٢٤٤
الشرح

هؤلاء بطون الانصار ذكر صلى الله عليه واله كلا منهم باسمه ، وانهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، والبطن من طبقات القبائل فانهم يقولون : الشعب والقبيلة ، والعمارة والبطن والفخذ ، والفصيلة ، والشعب : هو النسب الابعد كعدنان ، والقبيلة : هى ما انقسم فيها الشعب كربيعة ومضر ، والعمارة – بكسر العين – وهى ما انقسم فيها انساب القبيلة كقريش وكنانة ، والبطن : وهو ما انقسم فيه انساب العمارة كبنى عبد مناف وبنى مخزوم والفخذ وهو ما انقسم فيه انساب البطن كبنى هاشم وبنى امية ، و الفصيلة – بالصاد المهملة – وهى ما انقسم فيه انساب الفخذ كبنى العباس والطالبيين ، هذا ما ذكره ابوالعباس القلقشندى في مقدمة نهاية الارب ، ثم نقل فيها بعض الاقوال

الاخر ، فحيث ان كل بطن ينقسم إلى افخاذ وكل فخذ إلى الفصيلات وكانت بينهم معاقل مختلفة قال وكل طائفة منهم . . الخ

والانصار : طائفتان تنسبان إلى اخوين من اب وام احدهما : الخزرج وهم بطن من مزيقيا من الازد ، وهم المراد عند الاطلاق ، واما بنو الخزرج بن عمرو : فهم بطن من الاوس ، وثانيهما : الاوس وهم بطن من مزيقيا من القحطانية نزلوا يثرب مع الخزرج عند خروجهم من اليمن ، وعاشوا مع الخزرج وقبائل اليهود ، وكانت لهم مع الخزرج ايام معروفة ويقال للخزرج والاوس بنو قيلة .

بنو عوف : بطون من العرب والمراد هنا بنو عوف بن عمرو ، وهم بطنان بطن من الاوس وبطن من الخزرج من الازد ، (نهاية الارب ص ٣٥٠ ومعجم القبائل ص ٨٦٠) .

وبنو ساعدة : بطن من الخزرج وهم بنو ساعدة بن كعب ، واليهم تنسب سقيفة بنى ساعدة ، ومنهم سعد بن عبادة سيد الخزرج الذى اجتمع عليه الانصار بعد موت النبى صلى الله عليه واله وسلم .

(نهاية الارب ص ٢٦٠ ومعجم القبائل

ص ٤٩٥ – ٤٩٦)

وبنو الحارث – ويقال فيه وفى نظيره بلحارث ، بفتح الباء وسكون اللام – بطن من الخزرج وهم بنو الحارث بن الخزرج ، منهم البراء بن عازب وبشير بن عبدالله ، ٢٤٥.

وبطن من الاوس : وهم بنو الحارث بن الخزرج بن عمرو ، والمراد هو الاول ظاهرا .

وبنو جشم – بضم الجيم وفتح الشين – بطن من الخزرج وهم بنو جشم بن الخزرج ، وبطن من بنى النبيت من الاوس ، والظاهر ان المراد هو الاول .

وبنو النجار بطن من الخزرج من الازد وهم بنو النجار – واسمه تيم الله – بن ثعلبة منهم اخوال عبدالمطلب جد الرسول صلى الله عليه واله .
(نهاية الارب ومعجم القبائل)
الاصل
وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة (منهم) تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو النبيت على ربعتهم ، يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة (منهم) تفدى عانيها بالمعروف والقسط

بين المؤمنين وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
الشرح
بنو عمروبن عوف : بطن من الخزرج من الازد من القحطانية ، وهم بنو عمرو بن عوف بن الخزرج ، وبطن من الاوس من الازد من القحطانية وهم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ، من منازلهم قبا ونزل عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بقبا في الهجرة .
وبنو النبيت : – نبيت بتقديم النون على الباء ثم الياء – هم بنو النبيت بن مالك بن الاوس ، كذا في معجم القبائل ، وفى نهاية الارب ص ٧٣ : وهم بنو النبيت واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس .
وبنو الاوس : هم بطن عظيم من الازد من القحطانية ، وهم بنو الاوس بن حارثة بن ثعلبة ، وهم اهل عزومنعة فيهم عدة افخاذ منها عوف بن مالك بن الاوس ، وبنو ضبيعة . وبنو عمرو بن عوف بن الخزرج ، هاجروا من اليمن وقطنوا بيثرب و عاشوا بها ، ولهم مع الخزرج ايام منها يوم بعاث ويوحم الدرك ويوحم الربيع . .
ومنهم بشير بن سعد الاوسى الذى ساعد ابابكر يوم السقيفة ، حسدا على سعد بن .٢٤٦.
عبادة سيد الخزرج .
واكثر القبائل المذكورة في العهد هم بطون الخزرج ، ومن هنا يعلم ان المراد من بنى عوف وبلحارث وبنو جشم بطون الخزرج لا الاوس لان الاوس ذكر مستقلا فكانهم لقلة افخاذهم لم يذكروا مفصلا .
(راجع معجم قبائل العرب نهاية الارب

للقلقشندى)
ذكر صلى الله عليه وآله كلا من المهاجرين وبطون الانصار ، وبين انهم
على معاقلهم الاولى لا يغيرون عما كانوا عليه من العقل والفداء والرياسة ثم اخذ
في بيان ما يجمعهم بقوله " وان المؤمنين لا يتركون الخ " .
الاصل
وان المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم ، ان يعطوه بالمعروف في فداء او
عقل ، ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وان المومنين المتقين (ايديهم) على
(كل) من بغى منهم ، او ابتغى دسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين

وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ، ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر
ولا ينصر كافرا على مؤمن وان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم ، وان المؤمنين
بعضهم موالى بعض دون الناس .
الشرح
المفرح : من الافعال قال ابن هشام في السيرة : هو المثقل من الدين الكثير و
العيال وفى (ية) افرحه : اثقله الدين وقال ابوعبيد : في الاموال ص ١٢٥ مفدوحا بدل
مفرحا عن ابن جريح ثم قال : قال ابوعبيد فالعانى والمفدوح قد يشترك فيه المرئة
والرجل – إلى ان قال – سئل الحسين بن على (ع) : على من فداء الاسير ؟ قال على الارض
التى يقاتل عنها قيل فمتى يجب سهم المولود قال اذا استهل صارخا واستدل به على
دخول الصغير ايضا .
وفى بعض النسخ : المفرج بالجيم هو الرجل يكون في القوم من غيرهم ، وفى
السنن الكبرى والاموال ص ٢٠٢ " مفرحا منهم " بالراء .
.٢٤٧.
قوله صلى الله عليه واله " ان يعطوه " وفى الاموال يعينوه . جعل صلى الله عليه واله على المؤمنين ان
يعينوا عانيهم ومن لزمه الدية ، ولم يعين انه من بيت المال والغنائم كما يستفاد
مما تقدم من الاموال ؟ او من بيت المال ، فان لم يكن فمن اموالهم فيكون خاصا
بذلك الزمان .
قوله صلى الله عليه واله " ولا يحالف الخ " اصل الحلف والمحالفة المعاقدة والمعاهدة على
التعاضد والتساعد ، وكان ذلك في الجاهلية معروفا ، يحالف قوم قوما ويقولون فلان
حليف بنى فلان ، نهى صلى الله عليه واله ان يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، لان مولي المؤمنين

منهم كما في الحديث النبوى فمحالفة مولى المؤمن دونه ، ايجاد فرقة بينهما كان يحالف الابن دون الاب .

قوله صلى الله عليه واله " او ابتغى الخ " باو وفى الاموال وابتغى بالواو ، والدسيعة بالدال والسين والعين المهملات كذا في السيرة وفى الاموال والبداية : دسيسة بالسين بدل العين ، والاول اصح كما صرح به في (ية) قال في كلمة دسع : ومنه حديث كتابه بين قريش والانصار " وان المؤمنين المتقين على من بغى عليهم دسيعة ظلم " اى طلب دفعا على سبيل الظلم ، فاضافه اليه وهو اضافة بمعنى من ويجوز ان يراد بالدسيعة العطية : اى ابتغى ان يدفعوا اليه عطية على وجه ظلمهم ، اى كونهم مظلومين او اضافها إلى ظلمه لانه سبب دفعهم لها ، والدسع : الدفع ، واما الدس فهوا دخال شئ في شئ بالقهر .

هذا احد المواد المذكورة في المعاهدة ونطق به الآية الكريمة " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلا فقاتلوا التى تبغى حتى تفيئ إلى امر الله " وهو الاساس الراسى في حفظ المجتمع وبه بقاء النظام الدينى والملى لو عقل الانسان فعمل به ، الا ترى إلى قوله صلى الله عليه واله ولو كان ولد احدهم كيف اكده وشدد فيه واحكم قواعده وحد حدوده ، وبه يعرف اهتمامه صلى الله عليه واله به .

قوله صلى الله عليه واله " وان ذمة الله الخ " هذه الجملة إلى قوله : ادناهم ليس في نسخة الاموال ، والذمة والذمام بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة وذمة الله اى عهده والاضافة بعناية ان الملزم للعمل بالعهد هو الله تعالى وهو المعتبر له ، او بنحو الحقيقة .٢٤٨.

كان يكون الله تعالى هو المعاهد فمن اسلم ففى عهد الله تعالى وذمته ومن اجاره مسلم فهو في عهد الله سبحانه وامانه فلذلك ورد في الحديث في وصيته صلى الله عليه واله لسرايا المسلمين " وان حاصرت اهل حصن او مدينة وارادوا ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسول الله فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة رسول الله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك واصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم آبائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله " (شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج ٣ ص ٤٠٤ وفروع الكافى ج ١ ص ٣٣٥ الحجرى) .

فمعنى قوله صلى الله عليه واله وان ذمة الله واحدة : ان المسلم اذا اجار احدا فهو في جوار الله وجواره واحد لا يفرق بين ان يكون المسلم المجير رئيسا او مرؤسا غنيا او فقيرا

وضيعا او شريفا وجوار الله لا ينقض وبهذا المعنى روايات كثيرة وخطب صلى الله عليه واله به يوم عرفة

(راجع المستدرك للحاكم ج ٢ ص ٢٥٠ وابن عساكر ج ٧ ص ٢٨٨ وتاريخ اليعقوبى و اعيان الشيعة ج ٢ والخصال في باب الثلاثة وغيرها) .

قوله صلى الله عليه واله وان المؤمنين بعضهم الخ الموالى جمع مولى بمعنى الفاعل ، اى الموال والولى الناصر ، وقيل المتولى للامور ، ولولاء والتوالى ان يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ماليس بينهما ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين والاعتقاد والنصرة (الراغب) والمراد هنا هو كون المؤمنين بعضهم ظهيرا لبعض ، يتناصرون ويتحابون ، اثبت الله في القرآن هذه الولاية بين المؤمنين ونفاها بين المؤمن والكافر .

لقد اكثر الفريقان في معنى المولى لمكان حديث الغدير وكثر اللغط وطال الحوار في ذلك وعدوا للمولى بضعا وعشرين معنى فعليك بمراجعة الكتب التى الفها الفريقان في ذلك وقد اتى على معانيه الشيخ العلامة الامينى دام ظله وليس هنا مورد ذكرها

.٢٤٩

الاصل

وانه من تبعنا من يهود فان له النصر (والمعروف) والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، وان سلم المؤمنين واحدة (و) لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الاعلى سواء وعدل بينهم ، وان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا وان المؤمنين يبيئ بعضهم على بعض بما نال دمائهم في سبيل الله وان المؤمنين المتقين على احسن هدى واقومه ، وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " وانه من تبعنا من يهود الخ " وفى الاموال : من اليهود اى من اسلم منهم فله الاسوة والنصر والمعروف والاسوة – بالضم والكسر – : القدوة والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، واصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا ، والمعروف اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان إلى الناس ،

اى امر معروف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونه ، والمعروف النصفة وحسن الصحبة (ية) .

وانهم لا يظلمون ولا يتناصر عليهم : اى لا ينصر المسلمون عدوهم ولا يعضدونهم والكلمة الجامعة " ان لهم ماللمسلمين وعليهم ماعليهم " .

قوله صلى الله عليه واله " وان سلم المؤمنين الخ " قال ابن الاثير : سلما يروى بكسر السين وفتحها وهما لغتان في الصلح وقال الخطابى : انه السلم بفتح السين واللام يريد الاستيلام والاذعان – إلى ان قال – ومنه كتابه صلى الله عليه واله بين قريش والانصار : وان سلم المؤمنين واحد لايسالم مؤمن دون مؤمن ، اى لا يصالح واحد دون اصحابه وانما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملائهم على ذلك .

قوله صلى الله عليه واله " وان كل غازية غزت " . اقول : روى في الكافى ج ١ ص ٣٣٦ والشيخ في التهذيب ج ٢ ص ٤٧ (واللفظ للاول وما بين الهلالين فللثانى) باسنادهما عن طلحة بن زيد عن ابى عبدالله عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال قرأت في كتاب لعلى عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله

كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم – منهم خ ل – من اهل يثرب " ان .٢٥٠.

كل غازية غزت بما (معنا) يعقب بعضها بعضا بالمعروف والقسط بين المسلمين فانه – وانه خ ل – لايجوز (لا يجار خ ل) حرب (حرمة خ) الاباذن اهلها ، وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وحرمة الجار على الجار كحرمة امه وابيه لا يسالم مؤمن دون مؤمن – مؤمنين خ – في قتال في سبيل الله الا على عدل وسواء " .

قال العلامة المجلسى (ره) في مرآة العقول ج ٣ ص ٣٧٢ قوله : غزت بما يعقب لعل قوله " بما " زيد من النساخ وفي التهذيب معنا فقوله : يعقب خبر ، وعلى ما في النسخ لعل قوله " بالمعروف " بدل او بيان لقوله " بما يعقب " وقوله " فانه " خبر اى كل طائفة غازية بما يعزم ان يعقب ويتبع بعضها بعضا فيه ، وهو المعروف والقسط

بين المسلمين ، فانه لايجوز له حرب الا باذن اهلها ، اى اهل الغازية او فليعلم هذا الحكم ، وفى النهاية في لفظ عقب : ان كل غازية غزت يعقب بعضها بعضا اى يكون الغزو بينهم نوبا ، فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف ان تعود ثانية حتى يعقبها اخرى غيرها انتهي ، ولا يخفى بعده عما في تلك النسخ ، قوله " فانه لايجوز حرب " في بعض النسخ " لاتجار حرمة " كما في اكثر نسخ التهذيب : اى لاتجار

حرمة كافر الا باذن اهل الغازية ، اى لا يجير احد الا بمصلحة سائر الجيش وفى بعضها لا تحاز حزمة : اى لا تجمع حزمة من الحطب ، مبالغة في رعاية المصلحة ، ولعله تصحيف والله العالم .

اقول : نسخة الاموال والبداية والنهاية وسيرة ابن هشام موافقة لما نقله الشيخ في التهذيب " معنا " فعلى هذا يكون المعنى ما ذكره ابن الاثير بجعل يعقب خبرا كما اعترف به العلامة المجلسى رحمه الله تعالى ويؤيده الجملة التالية لهذه الجملة في نقل ابن هشام : " وان المؤمنين يبيئ بعضهم على بعض بما نال دمائهم في سبيل الله " لان اصل البوء المساواة كما قاله الراغب ، او اللزوم كما في (ية) وحيث عدى بعلى يكون بمعنى يرجع او التزم ، والمعنى ان المؤمنين يرجع بعضهم على بعض بما نال دمائهم ورجوعهم هنا بمعنى اعتقابهم في الغز وحتى يتساووا في ماينال دمائهم في سبيل الله . فكانه بمنزلة التعليل للحكم السابق ، وبعبارة اخرى " المؤمنون تتكافؤ دمائهم في ان يهراق في سبيل الله تعالى .

.٢٥١.

قوله صلى الله عليه واله " وان المؤمنين المتقين الخ " الهدى : السيرة والطريقة كما في

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٢٥١ سطر ١ الى ص ٢٦٠ سطر ٢٦

قوله صلى الله عليه واله " وان المؤمنين المتقين الخ " الهدى : السيرة والطريقة كما في الحديث " واحسن الهدى هدى الانبياء " ذكره في شرائط العهد لعله من جهة بيان

لزوم اتباعه او الغاء لميزات الجاهلية في سيرهم التى كانوا عليها ويفتخرون بها كقوله تعالى " ان اكرمكم عند الله اتقيكم " والاقوم : المستوى .

وفى الاموال : هذا بدل

الهدى اى ان المؤمنين مع اتقى هذه المواد دون ماليس كذلك وانما قبله النبى صلى لله عليه وآله لمصلحة .

قوله صلى الله عليه واله " وانه لا يجير " كانت الانصار في الجاهلية مشركين يعبدون الاصنام وكان اكبر آلهتهم مناة فلما طلعت عليهم شمس الاسلام اسلم اكثرهم ولم يبق منهم الا كصبابة الاناء وكان الشرك في المدينة في اخريات حياته فلذلك لم يذكرهم في العهد الا قليلا فبين هنا انهم لا يجيرون مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونها على مؤمن وفى الاموال : ولا يعينها على مؤمن .

وسياتى توضيح بعض الجمل الواردة في رواية الكافى فيما بعد انشاء الله تعالى
الاصل
وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود به ، الا ان يرضى ولى المقتول
(بالعقل) وان المؤمنين عليه كافة ، و (انه) لا يحل لهم الا قيام عليه ، وانه لا
يحل لمؤمن اقربما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الاخر ان ينصر
محدثا ولا يؤويه ، وانه من نصره او آواه فان عليه لعنة الله وغضبه (إلى) يوم
القيمة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ، وانكم مهما اختلفتم فيه من شئ فان
مرده إلى الله عزوجل والى محمد (الرسول) صلى الله عليه وآله .
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " وانه من اعتبط الخ " قال ابن الاثير : وفيه من اعتبط مؤمنا قتلا
فانه قود : اى قتله بلا جناية كانت معه ولا جريرة توجب قتله ، فان القاتل يقاد به وكل
من مات بغير علة فقد اعتبط ، قتلا عن بينة : اى قتلا ثابتا بالدلائل الواضحة فلا يقتل
بالظنة لان البينة الدلالة الواضحة عقلية كانت او محسوسة ويحتمل ان يكون المراد هو
البينة الشرعية ، والقود محركة : القصاص وفى الاموال بحذف عن بينة وحذف به بعد قود .
.٢٥٢.

ثم بين وظيفة المسلمين بانهم عليه واكده بقوله صلى الله عليه وآله وانه لا يحل لهم
عمل الا قيام عليه .
قوله صلى الله عليه واله " ان ينصر محدثا " قال ابن الاثير : وفى حديث المدينة : من احدث
فيها حدثا او آوى محدثا : الحدث الامر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا
معروف في السنة ، والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول
فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ،
وبالفتح هو الامر المبتدع نفسه ، ويكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه و
واقرار فاعله ، فانه اذا رضى بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها فقد آواه .
وفى الاموال : او لايؤويه باو بدل الواو . ثم اكده واهتم به اهتماها شديدا
بذكر لعنة الله وغضبه عليه ، لان هذا ايضا مما به حفظ الدين وسد ابواب البدع و
المحدثات وقمع اصول الحكم على الاهواء ، فلما ترك المسلمون هذا الحكم انفتح
باب الحكم بالاهواء والاجتهادات الباطلة فعاد الاسلام غريبا كما بدء غريبا .
وفى الاموال فمن نصره بدل وانه من نصره .

قوله صلى الله عليه واله " لايؤخذ منه صرف " قال ابن الاثير تكرر هاتان اللفظتان في الحديث فالصرف : التوبة وقيل النافلة ، والعدل : الفدية وقيل الفريضة وفى الاموال لا يقبل بدل لايؤخذ .

قوله صلى الله عليه وآله " وانكم مهما اختلفتم الخ " اعتنى القرآن المجيد والاحاديث النبوية على رفع الخلاف وتوطيد الوحدة الاسلامية من اى النواحى ، قال تعالى " واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا فتذهب ريحكم " الانفال : ٤٩ وقال تعالى " يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول " النساء : ٦٣ وقال تعالى " وما اختلفتم فيه من شيئ فحكمه إلى الله " الشورى : ٩ فارجعهم إلى الله سبحانه اى إلى كتابه ورسوله ، ليحكم بما انزل الله فيرفع الاختلافات في القضايا الجزئية الشخصية او في العقايد ، فيوطد بذلك الوحدة الاجتماعية من شتى النواحى .

ثم ارجعهم إلى اهل بيته فقال : النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتى امان لاهل الارض من الاختلاف (اخرجه في اسعاف الراغبين ص ١٣٠ عن الحاكم قال وصححها الحاكم على شرط الشيخين وفى ينابيع المودة ص ١٧ و ١٨) إلى غير ذلك من الاخبار الصحيحته الثابتة من طرق الفريقين .

وفى الاموال : فان حكمه بدل مرده .

الاصل

وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ، ماداموا محاربين ، وان يهود بنى عوف امة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، مواليهم وانفسهم الا من ظلم واثم ، فانه لايوتغ الا نفسه واهل بيته ، وان ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف وان ليهود بنى الاوس مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ، الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ، وان جفنة بطن من ثعلبة كانفسهم ، وان لبنى الشطبية مثل ماليهود بنى عوف .

الشرح

اخذ صلى الله عليه وله في بيان المعاهدة مع اليهود بقوله صلى الله عليه واله " وان اليهود " والغرض

بيان انهم ينفقون في الحرب مع المسلمين على من دهم المدينة ، فعليهم نفقتهم كما ان على المسلمين نفقتهم .

قوله صلى الله عليه واله " وان يهود بنى عوف الخ " شرع في الروابط الحسنة الاجتماعية القائمة بين المسلمين وبين اليهود بقوله صلى الله عليه واله انهم امة مع المؤمنين لهم دينهم و للمسلمين دينهم ، وان موالى كل واحد منه ، بمعنى انه داخل في العهد وان له دينه ، وانما استثنى الظالم الآثم وانه لايهلك الا نفسه وهو واضح ، واما اهلاكه لاهل

بيته فانهم انكانوا بالغين تعصبوا له فيهلكون ، وان كانوا صغارا فيصيرون عبيدا واماءا في ايدى المسلمين ، وان الظالم لا يوتغ قومه وذويه من اليهود ، فلا يؤخذ احد بجريرة آخر ،

خص يهود بنى عوف بالذكر ثم عطف عليهم سائر طوائف اليهود

.٢٥٤

يوتع افعال من وتغ بالواو بعدها التاء ، وبه صرح في (ية) وفى بعض النسخ يوبق : بالباء بعدها القاف ومعناهما واحد ، والاول اصح لاتفاق نسخة ابن هشام والاموال و النهاية عليه

قوله صلى الله عليه واله وان ليهود بنى ثعلبة الخ " لم يذكر في الاموال وبنو ثعلبه : هم بنو ثعلبة بن عمرو ، بطن من الخزرج ، وبطن من الاوس من الازرد . (معجم قبائل العرب ص ١٤٦ ونهاية الارب للقلقشندى ص ١٨١ .)

وبنو جفنة – بفتح الجيم وسكون الفاء – بطنان من العرب : جفنة بن عمرو من بنى مزيقياء ، وجفنة بن عوف من خزاعة ، (ولم يعلم المراد هنا) الحقهم ببنى ثعلبة كانفسهم ولعله لكونهم حليفا لبنى ثعلبة ، (لسان العرب ج ١٦ ط ١ ص ٢٤٣ و منتخب اخبار اليمن ص ٢١ ومعجم قبائل العرب ونهاية الارب)

وبنو الشطيبة – كذا في سيرة ابن هشام بالياء ، وفى الاموال " وان بنى الشطبة بطن من جفنة " بدون الياء وفى معجم القبائل ص ٥٩٤ : الشطية بالظاء المعجمة بدل المهملة والياء بدل الباء الموحدة – قبيلة كانت تقيم في يثرب (المدينة) نقله عن الاغانى طبعة الساسى ج ١٩ ص ٩٦ .

قوله صلى الله عليه واله " وان جفنة " إلى قوله " وان بطانة يهود كانفسهم " غير موجود في الاموال .

.٢٥٥

الاصل

وان البر دون الاثم ، وان موالى ثعلبة كانفسهم ، وان بطانة يهود كانفسهم وانه لايخرج منهم احد الا باذن محمد ، وان لا ينحجز على ثار جرح ، وانه من فتك فبنفسه فتك واهل بيته الا من ظلم .

وان الله على ابر هذا ، وان على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من هارب اهل هذه الصحيفة ، وان بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الاثم وانه لم يأثم امرؤ بحليفه ، وان النصر للمظلوم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين ، وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة ، وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها ، وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده ، فان مرده إلى الله عزوجل والى محمد رسول الله ، وان الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وابره .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " وان البر دون الاثم " قال ابن الاثير : وفى كتاب قريش و والانصار " وان البر دون الاثم " اى الوفاء بما جعل على نفسه دون الغدر و والنكث . يعنى ان البر ينبغى ان يكون حاجزا عن الاثم والوفاء مانعا عن الغدر والنكث .

قوله صلى الله عليه واله " وان بطانة يهود الخ " بطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره الذى يشاوره في احواله ، فادخل صلى الله عليه واله بطانتهم في هذا العهد ايضا .

قوله صلى الله عليه واله " لا يخرج احد منهم الا باذنه " اى لا يخرج احد من اليهود عن هذا العهد ، اولا يخرج الطوائف الملحقين بهم عنهم ، فلا يخرج جفنة من ثعلبة ولا بطانة احد منهم عنهم الاباذنه صلى الله عليه واله ، وكذا مواليهم .

قوله صلى اله عليه واله " وانه لاينحجز الخ " الحجز : الفصل والمنع وحجز عليه ماله اى حبسه ، وفى الحديث لاهل القبيلة ان يتحجزوا الادنى فالادنى ، اى يكفوا عن القتال ، والانحجاز مطاوعة وكل من ترك شيئا فقد انحجز ، اى لايترك ثار جرح .٢٥٦.

وذكر ثار الجرح لبيان اخفى افراد القود ، لبيان شدة الامر وانه لايغمض عن ادنى جناية ولا يعفى ، ويمكن ان يكون هذه الجملة كناية عن التشديد في مواد العهد اى لايترك

شئ من مواد العهد ، فتكون الجملة كالمثل السائر يستعمل في امثال المقام ، وعلى هنا بمعنى من كما في قوله تعالى واذا اكتالوا على الناس يستوفون ولعل هذا التأكيد

والتهديد ، من اجل علمه صلى الله عليه واله بغدر اليهود وغوائلهم وقلة مبالاتهم بعهودهم ، و وشدة عداوتهم للاسلام والمسلمين .

وفى بعض النسخ من سيرة ابن هشام يتحجر – بالراء المهملة – والمعنى (ح) : لايضيق على الثار وهو يفيد ان المطلوب الارفاق والمداراة في الثار وهو خلاف سياق كتاب العهد او من تحجرالجرح اى التام يعنى لايلتام ثار الجرح اى لايترك والله العالم .

قوله صلى الله عليه وآله " وانه من فتك " الفتك : ان ياتى الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله ، والمراد النهى عن الفتك ، وفى الحديث " الايمان قيد الفتك " فاشترط على اليهود ان لايفتكوا ، وبه او بالغيلة استحق بنو النضير ما نالهم ، ارادوا كيدا فجعلهم الله من الاخسرين .

والمستفاد من الاستثناء ان من ظلم من المتعاهدين يحل له الفتك سواء كان من المسلمين او اليهود .

قوله صلى الله عليه واله " وان الله على ابر هذا " قال الراغب : البر خلاف البحر ، و تصور منه التوسع فاشتق منه البر اى التوسع في فعل الخير ، وينسب ذلك إلى الله تعالى تارة نحو انه هو البر الرحيم ، والى العبد تارة فيقال بر العبد ربه اى توسع في طاعته ، فمن الله الثواب ومن العبد الطاعة ،

والظاهر ان المراد هنا بيان ان الله مع من كان اطوع لهذا العهد ، فيكون على بمعنى مع او بمعنى الاستعلاء بالعناية اى انه تعالى مستعلى عليهم ومحيط بهم يعلم المطيع ويثيبه وينصره ، وهذا اوجه من الاول فتدبر ، وسيأتى بعض ما يناسب المقام وقوله وان على اليهود نفقتهم توضيح لما مر من قوله صلى الله عليه واله وان اليهود ينفقون مع المؤمنين

.٢٥٧.

قوله صلى الله عليه واله " وان بينهم النصر الخ " اى معهود بينهم النصرة والنصح وقد مضى معنى النصح . وقوله " والبر دون الاثم " كانه تكرار وقع من الناقلين وليس في نسخة الاموال إلى قوله صلى الله عليه واله بحليفه وان .

نفى صلى الله عليه واله الاثم عن الحليف بمعنى انه لايؤخذ الجار بذنب الجار فلو ارتكب احد الحلفاء خلاف العهد فلا يؤخذ الاخرون به . وقوله " وان اليهود " مكرر ولم يذكره ابوعبيد في الاموال إلى قوله صلى الله عليه واله محاربين .

قوله صلى الله عليه واله " وان يثرب حرام جوفها " وفى الاموال " ان المدينة حرم " والمراد تحريم جوف المدينة كما ان مكة حرم يأمن فيها الناس بعضهم بعضا . وفى بعض النسخ خوفها بالخاء .

حرم صلى الله عليه واله المدينة وجعلها حرما آمنا ووردت بذلك اخبار كثيرة من الفريقين اخرج ابن عبدالبر في الاصابة ج ٣ في ترجمة قشير انه صلى الله عليه واله قال : ان ابراهيم حرم مكة وانى احرم المدينة ما بين لابيتها واخرجه البيهقى في السنن ج ٥ ص ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ باسانيد كثيرة عن على عليه السلام وغيره من الصحابة ومسلم في صحيحه ج ٤ ص ٤١٢ واحمد في المسند ج ٢ ص ٢٨٦ وج ٤ ص ٤١ و ١٤٠ واخرجه ثقة الاسلام الكلينى في الكافى وعقد له بابا وفى التهذيب ج ٢ في كتاب المزار ص ٥ والوسائل ج ٢ في كتاب المزار ومن لايحضره الفقيه ص ٢٩٣ الحروفى وقد مر كتابه صلى الله عليه واله في المقدمة في الفصل الثامن ص ٥٧ رقم ٣٣ في تحريم المدينة فراجع .

قوله صلى الله عليه واله وسلم " وان الجار كالنفس الخ " نقل هذه الجملة في اصول الكافى ج ٢ ص ٦٦٦ الحروفى باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام ومضى عن فروع الكافى والتهذيب ، والمضار مبنى للمفعول والآثم المتحمل للاثم والاثم الابطاء عن الخيرات يعنى ان الجار كنفس الانسان لايضار به ولا يبطأ عن الخير ولا يمنع عنه .

ولم يذكر في الاموال هذه الجملة وما بعدها إلى قوله : باذن اهلها .

قوله صلى الله عليه واله " وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة " جعل كل من المتعاهدين – المسلمين واليهود – رسول الله صلى الله عليه واله حكما في كل ما يحدث من الامور من المنازعات والاشتجار – لم ينقل في الاموال لفظ الاشتجار – فهو الحاكم فيهم دون التوراة و .٢٥٨.

دون علمائهم بل الظاهر انه صلى الله عليه واله وسلم مردهم مطلقا حتى فيما تتشاجر بين اليهود انفسهم

(وفى الاموال فان امره إلى الله) .

قوله صلى الله عليه واله " وان الله على اتقى ما في هذه الصحيفة " اى ان الله سبحانه مع من كان اتقى واطوع لما في هذه الصحيفة او انه تعالى مع ما كان من الشروط المذكورة

اقرب للتقوى والبر فالاحب اليه تعالى ما كان ابر واتقى فلعله على الاخير يكون اشارة
إلى بعض ما شرط اليهود على المسلمين وقبله الرسول صلى الله عليه واله حفظا لصلاح المسلمين
كفتكهم على من فتك بهم من المسلمين وان شئت قلت . ان الله رقيب على الشروط التى
هى اتقى من غيرها لان فيها ما جعل المعاقل بينهم كما كان في الجاهلية ومن
الطبيعى ان لا تكون خالية عن الظلم لان في هذه القبائل من كانت اكثر عددا واقوى
شوكة فيكره الضعاف على غير العدل ويجبر فهنا يؤكد بالخصوص على التحفظ
بالمواد التى هى اقرب للتقوى والنبى صلى الله عليه واله وان قبل هذه المعاقل موقتا الا انه صلى الله
عليه واله
جعل الله رقيبا على اتقاها وبذلك افتتح الباب لما شرعه بعد ذلك من التسوية بين جميع
المسلمين .
.٢٥٩
الاصل
وانه لاتجار قريش ولا من نصرها ، وان بينهم النصر على من دهم
يثرب ، واذا دعوا (اليهود) إلى صلح (حليف لهم فانهم) يصالحونه و
يلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه ، وانهم اذا دعوا إلى مثل ذلك فانه لهم
على المؤمنين ، الا من حارب في الدين ، (و) على كل اناس حصتهم من جانبهم
الذى قبلهم ، وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه
الصحيفة مع البر الحسن – المحسن خ ل – من اهل هذه الصحيفة ، (وان بنى
الشطبة بطن من جفنة) قال ابن اسحق : وان البر دون الاثم لا يكسب كاسب الا
على نفسه ، وان الله على اصدق مافى هذه الصحيفة وابره ، وانه لا يحول هذا

الكتاب دون ظالم او آثم ، وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الا من
ظلم واثم ، وان الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله .
الشرح
الدهم : العدد الكثير وفى الحديث : من اراد اهل المدينة بدهم اى بامر
عظيم وغايلة من امريدهمهم اى يفجأهم ، دهمك الناس اى كثروا عليك .
قوله صلى الله عليه واله " واذا دعوا اليهود الخ " معناه واضح والحاصل ان كلا من المتعاهدين
اذا دعوا الاخر إلى صلح حليفهم فعليهم قبول ذلك ، الا ان يكون الحليف محاربا للدين
ومنابذا للمسلمين ، ولكن لفظ الكتاب مضطرب من جهة نقل الرواة ، ومعنى

يلبسونه اى يخلطونه .
قوله صلى الله عليه واله " وعلى كل اناس " اى كل من المتعاهدين حصتهم من النفقة ، ومضى هذه الجملة بلفظ اخر ، وفى الاموال وعلى كل اناس حصتهم من النفقة بحذف " جانبهم الذى قبلهم " . قوله صلى الله عليه واله " لا يكسب كاسب الخ " اى لا يضر ولا ينفع الا نفسه ، وبعض الجملات
مكررا شرنا إلى بعضها فراجع وتدبر .
العهد وثمراته اليانعة
هاجر رسول الله صلى الله عليه واله من مكة إلى المدينة واستراح عن اذى المشركين و .٢٦٠
غوائلهم واستقر في موطنه الجديد ، وكان اكبر همه ان يصل بيثرب إلى وحدة اسلامية ويتفرغ لنشر دعوته واعلاء كلمة الاسلام ، ولكنه صادف اقواما ، استحكم الخلاف بينهم منذ عهد بعيد ، ونكهتهم الحروب المتتالية في الايام المشهورة .
وتعرفت البغضاء في جوانحهم ، وبلغوا من العداوة والشحناء إلى الغاية بحيث كانوا لا يرون الا التفانى في سبيلها ، وواجه مع ذلك اختلافا مذهبيا شديدا لان اهل يثرب وقتئذ كانوا على ثلث فرق : ١ – مسلم متصلب في دينه ، ومتعصب في مرماه ٢ – يهود حقود حسود ، ٣ – مشرك ضئيل ، وكانت هذه الفرقة هناك في آخر لحظات حياتها الاجتماعية اذ كانوا قليلين جدا .
فعندئذ حاول رسول الله صلى الله عليه واله تجاه هذا التشعب والتحزب ، تأسيس وحدة

موطدة بين المسلمين ، تقضى على البغضاء القديمة والاحقاد الحاصلة في الايام الخالية فألف بين المسلمين من المهاجرين والانصار ، بان آخى بين كل اثنين منهم واحد من المهاجرين وواحد من الانصار بعد ان آخى بين المهاجرين انفسهم وحضهم على الاتحاد ورغبهم في المواساة بل الايثار وشوقهم إلى الغاء التفاخر بمفاخر الجاهلية بالاحساب والانساب ، وقضى على ذلك كله – بقوله تعالى " ان اكرمكم عندالله اتقاكم " وقوله صلى الله عليه وآله " كلكم من آدم وآدم من تراب "
فاذهب الله به ضغائن صدورهم واصبحوا بنعمته اخوانا ، يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، في المسكن والملبس والمأكل والمشرب ، فحينئذ اطمأن النبى الاعظم إلى وحدتهم وصفاء ايمانهم واخائهم الخالص ، ولكن الذى اشغل قلبه الشريف وازعجه ، هو الحسد اليهود والخلاف المذهبى الذى يحكم على ما سواه من دواعى الخلاف

لان اليهود كانوا اقوياء رجالا وسلاحا وثروة ، وكانوا يهيجون المسلمين ويذكرونهم ايامهم المعروفة الدارسة ، بانشاء الاشعار والقاء الوساوس ، وهذا مع قلة المسلمين وفقرهم ، وكثرة عدوهم ونخص من بينهم قريشا ، فاراد رسول الله صلى الله عليه واله ان يأمن جانبهم بالمعاهدة والصلح ، وهو بينما يفتكر فيهذا اذ جائته اليهود يطلبون الصلح ، ويرغبون في المعاهدة ، فقبل منهم وعاهدهم على شروط كثيرة وكتب بذلك كتابا ، ادرج فيه جميع الشروط المذكورة في ضمن المعاهدة .

.٢٦١.

وهذا العهد يشتمل على شروط كثيرة بين المسلمين انفسهم من المهاجرين و

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٢٦١ سطر ١ الى ص ٢٧٠ سطر ٢٧

وهذا العهد يشتمل على شروط كثيرة بين المسلمين انفسهم من المهاجرين و والانصار وعلى معاهدة بين المسلمين ومشركى المدينة ، وهم لقلة عددهم بل اشرافهم

على الفناء لم يذكر لهم شروطا كثيرة ويتضمن ايضا معاهدة بين المسلمين واليهود ، ولا يخفى على من تدبر الكتاب عظم هذا العمل ، وان هذا من اكبر الاعمال التى فعلها رسول الله صلى الله عليه واله طيلة حياته ، كقتال بدر واحد و . و . بل اكبر واعم نفعا واكثر ثمرا من جميع الاعمال ، لان به امن غوائل اليهود ومكرهم .

١ – في تفريقهم بين المسلمين .

٢ – واتحادهم مع قريش وغيرهم من اعداء الاسلام .

٣ – وبه امن المسلمون على اموالهم وذراريهم ودورهم وزروعهم وكل جانب يخافونه .

٤ – وبه انفسح المجال لنشر الدين وقتال المشركين ، ولولا هذه المعاهدة لم يتمكن الملة الاسلامية وفى راسها النبى الاعظم من نشر الدين ، ولم تقدروا على المقاومة في الحروب المتتالية في بدر واحد ونظائرهما في قبال المشركين ، ولولا هذه المعاهدة لكان المشركون شديدى الكلب والقلب على القتال .

فعلى القراء الكرام التدبر والتفكر حول الكتاب وشروطه وتواليه الصالحة ، وهاك مجمل شروط المعاهدة بين المسلمين انفسهم .

١ – المسلمون امة واحدة من دون الناس فلا علقة بين مسلم وكافر ، ولو كان ابا او ولدا ولا مجانبة بين مسلم ومسلم .

٢ – كل طائفة من المسلمين يتفادون بينهم كما كانوا يتفادون قبل الاسلام .
٣ – المسلمون المتقون على من بغى دسيسة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المسلمين .
٤ – لا يقتل مؤمن في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن .
٥ – ذمة الله واحدة فلا اعتداد باشخاص المسلمين فيجير عليهم ادناهم .
٦ – لايسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله ، فلا يكون السلم الا برأى من ملاهم .
.٢٦٢.
٧ – كل طائفة غازية غزت يعقب بعضها بعضا ، فلا يجبر طائفة على الغزو مرتين متعاقبتين .
٨ – ومن قتل مؤمنا من دون جريرة ففيه القود الا ان يرضى ولى المقتول .
٩ – اذا اختلف المسلمون ، فمردهم إلى الله ورسوله .
١٠ – المسلمون لا يتركون بينهم مديونا قد اثقله الدين الا اعانوه في فداء

اوعقل .
١١ – المؤمنون بعضهم مولى بعض فلا ولاء للكافر على المؤمن .
١٢ – لا يجير احد حرمة الكافر الا بمصلحة سائر الجيش
مواد الصلح مع اليهود
١ : ان لليهود المعاهدين النصر ، والاسوة غير مظلومين ، ولا متناصر عليهم ، اذا دعى المسلمون اليهود إلى المصالحة فعليهم ان يصالحوا ، وكذا اذا دعى اليهود المسلمين اليها .
٢ : ان اليهود ينفقون مع المؤمنين ، ما داموا محاربين على المسلمين نفقتهم ، وعلى اليهود نفقتهم .
٣ – المسلمون واليهود المتعاهدان امة واحدة للمسلمين دينهم ، ولليهود دينهم الا من ظلم واثم .
٤ : على المسلمين واليهود التعاون بينهم على من حارب اهل هذه الصحيفة .
٥ : لا يؤخذ امرء باثم حليفه .
٦ : النصر للمظلوم فيما بينهم .
٧ – لا تجار حرمة كافر الا بمصلحة من المسلمين واليهود .

٨ : الجار كالنفس لا يضار .
٩ – ان بينهم النصر على من دهم يثرب .
١٠ – ان بينهم النصح والنصيحة .
مواد العهد بين جميع اهل الصحيفة
١ : لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او آثم .
.٢٦٣
٢ : ان يثرب حرام على اهل هذه الصحيفة بحسب المعاهدة كما ان مكة حرام بتحريم الله تعالى .
٣ – لا تجار قريش ولا من نصرها .
مواد العهد مع المشركين
١ : لا يجير مشركوا المدينة مالا لقريش ولا نفسا .
راجع الكتاب ، وتدبر مواده ، فانها كثيرة نقلنا منها ما فهمنا واجملنا في النقل ، قليل لفظها ، غزير معناها ، ثم ارجع النظر ، وتفكر في جزئياته ، لان النبى صلى الله عليه واله سيد الحكماء قبل ان يكون سيد الانبياء وآتاه الله رشده من قبل ان يأتيه الكتاب . وكفى شاهدا آثاره الخالدة ، واحاديثه الباقية ما بقى الدهر .
٤٨ – كتابه صلى الله عليه واله لوفد ثقيف
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبى رسول الله صلى الله عليه وآله لثقيف ، كتب ان لهم ذمة الله الذى لا اله الا هو ، وذمة محمد بن عبدالله النبى على ما كتب عليهم في هذه الصحيفة .

ان واديهم حرام محرم لله كله ، عضاهه وصيده وظلم فيه وسرق فيه او اسائة ، وثقيف احق الناس بوج ، ولا يعبر طائفهم ولا يدخله عليهم احد من المسلمين يغلبهم عليه ، وماشاؤا احدثوا في طائفهم من بنيان او سواه بواديهم .
لا يحشرون ولا يعشرون ، ولا يستكرهون بمال ولا نفس ، وهم امة من المسلمين ، يتولجون من المسلمين حيث ما شاؤا ، واين تولجوا ولجوا .
المصدر
الاموال لابى عبيد القاسم بن سلام – كظلام – وهو من المشاهير في اللغة والحديث

والادب وامام عصره ، وكتابه هذا كتاب جيد بل فارد في موضوعه ، راجع ص ١٩٠ .
. ولم اجد هذا الكتاب له صلى الله عليه واله الا في الاموال ، واوعز اليه البلاذرى في فتوح البلدان ص ٦٧ ، وياقوت في المعجم ج ٤ في كلمة الطائف وابن الاثير في (ية) وفى ٢٦٤.

لسان العرب وسيجئ (١)

الشرح

ثقيف : قبيلة من هوازن واشتهروا باسم ابيهم ، فيقال لهم ثقيف واسمه قيس (او قسى) بن منبة ، واختلف النساب في انسابهم اختلافا شديدا ، ولهم بطون منهم بنوجهم وبنو عوف ، وكانت منازلهم بالطائف .

ولهم ايام مشهورة كيوم وج وغيره ، وكانوا يعبدون اللات وهي صنم من خشب (فليراجع كتاب الاصنام للكلبى النسابة في مكتبة آستانة قم) في بيت كانوا يسترونها بالثياب ، ويهدون لها الهدى ، ويطوفون حولها ويسمونها الربة ، ويضاهون بها بيت الله الحرام بمكة .

وكانت ثقيف على قسمين : الاحلاف وبنو مالك (راجع نهاية الارب ص ١٨٦ ومعجم قبائل العرب في ثقيف ، ومعجم البلدان ج ٤ في لفظة طائف .

قوله صلى الله عليه واله " ان واديهم حرام الخ " قال الراغب اصل الوادى الموضع الذى يسيل فيها الماء ، ومنه سمى المفرج بين الجبلين واديا ، وجمعه اودية ، والعضاه (بالعين المهملة والضاد المعجمة) قال ابوعبيد : انه كل شجر ذى شوك ، و قال ابن الاثير : انه شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك ، حرم لهم واديهم

شجرة وصيده والظلم فيه والسرق والاسائة بعد ان طلبوه منه صلى الله عليه واله .

وثقيف كانوا اشداء في حماية طائفهم ومنعهم سواهم عن دخول ارضهم حتى ضرب بهم المثل فقال ابوطالب (ره) :

منعنا ارضنا من كل حى * كما امتنعت بطائفها ثقيف

اتاهم معشركى يسلبوهم * فحالت دون ذلكم السيوف

ثم ذكر ان ثقيف احق الناس بوج – بالفتح ثم التشديد – ووج هو الطائف ، وكان يسمى بوج ثم بنى فيه الجدران كالحصن فسمى بالطائف ، وتكلم ياقوت في ذلك

* (هامش) * (١) وفى المجموعة ص ٢٠٦ رقم ١٧١ : قا ؟ ؟ الخراج لقدامة ورقة ١٢٣ ، وابن عبد ربه ج ١ ص ١٣٥ ، والفائق للزمخشرى كلمة ليط ، والكامل لابن الاثير ج ١ ص ٢٤٦

والطبقات الكبرى ج ١ . *
.٢٦٥
في كلمتى طائف ووج .
وجعل لهم ان لا يعبر طائفهم ، ولا يدخل عليهم احد من المسلمين مغالبة من دون اذنهم ، ولهم ان يحدثوا فيها ماشاؤا .
وذلك غاية تحفظهم لارض الطائف وتفردهم بملكها واحيائها .
قوله صلى الله عليه واله وسلم " ولايحشرون الخ " قال ابن الاثير وفيه – اى في الحديث – ان وفد ثقيف اشترطوا ان يعشروا ولا يحشروا اى لا يندبون إلى الغازى ، ولا تضرب عليهم البعوث ، وقيل لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقة اموالهم ، بل يأخذها في اماكنهم .
اقول : اختار ابوعبيد المعنى الاخير في الاموال ، وذكر صلى الله عليه واله هذا الشرط في اكثر كتب العهد والتامين – كما سياتى – وذكره في بعض الكتب بقوله صلى الله عليه واله لا تعدل سارحتكم او لا تجمع سارحتكم ، وحاصل المعنى ان يجيئ المصدق إلى المرعى فياخذ الصدقة ، ولا يحشر له الانعام عن مرعاها .
ولا يعشرون : اى لا يؤخذ عشر اموالهم ، لان المسلم لا يعشر وانما يؤخذ منه الصدقة الواجبة ، وقيل : ارادوا به الصدقة الواجبة ، وانما فسح لهم في تركها لانها لم تكن واجبة يومئذ عليهم انما يجب بتمام الحول ، سئل جابر عن اشتراط ثقيف ان

لا صدقة عليهم ولا جهاد فقال علم انهم سيتصدقون ويجاهدون اذا اسلموا ، فلم يحتمل لبشر ما احتمل لثقيف ، ويشبه ان يكون انما لم يسمح له لعلمه انما يقبل اذا قيل له ، وثقيف كانت لا تقبله في الحال وهو واحد وهم جماعة ، فاراد ان يتألفهم ويدرجهم عليه شيئا فشيئا (ية) .
كانت ثقيف ابعد الناس عن الدين واحكام القرآن كما سياتى – فتحمل صلى الله عليه واله عنهم ذلك (لو كان المراد من العشر الصدقة الواجبة ومن الحشر الجهاد) كى يرغبوا في الاسلام ويدخل الايمان في قلوبهم ، قال صلى الله عليه واله : امرت بمداراة الناس كما امرت بتبليغ الرسالة (اعيان الشيعه وتحف العقول) وقال : امرنى بمدارة الناس
كما امرنى بتبليغ الرسالة (امالى ابن شيخ الطائفة ص ٣٠٦) فداراهم فاسلموا ، ثم جاهدوا وتصدقوا .
.٢٦٦

ثم بعد ان ذكر ، انهم لا يعبرون ، ولا يدخل طائفهم احد من دون اذنهم
زاد انهم امة من المسلمين يلجون اى يدخلون من بلاد المسلمين حيث شاؤا واين تولجوا .

الاصل

وما كان لهم من اسير فهو لهم ، هم احق الناس به حتى يفعلوا به ماشاؤا
وما كان لهم من دين في رهن فبلغ اجله ، فانه لواط مبرء من الله ، وما كان من دين في رهن وراء عكاظ فانه يقضى إلى عكاظ برأسه .
وما كان لثقيف من دين في صحفهم ، اليوم الذى اسلموا عليه في الناس فانه لهم ، وما كان لثقيف من وديعة في الناس او مال او نفس ، غنمها مودعها او اضاعها ، الا فانها مؤادة ، وما كان لثقيف من نفس غائبة او مال فان لقه من الامن ما لشاهدهم ، وما كان لهم من مال بلية ، فان له من الامن مالهم بوج ، وما كان لثقيف من حليف او تاجر فاسلم فان له مثل قضية امر ثقيف .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " وما كان لهم من اسير " قال ابوعبيد في الاموال : يقول من اسروه في الجاهلية ثم اسلموا وهو في ايديهم فهو لهم حتى يأخذوا فديته .
اقول : الوجه في ذكر الاسير في الكتاب مع ان الاسلام اقر الناس على ما

في ايديهم من الاموال والدور والحرث والعبيد والاماء ان سوق عكاظ الذى كان يقام بالقرب من الطائف يسعى فيه العرب في فداء الاسارى ، فارادوا ان يكون لهم اخذ الفداء في اسيرهم ، وله تفصيل آخر يأتى . انشاء الله تعالى .
قوله صلى الله عليه واله " وما كان لهم من دين الخ " قال ابوعبيد : وفى حديث يروى عن ابن اسحق " فانه لياط مبرء من الله " يعنى الربا سماه لواطا اولياطا ، لانه ربا الصق ببيع وكل شئ الصقته ببيع فقد لطته . انتهى وقال ابن الاثير : في كتابه لثقيف لما اسلموا " وان ما كان لهم من دين إلى اجل فبلغ اجله فانه لياط مبرء من الله وان ما كان لهم من دين في رهن وراء عكاظ فانه يقضى إلى رأسه ، ويلاط بعكاظ ولا يؤخر اراد باللياط الربا الخ وذكر مثله في لسان العرب في كلمة ليط .
اقول : كان من امانى ثقيف ان يبيح رسول الله صلى الله عليه واله لهم الربا لانهم كانوا

ذوى مال من الخدم والخول والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والانعام و الحرث ، وكانت لهم ديون على الناس بالربا المضاعف فالقى ذلك في امنيتهم فلم يقبل النبى صلى الله عليه وآله منهم ، بل كتب ذلك في كتابهم اتماما للحجة ، فقال وما كان لهم من دين الخ اى من كان له دين عند الناس فبلغ اجله فانه لياط – ربا – فالمديون مبرء من الله تعالى عن رباه هذا ان قرء مبرء مبنيا للمفعول واما ان قرء مبنيا للفاعل فمعناه ان اخذ الربا يبرء الآخذ عن الله تعالى ، فليس من الله في شيئ فللداين رأس ماله ، وقيده بقوله في رهن ، ولعله لاجل انهم كانوا يرهنون ويرتهنون ويشترطون انتفاع المرتهن من الرهن ، فيكون اكلهم الربا على هذا النحو فنهو عن ذلك لذلك ، وهذا النحو من الرهن يقع في عصرنا ايضا يحسبونه هينا وهو عندالله عظيم وصرح صلى الله عليه واله بعدم الربا في الرهن كما سيأتى .
قوله صلى الله عليه واله " وما كان من دين في رهن وراء عكاظ " وراء معناها : امام و

خلف وهى من الاضداد ، وعكاظ كغراب وآخره ظاء معجمة سوق بصحراء بين نخلة والطائف ، وهو احد اسواق العرب في الجاهلية قال القلقشندى في نهاية الارب ص ٤٣٥ ، قد كان للعرب سوق يقيمونها في شهور السنة ، وينتقلون من بعضها إلى بعض ، ويحضرها سائر قبائل العرب ، من بعد منهم ومن قرب ، فكانوا ينزلون دومة الجندل ، اول يوم من ربيع الاول فيعشرهم روساء آل بدر في دومة الجندل ، ثم ينتقلون إلى سوق هجر ، وهو المشهور في ربيع الآخر ، وكان يعشرهم المنذر بن ساوى احد بنى عبدالله بن دارم ثم يرتحلون نحو عمان بالبحرين ، فتقوم سوقهم بها ثم يرتحلون وينزلون قرى الشحر ثم عدن من اليمن ، ثم الرابية من حضر موت ثم عكاظ في الاشهر الحرم فتقوم اسواقهم بها ويتناشدون الاشعار ، ومن كان له اسير فداه – انتهى ملخصا – وزاد ياقوت في المعجم انه كان في شهر شوال ، ثم تنتقل إلى مجنة ثم إلى ذى المجاز .
اى كل دين كان قبل سوق عكاظ فانه يقضى إلى عكاظ برأس المال ، وفى نقل ٢٦٨.
ابن الاثير (ويلاط بعكاظ ولا يؤخر) اى يلصق ادائه بعكاظ ، فكانه الغاء لآجال الديون ، وانها تقضى إلى عكاظ .
ثم عقبه بقوله صلى الله عليه واله " وما كان لثقيف من دين الخ " اى انه يؤدى اليهم ولا يحل منعه .

قوله صلى الله عليه واله " وما كان لثقيف من وديعة الخ " يعنى انها مؤداة اليهم ، سواء اتخذها مودعها غنيمة لنفسه وقصد ان لا يردها ، او اهلكها اى اتلفها ، والمودع يطلق للمستودع وقابل الوديعة وهو من الاضداد ، والمراد هنا الثانى .

قوله صلى الله عليه واله " بلية الخ " لية : بالكسر وتخفيف الياء واد لثقيف ، قال الاصمعى لية واد قرب الطائف اعلاه لثقيف واسفله لنصر بن معاوية . (المعجم)

الاصل

وان طعن طاعن على ثقيف او ظلمهم ظالم ، فانه لا يطاع فيهم في مال ولا نفس وان الرسول ينصرهم على من ظلمهم والمؤمنين ، ومن كرهوا

ان يلج عليهم من الناس فانه لا يلج عليهم ، وان السوق والبيع بافنية البيوت وانه لا يؤمر عليهم الا بعضهم على بعض على بنى مالك اميرهم وعلى الاخلاف اميرهم ، وما سقت ثقيف من اعناب قريش فان شطرها لمن سقاها ، وما كان لهم من دين في رهن لم يلط ، فان وجد اهلها قضاء قضوا وان لم يجدوا قضاء فانه إلى جميدى الاولى من عام قابل فمن بلغ اجله فلم يقضه فانه قد لاطه ، وما كان لهم في الناس من دين فليس عليهم الا راسه ، وما كان لهم من اسير باعه ربه فان له بيعه ، ومالم يبع فان فيه ست قلائص نصفين (قال ابوعبيد في الكتاب نصفان) حقاق وبنات لبون كرام سمان ، ومن كان له بيع اشتراه فان له بيعه .

الشرح

قوله (ص) " وان طعن طاعن الخ " طعن عليه بالقول او فيه يطعن – بالفتح والضم – اذا عابه ومنه الطعن في النسب اى من عابهم او ظلمهم لا يطاع في ذلك ، والرسول (ص) والمؤمنون ينصرونهم على الظالم فلعل الغرض من ذكر ذلك ، انهم كانوا مطعونين في انسابهم فشرطوا عدمه في الكتاب .

.٢٦٩

قوله صلى الله عليه وآله " وان السوق والبيع الخ " الافنية جمع الفناء وهى سعة امام الدار ، فلعل المراد الغاء اسواق الجاهلية فلا يرحل إلى عكاظ وغيره من الاسواق المذكورة ولعل رسول الله صلى الله عليه واله عطلها لما فيها من انشاد الاشعار الحماسى ، والفخر والهجاء لقبائل اخرى وسائر المآثر الجاهلية فكانت مفسدة للعرب .

قوله صلى الله عليه واله " وانه لا يؤمر الخ " هذا احتفاظ لشئونهم القومية بان لا يجعل لهم امير الا منهم للاحلاف اميرهم ، ولبنى مالك اميرهم وفى نسخة الاموال : الا خلاف بالمعجمة

والصحيح الاحلاف كما مر .
قوله صلى الله عليه واله " وما سقت ثقيف الخ " كانت لقريش اعناب في الطائف يسقيها اهل الطائف فجعل صلى الله عليه واله شطرها لساقيها ، وشطر الشئ نصفه ، فعين بذلك اجرة الساقى .

قوله صلى الله عليه واله " وما كان لهم من دين " يعنى ان من كان له دين بلا ربا فعلى المديون قضائه ان وجد والا فليؤده إلى جمادى الاولى من عام قابل (كان وفودهم في رمضان سنة تسع) فاجلهم تسعة اشهر تقريبا ، ومن بلغ اجله فلم يقضه فقد استحقه صاحب المال اى مطالبته ولاطه هنا بمعنى استحقه كما في (ية) في لفظة لوط ، وصرح بسقوط الربا ايضا بقوله (وما كان لهم في الناس الخ) .
قوله صلى الله عليه واله " وما كان لهم من اسير فباعه ربه الخ " هذا بيان لحكم الاسارى من حيث البيع والفدية فمن باع اسيره قبل كتابة هذا الكتاب فبيعه صحيح ممضى و من لم يبع واراد ان يأخذ الفدية فليأخذ ست قلائص ، وهى جمع قلوص وهى الناقة الشابة و قيل لا يزال قلوصا حتى يصير بازلا اى يتم له ثمان سنين ونصفين : جمع نصف بالتحريك ، اى بين الشابة والكهلة وفى نقل آخر نصفان من قولهم اناء نصفان اى بلغ ما فيه نصفه . فالمراد الحقة وبنت لبون كما صرح به بعد ذلك بقوله " حقاق وبنات لبون " والاول ما دخل في الرابعة ، والثانى ما دخل في الثالثة ، والكرام جمع الكريم اى العزيز على صاحبه ، ومنه الحديث واتق كرائم اموالهم اى نفائسها . والسمان جمع السمن وهو ضد الهرال ومن كان له بيع اى اسير مبتاع فالبيع بمعنى المبيع فله بيعه ولا يلزمه اخذ الفدية .
والحاصل انه لا يجوز لهم بيع اسيرهم بعد كتابة الكتاب وانما لهم الفدية
.٢٧٠.
ست قلائص ، واما ما باعه ربه قبل ذلك ، او اشتراه فله بيعه وشرائه ، فيجوز بيعه بعد ذلك ايضا ، وقد اخذوا لانفسهم جواز اخذ الفدية في اول الكتاب فراجع ، ولا يخفى ان هذا حكم الاسارى التى اسروهم في الجاهلية ، واما الاسير الذى ياخذه المسلمون من غيرهم فحكمه واضح .
بحث تاريخى
كان من اشد العرب على رسول الله صلى الله عليه واله ثقيف قبل الهجرة وبعدها ، إلى ان حاصرهم عقيب فتح مكة ، وطال الحصار فرجع عنهم لا غالبا ولا مغلبا ، فتبعه عروة بن

مسعود حتى ادركه قبل ان يصل إلى المدينة فاسلم ، وسئل رسول الله صلى الله عليه واله ان يرجع إلى قومه يامرهم بالاسلام ، فقال له رسول الله انهم قاتلوك ، فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم – او من ابصارهم – وكان مطاعا فيهم ، وهو احد الرجلين (١) في قومه تعالى " وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " فتوجه إلى قومه ، فلما اشرف لهم على علية له دعاهم إلى الاسلام ، واظهر دينه فرموه بالنبل من كل جانب ، فاصابه سهم فقتله فقيل له قبيل موته : ما ترى في دمك ؟ فقال كرامة اكرمنى الله بها ، وشهادة ساقها الله إلى . . (٢)

وكان ثقيف يسكن الطائف ، وهم طائفتان بنو مالك والاحلاف ، وكانوا اهل حرث وتجارة ، لهم اموال عظيمة وديون كثيرة على الناس كما مر .

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه واله عنهم وقتل عروة ، اقام بالمدينة بين ذى الحجة

* (هامش) * (١) هذه الجملة مأخوذة مما ذكروه في شأن نزول الاية ، ولكن لا يخلو عن اشكال وهو ان قوله تعالى ناقلا عن الكفار وقالوا الخ ليس معناه لولا نزل هذا القرآن على احد رجلين من مكة والطائف ، بل المراد انه لم ينزل القرآن على غير محمد في مكة والطائف ونزل عليه ففسروه : لولا انزل على احد رجلين فجعلوا احدهما عروة ، ولو قلنا ببطلان شأن النزول لدل هذه الرواية على عظمة الرجل في قومه ، وانه كان في معرض هذا القول فيه .

(٢) راجع الكامل ج ٢ ص ١٠٨ ، واسد الغابة ج ٣ ص ٤٠٥ ، والحلبية ج ٣ ص ٢٤٣ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٨ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٩٤ ، والاصابة ج ٢ . *

.٢٧١.

ورجب ، ثم تجهز لغزوة الروم فخرج إلى تبوك فرجع إلى المدينة في رمضان سنة

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٢٧١ سطر ١ الى ص ٢٨٠ سطر ٢٧

ورجب ، ثم تجهز لغزوة الروم فخرج إلى تبوك فرجع إلى المدينة في رمضان سنة

تسع ، وفى خلال تلك المدة رأى ثقيف ممن حولهم من الاعراب ما يسؤهم في الاموال والانفس ، اذا سلم من حولهم وهم يستحلون اموال ثقيف لانهم كفار ، فكانوا يستلبون اموالهم ويرعون زروعهم ويغنمون ما اخذوا منهم من الديون الكثيرة فلا يؤدونها ، بيدان جمعا منهم تفاهموا ودخل الاسلام في قلوبهم ، فعندئذ اضطروا

إلى الاسلام او الاستسلام ، لما رؤا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من الاعراب ، فوفد اشرافهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب لهم هذا الكتاب .

قال ابن هشام : ان عمرو بن امية كان مهاجرا لعبد ياليل بن عمرو الذى بينهما سيئ وكان عمرو بن امية من ادهى العرب فمشى إلى عبد ياليل حتى دخل داره ، ثم ارسل اليه ان عمرو بن امية يقول لك اخرج الي ، فقال عبدياليل للرسول ويلك أعمرو ارسلك إلى ؟ فال نعم وهاهو ذا واقفا في دارك ، فقال ان هذا لشيئ ما كنت اظنه (بعمرو) لعمرو كان امنع في نفسه من ذلك ، فخرج اليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا امر ليست معه هجرة ، انه قد كان من امر هذا الرجل يعنى بذلك رسول الله صلى الله عليه واله ما قد رايت وقد اسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في امركم ، فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها ، وقال بعضهم لبعض : افلا ترون انه لا يؤمن لكم سرب ، ولا يخرج منكم احدا لا اقتطع ، فأتمروا بينهم واجمعوا ان يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه واله رجلا كما ارسلوا اروة .

فكلموا في ذلك عبديا ليل بن عمرو وكان في سن عروة بن مسعود فابى ، لانه خشى ان يفعل به كما فعل بعروة ، فكلموا شرحبيل بن غيلان وغيره من اشراف ثقيف فوفدوا في تسعة عشر رجلا او اقل (١) .

* (الحلبية ج ٣ ص ٢٤٤ وسيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٩ ، وابن هشام في السيرة ج ٤ ص ١٩٥ إلى ١٩٧ : والكامل ج ٢ ص ١٠٨ .

وذكر ابن هشام وابن الاثير في الكامل والحلبى في السيرة ج ٣ ص ٢٤٤ اسماء الوافدين

من ثقيف . فمن الاحلاف عبديا ليل والحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غيلان ومن بنى مالك : عثمان بن ابى العاص اخو بنى يسار واوس بن عوف اخو بنى سالم ونمير بن خرشة اخو بنى الحارث :

وكان رئيسهم عبدياليل . *

.٢٧٢.

فلما وصلوا إلى المدينة لقوا رسول الله صلى الله عليه واله فحيوه بتحية الجاهلية ، وهى (انعم صباحا) فضربت لهم قبة في ناحية المسجد ليسمعوا القرآن ويروا الناس اذا صلوا فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذى يمشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله حتى اكتتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذى كتب الكتاب بيده .

اكتتبوا واسلموا وشرطوا لهم شروطا رد بعضها رسول الله صلى الله عليه واله وقبل نبذا

منها : وكان فيما شرطوا ان يدع لهم الطاغية وهى اللات لا يهدمها ثلاث سنين ، فابى صلى الله عليه واله عليهم ذلك ، فما برحوا يسئلونه سنة سنة ، ويابى عليهم حتى سئلوه شهرا واحدا بعد مقدمهم ، فابى عليهم وهم يريدون ان يتسلموا بذلك من اذى سفهائهم ونسائهم حتى يدخلهم الاسلام (١) فابى رسول الله صلى الله عليه واله الا ان يرسل ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها ، وفيما شرطوا لانفسهم ان يعفيهم عن الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال صلى الله عليه وآله " اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم عنه واما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه . فقالوا يا محمد فسنؤتيكها وان كانت دنائة ، وسئلوا ان يشرك لهم الزنا والربا وشرب الخمر ، فابى صلى الله عليه واله عليهم ذلك كله .

قال ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة تميم بن جراشة قال : انه صلى الله عليه واله وسلم قال لهم اكتبوا ما بدالكم ثم ائتونى به ، فسألناه في كتابه ان يحل لنا الربا والزنا ، فابى على عليه السلام ان يكتب لنا فسألناه خالد بن سعيد بن العاص ، فقال له على عليه السلام تدرى ما تكتب ؟ قال اكتب ما قالوا ورسول الله صلى الله عليه واله اولى بامره ، فذهبنا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه واله فقال للقارى اقرء ، فلما انتهى إلى الربا قال ضع يدى عليها في الكتاب فوضع يده فقال : " يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا الاية " ثم محاها والقيت علينا السكينة فما راجعنا فلما بلغ الزنا وضع يده عليها وقال " ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية " ثم محاه وامر بكتابنا ان ينسخ لنا .

وعلى كل حال فكتب لهم باسلامهم وحرمة ارضهم واموالهم فلم يقنعوا بهذا الكتاب بل سئلوا رسول الله صلى الله عليه واله ان يكتب لهم كتابا آخر إلى المسلمين في تحريم ارضهم و

* (هامش) * (١) وفى المناقب ج ١ الحروفى ص ٥٧ انهم قالوا اجلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لالهتنا ، فاذا قبضناها كسرناها واسلمنا الخ فراجع . *

.٢٧٣.

اموالهم ، فكتب لهم بذلك وامر عليهم عثمان بن ابى العاص وكان من احدثهم سنا ، وذلك انه كان احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن .

فلما ارادوا الرجوع إلى قومهم هابوهم واخشوهم على انفسهم ان يفعلوا بهم كما فعلوا بعروة بن مسعود ، فقال كنانة وهو من ساداتهم : انا اعلمكم بثقيف اكتموا اسلامكم وخوفوهم الحرب واخبروهم ان محمدا سئلنا امورا عظيمة فابيناها سئلنا ان نهدم الطاغية وان نترك الزنا والربا وشرب الخمر ، فلما رجعوا اخبروهم بذلك فقالت ثقيف والله لا نعطيه ابدا ، فقالوا لهم اصلحوا السلاح ورموا حصونكم ،

فمكثوا كذلك حتى القى الله الرعب في قلوبهم ، وقالوا والله مالنا به من طاقة ، فارجعوا اليه واعطوه ما سئل ، فعند ذلك قالوا اللهم قد قاضيناه .

٤٩ – كتابه صلى الله عليه واله إلى المسلمين في ثقيف

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبى رسول الله إلى المؤمنين ، ان عضاه وج و صيده لا يعضد ولا يقتل صيده ، فمن وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتنزع

ثيابه ، ومن تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان هذا من محمد النبى – وكتب خالد بن سعيد بامر محمد بن عبدالله رسول الله ، فلا يتعده احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله لثقيف ، وشهد على نسخة هذه الصحيفة صحيفة رسول الله التى كتب لثقيف – على ابن ابيطالب وحسن بن على وحسين بن على .

المصدر

الاموال ص ١٩٣ (واللفظ له) والسيرة النبوية هامش الحلبية ج ٣ ص ١١ ، و السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٤ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٠٠ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ٣٤ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٥ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٥٢ عن المواهب اللدنية شرح الزرقانى ج ٤ ص ١٠ .

قال ابن سعد في الطبقات وسئل وفد ثقيف ان يحرم لهم وج فكتب لهم ، والظاهر من الحلبى وزينى دحلان في السيرة ان هذا جزء من الكتاب المتقدم لثقيف ، لا انه كتاب مستقل ، فانهما قالا : انه كتب لهم كتابا ومن جملته : بسم الله الرحيم الخ ثم نقلا هذا الكتاب إلى قوله صلى الله عليه واله وتنزع ثيابه ، والباقون على انه كتاب مستقل غير الكتاب الاول ، فكانهم لم يقنعوا بتحريم وج في الكتاب لهم فاخذوا كتابا خطابا إلى المسلمين .

٢٧٤.

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " لا يعضد " اى لا يقطع ، قال ابن الاثير وفى تحريم المدينة نهى ان يعضد شجرها اى يقطع .

شد ؟ ؟ صلى الله عليه واله في هذا الكتاب على من خالف العهد واخذ من عضاه وج ، او قتل صيده بانه تنزع ثيابه ويجلد .

واشهد على الكتاب عليا وشبليه وان كانا صغيرين حين ذاك اظهارا لرفعة
شأنهما ، ويشعر ذلك بان عليا وابنيه عليهم السلام هم المأخوذون بهذا العهد التى كتب
لثقيف فيدل ضمنا على انهم ولاة الامر بعد النبى صلى الله عليه واله لانهما ابنا رسول الله وبضعتاه
طهرهما الله عن الدنس واذهب الرجس عنهما كما طهر اباهما وامهما وجدهما ، اذ

آية التطهير نزلت في هؤلاء الخمسة باجماع من اهل الحديث والتفسير (١) لم يبايع رسول
* (هامش) * (١) اخرجه في فصول المهمة ص ٨ وينابيع المودة ص ٨٧ عن سنن ابى داود و
البيهقى وابن جرير والترمذى والطبرانى وابن المنذر ، وص ١٩٠ عن الترمذى ، وص
١٨٨ عن الدولابى واحمد والغسانى في معجمه ، وعن ابى الخير القزوينى الحاكم ، كلهم
عن ام سلمة .
وتهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٤ عن الحاكم وغيره ، ونور الابصار ص ١١١ ، و
الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨ و ١٩٩ ، عن الطبرانى عن ام سلمة .
وابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٤ واسعاف الراغبين وينابيع المودة ص ٨٧ و ٢٤٥
ونور الابصار ص ١١٢ والدر المنثور عن ابى سعيد الخدرى .
وينابيع المودة ص ٨٧ و ١٩٠ و ١٣٨ ، ونور الابصار ص ١١١ ، وابن عساكر ج ٤
ص ٢٠٤ ، وكفاية الطالب ص ١٢ و ٢٢٨ ، والدر المنثور ج ٨ ص ١٩٨ عن عائشة .
ومقاتل الطالبين ص ٣٣ وكشف الغمة عن الدولابى واحمد وابى نعيم وشيخ الطائفة
في الامالى ص ١٦٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ وكفاية الطالب ص ٣٢ وينابيع المودة ص ٧ و ٨٧
و ٢٤٣ و ٤٠٠ عن الحسن (ع) . *
.٢٧٥.

الله صلى الله عليه واله ممن لم يبلغ الحلم احدا الا الحسنين عليهما السلام (الارشاد للمفيد ص ١٧٨ و
ينابيع المودة ص ٣١٥ عن فصل الخطاب لخواجه ارسای عن الامام النووى ، الا
انه زاد عبدالله بن جعفر وعبدالله بن عباس) اقول : ولعل زيادة ابنى جعفر وعباس
رحمهم الله كانت من الرواة اخفاتا لشأن القصة كما الصقوا زيادات في حديث المباهلة
وفى البحار ج ٩ عن ابى علان احد المعتزلة : ان هذا (يعنى حضورهما للمباهلة)
يدل على ان الحسن والحسين كانا مكلفين في تلك الحال ، لان المباهلة لا يجوز الا
مع البالغين الخ هما صبيان لا كالصبيان ، آتاهما الله مالم يؤت احدا من العالمين الا
المعصومين .

٥٠ – كتابه صلى الله عليه واله في الحديبية بين المسلمين وقريش

بسمك اللهم ، اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله ، والملاء من

قريش وسهيل بن عمرو ، واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين : على ان يكف بعض عن بعض ، وعلى انه لا اسلال ولا اغلال ، وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة ، وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ، وان من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل ، وانه من اتى من قريش إلى اصحاب محمد بغير اذن وليه يرده اليه ، وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه اليه ، وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ، ولا يؤذى ولا يعير ، وان محمدا يرجع عنهم عامة هذا واصحابه ، ثم يدخل علينا (كذا) في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ، ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر : السيوف في القراب وكتب على ابن ابيطالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار .

المصدر

تفسير على بن ابراهيم ص ٣٣٦ (واللفظ له مع كثرة الخلاف بين النسخ) و اعلام الورى للطبرسى ص ٦١ ، وسيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٦٦ ، والاموال ص ١٥٨

* (هامش) * – وفى الينابيع عن عمرو بن ابى سلمة ، وعلى (ع) وفاطمة عليها السلام ، وانس بن مالك

ومعقل بن يسار ، وواثلة بن الاسقع وغيرهم .

كلهم يروى ان آية التطهير نزلت في على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . * .٢٧٦.

والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٩٧ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٨١ ، وكنز العمال ج ٥ ص ٢٨٨ والبحار ج ٦ في غزوة الحديبية ، وتكلم عليه الحلبى في السيرة ج ٣ ص ٢٣ و زينى دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٢١٢ ، واخرج شطرا منه مسلم في صحيحه ج ٥ ص ١٧٤ .

واوعز اليه عامة المحدثين والمورخين في سرد قصة الحديبية كاحمد في المسند ج ١ ص ٣٤٢ ، والبلاذرى في فتوح البلدان ص ٤٩ ، وثقة الاسلام الكلينى (ره) في الروضة واسد الغابة ج ١ ص ٢١٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٤ ص ١٦٨ و ١٦٩ و اليعقوبى ج ٢ ص ٤١ ، وفي مجموعة الوثائق ص ٣٠ رقم ١١ عن المغازى للواقدى (مخطوطة المتحف البريطانى) ورقة ١٤٠ ، وسيرة الطبرى رواية البكرى (مخطوطة

ايا صوفيا) وانساب الاشراف للبلاذرى ج ١ ص ٥٤٨ (مخطوطة دار الكتب المصرية) وامتاع الاسماع للمقريزى ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦٠ وغيرها ، والكامل ج ٢ ص ٧٧ .

الشرح

قريش : قبيلة عظيمة ، اختلف في تسميتها ونسبتها على اقوال : ١ – انه من قرش وهو الكسب والجمع ٢ – انه من التقريش بمعنى التفتيش فكان يقرش (اى فهر بن مالك) عن خلة كل ذى خلة فيسدها بفضله ، فمن كان محتاجا اغناه ومن كان عاريا كساه ، ومن كان طريدا آواه ، ومن كان خائفا حماه ، ومن كان ضالا هداه ٣ – انه سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر ، وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون : عير قريش وخرجت عير قريش . وقيل : الصحيح انها سميت قريشا لاجتماعها من قولهم فلان يتقرش مال فلان اى يجمعه شيئا إلى شيئ .

تنقسم قريش إلى قسمين عظيمين : قريش البطاح وقريش الظواهر ، فقريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين اخشبى مكة ، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب . اما قريش البطاح فهى قبائل كعب بن لؤى وهم بنو عبد مناف . بنو عبدالعزى . بنو عبد الدار . بنو زهرة . بنو تميم . بنو مخزوم . بنو جمح ، بنو سهم ابنى عمرو بن هصيص ، واما قريش الظواهر فهى قبائل بنى عامر بن لؤى ، وهم الحارث .٢٧٧.

ومالك وقد درجا ، والحارث ومحارب ابنا فهر وتيم الادرم وقيس بن فهر وقد درج (هذا ما اورده عمر رضا كحالة في معجم قبائل العرب ص ٩٤٧ و ٩٤٨ ونهاية الارب ص ٣٦٤ ونهاية اللغة لابن الاثير) .

وسهيل (مصغرا) بن عمرو بن عبد شمس العامرى القرشى : احد اشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم وسادتهم ، اسريوم بدر كافرا وكان اعلم الشقة ، فقال عمر يا رسول الله انزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا ، فقال صلى الله عليه واله دعه يا عمر فعسى ان يقوم مقاما نحمده عليه ، فكان ذلك المقام ان رسول الله صلى الله عليه واله لما توفى ارتجت مكة لمارات قريش من

ارتداد العرب واختفى عتاب بن اسيد الاموى امير مكة للنبى صلى الله عليه واله ، فقام سهيل بن عمرو خطيبا فقال : يا معشر قريش لا تكونوا آخر من اسلم واول من ارتد ، والله ان هذا الدين ليمتدن امتداد الشمس والقمر من طلوعهما إلى غروبهما . .

اسلم في فتح مكة ومات في خلافة عمر سنة ١٨ من الهجرة على ماقيل ، راجع

الاصابة واسد الغابة والاستيعاب .
قوله صلى الله عليه واله " لا اسلال الخ " قال ابن الاثير : فيه (يعنى الحديث) لا اغلال ولا اسلال : الاسلال السرقة الخفية ، يقال سل البعير او غيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل ، وسل اى صار ذا سلة ، واذا اعان غيره عليه ، و (يق) الاسلال : الغارة الظاهرة وقيل سل السيوف قال المتقى في كنز العمال ج ٥ ص ٢٩٠ ناقلا عن ابى اسامة ان الاسلال : السيوف ، ووافق الراغب في المفردات ابن الاثير في المعنى ، فهو على الاول مصدر من الافعال وعلى الثانى جمع كافعال .
والاغلال : الخيانة او السرقة الخفية ، والغلول : الخيانة اوالسرقة من الغنيمة
وفى كنز العمال عن ابى اسامة ان الاغلال : الدروع .
والظاهر بحسب السياق نفى اعانة احد المتعاهدين على الاخر ونفى الخيانة او نفى سل السيوف ولبس الدروع كناية عن نفى القتال .
قوله صلى الله عليه واله " وان بيننا وبينهم الخ " العيبة بالمهملة معروفة ، قال ابن الاثير وان بينهم عيبة مكفوفة اى بينهم صدر نقى من الغل والخداع مطوى على الوفاء بالصلح والمكفوفة المشرجة المشددة ، وقال الحلبى في السيرة : اى صدور منطوية .٢٧٨.
على ما فيها لا تبدى عداوة الخ .
اقول ، ما ذكره الحلبى هو الا وفق بقوله مكفوفة وذكره ابن الاثير في لفظة كفف ، قال : وقد تكرر في الحديث وفيه : ان بيننا وبينكم عيبة مكفوفة – اى ان قال بعد ذكر ما مر منه آنفا – وقيل معناه ان يكون الشر بينهم مكفوفا كما تكف

العيبة على ما فيها من المتاع ، يريد ان الذحول التى كانت بينهم اصطلحوا على ان لا ينشروها فكانهم قد جعلوها في وعاء واشرجوا عليه .
قوله صلى الله عليه واله " في القراب " القراب هو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه ، وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره .
قوله صلى الله عليه واله " وكتبه الخ " وفى اسد الغابة ج ١ ص ٢١٦ ، والمسند لاحمد ج ٤ ص ٣٢٥ ، والحلبية ج ٣ ص ٢٣ و ٢٥ والكامل ج ٢ ص ٧٧ وغيرهم ، ان الكاتب لهذا العهد هو على بن ابيطالب عليه السلام وانما نسخ محمد بن مسلمة منه نسخة اخرى لسهيل بن عمرو كما في الحلبية ج ٣ ص ٢٥ .
تنبيه

كثر اختلاف النسخ في لفظ الكتاب كما اشرنا اليه اولا ، فللقارى ان يراجع ما ذكرنا من المصادر فيشاهد اختلاف النسخ ، والذى اظن ان اكثر الرواة نقلوه بالمعنى دون اللفظ ، فاوجد هذا الخلاف الفاحش ، ونحن تركنا ذكر اختلاف النسخ روما للاختصار .

بحث تاريخى

كان رسول الله صلى الله عليه واله يجاهد في سبيل الله ويحارب قريشا مرة في بدر واخرى في احد ، وكان الحرب دولا وسجالا ، ولكن الاسلام في خلال تلك الاحوال يزداد شوكة يوما فيوما ، ولمسلمون عدة وعدة ، وكلمة الله علوا ، وقريش تزداد ضعفا وفشلا قد كلت سيوفهم ، وتعبت ابدانهم ، وقتل رجالهم لا يجدون للتجارة مجالا ولا للسفر فسحة ، إلى ان اراد الرسول صلى الله عليه واله في السنة السادسة من الهجرة العمرة ، فخرج في ذى القعدة معتمرا لايريد حربا وساق معه البدن لكى يعلم الناس انه معظم للبيت لا يرى حربا ، واستنفر المسلمين ومن حوله من اهل البوادى من الاعراب ، ليخرجوا معه وهو يخشى .٢٧٩.

من قريش ان يعرضوا له بحرب ، او يصدوه عن البيت ، فابطأ عليه كثير من الاعراب وخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ، ومن لحق به من العرب ، وساق معه الهدى واحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه ، وليعلم الناس انه خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له (ابن هشام ج

٣ ص ٣٥٦) (١) .

خرج ومعه الف وخمسمأة (الكامل ج ٢ ص ٧٥) او الف واربعمأة (الكامل وابن هشام) او سبعمأة رجل (ابن هشام) حتى اذا كان بعسفان (كعثمان موضع بمرحلتين من مكة لقاصد المدينة) لقيه بشر بن سفيان ، فقال : يارسول الله صلى الله عليه واله هذه قريش قد سمعوا بمسيرك ، فخرجوا ومعهم العوذ المطافيل (٢) قد لبسوا جلود النمور (٣) وقد نزلوا بذى طوى (٤) يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا (٥) .

فقال رسول الله صلى الله عليه واله : يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ، فماذا عليهم لو خلوا بينى وبين سائر العرب فان هم اصابونى كان ذلك الذى ارادوا ، وان اظهرنى الله عليهم ، دخلوا في الاسلام وافرين ، وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ؟ فوالله لا ازال اجاهد على الذى بعثنى الله به ، حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة (٦) فعدلوا عن الطريق المألوف فسلكوا طريقا غير طريق كانت قريش بها فلما بلغت ثنية المرار بركت ناقته ، فقال الناس خلات الناقة ، فقال ما خلات وماهو

لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، لا تدعونى قريش اليوم إلى خطة
* (هامش) * (١) السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٠ ، وسيرة زينى دحلان ج ٢ ص ١٩٣ .
(٢) العوذ : جمع عائذ وهى الناقة ذات اللبن . والمطافيل : الامهات التى معها اطفالها
اى انهم خرجوا معهن لعدم الفرار ، وقال الحلبى : العوذ المطافيل النساء معهن اولادهن .
(٣) يعنى : انهم تنمروا لك .
(٤) الطوى بالضم ويكسر ويفتح وينون : موضع قرب مكة (ق) .
(٥) ابن هشام ج ٣ ص ٣٥٦ ، والحلبية ج ٣ ص ١١ ، وسيرة زينى دحلان
ج ٣ ص ١٩٣ .
(٦) ابن هشام والحلبية ج ٣ ص ١٢ ، والكامل ج ٢ ص ٧٥ ، وقوله صلى الله عليه وآله او تنفرد
هذه السالفة السالفة : صفحة العنق عن جانبيه ، اى تنفرد العنق عما تليه اى
يفرق بين الرأس والجسد . *
.٢٨٠.
يسئلوننى فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها (١) .

ثم قال للناس : انزلوا فنزلوا ، قيل له يا رسول الله ما بالوادى ماء ينزل عليه ،
فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل به في قليب من تلك القلب ،
فغرزت في جوفه فجاش بالرواء (٢) .
فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه واله ، اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة وسئلوه
عن الذى جاء به ، فاخبرهم انه لم يأت يريد حربا وانما جاء زائرا للبيت ، ومعظما له ،
فرجعوا إلى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ، ان محمدا لم يأت لقتال
وانما جاء زائرا لهذا البيت ، فاتهموهم وجبهوهم ، وقالوا : وان كان لا يريد قتالا فوالله
لا يدخلها عليها عنوة ابدا ، ولا تحدث عنا بذلك العرب ، ثم ارسلوا مكرز بن حفص
فاجابه رسول الله صلى الله عليه واله بما قال لبديل ، ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة ، وكان يومئذ سيد
الاحابيش (٣) فلما رآه رسول الله صلى الله عليه واله قال : ان هذا قوم يتألهون ، فابعثوا الهدى
في وجهه حتى يراه فلما راى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى رجع اعظاما لما راى ، ثم
ارسلوا عروة بن مسعود الثقفى فجاء وجلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله وجرى بينهما كلام
طويل ، واجابه رسول الله صلى الله عليه واله بما اجاب به اصحابه ، واخبره انه لم يأت يريد حربا :
فقام من
عنده ، وراى ما يصنع به صلى الله عليه واله اصحابه : لا يتوضأ الا ابتدروا وضوئه ولا يبصق بصاقا

الا ابتدروه ،
ولا يسقط شئ من شعره الا اخذوه فرجع وقال : يا معشر قريش انى قد جئت كسرى
* (هامش) * (١) الكامل ج ٢ ص ٧٦ ، والحلبية ج ٣ ص ١٣ ، ودحلان ج ٢ ص ١٩٦ ، وابن
هشام ج ٣ ص ٣٥٧ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٦ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٧٣ .
(٢) الكامل والحلبية وابن هشام ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٦ ، والطبرى
ج ٢ ص ٢٧٣ .
(٣) الاحابيش هم طائفة بمكة حالفوا قريشا ، وفى الحلبية انهم بنو الهون بن

خزيمة ، وبنو الحرث بن عبد مناف ، وبنو المصطلق ، وسموا بذلك لانهم تحالقوا تحت جبل باسفل مكة يقال له حبشى فسموا بها ، وهم قوم كانوا يعظمون البدن ، وفى الكافى انه لما رجع إلى مكة قال : يا ابا سفيان اما والله ما على هذا حالفناكم ، على ان تردوا الهدى عن محله ، اما والله لتخلين عن محمد وما اراد او لانفردن بالاحابيش ، فقال ابوسفيان اسكت حتى ناخذ من محمد ولثا (اى عهدا) وقريب منه في الطبقات الكبرى والحلبية . * ٢٨١.
وقيصر والنجاشى في ملكهم . فوالله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٢٨١ سطر ١ الى ص ٢٩٠ سطر ٢٦
وقيصر والنجاشى في ملكهم . فوالله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا ، ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشئ ابدا فرؤا رايكم (١) .
وارسل رسول الله صلى الله عليه واله عثمان بن عفان إلى قريش ، يخبرهم لما جاء به وكتب اليهم معه كتابا ، فاخبرهم عثمان ذلك وبلغ المسلمين ان عثمان قد قتل ، فجمع رسول الله صلى الله عليه واله المسلمين وبايعهم على الموت تحت الشجرة ، (وهو بيعة الرضوان) ولما سمعت قريش بهذه البيعة خافوا واشار اهل الرأى منهم بالصلح ثم جاء الخبر بان الذى ذكر من امر عثمان باطل (٢) .
الهدنة
كانت قريش تأبى ان يدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه واله للعمرة مع السيوف في القراب ، لانهم يرون ذلك ذلا شاملا وضعفا بارزا بين العرب ، ولا يقدرون على الحرب والقتال لفقرهم الاقتصادى ولانهم قدملوا الحرب وقتل رجالهم ، ولخلاف سيد الاحايش

كما مر ، واضف إلى ذلك ان خزاعة كانوا عيبة سر الرسول صلى الله عليه واله وهم كانوا مع قريش بمكة ، فلم يكن لقريش مناص عن الصلح ، ومجال لاثارة الفتنة وايقاد نار الحرب .

فاضطرت قريش إلى الصلح ، والمعاهدة وان يأخذوا لانفسهم ولثاما ، وما كان

همهم الاذاك بان يرجع عنهم رسول الله عامهم هذا لانهم يعلمون ان في القتال الفناء : وقتل الرجال وسبى الذرارى ، ويرون ذلك كله راى العين ، ولا يخفى ذلك لمن تدبر كلام رسل قريش مع رسول الله ومع قريش .

فلما اجتمعت قريش على الصلح ، بعثت سهيل بن عمرو وقالوا له ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا ، فاتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله

* (هامش) * (١) الكامل والحلبية وزينى دحلان ، وابن هشام وروضة الكافى ص ٣٢٣ ، والبحار والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٩٥ ، وقد دخل نقل بعضهم في بعض فراجع والقضية مفصلة اقتصرنا منه على مورد الحاجة ، ونقله البيهقى في السنن الكبرى ج ٩ ص ٢٢٠ والخراج لابى يوسف ص ٢١٠ .

(٢) ابن هشام ج ٣ ص ٣٦٤ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٧ ، والحلبية ، وزينى دحلان ، والكامل . *

.٢٨٢.

صلى الله عليه واله مقبلا قال : قد اراد القوم لصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل اليه تكلم واطال وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح (١) .

تم الصلح على شروط مجملها

١ – ان يضعوا الحرب بينهم عشر سنين (وقيل اربع سنين وقيل سنتين و الاول اثبت) .

٢ – ولا خيانة بينهم فلا يخون بعضهم بعضا .

٣ – ولا سرقة : فيأمنوا على اموالهم في تلك المدة اولا يعين احد المتعاقدين على الاخر .

٤ – ومن احب ان يدخل في عقد محمد وعهده فعل .

٥ – ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهده فعل .

٦ – ومن اتى قريشا من المسلمين لايردونه إلى المسلمين .

٧ – ومن اتى من قريش إلى المسلمين مسلما يردونه اليهم

٨ – وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير .

٩ – وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا ويدخل عليهم في العام القابل ثلثة ايام من دون سلاح الا السيوف في القراب .

تم الصلح ولكنه صعب على اكثر المسلمين وطال حوارهم وضجوا وعلت اصواتهم وكادت الفتنة ان تقع والنبى صلى الله عليه واله يسكنهم ويضع من فورهم وهيجهم وذلك

اذ رأو في الصلح ومواده ما يحسبونه دنية :

١ – كان المسلمون يرون دخول مكة حتى يعملوا عمل العمرة وينحروا بدنهم ويتموا نسكهم فرضا وحتما وهم على عهدهم يلزمهم الرجوع وهو في زعمهم تكذيب للرسول صلى الله عليه واله حتى قال فيه عمر فاكثر فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما قلت ندخل مكة ولم اقل في هذه السنة حتى يكون الرجوع تكذيبا (٢) .

* (هامش) * (١) وفى الارشاد للمفيد : ضرع اليه سهيل في الصلح ونزل عليه الوحى بالاجابة .

(٢) الحلبية ج ٣ ص ٢٥ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٢١١ ، و – * ٢٨٣.

٢ – امر رسول الله صلى الله عليه واله عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فابى سهيل ذلك وقال لا نعرف الرحمن بل اكتب كما يكتب آباؤك بسمك اللهم وقال المسلمون لا يكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم (١) وقال على عليه السلام : لولا طاعة الرسول ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم فمحاه وكتب بسمك اللهم (٢) .

٣ – امر رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلام ان يكتب : هذا ما قاضى عليه رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل فعلى م نقاتل يا محمد اكتب باسمك واسم ابيك فقال صلى الله عليه واله انا رسول الله وانا محمد بن عبدالله فامر بمحوها فعند ذلك كثر الضجيج واللغط واشاروا إلى السيوف فقال على عليه السلام ما انا بالذى امحوه (٣) (فقال رسول الله صلى الله عليه واله ستدعى إلى مثلها فتجيب وانت مضطهد مقهور) (٤) واخذ اسيد بن حضير وسعد بن عبادة بيد على عليه السلام و منعاه ان يكتب الا محمد رسول الله والا فالسيف بيننا وبينهم (٥) وضجت المسلمون و ارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لا نعطى هذه الدنية في ديننا وجعل رسول الله صلى الله عليه واله يخفضهم

* (هامش) * ابن هشام ج ٣ ص ٣٦٥ و ٤٦٧ ، والبحار ج ٦ ص ٥٥٨ عن على بن ابراهيم ، ومسلم في
صحيحه ج ٥ ص ١٧٥ ، والكامل ج ٢ ص ٧٧ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٨٠ و ٢٨١ .

(١) دحلان ج ٢ ص ٢١٢ ، والبحار عن الطبرسى عن الزهرى وغيره ، واليعقوبى ج ٢ ص ٤١ .
(٢) الارشاد للمفيد .
(٣) دحلان ج ٢ ص ٢١٢ ، والحلبية ج ٣ ص ٢٣ ، والبحار ج ٦ ص ٥٥٩ عن على بن ابراهيم ، وص ٥٥٤ عن الطبرسى عن الزهرى ، ومسلم في صحيحه ج ٥ ص ١٧٤ والكامل ج ٢ ص ٧٧ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٨٢ ، وفى الارشاد للمفيد ان اميرالمؤمنين عليه السلام قال لسهيل : انه والله لرسول الله على رغم انفك الخ .
(٤) الارشاد للمفيد ، والحلبية ج ٣ ص ٢٣ ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٢١٢ ، وفى الكامل ج ٢ ص ٧٧ " وقال لعلى عليه السلام لتبلين بمثلها " والبحار عن على بن ابراهيم ، والسنن الكبرى للبيهقى ج ٨ ص ١٧٩ و ١٨٠ يقرب نقل بعضها من بعض .
(٥) الحلبية ج ٣ ص ٢٤ ، وسيرة زينى دحلان ج ٢ ص ٢١٣ .
وفى كنز العمال ج ٥ ص ٢٨٦ – ٢٩٢ ، اخرج قصة الحديبية فليراجع . *
.٢٨٤

ويؤمى بيده اليهم ان اسكتوا ، ثم قال ارنيه فاراه على عليه السلام فمحاه بيده الشريفة (١) ثم امر عليا عليه السلام ان يكتبه وان من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه ، ومن اتى قريشا من المسلمين لا يردوه إلى المسلمين ، قال المسلمون سبحان الله كيف نرد إلى المشركين من جاء مسلما وعسر عليهم شرط ذلك ، وقالوا باعجاب واستنكار يا رسول الله اتكتب هذا ؟ قال نعم فانه من ذهب منا فابعده الله ، ومن جاء منهم الينا فسيجعل الله له فرجا ومخرجا (٢) ومما زاد المسلمين غما بغم وهما بهم انهم بين ذاك ، اذ جاء ابوجندل بن سهيل بن عمرو مسلما اليهم في قيوده (٣) ورمى بنفسه بين المسلمين ، فجعل المسلمون يرحبونه ويهنئونه ، فلماراى سهيل ابنه قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ، وقال يا محمد قد لجت القضية بينى وبينك قبل ان ياتيك هذا ، قال صدقت .
وفى رواية انه اخذ غصنا من شجر به شوك ، وضرب به وجه ابى جندل ضربا شديدا حتى رق عليه المسلمون وبكوا واخذ يجره ليرده إلى قريش ، وجعل ابوجندل

يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين،ارد إلى المشركين يفتنونني في ديني
الا ترون ما لقيت فزاد ذلك المسلمين حنقا وغيضا ، وكادوا ان يهلكوا فقال رسول الله
صلى الله عليه واله يا ابا جندل اصبر واحتسب ، فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا ، انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا ، واعطيناهم على ذلك واعطونا
عهدالله ، وانا لانغدربهم ، وكان عمر يمشي إلى جنبه ويعرض عليه قتل ابيه ويقول : و
انما دم احدهم كدم الكلب ويدنى قائم السيف منه ويقول : يا ابا جندل ان الرجل
يقتل اباه في الله ، فقال له ابوجندل مالك لا تقتل انت اباك ؟ فقال عمر نهانا عن ذلك
رسول الله صلى الله عليه واله ، فقال ابوجندل : ما انت احق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله
* (هامش) * (١) الحلبية ج ٣ ص ٢٤ وسيرة زينى دحلان ج ٢ ص ٢١٢ وفى الارشاد ص ٥٤
قال لعلى عليه السلام ضع يدى عليها .
(٢) سيرة دحلان ج ٢ ص ٢١٥ والحلبية ج ٣ ص ٢٥ وفى روضة الكافى ص ٣٢٦
بلفظ آخر .
(٣) كان ابا جندل اسلم من قبل ، وجه ابوه ، ومنعه من الهجرة ، واوثقه بالقيود ،
فحين سمع بمجيئ النبى ، احتال حتى خرج من السجن ، واتى الحديبية الخ . دحلان
ج ٢ ص ٢١٧ .
.٢٨٥.
منى (١) .
اجل صعب على المسلمين وضاقت عليهم الارض بما رحبت ، لان لهم الانوف
العربية والنفوس الابية وعز الاسلام ، فيهم القرآن وفيهم رسول الله صلى الله عليه واله ، لهم
ايد شداد وسيوف حداد ، والمشرفى المهند والجاش الرابط وهم رجال الحرب و
فرسان الهيجاء والحماة الكماة ، يرون في هذا الصلح ذلة ودنية تأباها نفوسهم
اذ خفى عليهم ثمرات الصلح ونتايجه ، ومنعتهم تلكم العلل والموانع ان يتفكروا
ما في مواد الصلح ومنافعها ، بل قد يطرء الانسان من سورة الغضب والعصبية ما
يمنعه من الاقدام على ما يعرف صلاحه ونتايجه ، ولا يحتمله الا النفوس القاهرة الغالبة
على الاهواء والميول .
نتايج الصلح

١ – ان الصلح صار سببا لائتلاف المسلمين والمشركين (وكانوا قبل ذلك لا
يختلطون) فاختلطوا بعده وتفاهموا وسمعوا امور النبى صلى الله عليه واله واخلاقه الكريمة و

معجزاته الشريفة ، بل سافر بعض المشركين إلى المدينة وقدم بعض المسلمين إلى مكة ، وخلوا باهلهم واصدقائهم وغيرهم ممن يستنصحونهم فسمعوا منهم و شاهدوا بانفسهم معجزات النبى صلى الله عليه واله وسلم ، واعلام نبوته ، وحسن سيرته ، وجميل طريقته ، فمالت انفسهم إلى الايمان وبادر خلق منهم إلى الاسلام ، وازداد الاخرون ميلا (٢) وما فتح في الاسلام قبله فتح كان اعظم منه حيث دخل في الاسلام تينك السنتين مثل ما دخل قبل ذلك بل اكثر (٣) .

وعن الصادق عليه السلام انه قال في حديث : فما انقضت تلك المدة (اى السنتين مدة الهدنة) حتى كاد الاسلام يستولى على اهل مكة (٤) .

* (هامش) * (١) الحلبية ج ٣ ص ٢٥ و ٢٦ ، ودحلان ج ٢ ص ٢١٨ ، وابن هشام ج ٣ ص ٣٦٧

والكامل ج ٢ ص ٧٧ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٨٢ ، وذكر احمد في المسند هذه القصة ج ٤ ص ٣٢٣ .

(٢) سيرة زينى دحلان ج ٢ ص ٢١٧ ، والحلبية ج ٣ ص ٣٢ .

(٣) الكامل ج ١ ص ٧٨ ، والطبرى ج ٣ ص ٢٨ ، ودحلان ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) اعلام الورى ص ٦١ ، والبحار ج ٦ ص ٥٦١ ، عن اعلام الورى . * .٢٨٦.

٢ – كانت مشركى قريش قبل الصلح في عناد ولجاج ، يسمعون ولا يفتهمون و يقرع لا اله الا الله آذانهم فيفرون ويولون على ادبارهم نفورا " كحمر مستنفرة فرت من قسورة " فلما وقع الصلح تعقلوا وتفكروا حتى بلغ الاسلام من قلوبهم مبلغ القبول (١) .

٣ – قدر المسلمون بذلك على اظهار الاسلام في مكة وتبليغ الدين ، و تخلصوا عن الاذى والتعيير والاكراه على الشرك ، ودخل في الاسلام من اراد ان يدخل فيه بلا مانع ولا وازع .

٤ – لما وقع الصلح وتعاهدوا على وضع الحرب وترك الغيلة تفرغ المسلمون

وفى رأسهم النبى الاعظم على تبليغ الدين ، فبعث النبى سراياه وبعوثه ، يدعون إلى تعالى فلم تبق كورة ولا مخلاف في اليمن والبحرين واليمامة الا وفيها رسل رسول الله صلى الله عليه واله ، والناس يدخلون في دين الله افواجا .

٥ – تمكن النبى والمسلمون بذلك من العمرة في العام القابل من دون اى

قتال .

٦ – لما قوى المسلمون في هذه الهدنة ، واسلم جمع من ملوك العرب والعجم واهدوا اليه الهدايا ، ورأى ابوسفيان من قيصر ملك الروم في امر النبى وتعظيمه لكتابه ماعاين ، وآمن عامل كسرى " باذان " هابته قريش ولم يجسروا على القتال والحرب ففتحت مكة بلا مانع ولا وازع .

٧ – كانت قريش تذيع في الناس ان محمدا لا يعظم البيت ويقطع الارحام ، وجمع الاوباش للفساد في الارض ، فلما رجع عنهم ونحر البدن ومعه الجيش والقوة والاداة والعدة وحوله شجعان العرب ، علمت العرب ان ما يقوله قريش كذب وبهتان ، وان مرماه الشريف حقن الدماء وصلة الارحام ، ودعوته التوحيد والدين .

و ؟ ؟ شاهدا على ما ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج إلى عمرة الحديبية في

* (هامش) * (١) الطبرى ج ٢ ص ٢٨٣ عن الزهرى ، فما فتح في الاسلام فتح كان ، اعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس ، فلما كانت الهدنة ، ووضعت الحرب اوزارها ، وامن الناس كلهم بعضهم بعضا ، فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم احد بالاسلام يعقل شيئا الا دخل فيه . *

.٢٨٧.

سنة ست من الهجرة في ذى القعدة مع الف وخمسمأة او اقل ، وخرج إلى فتح مكة سنة ثمان في شهر رمضان ، ولما يتم الحولان في عشرة آلاف او ازيد (١) .

وبعد هذا الصلح عند مقفله صلى الله عليه واله وسلم من الحديبية نزلت في كراع الغميم قوله تعالي " انا فتحنا لك فتحا مبينا " (٢) ولما انزلت عليه سورة الفتح ، قال له جبرئيل عليه السلام نهنئك يا رسول الله ، وهناه المسلمون ، وتكلم بعض الصحابة وقال : ما هذا بفتح وقد

صددنا عن البيت وصد هدينا فقال رسول الله صلى الله عليه واله : لما بلغه ذلك بئس الكلام ، بل اعظم الفتح لقد رضى المشركون ان يدفعوكم بالبراج (الراح . دحلان) عن بلادهم وسئلوكم القضية ويربحوا اليكم في الامان ، وقد رأوا منكم واظفركم الله عليهم (٣) .

وفى الطبقات ج ٢ ص ١٠٥ : قال رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه واله يارسول الله او فتح هذا ؟ قال اى والذى نفسى بيده انه لفتح .

وفى صحيح مسلم ج ٥ ص ١٧٦ عن انس قال لما نزلت " انا فتحنا لك فتحا مبينا " مرجعه من الحديبية ، وهم يخالطون الحزن والكأبة ، وقد نحر الهدى بالحديبية

فقال : لقد انزلت على آية هى احب إلى من الدنيا جميعا .
وفى البحار ج ٦ ص ٥٥٧ عن الطبرسى (ره) قيل : المراد بالفتح هنا صلح الحديبية وكان فتحا بغير قتال (ثم نقل عن الزهرى والشعبى في فتح الحديبية كلاما قد مضى شطر منها ثم قال) قال البراء بن عازب تعدون انتم الفتح فتح مكة فتحا (كذا) ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان .
وكتب كتاب الصلح باتفاق جميع المورخين اميرالمؤمنين عليه السلام ، وقال بعض انه
* (هامش) * (١) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٣٤ ، والكامل ج ٢ ص ٩٠ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٨ .
(٢) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٠٥ وسيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤٦٩ ، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٧ ، وسيرة دحلان ج ٢ ص ٢٢٦ ، واعلام الورى ص ٦١ ، وعلى بن ابراهيم في سورة الفتح في شأن نزولها والسنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ٣٢٥ و ج ٩ ص ٢٢٢ .
(٣) سيرة دحلان ص ٢٢٧ والحلبية ج ٣ ص ٢٨ . *
.٢٨٨.
كتب الصلح في نسختين ، كتب احدهما محمد بن مسلمة ، والله العالم
٥١ – كتابه صلى الله عليه واله لاهل مقنا وبنى جنبه
اما بعد فقد نزل على ايتكم راجعين إلى قريتكم ، فاذا جائكم كتابى هذا فانكم آمنون ، لكم ذمة الله وذمة رسوله ، وان رسول الله غافر لكم سيآتكم وكل ذنوبكم ، وان لكم ذمة الله وذمة رسوله لاظلم عليكم ولا عدى ، وان رسول

الله جاركم مما منع منه نفسه .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٧ ، وفتوح البلدان للبلاذرى ص ٧١ واللفظ للاول .
ومجموعة الوثائق السياسية ص ٥٧ رقم ٣٣ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٥ .
ثم قال : قابل (يعنى بذلك الاشارة إلى الروايات الغير الكاملة) طبقات ابن سعد ج ١ ، والخراج لقدامة بن جعفر (منه نسخة مخطوطة ناقصة في مكتبة كور ولو في استانبول برقم ١٠٧٦ ، واقتباسات النسخة الاستانبولية في المكتبة الاهلية بباريس الخ) وامتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٤٣٩ .

وانظر مجلة تحقيقات علمية المقالة المذكورة في مراجع المكتوب ٢٦
وكايتانى ٩ : ٤٠ واشرنكر ص ٤١٩ ، و ٤٢١ ، واشربرص ٤٥ و ٤٦ .
زاد في فتوح البلدان ومجموعة الوثائق في آخره (وكتب على بن ابيطالب)
وقال المحشى في تعليقة فتوح البلدان : يقول الراجى رحمة ربه ، محمد بن احمد ابن
عساكر ، كذا في الاصل مضبوط ، وكذا الحكاية عن جملة الكتب التى بيد يهود يعنى
– يهود مقنا – وقال البروفسور في مقدمة مجموعة الوثائق (كد) " لا يبعد ان تكون الوثائق
السياسية قد اشتملت احيانا على سهو في الكتابة ، وليس يبعد ايضا ان يصحح بعض
النقلة بعض العبارات من عند انفسهم اتباعا للقواعد المقررة في النحو والصرف . من
ذلك (ابن ابو .) التى لا تكاد تصح نظر القواعد النحو العربى بل يقال ابن ابى ، غير
انا وجدنا على هذه الصيغة في اربعة مواضع بل اكثر في الكتب المقروءة على الشيوخ
وقد روى البلاذرى في فتوح البلدان شروط النبى صلى الله عليه واله وسلم لاهل نجران ، ثم ذكر :
.٢٨٩
" وقال يحيى بن آدم " وقد رأيت كتابا في ايدى النجرانيين كانت نسخته شبيهة بهذه النسخة
وفى اسفله وكتب على بن ابوطالب – ولا ادرى ما اقول فيه "
اقول : جعل ابن عساكر هذا دليلا على كون هذا الكتاب مجعولا ، حيث قال
بعد كلامه المتقدم وفى هذا نظر لذى فهم يتامله تبين له ان هذا الكتاب مفتعل والدليل
عليه من وجهين .

احدهما ان عليا كرم الله وجهه هو الذى اخترع الكلام في علم النحو خشية
من اختلاط كلام العرب بكلام النبط ، فما كان النبى صلى الله عليه واله ليخشى من شئ ويعتمد ما
يؤدى
إلى الالتباس .
والثانى ان هذا الكتاب كان في غزوة تبوك على ما ذكره في الكتاب ، ولا خلاف
ان عليا عليه السلام لم يكن مع النبى في هذه الغزوة .
اقول : الجواب عن الاشكالين من وجوه الاول ان ابن سعد لم ينقل هذه الجملة
مع ان دأبه نقل الكاتب في آخر الكتب ، كقوله وكتب إلى وكتب شرحبيل فيكشف
ذلك عن عدم هذه الجملة في النسخة الموجودة عنده الثانى ان الملا على القارى
نقل في شرحه لشفا قاضى عياض : حكى عن نوادر ابى زيد الاصمعى عن يحيى بن عمر
ان قريشا كانت لا تغير الاب في الكنية بل تجعله مرفوعا في كل من الرفع والنصب و

الجر الثالث ان ابن الاثير في النهاية في لفظة ابى ، والقارى في شرح الشفا نقلا كتاب النبى صلى الله عليه واله إلى المهاجر بن ابى امية هكذا " إلى المهاجرين ابوامية " ثم قالا ولما كان ابوامية مشتهرا بالكنية ، ولم يكن له اسم معروف غيره تركه رسول الله صلى الله عليه واله ، وزاد القارى " كما يقال على بن ابوطالب " وقال البروفسور في ذيل كلامه المتقدم : قال الصفدى : وبعضهم يكتب على بن ابيطالب رضى الله عنه بالواو ، ويلفظ ابى بالياء ثم نقل عن الكتانى في كتابه تراتيب الادارية ما مر عن نوادر الاصمعى ، ثم قال ، وفوق ذلك كله انى لما كنت في المدينة المنورة في شهر محرم سنة ١٣٥٨ وجدت في الكتابة القديمة التى في جنوبى جبل سلع في المدينة المنورة " انا على بن ابوطالب " وقد تكون هذه الكتابة بخط سيدنا على رضى الله عنه الخ

.٢٩٠

الرابع ان صدر الكتاب يدل على ان الكتاب لم يكن بتبوك ، لقوله صلى الله عليه واله " نزل على ايتكم راجعين إلى قريتكم " فلعل جماعة منهم وفدوا إلى المدينة فلقوه صلى الله عليه واله قافلا

إلى بلدهم فكتبه على عليه السلام او لعل جماعة منهم خرجوا للتجارة او غيرها وسافروا إلى غير المدينة او كان مقصدهم غيرها وفى رجوعهم نزلوا على النبى صلى الله عليه واله في المدينة فكتب على عليه السلام لهم الكتاب .

الشرح

قوله صلى الله عليه وآله " نزل على ايتكم " الاية بفتح الالف وتشديد الياء الجماعة ، قال ابن الاثير : خرج القوم بايتهم اى جماعتهم لم يدعوا ورائهم شيئا ، وهو كناية عن كثرة وافديهم قال ابن سعد : يعنى رسلكم .

قوله صلى الله عليه وآله " ولا عدى " العدى مصدر من عدى اللص عدى اى سرق واصلة تجاوز الحد .

ولا يخفى ان بعض هذه الجمل مكرر لم ادرك الغرض منها فليتدبرو لعلها نشأت من الرواة .

الاصل

فان لرسول الله بزكم ، وكل دقيق فيكم والكراع والحلقة الا ما عفى عنه رسول الله او رسول رسول الله ، وان عليكم بعد ذلك ربع ما اخرجت نخلكم وربع ما صادت عروككم وربع ما اغتزل نسائكم ، وانكم برئتم بعد من كل جزية او سخرة ، فان سمعتم واطعتم فان على رسول الله ان يكرم كريمكم ، ويعفو

عن مسيئكم .
اما بعد فالى المؤمنين والمسلمين من اطلع على اهل مقنا بخير فهو خير له ومن اطلعهم بشر فهو شر له ، وان ليس عليكم اميرالا من انفسكم او من اهل رسول الله . والسلام .
الشرح
قال ابن سعد : ولرسول الله بزهم يعنى بزهم الذى يصالحون عليه في صلحهم ورقيقهم اقول : البز الثياب او المتاع للبيت من ثياب وغيره ، فمعناه ان متاع بيوتكم .٢٩١.
لرسول الله صلى الله عليه واله الا ما عفى عنه .
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٢٩١ سطر ١ الى ص ٣٠٠ سطر ٢٧
لرسول الله صلى الله عليه واله الا ما عفى عنه .
قوله صلى الله عليه وآله " الكراع " قال الفيروز آبادى : الكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس ، وهو مستدق الساق – واسم لجميل الخيل .

والظاهر بقرينة المقابلة مع الحلقة هو الخيل اذا لحلقة بسكون اللام : السلاح ، وقيل الدروع خاصة ، وقال : ابن سعد : الحلقة ما جمعت الدار من سلاح اومال .
هذه كلها ما صالحوا عليه حين المعاهدة معجلا ، واما ما عليهم في كل عام فهو ما ياتى من قوله صلى الله عليه وآله وان عليم الخ .
قوله (ص) " عروككم " قال ابن سعد : واما عروككم : فالعروك كل خشبة يلقى في البحر يركبون عليها فيلقون شباكهم يصيدون السمك وفى (ية) وفى كتابه صلى الله عليه وآله لقوم من اليهود : ان عليكم ربع ما اخرجت نخلكم ، وربع ما صادت عروككم وربع المغزل : العروك جمع عرك بالتحريك وهم الذين يصيدون السمك . وفى (ق) العركى صياد السمك .
قوله صلى الله عليه وآله " او سخرة " سخره سخريا بالكسر والضم كلفه مالا يريد ، وقهره و هو سخرة لى اى سخرته . فبرئهم من الجزية والسخرة ثم خاطب المؤمنين بان من اطلع على اهل مقنا اى اتاهم واشرف عليهم بخير فهو خير له ، ومن اتاهم بشر فهو شر له .

وشرط لهم بان لا امير عليهم الا من انفسهم او من اهل رسول الله وهذه الجملة
تدل ضمنا على ان اولى الامر للمسلمين ولاهل الذمة هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جعل الله لهم هذا المقام .

مقنا (كذا في معجم البلدان والطبقات ج ١ ص ٢٧٧ ، وفتوح البلدان والكامل ج ٢ ص ١٧٠) وفى سيرتى الحلبى وزينى دحلان مينا بالياء بدل القاف وهو سهو ، لان مينا مقصورا اسم بلد باليمن ، وبالمد بلد مصر ، ومقنا بالشام قرب ايلة كان اهله يهودا اوفدوا سنة تسع فكتب صلى الله عليه وآله لهم هذا الكتاب ، وكان وفودهم مع يحنة عظيم ايلة .

.٢٩٢.

رواية اخرى عن معاهدة مقنا

قال البروفسور حميدالله في مجموعة الوثائق ص ٥٩ رقم ٣٤ : وجد نص هذه المعاهدة مكتوبا بالخط العبرانى واللغة العربية في مخطوطة في كنيزة مصر ، وهى الآن في جامعة كيمبرد وقد نشر هيرشفلد صورتها الشمسية في مقال له عنها في مجلة

ويش كوارتر لى ؟ ؟ . . (لندن) مجلد ١٥ من السلسلة الاولى (شهرينا يرسنة ١٩٠٣ م) ص ١٦٧ ١٨١ وقد نقلناها إلى العربية – وقد كتب عنها ايضا اشربر بحثا في مجلة مدرسة اللغات الشرقية (برلين) مجلد ١٩ النصف الثانى (١٩١٦ م) ص ٤٥ – ٤٦ ولكن النص العربى فيه اغلاط عديدة .

قابل (يعنى الاشارة إلى عدم تمام النقل) معجم الادباء لياقوت ج ١ ص ٢٤٧ و ٢٤٨ واحكام اهل الذمه لابن القيم (مخطوطة كتب خانه سعيديه حيدر آباد) ج ١ ورقة ٤ ب ٥ والوافى بالوفيات للصفدى ج ١ ص ٤٤ – ٤٥ وتاريخ ابن كثير ج ٥ ص ٣٥٢ حيث قال : " وقد جمعت في ذلك جزءا مفردا اثبت فيه بطلانه وانه موضوع " ولكننا لن نقف عليه إلى الآن .

وانظر مجلة تحقيقات علمية المذكورة في مراجع المكتوب ٢٦ وقد وضعنا بين ( ) الكلمات المخرومة في الاصل .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله : لحنينا ولاهل خيبر والمقنا ولذراريهم ، ما دامت السموات على الارض ، سلام انتم ، انى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد : فانه انزل على الوحى انكم راجعون إلى قراكم وسكنى دياركم ، فارجعوا آمنين بامان الله ورسوله ، ولكم ذمة رسوله ، على انفسكم

ودينكم واموالكم ورقيقكم ، وكل ما ملكت ايمانكم ، وليس عليكم اداء جزية ولا تجز لكم ناصية ، ولا يطأ ارضكم جيش ولا تحشدون ولا تحشرون ولا تعشرون ولا تظلمون ، ولا يجعل احد عليكم رسما ولا تمنعون من لباس المشققات والملونات ، ولا من ركوب الخيل ولباس اصناف السلاح ومن قاتلكم فقاتلوه ، ومن قتل بحربكم فلا يقاد به احد منكم ، ولاله دية ، ومن قتل منكم احد المسلمين تعمدا فحكمه حكم المسلمين ، ولا يفترى عليكم بالفحشاء ولا تنزلون منزلة اهل الذمة ، وان استعنتم تعانون وان استرفدهم ٢٩٣.

ترفدون ، ولا تطالبون ببيضاء ولا صفراء ولا سمراء ولا كراع ولا حلقة ولا شد الكشتيز

ولا لباس المشهرات ، ولا يقطع لكم شسع نعل ولا تمنعون دخول المساجد ولا تحجبون عن ولاة المسلمين ، ولا يولى عليكم وال الا منكم ، او من اهل بيت رسول الله . ويوسع لجنائزكم الا (إلى ؟) ان تصير إلى موضع الحق اليقين . وتكرموا لكرامتكم ولكرامة صفية ابنة عمكم ، وعلى اهل بيت رسول الله ، وعلى المسلمين ان تكرم كريمكم ويعفوا عن مسيئكم . ومن سافر منكم وهو (فهو ؟) في امان الله وامان رسوله ، ولا اكراه في الدين ومن منكم اتبع ملة رسول الله ووصيته . كان له ربع ما امر به رسول الله لاهل بيته ، تعطون عند عطاء قريش وهو خمسون دينارا ، ذلك بفضل منى عليكم وعلى اهل بيت رسول الله وعلى المسلمين الوفاء بجمع (كذا) ما في هذا الكتاب ، فمن اطلع لحنينا واهل خيبر والمقا بخير فهوا خير له ، ومن اطلع لهم به (شر) فهو شرله ، ومن قرء كتابى هذا اوقرء عليه و غير او خالف شيئا مما فيه فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين من (الملئكة) والناس اجمعين وهو برئ من ذمتى وشفاعتى يوم القيمة ، وانا خصمه ، ومن خصمنى فقد خصم الله ومن خصم الله فهو في النار ، وال (. . . . .) هـ وبئس المصير شه (ال) له الذى لا اله الا هو وكف (ى) به شهيدا وملائكته (حملة ع) رشه ومن حضر من المسلمين .

وكتب على بن ابيطالب بخطه ورسول الله يملى عليه حرفا حرفا يوم الجمعة لثالث ليال خلت من رمضان سنة خمس مضت من الهجرة ، شهد (عمار) بن ياسر وسلمان الفرارسى مولى رسول الله وابوذر الغفارى .

امارات الافتعال

١ – هذا الكتاب ارخ بالخمس من الهجرة مع ان التاريخ من الهجرة كان في زمن عمر باشارة من على عليه السلام على نقل جل المحققين (١) .

* (هامش) * (١) اقول : كان التاريخ من الهجرة في زمن عمر باشارة من على عليه السلام كما

في التنبيه
والاشراف ص ٢٥٢ واليعقوبى ج ٢ ص ١٢٣ وتاريخ الخلفاء ص ٨٩ والكامل ج ٢
ص ٢٠٢ في آخر حوادث السنة السادسة عشر .

فعلى هذا يرد الاشكال كما ذكرنا ولكن يمكن ان يقال : ان عليا عليه السلام هو المشير
بذلك فلا مانع من ان يكون عاملا به قبل ان يكون مشيرا كما وقع ذلك في بعض الكتب ا ؟ ؟
ايضا ولعل إلى ذلك نظر من قال : ان التاريخ من الهجرة كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله كما
في
التنبيه والاشراف ص ٢٥٢ . *
.٢٩٤.
٢ – ان اهل مقنا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه واله سنة تسع بالاتفاق وان اهل خيبر لم يعاهدوا
إلى سنة سبع حين غزوا في عقر ديارهم فلا يصح الكتاب ، سنة خمس .
٣ – ان صفية لم يكن له في سنة خمس كرامة ، لان تزويجه كان سنة سبع بعد غزوة
خيبر ، ولم يلتفت المختلق إلى هذه الجهة .
٤ – وكان صلى الله عليه واله يكتب بخط العربية إلى ملوك الدنيا ، فكيف كتب لهم بالعبرانية
وهم العرب ، وبالجملة امارات الافتعال لائحة لمن تدبر .
وبنو جنبه (بالجيم ثم النون ثم الباء) كذا في الطبقات ومجموعة الوثائق وفى
فتوح البلدان ص ٧١ بنو حبيبة بالحاء المهملة ثم البائين بينهما ياء قال ابن سعد :
انهم كانوا يهودا بمقنا ، وفى معجم القبائل ص ٢٤٠ ان حبيبة فرقة تعرف باخوان
حبيبة من عشيرة الطرشان من الجبور من بنى خالد المقيمين بشمال الاردن .
٥٢ – كتابه صلى الله عليه واله لاهل جربا واذرح
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبى لاهل جرباء واذرح ، انهم آمنون بامان الله
وامان محمد وان عليهم مأة دينار في كل رجب اوقية (وافيه كذا في الحلبية و
زينى دحلان) وان الله عليهم كفيل بالنصح والاحسان إلى المسلمين ومن لجأ
اليهم من المسلمين .
المصدر
البداية والنهاية ج ٥ ص ١٦ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٩٠ ، وتهذيب تاريخ
ابن عساكر ج ١ ص ١١٥ ، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ١٦٠ . وسيرة زينى دحلان هامش

الحلبية ج ٢ ص ٣٧٥ ، وفى جمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٤٩ ، عن المواهب شرح الزرقانى ج ٣ ص ٤١٣ .
واوعز اليه الطبرسى في اعلام الورى ص ٧٥ ، وفتوح البلدان ص ٧١
الشرح

جرباء بالمد كذا في الكامل والبداية والجمهرة . وفى سيرة زينى دحلان والحلبى انها تأنيث اجرب ، يمد ويقصر ، وفى المعجم جربى مقصورا كانه جمع اجرب .٢٩٥.
من بلاد الشام ، وقد روى بالمد واذرح : بالفتح ثم السكون وضم الراء المهملة وآخره الحاء المهملة ، اسم بلد من نواحى الشام من اعمال السراة ، ثم من نواحى البلقاء ، و عمان مجاورة لارض الحجاز يرى جربى واذرح احدهما من الآخر ، وقيل ان بينهما ثلثة ايام (المعجم وية) وفى (ق) وغلط من قال ان بينهما ثلاثة ايام ، واطال ياقوت الكلام في كلمة اذرح .
بحث تاريخى
وفد اهل جربا واذرح في تبوك سنة تسع مع يحنة بن رؤبة عظيم ايلة ، واهل مقنا وبنى جنبه ، فصالحوا النبى صلى الله عليه واله على الجزية – مأة دينار – فكتب صلى الله عليه واله
لاهل جرباء واذرح هذا الكتاب ، على ما نقله الاعلام كتابا واحدا ، فعلى هذا يكون جزية البلدتين مأة دينار ، ولكن ظاهر المعجم في كلمة اذرح ، وصريح الكامل ان كلا منهما صالحوه على مأة دينار ، فيحتمل ان يكون الكتاب متعددا مضمونها واحد ، فنقله الاعلام واحدا لما رأوا من اتحاد المعنى ، ونقل ابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٢٩٠ هذا الكتاب ، ثم نقل الكتاب لاهل اذرح منفردا كما سيأتى .
٥٣ – كتابه صلى الله عليه واله لاهل اذرح
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبى لاهل اذرح انهم آمنون بامان الله ومحمد ، وان عليهم مأة دينار في كل رجب وافية طيبة ، والله كفيل عليهم بالنصح و الاحسان للمسلمين ، ومن لجأ اليهم من المسلمين من المخافة والتعزير اذا خشوا على المسلمين ، وهم آمنون حتى يحدث اليهم محمد قبل خروجه :
المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٩٠ .
ومجموعة الوثائق ص ٥٥ رقم ٣٢ عن امتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٤٦٨ ،
والقسطلانى في المواهب اللدنية ج ١ ص ٢٩٧ ، ورسالات نبوية رقم ١٤ (عن الشامى)

ومنشأت السلاطين لفريدون بك ج ١ ص ٣٤ ، ومغازى الواقدى ورقة ٢٣١ ب ، وشرح
الزرقانى ج ٣ ص ٣٦٠ ثم قال :
.٢٩٦.
قابل الطبقات وشرح السيرة لابراهيم الحلبى ورقة ١١٥ ب ، وفتوح البلدان ص
٥٩ وكتاب الخراج لقدامة بن جعفر ورقة ١٢٤ (مخطوطة اريس) .
وانظر مجلة تحقيقات علمية المقالة المذكورة في مراجع المكتوب ٢٦ ، و
كايتانى ٩ : ٣٩ (التعليقة الثانية) واشرنكر ج ٣ ص ٤٢٢ – ٤٢٤ واشربر
ص ٤٤ .
اقول فكان العلامة البحاثة مؤلف المجموعة خلط بين الكتابين ، فان ابن كثير
نقل الكتاب المتقدم وعده المؤلف من رواة هذا الكتاب ، ولم ينقل الكتاب المتقدم
اصلا ، ولكنه نقل بعد هذا الكتاب عن امتاع الاسماع انه صلى الله عليه واله كتب كتابين :
الاول لاهل جرباء ونصه " هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لاهل جرباء ،
انهم آمنون بامان الله وامان محمد ، وان عليهم مأة دينار في كل رجب وافية طيبة ،
والله كفيل " .
الثانى هذا كتاب الذى نحن في ذكر مصادره ، وهذا النقل المتعدد
هو المظنون عندى جدا ، فالاتحاد من عمل الرواة اختصارا في النقل واجتهادا منهم
في الرواية ولعل مؤلف المجموعة لذلك ترك نقل الكتاب لجربا واذرح .
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " وهم آمنون حتى يحدث الخ " فكانه جعل خيار لرسول الله صلى الله عليه واله
في نقض العهد او تغيير بعض شرائطه إلى ان يخرج من تبوك لعدم الا من مكر
اليهود وغوائلهم .
.٢٩٧.
٥٤ – كتابه صلى الله عليه واله لملوك عمان
من محمد النبى رسول الله ، لعباداالله الاسيذيين (ملوك عمان وآسد عمان)
من كان منهم بالبحرين : انهم ان آمنوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واطاعوا

الله ورسوله ، واعطوا حق النبى صلى الله عليه وآله ونسكوا نسك المؤمنين .
المصدر
كتاب الاموال لابى عبيد ص ٢٠ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٤٧ عن صبح
الاعشى ، وظاهر كلام الاخير جعله هذا الكتاب متحدا مع كتابه صلى الله عليه واله إلى جيفر وعبد

المتقدم زاعما انه نقل لذلك الكتاب برواية اخرى ، ولكنه لاوجه هذا الحمل
اذ ذلك الكتاب خطاب إلى جيفر وعبد ، وهذا إلى ملوك عمان ، وذلك للدعوة إلى
الاسلام ، وذاك للامان ، وما ذكره بعض من ان عمرو بن العاص الحامل للكتاب
المتقدم رجع واخبر باسلام جيفر وعبد فكتب صلى الله عليه واله هذا الكتاب فهو مخالف لما
مر في مقدمة الكتاب ص ٢٦ ، من ان عمرو بن العاص لم يرجع حتى توفى رسول الله صلى الله عليه
واله
(راجع سيرة دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٨ ، والاصابة ج ٣ رقم ٥٨٨٤ وج ١ رقم ١٣٠٨
وقد اسلفنا بعض الكلام فراجع ، وعلى كل حال هذا كتاب امان كتبه باسلامهم ،
وبين لهم ما بنى عليه الاسلام من الاحكام ، وكتب كتابا آخر إلى جميع اهل عمان باجمعهم
يدعوهم إلى الله وحده لا شريك له ، وقد تقدم والغرض من اطالة الكلام ان هذا
الكتاب غير ما كتبه إلى جيفر وعبد ، فتدبر .
وفى مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية رقم ٣٦ عن المصباح المضئ لابن حديدة
واعلام السائلين رقم ١٠
الشرح
قوله صلى الله عليه واله " لعباد الله الاسيذيين " كذا في نسخة الاموال الموجودة عندى وفى
الجمهرة عن صبح الاعشى " لعباد الله الاسديين " وقال احمد زكى صفوت في التعليقة : في
الاصل " لعباد الله اسيد بن ملوك عمان واسيد عمان من كان منهم بالبحرين وهو تحريف
وقد اصلحته كما ترى " .
اقول : في الاموال " الاسيذيين " وكتبه بالياء بعد السين المهملة ثم الذال المعجمة
.٢٩٨.
والظاهر انه تصحيف والصحيح الاسبذيين بالباء الموحدة كما يعلم من تفسير ابى عبيد
ايضا ، قال ابوعبيد في الاموال : وانما سموا بذلك لانهم نسبوا إلى عبادة الفرس وهو
بالفارسية " اسب " ومن قال الاسديين فانهم نسبوهم إلى هذه القبيلة ، التى من اليمن

التى تسميها العامة (الازد) واما اهل العلم بالنسب فانهم يقولون الاسد ، بالسين و هو عندى الصواب كذلك ابن الكلبى يقول (انتهى) وفى معجم البلدان ج ١ في كلمة (اسبذ)

بالفتح ثم السكون ثم فتح الباء الموحدة ، قرية بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوى وقد اختلف في الاسبذيين من بنى تميم لم سموا بذلك – ثم نقل ما مر عن الاموال من عبادتهم الفرس – ثم قال وقيل انهم كانوا يسكنون مدينة يقال لها اسبذ بعمان فنسبوا اليها ، او قيل لهم الاسبذيون اى الجماع ، او لان اسبذ اسم ملك كان من الفرس ملكه كسرى على البحرين ، فاستعبد هم واذلهم فنسب عرب البحرين اليه انتهى ملخصا .

قال البستانى في دائرة المعارف : بعد نقله ما مر عن ياقوت قال : ابوعمرو الشيبانى اسبذ اسم ملك كان من الفرس ملكه كسرى على البحرين فاستعبدهم واذلهم وانما اسمه بالفارسية (اسبيد) وبه يريد ابيض الوجه فعرب فنسب العرب اهل البحرين اليه على جهة الذم ، ويحتمل ان نسبتهم إلى (اسبيد) او اسبيذ من جهة ان هذه القبيلة دخلوا في دين المجوس كما يدل عليه اولا استثناء النبى صلى الله عليه واله اموال بيت النار عن اموالهم فهذا يدل على وجود بيت النار فيهم وثانيا في تاريخ الطبرى عند ذكر محاكمة افشين القائد في عصر المعتصم ان بابك خرم دين كتب إلى افشين يستميله بان هذالدين الابيض لم يبق له غيرى وغيرك ومراده من الدين الابيض المجوسية وراجع ايضا إلى كتاب الابيض (اتها) في مكتبة الاستانة بقم ان في لقب زردشت كلمة تدل على معنى بياض ومن مجموع ما ذكر بقوى هذا الاحتمال .

وقال البلاذرى ان قبيلة المنذر هو عبدالله بن زيد ، يسمى بالاسبذى نسبت إلى قرية بهجر يقال لها الاسبذ ، ثم نقل ما مر من انهم كانوا يعبدون الفرس واختاره ياقوت في كلمة بحرين و نقل شعرا يستفاد منه نسبتهم إلى ملك يقال له (اسبيدويه) وعلى كل حال جعل ياقوت الاسبذيين من بنى تميم وقد مر عن ابى عبيد ناقلا عن بعض انهم من الازد ، ولذلك يقال .٢٩٩.

الاسديين وبينهما تناقض والاظهر انهم كانوا من الازد لما يليه من قوله صلى الله عليه واله واسد عمان

لانه توصيف لهم بانهم ملوك عمان واسد عمان ، وآسد بمداوله وضم ثانيه جمع اسد وفى الجمهرة اسد بدون المد واصل اسد الازد كما مر .

واسد عمان (اوازد عمان) صار اسما لهذا البطن من الازد ، فانهم لما تفرقوا من

اليمن في غابر الازمان عند تصدع سد مآرب فلحقت الاوس والخزرج بيثرب وخزاعة بمكة وما حواليها من ارض تهامة ، ولحقت وادعة ويحمد وخزام وعتيك وغيرهم بعمان ، ولحقت ماسخة وميدعان ولهب وغامد ويشكر وبارق بالشراة (هى اعلى جبال الحجاز) وسمى سكان عمان بازد عمان (معجم قبائل العرب ص ١٦ وقد تقدم بعض الكلام في ذلك فراجع .

ويؤيده ايضا قوله " (وخ ل) من كان منهم بالبحرين " فانه يعطى بانهم تفرقوا فمنهم من كان بالبحرين ومنهم من كان بغيره وهو يناسب الازد فان ازد تفرقوا بالبلاد .

كما مر ، واما المنسوب إلى بلدة او ملك او عبادة فرس فليسوا كذلك .

" والنسك " الطاعة والعبادة وكلما تقرب به إلى الله تعالى ، وما امرت به الشريعة وفى الجمهرة نسك المسلين .

الاصل

فانهم آمنون ، وان لهم ما اسلموا عليه غير ان مال بيت النار ثنيا لله ورسوله وان عشور التمر صدقة ، ونصف عشور الحب ، وان للمسلمين نصرهم ونصحهم وان لهم على المسلمين مثل ذلك ، وان لهم ارحائهم يطحنون بها ما شاؤا .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " فانهم " جزاء للشرط المتقدم اى ان لهم الامان بهذه الشروط ، و بيت النار معبد المجوس ، يقال له بالفارسية (آتشده) والثنيا : المستثنى ، قال ابن الاثير ، وفيه نهى عن الثنيا الا ان تعلم ، هو ان يستثنى في عقد البيع شئ مجهول الخ والمراد ان للازد ما اسلموا عليه الاموال بيت النار ، فانه لله ولرسوله وما كان لله فلرسوله يضعه حيث يشاء .

قوله صلى الله عليه واله " وان عشور التمر الخ " فرق صلى الله عليه واله بين التمر والحب في الصدقة ،

.٣٠٠

ولعله من جهة ان التمر هناك يسقى بعلا او سيحا ، والحب يسقى بالدوالى .

قوله صلى الله عليه واله " وان لهم ارحائهم " الارحاء جمع الرحا ذكر للخاص بعد العام لانه داخل في قوله ولهم ما اسلموا عليه ، ويحتمل ان يكون ذلك كناية عن انهم يستقلون بشئونهم ، ويديرون امورهم كما شاؤا ، قال احمد زكى صفوت بعد ذكر هذا الاحتمال :

وجاء من هذه المادة في لسان العرب : والارحى (كالايدى) القبائل التى تستقل بنفسها وتستغنى عن غيرها وفى اساس البلاغة وهؤلاء رحى من ارحاء العرب ، وهى قبائل لا تنتجع ولا تبرح مكانها .

٥٥ – كتابه صلى الله عليه واله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا امنة من الله ومحمد النبى رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة لسفنهم وسياراتهم في البر والبحر ، لهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ولمن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر ومن احدث حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر وبحر كتب جهيم بن الصلت .

المصدر

البداية والنهاية ج ٥ ص ١٦ ، وابن عساكر ج ١ ص ١١٤ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٨١ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٩ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ١٦٠ ، والاموال ص ٢٠٠ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٣٧٤ واللفظ للطبقات وفى الجمهرة ص ٤٨ ج عن المواهب ج ٣ ص ٤١٢ .

واوعز اليه الطبرسى في اعلام الورى ص ٧٥ ومعجم البلدان في لفظ ايلة ، وفتوح البلدان ص ٧١ . (١) واليعقوبى ج ٢ ص ٥٢ .

* (هامش) * (١) مجموعة الوثائق ص ٥٤ رقم ٣١ عن القسطلانى ج ١ ص ٢٩٧ ، ورسالات نبوية

لعبد المنعم خان رقم ١٢٣ ، ومنشأت السلاطين لفريدون بك ط استانبول ج ١ ص ٣٣ – ٣٤ ومغازى الواقدى ورقة ٢٣١ ، والزرقانى ٣ : ٣٥٩ وامتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٤٦٧ .

قابل الطبقات ج ١ وكنز العمال ج ٥ رقم ٥٦٩٧ ، وانظر كايتانى ٩ : ٣٨ (التعليقة – * ٣٠١.

الشرح الامنة : بالتحريك الامن كقوله تعالى يغشيكم النعاس امنة منه ، وقيل انه

.....

– مكاتيب الرسول من ص ٣٠١ سطر ١ الى ص ٣١٠ سطر ٢٥

الشرح الامنة : بالتحريك الامن كقوله تعالى يغشيكم النعاس امنة منه ، وقيل انه

جمع كالكتبة (ية غب) ويحنة لعل اصله يوحنا " وايلة " موضع بالقرب من الشام كما مضى .

والسفن : جمع السفينة : وفى الاموال " لسفنهم ولسياراتهم " والسيارة : القافلة . وفى تعليقة الجمهرة عن المواهب وابن عساكر : " اساقفتهم وسائرهم " مكان سفنهم وسياراتهم . وفى الاموال " لبرهم ولبحرهم بدل في البر والبحر " .

قوله صلى الله عليه واله " ولمن كان معهم الخ " وفى الاموال من هنا إلى آخر الكتاب هكذا " ولمن كان معهم من كل مار من الناس من اهل الشام واليمن ، واهل البحر فمن احدث حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه ، وانه طيبة لمن اخذه من الناس ، ولا يحل ان يمنعوا ماءا يردونه ولا طريقا يردونها من بر او بحر " .

قوله صلى الله عليه واله " فانه لا يحول ماله دون نفسه " يعنى بذلك انه يجب عليه القتل ولا يؤخذ منه الفدية .

٥٦ – كتابه صلى الله عليه واله وسلم إلى خزاعة

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله ، إلى بديل وبسر وسروات بنى عمرو ، فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد ذلكم فانى لم آلم بالكم ، ولم اضع نصحكم ، وان من اكرم (اهل) تهامة على واقربه رحما ، انتم ومن تبعكم من المطيبين ، وانى قد اخذت لمن هاجر منكم مثل الذى اخذت لنفسى ، ولو كان بارضه غير ساكن مكة الا حاجا او معتمرا .

المصدر

الاموال ص ٢٠١ والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٢ ، واسد الغابة ج ١ ص ١٧٠ في ترجمة بديل ، وكنز العمال ج ٢ ص ٢٨٧ عن الباوردى والفاكهى والطبرانى في الكبير ، وابى نعيم وص ٢٩٩ ، واللفظ للاول .

* (هامش) * – الاولى) واشرنكر ج ٣ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ *

.٣٠٢.

واشار اليه ابن حجر في الاصابة ، وابوعمر في الاستيعاب في ترجمة بديل (١) .

الشرح

بديل – كزبير – بن ورقاء بن عمرو الخزاعى ، قال ابونعيم وابن مندة تقدم اسلامه ، وقال ابوعمر اسلم هو وابنه عبدالله يوم فتح مكة بمر الظهران ، وشهدا

حيننا والطائف وتبوك ، وكان من كبار مسلمة الفتح ، قال بديل لولده يا بنى هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه واله ، فاستوصوا به فلن تزالوا بخير مادام فيكم ، وتوفى بديل قبل النبى صلى الله عليه واله .

وبسر – بضم الباء وسكون السين – هو بسر بن سفيان بن عمرو الخزاعى الكعبى كان شريفا اسلم سنة ست من الهجرة ، وشهد الحديبية .

وسروات جمع سرو – بفتح اوله وسكون ثانية – ما ارتفع عن مجرى السيل و انحدر عن غلظ الجبل ، والسرو في بلاد العرب كثيرة ، اشار اليه الفيروز آبادى و ياقوت .

وبنوعمرو بن بطون كثيرة من العرب ، والظاهر ان المراد هنا بنو عمرو بن عدى بطن من خزاعة ، ويسمى كل سرو باسم القبيلة التى كانت يسكنها ، كسروات حمير ، وسروات بنى عمرو (راجع – ق – ية – والمعجم) .

ولم ينقل في الطبقات من اول الكتاب إلى قوله اما بعد ، ونقله ابن الاثير في اسد الغابة ، وابوعبيد في الاموال وكنز العمال .

قوله صلى الله عليه وآله " اما بعد الخ " اى بعد الحمد ، وفى بعض النسخ ذلك ، مكان ذلكم والالم بمعنى الوجع آلمته اى اوجعته . والال : شدة القنوط (ية) قال ابوعبيد : المحدثون يروونه بالكسر (اى بكسر الهمزة) والمحفوظ عند اهل اللغة الفتح ، ثم كونه بمعنى العهد ، يقال وفى الال اى وفى العهد ، وفى (ق) الال بالكسر : العهد والحلف والجار

* (هامش) * (١) واخرجه في المجموعة ص ١٩٧ عن ابى عبيد ص ٥١٥ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٠ ، ومغازى الواقدى ورقة ١٧٠ ، ووسيلة المتعبدين (مخطوطة مكتبة بانكى ور في الهند) ج ٨ ص ٢٨ .

قال : وقال ابن عبد ربه ج ٢ ص ٧٦ ، والاموال ص ٢٠٨ .

وانظر كايتانى ٨ : ٢١ واشرنكر ج ٣ ص ٤٠٤ ، واشربر ص ٢٠ . *

.٣٠٣

والقرابة ، والمعنى انى لم اتوجع من عهدكم او مجاورتكم او قرابتكم ، ولابد من التقدير اى لم اتوجع من خلفكم العهد او سوء مجاورتكم ، او قطعكم القرابة ويحتمل ان لا يحتاج إلى التقدير . ولحن الخطاب هو اظهاره صلى الله عليه واله الرضا بهذا العهد وانه لا ثقل فيه عليه صلى الله عليه واله فلما كان في المعاهدة تضامنا عن اذى المتعاهدين بعضهم لبعض

فربما
تولم المعاهدة احد المتعاهدين لما يرى من محفوظية خصمه بهذا العهد وهذا الكلام منه صلى الله عليه واله يدل على عدم الشحناء بينه وبين خزاعة ولذا لم يولم بالهم وعهدهم ويؤيد هذا المعنى كلماته الاتية وفى – ق – اللت اسنانه . اى فسدت ، فعليهذا لا حاجة إلى التقدير فيكون المعنى لم اتوجع من فسادكم ، فيكون الباء للسببية ، والغرض (ح) بيان حلمه وصفحه ، وانه يبدل الشنأن المحبة والبغض المودة ، وفى كنز العمال لم آثم بالكم وفى الطبقات فانى لم آثم مالكم اى لم : اعمل مالا يحل في مالكم وعهدكم ولم آخذه بغير حق .
قوله صلى الله عليه واله " ولم اضع نصحكم " اى لم ادع نصحمك ، وفى الطبقات واسد الغابة وكنز العمال في جنبكم بدل نصحكم ، والجنب في الاصل البعد ، قال ابن الاثير يقال ما فعلت في جنب حاجتى اى امرها ، والوضع السرعة من اوضع البعير اذا اسرع اى لم اسرع في امركم بل اخترت التأنى كى تفيئوا إلى الاسلام .
قوله صلى الله عليه واله " وان من اكرم اهل تهامة " وفى الطبقات بحذف من ، ولفظ اهل موجود في اسد الغابة وكنز العمال ، وفى هامش الاموال انه زيادة من الشامية ، وقوله اقربه رحما في اسد الغابة هكذا " واقربهم لى رحما " .
وتهامة – بالكسر – اختلف في تحديدها : قال القلقشندى في نهاية الارب ص ١٧ تهامة جبل يقبل من اليمن حتى يصل بالشام ، وسمى حجاز الحجزه بين نجد و تهامة ، وظاهره وصريح كلام ابن الاثير خروج مكة عن تهامة ، وكذا ظاهر كلام

المعجم ونقل عن المدائنى ان مكة من تهامة ، ثم قال : واذا جاوزت وجرة و غمرة والطائف إلى مكة فقد اتهمت (راجع معجم البلدان ج ٢) تهامة الاراضى الساحلية في غرب جزيرة العرب وهى اسفل من نجد بحسب الارتفاع ويختلف سعة هذا الاراضى وضيقها فتشتمل تهامة قسما كبيرا من اليمن وقسما اقل في الحجاز ٣٠٤.
(بحسب تحديد الجغرافى السياسى) .
وعلى كل حال كانت خزاعة – بضم الخاء – قبيلة من الازد ، منازلهم مكة ، و مر الظهران وما يليه من جبالهم ، وكانوا حلفاء بنى كنانة ، وكانوا اقرب إلى رسول الله صلى الله عليه واله واخضع ، بل يعدون من عيونه صلى الله عليه واله وكانت ام عبد مناف جد النبى صلى الله عليه واله

منهم . وهم حلفاء عبدالمطلب (ره) واما كونهم اقرب رحما منه صلى الله عليه و آله فلعله من اجل ان احد امهاته صلى الله عليه واله منهم ، لان الرحم يطلق على كل من يجمع بينك وبينه نسب .

والمطيبون : هم بنو زهرة وبنو اسد بن عبدالعزى ، وبنو الحارث بن فهر ، وبنو تيم بن مرة ، وبنو عبد مناف (اليعقوبى والكامل والنهاية في كلمة طيب) وفى المعجم وهم خمس قبائل : مخزوم . عدى . سهم . جمح . وعبد الدار . وكل حال سموا بذلك لانهم اجتمعوا في دار عبدالله بن جدعان وتحالفوا على ان لا يسالموا الكعبة ما اقام حراء و ثبير ومابل بحر صوفة وان ينصر المظلوم ، وصنعت عاتكه بنت عبدالمطلب طيبا فغمسوا ايديهم فيه ، فسموا المطيبون ، ويسمى حلف الفضول شهد رسول الله صلى الله عليه واله هذا الحلف وهو ابن عشرين سنة ، وكان صلى الله عليه واله يقول بعد مبعثه حضرت في دار عبدالله بن جدعان حلفا ما يسرنى به حمر النعم ، ولو دعيت اليه لاجبت (اليعقوبى ج ٢ ص ١٢ والكامل ج ٢ ص ٨ وغيرها) وفى تعليقة الاموال : ان في الاصل المكيبين ولم اعرف معناه . جعل المطيبين تبعا لخزاعة ، ولعله لسبقهم إلى رسول الله صلى الله عليه واله وعداوة قريش

له ، والسابق من سبق إلى الدين ، والقريب من وصله الاسلام قال شيخ الاباطح ابو طالب (ره) في وصيته " كانى انظر إلى صعاليك العرب ، واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته ، وصدقوا كلمته ، وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش اذنابا ودورها خرابا وضعفائها اربابا الخ " (١) .

* (هامش) * (١) روضة الواعظين ص ١٢١ الحجرى ، والغدير ج ٧ ص ٣٦٦ عن الروض الانف ج ١ ص ٢٥٩ ، والمواهب ج ١ ص ٧٢ ، وتاريخ الخميس ج ١ ص ٣٣٩ ، وثمرات الاوراق هامش المستطرف ج ٢ ص ٩ ، وبلوغ الارب ج ١ ص ٣٢٧ ، والسيرة الحلبية ج ١ ص ٣٥٧ ، والسيرة لزينى دحلان هامش الحلبية ج ١ ص ٩٣ ، واسنى المطالب ص ٥ . * ٣٠٥.

قوله صلى الله عليه واله " وانى قد اخذت الخ " وزاد في الطبقات بعد المطيبين : اما بعد و الظاهر ان المراد كونه مثله صلى الله عليه واله في الهجرة ثوابا ان كانوا هاجروا من مكة ولو إلى ارضه غير ساكن مكة الا حاجا او معتمرا (وفى الطبقات : ولو هاجر بارضه الا ساكن مكة ، بدل قوله : ولو كان بارضه الخ) وهو الحاق لهم بالمهاجرين ان هاجروا لان الهجرة ختمت بالفتح ، وكان الكتاب بعد حنين كما سياتى خصيصة لهم دون

الناس .
ويحتمل ان يكون المراد من هاجر منهم قبل الفتح بمعنى ان لمهاجرهم كما لرسول الله صلى الله عليه وآله .

الاصل

وانى ان سلمت فانكم غير خائفين من قبلى ولا مخفرين ، اما بعد فقد اسلم علقمة بن علاثة ، وابنا هوذة ، وهاجرا وبايعا من اتبعهما واخذ لمن اتبعهما مثل ما اخذا لانفسهما ، وان بعضهما من بعض في الحل والحرم ، وانى ما كذبتكم وليحيكم ربكم .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " وانى ان سلمت الخ " خفرت الرجل اى آجرته وحفظته ، واخفرته اذا نقضت عهده وزمامه ، والهمزة للازالة ، ان لا ينقض عهدكم ولا تخافون ما سلمت وفى الطبقات " فانى لم اضع فيكم منذ سالمت وانكم غير خائفين من قبلى ولا محصرين "

وفى اسد الغابة " وانى لم اضع فيكم اذا سلمت ، وانكم غير خائفين من قبلى ولا محصرين " وفى كنز العمال : وانى لم اضع فيكم اذا سلمتم . والمحصر المحبوس والممنوع اى انكم ان سلمت او سلمتم غير ممنوعين من حقكم . ويحتمل ان يكون محصر محرفا لتشابه الفاء والصاد والحاء والخا في الكتابة .

علقمة بن علاثة (علاثة بضم العين) بن عوف بن الاحوص العامرى الكلابى من اشراف بنى ربيعة بن عامر (وهم بطون من العرب والمراد هنا بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان) وكان من المؤلفة قلوبهم وكان سيدا في قومه حليما عاقلا ، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الطائف ارتد ، ولحق بالشام ، فلما توفى النبى ٣٠٦.

اقبل مسرعا وعسكر في بنى كلاب إلى ان حارب المسلمين وانهزم .

قوله " وابنا هوذة " قال ابن سعد في الطبقات : وابنا هوذة : العداء وعمرو ابنا خالد بن هوذة من بنى عمرو بن ربيعة .

اقول : عداء (كعطاء) بن خالد بن هوذة بن عمرو العامرى من المؤلفة قلوبهم اسلم بعد حنين (كما في الاصابة واسد الغابة) مع ابيه واخيه حرملة .

واما عمرو بن خالد فلم يذكره ابن الاثير ، ولا ابن حجر ولا ابوعمر ، ولعل الرجل كان اسمه حرملة فهو سهو من قلم ابن سعد ، كما انه نسبهما إلى بنى عمرو بن

ربيعة وصرحوا بكونهما من بنى ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة . قال ابن الاثير في ترجمة حرملة لما اسلما اى ابنا هوذة كتب رسول الله صلى الله عليه واله إلى خزاعة يبشرهم باسلامهما

قوله صلى الله عليه واله " وان بعضهما الخ " الضمير لابن علاثة وابنى هوذة يعنى انهما لا يبغيان الغوائل ولا يقدران احدهما للاخر ، وهذه الجملة بيان لتمام الوحدة والالفة والتحابب " قوله صلى الله عليه واله وسلم وليحيكم ربكم " دعى لهم بالتحية من الله تعالى .

قال ابن الاثير : كان الكتاب بخط على بن ابيطالب عليه السلام .

٥٧ – كتابه صلى الله عليه واله لقيس بن سلمة بن شراحيل

كتاب من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل ، انى استعملتك على مران ومواليها وحريم ومواليها ، ولكلاب ومواليها ، من اقام الصلاة وآتى الزكوة ، وصدق ماله وصفاه .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٢٥ ، واوعز اليه في الاصابة ج ٢ ص ٦٧ ، في ترجمة سلمة بن يزيد رقم ٣٤٠٥ .

الشرح

قيس بن سلمة : هو قيس بن سلمة بن شراحيل بن الشيطان . . وسيأتى بيان وفوده .

مران بطن من جعفى ، وهم مران بن جعفى من سعد العشيرة بن مالك وحريم هم حريم .٣٠٧.

بن جعفى بن سعد العشيرة ، بطن من جعفى من القحطانية ، وجعفى بن سعد العشيرة بطن من سعد العشيرة من مذحج ، وينسب اليهم مخلاف باليمن بينه وبين اليمن اثنان و ثمانون فرسخا كما في معجم البلدان ومعجم القبائل وكلاب بضم الكاف بطون من العرب و المراد هنا هو البطون من سعد العشيرة ، وان لم يذكره اهل الانساب ، فان ابن سعد قال في الطبقات ج ١ ص ٣٣٥ الكلاب : اود ، وزبيد ، وجزء بن سعد العشيرة ، وزيد الله بن سعد ، وعائذ الله بن سعد ، وبنو صلاة من بنى الحارث بن كعب .

وهؤلاء كلهم من سعد العشيرة من بنى الحارث (كمافى معجم القبائل ونهاية الارب) .

قوله صلى الله عليه واله " وصفاه " الصفا : خلوص الشئ من الشوب ، اى صفا ماله من

الصدقة الواجبة وغيرها من الواجبات والمحرمات .

بحث تاريخى

قال ابن سعد : وفد اليه صلى الله عليه واله جعفى ، فوفد اليه رجلان منهم قيس بن سلمة بن شراحيل وسلمة بن يزيد وهما اخوان لام فاسلما وكتب لقيس ، ثم قالا يا رسول الله : ان امنا مليكة بنت الحلو كانت تفك العانى وتطعم البائس وترحم المسكين وانها ماتت وقد اودت بنية لها صغيرة فما حالها قال : الوائدة والموؤدة في النار فقاما مغضبين ووليا فدعاهما النبى صلى الله عليه وآله واستمالهما فلم يرجعا ولم يجيبا الخ . (١)

* (هامش) * (١) والتحقيق ان هذه الزيادة من القصاصين وذلك لقول الله تعالى " الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان " ولدلالة العقل السليم بانه لا عقاب على الاطفال الفاقدين للعقل المصحح للتكليف . ولما صح عن النبى الاقدس صلى الله عليه وآله " رفع القلم عن ثلاثة : الصبى والمجنون والنائم (اعيان الشيعة عن تحف العقول) او : رفع او يرفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ والصبى حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق (تذكرة سبط ابن الجوزى ص ١٥٧ ط الجديد) ورد هذا الحديث بطرق صحاح وحسان في كتب الفريقين بالفاظ مختلفة راجع الوسائل ج ١ في المقدمة عن مشايخ الامامية وكتاب على والسنة للسيد هاشم البحرانى المطبوع ص ١٦ عن مناقب الخطيب وفى هامشه عن المناقب لموفق بن احمد ص ٤٨ وكنز العمال ج ٣ ص ٩٥ والاستيعاب ج ٣ ص ٧٣ وسنن ابى داود ج ٤ ص ١١٤ وذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٨١ وفرائد السمطين ج ١ ص ٦٦ والغدير ج ٦ ص ١٠٢ عن جم غفير – * ٣٠٨.

وظاهر هذا الكلام ان هذا الكتاب كتب ولم يعطه اياه ، ولم يسلم الرجل . و قال ابن حجر انهما اسلما (الاصابة ج ٢ رقم ٣٤٠٥) ويوافقه ظاهر ابن الاثير (اسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٣ وج ٣ ص ٢١٧) .

٥٨ – كتابه صلى الله عليه واله لوفد ثمالة والحدان

هذا كتاب من محمد رسول الله لبادية الاسياف ، ونازلة الاجواف مما حازت صحار ، ليس عليه في النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع في الفداء وعليهم في كل عشرة اوساق وسق ، وكاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس شهد سعد بن عباده ومحمد بن مسلمة .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٦ .
مجموعة الوثائق ص ٩٨ ، عن نثر الدر للاهدل ص ٦٦ ، ثم قال : قابل الطبقات ،
وانظر كايتانى ٩ : ٨٧ ، واشرنكر ج ٣ ص ٣٢٣ .
الشرح
قوله صلى الله عليه واله وسلم " لبادية الاسياف " البادية ضد الحاضرة اى الجماعة الساكنة بالبدو
والاسياف : جمع سيف بالكسر ساحل البحر والوادى ، فبادية الاسياف الذين ينزلون
سواحل البحر والاودية .

ونازلة الاجواب : الذين ينزلون الجوف اى الاراضى المطمئنة او بطون الاودية ،
وصفهم بنزولهم السواحل والاجواف ايماء إلى انهم ينزلون كل مكان يكون فيه الكلاء
والماء لمواشيهم .
قوله صلى الله عليه واله " مما حازت صحار " صحار بالضم قصبته عمان مما يلى الجبل وتوأم ،
* (هامش) * – من اعلام السنة فراجع .
فلا يصغى إلى ما في هذا النقل من الزيادة ، ولاهل السنة روايات بهذا المضمون ليست
من الصحة في شئ مثل ما سئلت خديجة ام المؤمنين رحمة الله عليها عن حال ولده الذين
ماتوا قبل التزويج به صلى الله عليه وآله فقال في جوابها : اتحب ان اسمعك صغائهم في النار
هذه الروايات تناسب مذهب الخوارج في اطفال المشركين وخشونتهم وقلة عواطفهم .
ويؤيد ماذكرنا خلو نقل ابنى حجر والاثير عن ذلك فراجع . *
.٣٠٩
قصبتها مما يلى الساحل ، قال ياقوت ، وصحار مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه
مبنية بالآجر والساج ، ونقل عن البشارى : ان صحار قصبة عمان ليس على بحر الصين
بلداجل منه ، عامر آهل حسن طيب الخ .
رفع صلى الله عليه واله عنهم الخرص في التمر ، فان رسول الله صلى الله عليه واله يرسل الخراص
حين
تبدو الثمرة فيخرصون ثم يبقى إلى ان يجذ ويزكى فرفعه عنهم تأليفا لهم ، فهم
يؤدون الزكوة إلى العمال وان اكل منها آكل إلى اخراج الزكاة .
ورفع عنهم المكيال (مفعال من الكيل) المطبق اى العام إلى ان يوضع في الفداء
(كسماء) اى الانبار .
فلا يخرص ولايجبى صدقاتهم إلى ان يوضع في الفداء ارفاقا بهم .

بحث تاريخى
بنو ثمالة بضم الثاء : بطن من شنؤة من الازد ، وهم بنو ثمالة بن اسلم بن احجن بن
كعب (نهاية الارب ص ١٨٧ ومعجم القبائل ص ١٥٢) .
وبنو حدان – بفتح الحاء وتشديد الدال – بطن من شنؤة من الازد ، وهم بنو
حدان بن شمس بن عمرو . . (النهاية ص ٢١٣ ومعجم القبائل ص ٢٥٠) .
قال ابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٣٥٣ قالوا : قدم عبدالله بن علس الثمالى ، ومسلية

بن هزان الحدانى على رسول الله صلى الله عليه واله في رهط من قومهما بعد فتح مكة ، فاسلموا و بايعوا رسول الله صلى الله عليه واله على قومهم ، وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه واله كتابا بما فرض عليهم
من الصدقة في اموالهم ، كتبه ثابت بن قيس ، وشهد فيه سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة
وفى الاصابة ج ٣ رقم ٧٩٩٣ : مسلمة بن هاران ، ويقال ابن حدان الحدانى ، ذكره
الرشاطى وقال له ذكر في عبدالله بن عبس ، ووفد على النبى صلى الله عليه واله بعد الفتح ومدحه بشعر منه :
حلفت برب الراقصات إلى منى * طوالع من بين القصيمة بالركب
بان رسول الله فينا محمدا * له الرأس والقاموس من سلفى كعب
اتانا ببرهان من الله قابص * اضاء به الرحمن من ظلمة الكرب
اعز به الانصار لما تقارنت * صدور العوالى في الحنادس والضرب
.٣١٠.
كانت ثمالة والحدان من ازد شنؤة من سكان عمان من صحار ونواحيها كما نص
عليه في كتابه صلى الله عليه واله لهم ، وقال في معجم القبائل : ان ثمالة كانت تسكن قريبا من الطائف ، والحدان تسكن السراة مع ان ابن سعد عدهما من وفود اليمن .
وقال اليعقوبى ج ٢ ص ٦٢ في باب الوفود : همدان ورئسيهم مسلمة بن هزان
الحدانى فعدهم من همدان .
والظاهران مامر من ابن سعد عبدالله بن علس بدل عبس سهو ، وكذامسيلة بدل
مسلمة كمامر عن الاصابة .
٥٩ – كتابه صلى الله عليه واله لنهشل بن مالك الوائلى الباهلى
باسمك اللهم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لنهشل بن مالك ومن معه
من بنى وائل لمن اسلم ، واقام الصلاة وآتى الزكاة واطاع الله ورسوله ، واعطى

من المغنم خمس الله وسهم النبى ، واشهد على اسلامه وفارق المشركين ، فانه
آمن بامان الله وبرء اليه محمد من الظلم كله وان لهم ان لا يحشروا ولا
يعشروا وعاملهم من انفسهم ، وكتب عثمان بن عفان .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٤ ، واوعز اليه في اسد الغابة ج ٥ ص ٤٣ ، والبداية و
النهاية ج ٥ ص ٣٥١ .

المجموعة ٢١٣ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١٠ ثم قال : قابل الطبقات
ج ١ ، وانظر كايتانى ٩ : ٨ واشرنكر ج ٣ ص ٣٢٣ .
ومما يورث العجب بل الظنة افتتاح الكتاب بقوله باسمك اللهم ، مع انه
كتب في سنة الوفود (سنة تسع) وكان صلى الله عليه واله يكتب بسم الله الرحمن الرحيم كما مر في
الفصل الاول من المقدمة راجع .
قال ابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٣٠٧ (بعد ذكره وفود مطرف بن الكاهل الباهلى
بعد الفتح) ثم قدم نهشل بن مالك الوائلى من باهله على رسول الله صلى الله عليه واله وافدا لقومه
فاسلم
وكتب له رسول الله صلى الله عليه واله ولمن اسلم من قومه كتابا فيه شرايع الاسلام ، وكتبه
عثمان بن عفان .
.٣١١

وفى اليعقوبى ج ٢ ص ٦٤ ان رئيس وفد باهلة هو مطرف بن الكاهن الباهلى ،
.....
– مكاتيب الرسول من ص ٣١١ سطر ١ الى ص ٣٢٠ سطر ٢٦
وفى اليعقوبى ج ٢ ص ٦٤ ان رئيس وفد باهلة هو مطرف بن الكاهن الباهلى ،
فلهم وفدان كما في الطبقات احدهما : وفد باهلة من انفسهم وهم قبيلة عظيمة
من قيس عيلان وهم بنو سعد بن مناة بن مالك بن اعصر اخو بنى وائل : وهم بنو وائل بن
معن (مضرخ ل) بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عبلان بطن من اعصر ثانيهما :
وفد بنى قراص (كما في نهاية الارب ص ١٦١ في باهلة قال : ودخل في بنى باهلة بنو
شيبان) وهم قراص او قراض وكان على باهلة نهشل بن مالك وعلى بنى شيبان (بنى
قراص) مطرف بن الكاهن (وسيأتى تفصيله) .
٦٠ – كتابه صلى الله عليه واله لبنى قراض من باهلة

هذا كتاب من محمد رسول الله ، لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشه من
من باهلة : ان من احيى ارضا مواتا بيضاء فيها مناخ الانعام ومراح ، فهى له ،
وعليهم في كل ثلثين من البقر فارض ، وفى كل اربعين من الغنم عتود ، وفى كل
خمسين من الابل ثاغية مسنة ، وليس للمصدق ان يصدقها الا في مراعيها ، وهم

آمنون بامان الله .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٤ ، ونقل شطرا منه في الاصابة في ترجمة مطرف بن
خالد بن نضلة ، واوعز اليه في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٧٢ .

وفى المجموعة ص ٢١٢ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٩٥ ، ونثر الدر
المكنون للاهدل ص ٦٦ ، ثم قال :

قابل : الطبقات وانشر كايتانى ٩ : ٧ واشرنكر ج ٣ ص ٣٢٢ .

الشرح

قوله صلى الله عليه واله " لمطرف بن الكاهن " عن رسالات نبوية " كاهن " وهو مطرف بن
خالد بن نضلة الباهلى ، وزاد ابن الاثير : من بنى قراض (بالقاف وآخره الضاد) وفى
الاصابة عن ابن شاهين ، وفى اليعقوبى في ذكر الوفود مطرف بن الكاهن الباهلى كما
في الكتاب والطبقات ص ٣٠٧ والبداية والنهاية ج ٥ ص ٩١ وعن ابن شاهين زيادة
من بنى قريض ، وما عن بعض : الكاهلى بدل الباهلى وهم ، لان الكاهل بطن من اسد و
.٣١٢

غيره وليس من باهلة ومطرف باهلى .

واطلاق الكاهن على خالد لعله لكونه كاهنا او منجما او طبيبا او لتعاطيه علما
دقيقا ، لان العرب يسمون هؤلاء كلهم كاهنا .

وبنو قراض او قريض او قراص (كما في نهاية الارب ص ١٦١) داخل في بنى
باهلة وليس منهم ، وهم بنو شيبان عدة بطون وافخاذ ، فهؤلاء باهليون بالادخال
لا بالاصل ، فعد وفودهم في باهلة .

وكان وفودهم بعد الفتح سنة ثمان او بعدها ، ورئيسهم مطرف بن خالد .

قوله صلى الله عليه واله وسلم " ولمن سكن بيشة " بيشة بالشين المعجمة (وفى الاصابة بيته
بالتاء المثناة من فوق " قال ياقوت : بيشة اسم قرية كثيرة الاهل من بلاد اليمن . . .
وبيشة من عمل مكة مما يلى اليمن من مكة على خمس مراحل وتمثل بيشة في

الخريطة العصرية للمملكة السعودية قرب وادى تبالة بين نمران والروشن ونخاى وظاهر الخريطة انها الآن من المدن الرئيسة ، والظاهران بيته غلط ، والصحيح ما تطابق عليه النسخ كالمجموعة والطبقات " بيشة " وفى معجم القبائل ص ٦٠ ان منازل باهلة

هى اليمامة وهو ينافى مامر ولعل بطونا منهم كانوا قاطنين ببيشة .
قوله صلى الله عليه واله " ارضا مواتا بيضاء) البيضاء بالمد : الارض الخربة لانها يكون ابيض لاغرس فيه ولا شجر . والمناخ : موضع اناخة الابل والمراح بالضم الموضع الذى تروح اليه الماشية اى تأوى اليه ليلا ، واما بالفتح فهو الموضع الذى يروح اليه القوم ، او يروحون منه كالمغدى للموضع الذى يغدى منه .
والفارض : البقرة المسنة .
قوله صلى الله عليه واله " من الغنم عتود " العتود بالعين المهملة ثم التاء المثناة هو الصغير من ولد المعز اذا قوى واتى عليه الحول (ية) .
قوله صلى الله عليه واله " ثاغية مسنة " الثاغية : بالمثلثة ثم الغين المعجمة : الشاة والثغاء صياح الغنم ، والمسنة من البقر والشاة اذا اثنيا ويثنيان في السنة الثالثة .
.٣١٣.
٦١ – كتابه صلى الله عليه واله لربيعة بن ذى مرحب الحضرمى واخوته واعمامه ان لهم اموالهم ونحلهم ورقيقهم وآبارهم وشجرهم ومياههم وسواقيهم ونبتهم وشراجهم بحضر موت ، وكل مال لآل ذى مرحب ، وان كل رهن بارضهم يحسب ثمره وسدره وقضبه من رهنه الذى هو فيه ، وان كل ما كان في ثمارهم من خير فانه لا يسئله احد عنه ، وان الله ورسوله براء منه ، وان نصر آل ذى مرحب على جماعة المسلمين ، وان ارضهم بريئة من الجور ، وان اموالهم و انفسهم وزافر حائط الملك الذى كان يسيل إلى آل قيس ، وان الله ورسوله جار على ذلك . وكتب معوية .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٦ .
والمجموعة ص ١٦٨ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٨ ونثر الدر المكنون ص ٦٣ و ٦٤ ثم قال :
انظر كايتانى ٩ : ٨٨ ، واشرنكر ج ٣ ص ٤٦٢ (التعليقة الاولى) .

الشرح
مرحب – بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحاء المهملة – صنم كان بحضر موت
وكان سادنه ذا مرحب ، وبه سمى ذا مرحب (ياقوت)
وربيعة هذا من ولد ذى مرحب ، وهم بنو ذى مرحب ربيعة بن معاوية بن معدى

كرب ، كانوا يقطنون حضر موت ، ومن بلادهم مظنة (معجم القبائل ص ١٠٧٣)
النحل : بالفتح ذباب العسل . والسواقى جمع الساقية اى النهر الصغير . و
الشراجع جمع الشرجع : السرير والناقة الطويلة وخشبة طويلة مربعة عقب صلى الله عليه واله
بعد التفصيل بالاجمال بقوله صلى الله عليه واله وكل مال لآل ذى مرحب : اى ان كل مالهم لهم .
قوله صلى الله عليه واله " وان كل رهن الخ " السدرة بالكسرة شجرة . والقضب : الرطبة
والمقارب الاراضى التى تنبتها اى ان كانت ارض في رهن فيحسب ثمره وقضبه من
رهنه .
ثم عقبه بان منافع ثمارهم لهم فليس عليهم فيه شئ ، وان الله ورسوله براء من
٣١٤.
اخذ منافعهم . اى ليس الاخذ باذن منهما ، ولابد من استثناء الكرم ، ولعله لم يكن
بارضهم ، ولذلك اطلق ولم يستثن شيئا .
قوله صلى الله عليه واله (وان اموالهم وانفسهم الخ " بحذف الخبر اى انها لهم .
٦٢ – كتابه صلى الله عليه واله لجنادة الازدى وقومه ومن تبعه
ما اقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، واطاعوا الله ورسوله ، واعطوا من
المغانم خمس الله وسهم النبى ، وفارقوا المشركين فان لهم ذمة الله وذمة
محمد بن عبدالله ، وكتب ابى .
المصدر
الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٠ ، وكنز العمال ج ٥ ص ٣٢٠ رقم ٥٧٨٥ .
والمجموعة ص ١٥٩ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٣٢ ، وجمع
الجوامع للسيوطى في مسند عمرو بن حزم ، ونثر الدر المكنون للاهدل ص ٦٣
ثم قال : قابل كنز العمال ج ٦ ص ٥٦٨٥ وانظر كايتانى ١٠ : ٢٥ واشرنكر ج ٣ ص ٤٦٨
(التعليقة الاولى) .
جنادة الازدى : هو جنادة بن ابى امية الازدى ثم الزهرانى ، واسم ابى امية
مالك او كثير ، وله ذكر في الصحابة راجع اسد الغابة والاصابة وغيرهما .

قال القلقشندى في نهاية الارب ص ٣٢٠ ان جنادة من بنى عبيد من الازد من القحطانية ، وبنو عبيد بطن من زهران من بنى نصر من شنؤة .
وفى كنز العمال اول الكتاب هكذا " بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد

رسول الله لجنادة وقومه ومن تبعه الخ " .
.٣١٥

٦٣ – كتابه صلى الله عليه واله لفجيع بن عبدالله
هذا كتاب من محمد النبى للفجيع ومن تبعه ومن اسلم واقام الصلاة وآتى الزكوة واطاع الله ورسوله واعطى من المغنم خمس الله ونصر نبى الله واشهد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله وامان محمد .
المصدر
اسد الغابة (واللفظ له) ج ٤ ص ١٧٥ ، والاصابة ج ٤ رقم ٦٩٦٠ والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ ، واوعز اليه ابوعمر في الاستيعاب في ترجمة معاوية بن ثور .
والمجموعة ص ٢٣٥ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٨٠ ، ثم قال انظر اشرنكر ج ٣ ص ٤٠٥ و ٤٠٦ .
الشرح
الفجيع – مصغرا – ابن عبدالله بن جندع (بضم الجيم والدال وسكون النون) او جندح بالحاء بدل العين البكائى .
والبكاء : بالفتح والمد بطن من بنى عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو البكاء (واسمه عمرو) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
من منازلهم فلجة منزل على طريق مكة من البصرة (معجم القبائل ونهاية الارب) .
وفجيع بن عبدالله يعد في اعراب البصرة ، وسكن الكوفة ، وظاهر كلام ابى عمر في الاستيعاب ان فجيعا وفد مع معاوية بن ثور البكائى ، وعلى كل حال يحتمل ان يكون الوفود والكتاب سنة الوفود (سنة تسع) كما في البداية والنهاية ج ٥ ص ٩٠ .
.٣١٦

٦٤ – كتابه صلى الله عليه واله لخالد بن ضماد الازدى
ان له ما اسلم عليه من ارضه على ان يؤمن بالله لا يشرك به شيئا ، ويشهد ان محمدا عبده ورسوله ، وعلى ان يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويصوم شهر

رمضان ويحج البيت ولا يؤوى محدثا ولا يرتاب وعلى ان ينصح لله ولرسوله ، وعلى ان يحب احباء الله ويبغض اعداء الله وعلى محمد النبى ان يمنعه مما يمنع منه نفسه وماله واهله ، وان لخالد الازدى ذمة الله وذمة محمد النبى ان وفى بهذا .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ .

والمجموعة ص ١٥٩ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٥ ، ونثر الدر

المكنون للاهدل ص ٦٣ ثم قال :

انظر كايتانى ١٠ : ٢٤ واشرنكر ج ٣ ص ٤٦٨ (التعليقة الاولى) .

ولم اجد لخالد بن ضماد ذكرا في وفود الازد ، ولم يذكره ابن حجر وابن الاثير .

٦٥ – كتابه صلى الله عليه واله لحدس من لخم

لمن اسلم من حدس من لخم واقام الصلاة وآتى الزكاة واعطى حظ الله وحظ رسوله وفارق المشركين فانه آمن بذمة الله وذمة رسوله محمد ومن رجع عن دينه فان ذمة الله وذمة محمد ورسوله منه بريئة ومن شهد له مسلم باسلامه فانه آمن بذمة محمد وانه من المسلمين وكتب عبدالله بن زيد .

المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٦٦

المجموعة ص ٦٥ عن الطبقات ثم قال : انظر اشرنكر ج ٣ ص ٤٢٥ .

الشرح

حدس : بفتحتين وبالمهملات بطن عظيم من لخم وهم حدس بن اريش بن اراش بن جديلة من القحطانية (راجع ق ونهاية الارب ومعجم القبائل) .

.٣١٧

قال ياقوت : حدس بفتحتين وسين مهملة بلد بالشام يسكنه قوم من لخم .

فكان المكان سمى باسم القوم كمامر نظيره في مخاليف اليمن .

والحظ هو النصيب المقدر والمراد من حظ الله هو الزكاة وحظ رسوله هو الخمس والصفى . واكتفى صلى الله عليه واله في ثبوت اسلامهم بشهادة مسلم واحد فيترتب على ذلك انه لو اصابهم معرة الجيش فعلى الرسول ان يعطى ما اصابهم من الضرر في النفس و

المال .

٦٦ – كتابه صلى الله عليه واله لعامر بن الاسود بن عامر بن جوين الطائى

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الاسود المسلم انه له ولقومه

من طى ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكوة

وفارقوا المشركين . وكتبه المغيرة .

المصدر

اسد الغابة ج ٣ ص ٧٧ (واللفظ له) والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٩ والاصابة ج ٢ رقم ٤٣٦٢ .

والمجموعة عن الديبلى رقم ١٩ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦٣ ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٣٦ : واشرنكر ج ٣ ص ٣٩١ .

.٣١٨

٦٧ – كتابه صلى الله عليه واله لاهل نجران

بسم الله الرحمن الرحيم